




مرويات الخلافة الراشدة في مصنف الإمام ابن أبي شيبة

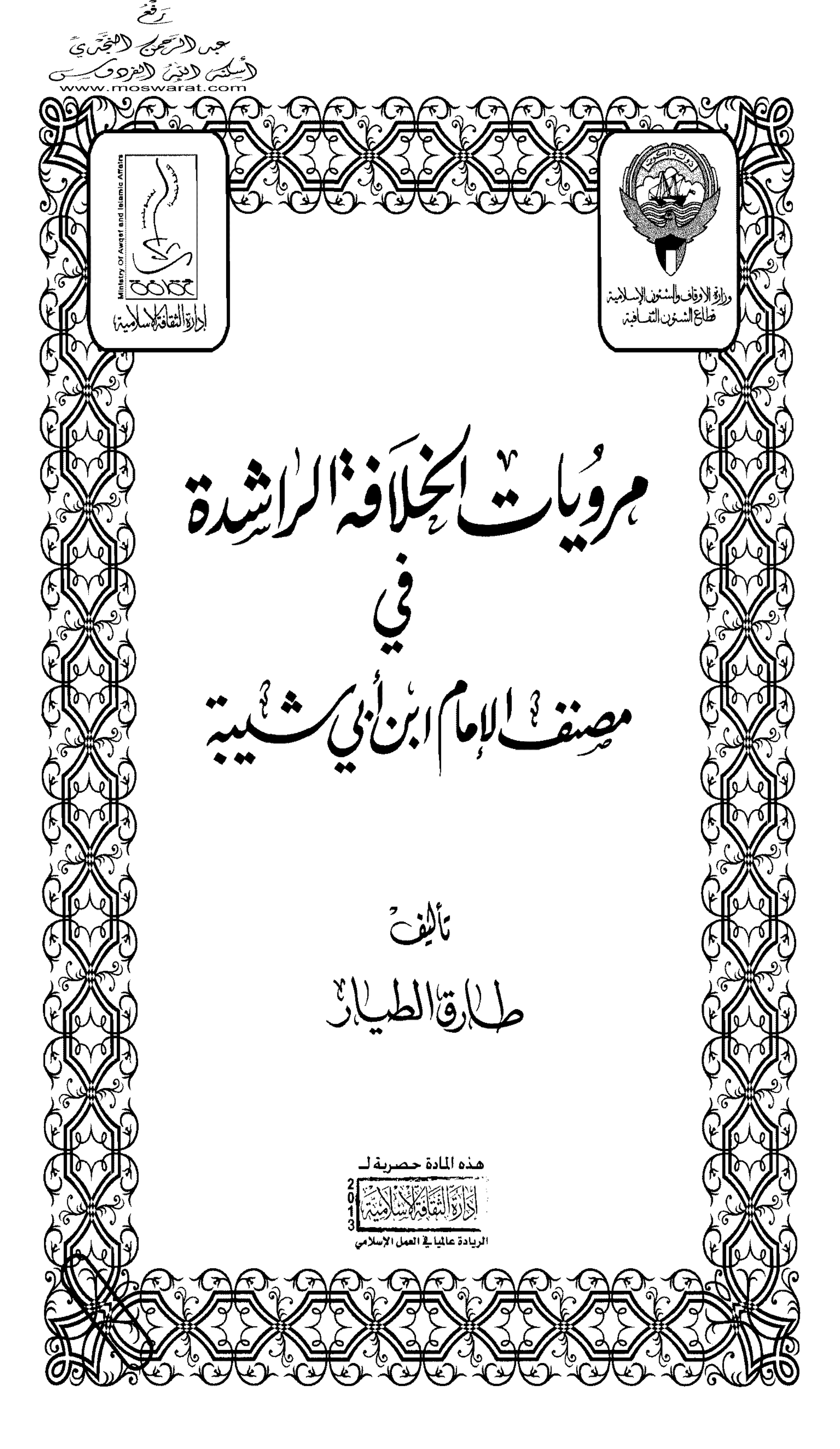
تأليف

طارق الطيار




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مرويات الخلافة الراشدة
في
مصنف الإمام ابن أبي شيبة



مرويات الخلافة الراشدة في مصنف الإمام ابن أبي شيبة

تأليف

طارق الطيار

تم الحفظ والتسجيل بمكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: 151 / 2013

ردمك: 9 - 78 - 50 - 99966 - 978

الطبعة الأولى - دولة الكويت

مارس 2013م / ربيع الآخر 1434 هـ

الآراء المنشورة في هذه السلسلة لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الثقافة الإسلامية

الموقع الإلكتروني: www.islam.gov.kw/thaqafa

تم الحفظ والإيداع بمركز المعلومات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

رقم الإيداع: 95 / 2013



تصدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

إذا تقررت الدراسة العلمية منهجا في تشخيص الظواهر وإبراز أسبابها ونتائجها، والبحث في سبل علاجها، فإن أولى المراحل في تلك الدراسة أن يعمد الباحثون إلى المصنفات المعتمدة عند الأمة سعيا إلى إعادة قراءتها بعيدا عن مختلف أشكال التحيز والميولات والأهواء.

ويعتبر مصنف ابن أبي شيبة من أهم المؤلفات التي عنيت بإيراد العديد من المرويات المتصلة بموضوع الخلافة منذ عهد أبي بكر الصديق إلى عهد علي رضي الله عنهم أجمعين، وما عاصرها من قضايا ومواقف وأحداث، وقد سعى الباحث «طارق الطيار» في كتابه «مرويات الخلافة الراشدة في مصنف أبي شيبة» إلى جمع تلك النصوص وإيرادها ضمن نسق علمي ومنهجي يكشف عن العديد من المعطيات، ويزيل اللبس عن كثير من الظنون والشبهات.

ويسر إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت -وهي تقدّم هذا الكتاب إلى قرائها الكرام- التنويهُ بالجهود العلمية المشكورة لمركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب في دولة الكويت من أجل خروج هذا الكتاب إلى النور... آملة أن ينفع به وأن يجعله في ميزان حسنات كاتبه.. إنه سميع مجيب!.

تمهيد:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آل بيته، وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

جُبل الإنسان -بحسب فطرته- على حُب أصله، وشِدّة الانتماء إليه -قصد إلى ذلك أم سها عنه- فتجده مائلًا إلى جذوره محبةً وتأثرًا، متى استثيرت حميته فاض شوقًا إليها يذب عنها بالروح والبدن.

وإن لهذه الأصول، وتلك الجذور بالغ الأثر في حياة الأفراد والأمم، فإن الإنسان ينتمي إلى أصوله، ويتأثر بها، بحيث إنه يكون لها أثر بالغ في تصرفه، وذوقه، وما ينتظر من أفعاله، ومن خالف ذلك لغير علة صحيحة فقد خالف الفطرة السليمة، حتى إن الواحد منهم لَيُذمّ إن تنَصّل من أصله، أو انخلع منه، فيقال لأحدهم؛ متى اعتراه ما يشوب هذه الفطرة: إنه لا أصل له، وإن ذلك لمقرر عند أولي العلم، وذوي الأفهام، قال ابن الجوزي (٥٩٧هـ): «ينبغي للعاقل أن ينظر إلى الأصول في من يخالطه..؛ أما الأصول: فإن الشيء يرجع إلى أصله، وبعيد ممن لا أصل له أن يكون فيه معنى مستحسن[1]».

١- صيد الخاطر (ص٢٩٦).

ولاشك أنّ الأمم التي تسعى للرقي بحاضرها نحو مستقبل أفضل = بحاجة ماسةٍ إلى دراسة تاريخها ـ الذي يمثل لها تلك الأصول ـ والوقوف على ما فيه من نقاط القوة، والنظر بعين الاعتبار لمواطن الضعف، والخلل، فتكتسب من القوة قوةً، ومن الاعتبار منجاة من الزلل؛ لذا كانت دراسة كل أمة لتاريخها تُعد أمرًا ضروريًا، يكاد يكون مُحتَّمًا عليها فعله؛ لئلّا تَضِيع هويتُها؛ فلا تصنع حاضرًا، ولا تخطُّ مستقبلًا.

وتتفاوت الاستفادة من التاريخ بقدر: أصالة الأمة، وعراقة تاريخها، وبقدر صحة النظر والاعتبار في هذا التاريخ، وأيضًا بقدر صحة ما وصل من الأخبار منه.

ومن هذا المنطلق حُقّ لنا ـ نحن المسلمين ـ أن نقول: إن تاريخنا جدير بكل حب وإجلالٍ وتقدير، حريٌّ أن يُنظر إليه بكل إعجاب وفخر، حريٌّ كذلك أن ننظر إليه نظرة المستفيد الواعي، فإنه كثير الفوائد، جمّ المنافع، غزير المعاني والعبر، ثم هو مرتبط ارتباطًا وثيقًا بديننا ـ الذي قال الله تعالى فيه: {إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ} [آل عمران: ١٩] ـ؛ مما زاده شرفًا ورفعة؛ لا منافس له فيه، ومما أضاف عليه عمق تأثير، واتساع رقعةٍ.

وإن كانت كل أمة تزعم لنفسها هذا الشرف، وتدّعيه، وإن الأمم على اختلاف عقائدها وطبائعها ومنازلها لتفخر بما وقفت عليه من تاريخها وتراثها، مظهرةً الإعجاب والفخر بكل ما وصلها منه، سواء في ذلك ما استحق، وما لا يستحق؛ وما عظُم شأنه منه، و ما هو دون ذلك، وهذا الواقع يشهد بذاك. فها هي أكثر الأمم تقدمًا وعلمًا وتطورًا لا تزال تحتفظ بمظاهرَ من تاريخها مرت عليها آلاف السنين؛ هي لا تسمن ولا تغني من جوع، غاية ما فيها أنها تمثل لها تراثًا تاريخيًا، وصلة بأوّلها.!

فبربك أجبني: أمةٌ قال الله تعالى فيها: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ..} [آل عمران: ١١٠]، وقال فيها أيضًا: { وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ } [البقرة: ١٤٣]، وقال أيضًا: {لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}[٢] [الأنبياء: ١٠]، وقال

٢- {ذِكْرُكُمْ} هنا بمعنى شرفكم، وقد أورد هذا المعنى ورجحه ابن جرير الطبري عند ذكر الأقوال الواردة في الآية فقال: وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِالذِّكْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الشَّرَف، وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَام: لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ شَرَفُكُمْ.
قَالَ أَبُو جَعْفَر: وَهَذَا القَوْل الثَّانِي أَشبه بمعْنى الكَلمة، وهو نحْو مِمَّا قَال سفيان الَّذِي حَكَينا عَنه، وَذلِك أَنَّه شَرف لِمَن اتَّبَعَه وعَمِل بِمَا فِيه. أهـ.
انظر: تفسير ابن جرير الطبري (١٦/ ٢٣٢).

في شأنها رسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم-: «أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ»(٣)، وقال: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا»(٤).

وهي لا تزال كذلك ـ إن شاء الله تعالى ـ في عِزة ومكانة إلى قيام الساعة؛ كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ»(٥)، وقال: «لَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ»(٦)، وفي لفظ: «وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ»(٧).

أمة إذا مُكّن رجالها أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وإن حُكّموا عدلوا، وإن قَاتلوا أسِدوا، وإن ابتلوا صبروا، ويدفعون السيّئةَ بالإحسان.

هم أرجح الناس عقلًا، وأكرم الناس ضيفًا، وأحسن الناس خُلُقًا،

٣- البخاري (١٣٦٧)، ومسلم (٩٤٩)، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٤- البخاري (٨٧٦)، ومسلم (٨٥٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٥- البخاري (٣٤٤٩)، ومسلم (١٥٥)، ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٦- البخاري (٧١) واللفظ له، ومسلم (١٠٣٧) بنحوه، من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

٧- البخاري (٧٣١٢).

وأجمل الناس خَلْقًا؛ غُرٌ مُحَجَّلُون من آثر الوضوء، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

حكموا الدنيا فملئوها نورًا وعلمًا ورحمة، اتسعت رقعة بلادهم؛ فعمّ الخير أينما حلّوا. أليست هذه الأمة أحق الأمم أن تحيي مجدها، وأن تبعث تاريخها، وأن تنشر معارفها وعلومها، والصور الحسان التي خلّفوها؛ ليعلم به العالم كله، فتستنير به الدنيا في شتى أرجائها، وليس هذا فحسب، بل وأجدرَ أن تفخر بهذا الماضي العريق، وأن تعتز بسير صالحيها وعلمائها، وتسير على خطى أئمتها، وتهتدي بهدي الذين انطبقت عليهم هذه الصفات فكانوا أهلًا لها، فتحقق ما حققوا، وتسود كما سادوا؟! أليست هي أحق الأمم أن تعود لهذا التاريخ المجيد؛ فتأخذ منه العبرة النافعة، والموعظة المؤثرة، وأن تقتدي بأولها؛ سادات العالم في أزمانهم، فتكون هي القائدة حاضرًا كما قادوا ـ هم ـ سابقًا؟!

وإن أولى مراحل كل أمة بالدراسة والبحث والنظر لهي أكثر هذه المراحل أصالة، وأشدها أثرًا وتأثيرًا، وأعظمها نفعًا، وإنّ هذا لينطبق بالدرجة الأولى في تاريخنا على أكثر مراحل الأمة نورًا وعلمًا، وأشدها وضوحًا في المنهج، وروعة في الأداء، ألا وهي الحقبة التي كان فيها الوحي ينزل من السماء من عند رب العالمين على نبيه الكريم ـ صلى

الله عليه وسلم ـ؛ وهي مرحلة الرسالة، والبعثة النبوية الشريفة؛ زمن النبي الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم التطبيق العملي لهذا الدين على أيدي من شهد هذا النزول ووعى عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مراده؛ وتبعٌ لذلك مرحلة الخلافة الراشدة، التي كانت خير مثال لدولة الإسلام التي كانت الصورة الواقعية لهذا الدين الحنيف، والنبراس الذي يحتذي به من جاء بعدهم، ولما لها من أثر في تغير مسار الأمة، بل والتاريخ والعالم بأسره؛ لذلك حُق لهذه الحقبة أن تكون محل: دراسة، وبحث، ونظر.

ومن هذا المنطلق هبّت النخبُ شديدةُ الحرصِ على نفع الأمة والرقي بها وجعلها في صدارة الركب؛ إيمانًا منها أن ذلك لن يكون إلا بربط الماضي بالحاضر، والدراسة الواعية لتاريخ الأمة المجيد، للتخلص من التبعية المضلة، والتقليد الأعمى، والانقياد غير الرشيد، والانهزام النفسي غير المبرر.

وإنه ممن حمل هذا العبء دولة الكويت ـ حفظها الله ورعاها حكومةً وشعبًا، وسائر بلاد المسلمين ـ ممثلة في وزارة الأوقاف الكويتية؛ والتي تجشّمت القيام بأعمال علميّة متميّزة، وقامت في هذا الصدد على عدد من الأبحاث العلمية القيّمة؛ القائمة على منهج تحليليّ يقوم على صحة

الدليل، وصحة الدلالة والاستدلال، فكانت مجموعة من الأبحاث التي تتناول الكتب الأمهات، والمصادر الأصْلية لتاريخ الأمة وتراثها، لاستخراج الخبر الصحيح، والتأويل المستقيم مع جملة الكتاب والسنة وحسن الظن بسلف الأمة الصالح.

وقيامًا ـ منهم ـ بهذا الواجب فقد كُلّفت من وزارة الأوقاف الكويتية بهذا البحث الذي يتناول واحدًا من أمهات الكتب، وأصلًا من أصول دواوين الإسلام التي حملت إلينا أهم أحداث هذه المرحلة الزمنية الهامة من عمر الأمة الإسلامية، في وهو كتاب «المُصنَّف في الأحاديث والآثار» لأبي بكر بن أبي شيبة ـ رحمه الله تعالى، وقد عُرف هذا الكتاب بأنه من أهم المصادر التاريخية للأحداث التي مرت بها الأمة في زمنها الأول، وأن مؤلفه كان علمًا من أعلام الرواية والتصنيف، وجبلًا من جبال الحفظ، فكان كتابه مصدرًا ومرجعًا لغيره من المصنفات التي جاءت بعده ثم كانت هي بعدُ مصدرًا من مصادر تاريخ الأمة بعدَ ذلك، وابن أبي شيبة ـ رحمه الله تعالى ـ كان من الجيل الذي تميّز بالفحولة في العلم تحصيلًا وأداءً وكان من أكثرهم حفظًا، وأعرفهم بأقوال الصحابة والتابعين، وأحسنهم تصنيفًا وترتيبًا لكتاب، وكان من أهم ما

يميزه إلمامه الواسع بأقوال والصحابة والتابعين ـ والتي تشمل آراءهم في الفتن والأحداث التي مرت بها الأمة ؛ ومن ثَم كان لزامًا أن يُعطى كتابه قدرًا خاصًا من الاهتمام والدراسة.

ومن هنا كان هذا البحث الذي بين أيديكم: (مرويات الخلافة الراشدة في مصنف ابن أبي شيبة) محاولة لاستخراج شيءٍ من كنوز هذا الكتاب الجليل، وقيامًا بشيء من الواجب حيال تاريخ الأمة العظيم. وإنه لجهد المقل، وبذل المحب، أرجو أن ننال به من الله أجرًا، وأن نوصل به للأمة نفعًا، ونسأل الله تعالى أن يعيننا على إخلاص النية، وحسن العمل، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

كما نشكر لوزارة الأوقاف الكويتية جهدها المبارك في نشر العلم النافع الصحيح، والسعي لتبليغه عمومَ الأمة، ونشكر لهم أن أتاحوا لنا المشاركة في هذا العمل العلمي؛ إنه من لم يشكر الناس لا يشكر الله. ونسأل الله التوفيق والسداد، وعليه المعتمد، وبه نستعين، هو حسبي ونعم الوكيل.

كتبه: طارق بن محمد بن إبراهيم الطيار

جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ = مايو ٢٠١١م

مقدمة

أرسل الله تعالى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى الناس على فترة من الرسل، بعدما أظلمت الأرض من الشرك والعقائد المنحرفة والمنكرات المتنوعة، فجاءت بعثته ليخرج الله بها الناس من الظلمات إلى النور، وليكون رحمة للعالمين، وهكذا كانت دعوته وحياته ـ عليه الصلاة والسلام ـ وما فارق الدنيا إلا وقد أدّى ما بعثه الله من أجله، وما مات إلا وقد كمل الدين وتمت النعمة، ورضي الله لنا ما بلغنا به نبيُّه ـ صلى الله عليه وسلم.

فاستكمل أصحابه المسيرة من بعده، سيراً على طريقته، واهتداء بهديه، فبلغوا ما سمعوا، وشهدوا بما علموا، وحكموا بما اعتقدوا؛ ففتحوا الدنيا، وأضاءت لهم الأرض مشارقها ومغاربها.

إلا أنه بحسب ما قدّر الله، وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم كان ما كان من أمر الفتن والحوادث التي أُخبرنا بها، وعُلِّمنا وقوعها قبل أن تقع، وحيًا من الله تعالى، ودلالةً من دلائل النبوة؛ فما ترك أعداء الأمةِ الأمةَ تمضي في مسيرتها التّقَدُّميَّة المصلحة، إلا وكادوا لها وتربصوا بها، وكل فِرْق ذهب ليعيد مجدًا ـ ظنّه ـ سُلب من جماعتة ودولته؛ بات

المسلمون قائمين على أمر الدين وصلاح الدنيا ؛ فكيف سيحكمون بالعدل، ويوصِّلون الحق للخلق وقد بات الأعداء محترقين، كيدًا وحقدًا عليها، فهذا مجوسي يحترق على ضياع ملكه، وهذا يهودي لا يرضى بنبي ليس من قومه..، حتى جاءت الساعة التي أُخبرنا بها، وكسر الباب الذي كان بين أمتنا وبين الفتن التي ستموج بها كموج البحر، وكان أول ذلك أعظمه، كان مقتل عمر الفاروق ـ رضي الله عنه ـ وكان هو الباب الذي كسر فدخلت منه الفتن على الأمة ولم تقف ؛ فقتل عثمان، ثم التقى جيشان من المسلمين، ثم ظهرت فرق من المسلمين تستبيح دماء الناس، ويكفر بعضها بعضًا ويفسق بعضها بعضًا، ثم كان ما كان، والتاريخ يحمل صنيع هؤلاء وهؤلاء، فيُبلِّغنا الأخبار والسير، لكن أمره لا يسلم دئما فإن كل فرقة أرادت أن تُدخل في الأحداث ما تنصر بها مذهبها، وقام آخرون بالرد عليهم فصنعوا مثلما صنعوا، وأراد آخرون ـ عن جهل ـ أن يظهروا ـ ظنوا ـ وجهًا حسنًا خلا من هذه الأحداث، فشاب هذا التاريخ ما شابه، مع عداوة الأعداء من خارج الملة.. لذا كان لزامًا علينا أن نُنَقي هذا التاريخ العظيم مما شابه من الدَّخن، وما عكر صفوه من الشوائب، حتى نخلص للحدث كما هو، ثم نتبع فيه الصواب والحق، فنسكت عما كان الصواب فيه السكوت، ونتكلم بالحق حيث كان الكلام أنفعَ.

ولتحقيق هذا القدر من الخير كان لا بد أن نسلك أفضل السبل الموصلة إليه، ولا أحسن من طريقة العلماء الربانيين، الذين وُعِدوا بنور الوجه، ومحبة الربِّ، أصحاب الحديث، الذين كان هديهم المنتظم إثبات صحة الخبر قبل الخوض فيه، واشترطوا لذلك إسناد الكلام لقائله بالسند الصحيح المتصل إليه، فتأثروا بهذه الطريقة أيما تأثر حتى أثروا على غيرهم من أصحاب العلوم الأخرى، فصارت اللغة تنقل بالإسناد، والشعر ينقل بالإسناد، وأقوال النحويين والفقهاء.. وسائر العلوم تنقل بالإسناد، الذي صار علامة خاصة مميزة لهذه الأمة، انفردت بها عن غيرها.

أضف لذلك أنهم هم الذين قاموا بنقل الأحداث التاريخية لنا في كتبهم، فكان من عادة المصنفين منهم في القرون الثلاثة الأول أن يذكروا أبواب المغازي، والسير، والفتن، ونحوها من الأبواب التي تحمل في طياتها أخبار هذه القرون، بخاصة الأول منها.

لذا فغياب المصادر الحديثية في الأبحاث التاريخية يعد قصورًا واضحًا في النهج؛ إذ من المفترض أنها أول ما ينظر له ويستقى منه الخبر المراد الحديث عنه.

ولسلامة هذه الطريقة ستكون هي طريقتنا في هذا البحث ـ إن شاء الله تعالى ـ، نتبع فيه طريقة المحدثين بالنظر إلى الأسانيد ودراستها، للوقوف على صحة الخبر من عدمها.

ومحاولة لتحقيق هذا الأمر، فقد اتبعت هذا المنهج في البحث، وقمت فيه بالآتي:

ذكر إجمالي لأقسام البحث:

قسمت البحث إلى بابين.

الباب الأول: مقدمات لا بد منها؛ وفيه فصلان:

الفصل الأول، فيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مبحث مختصر في فضل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الأربعة.

المبحث الثاني: مبحث مختصر في أهمية علم التاريخ إجمالًا، ولزوم المنهج الصحيح لدراسته.

المبحث الثالث: خصوصية الحقبة التاريخية التي شهدت زمن

أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما دار بينهم، وبيان شيء من صنيع العلماء في ذلك.

الفصل الثاني، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة أبي بكر بن أبي شيبة.

المبحث الثاني : الكلام على المصنَّف.

ثم أختم هذا الباب بطريقتي في العمل، والمنهج المتبع فيه.

الباب الثاني ـ وهو صلب الكتاب ـ وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: خلافة أبي بكر الصديق، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة مختصرة لأبي بكر الصديق.

المبحث الثاني: ما جاء في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وحروب الردة.

المبحث الثالث: أهم الأحداث في خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

الفصل الثاني : خلافة عمر بن الخطاب، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة مختصرة لعمر رضي الله عنه.

المبحث الثاني: ما جاء في خلافة عمر رضي الله عنه.

المبحث الثالث : أهم الأحداث في خلافة عمر.

الفصل الثالث: خلافة عثمان بن عفان، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : ترجمة مختصرة لعثمان رضي الله عنه.

المبحث الثاني: ما جاء في خلافة عثمان رضي الله عنه.

المبحث الثالث: أهم الأحداث في خلافة عثمان رضي الله عنه.

الفصل الثالث: خلافة علي بن أبي طالب، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة مختصرة لعلي رضي الله عنه.

المبحث الثاني: ما جاء في خلافة علي رضي الله عنه.

المبحث الثالث: أهم الأحداث في خلافة علي رضي الله عنه.

ثم الفهارس، وكانت كالآتي:

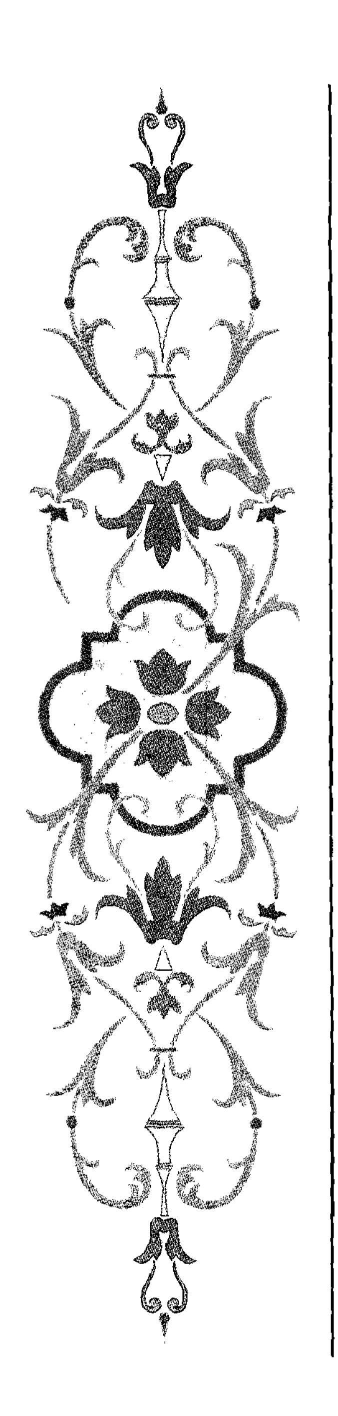
فهارس : الآيات.

فهارس: الأحاديث والآثار.

المصادر والمراجع.

الفهرس المفصل للموضوعات.

ونسأل الله تعالى أن يعيننا وأن يسدد خطانا، والله المستعان.



الباب الأول

مقدمات لا بد منها

الفصل الأول

المبحث الأول: مبحث مختصر في فضل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الأربعة:

لا يختلف مُسْلِمان على أن الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ هم خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم، ويتفق ذلك مع الوارد في كتاب الله تعالى، والثابت في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وإجماع الأمة على ذلك.

بعض الآيات الواردة والأحاديث في ذلك:-

فمن الآيات في كتاب الله تعالى الواردة في ذلك: قوله تعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا} [الفتح: ٢٩]، وقوله تعالى: {وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ

ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ } [التوبة: ١٠٠]، وقال تعالى: {لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ * وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ } [الحشر: ٨-٩]، وقال أيضًا: { لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} [التوبة: ١١٧]. وقال عن ثلة منهم: {لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا } [الفتح: ١٨]، وقال: {مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا } [الأحزاب: ٢٣].

من الوارد في السنة في فضلهم:

وأما الأحاديث الواردة في ذلك فهي من الشهرة بمكان، فمنها: ما رواه البخاري ومسلم عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قال: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ

الْخُدْرِيُّ ـ رضي الله عنهم ـ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَيَقُولُونَ نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ. ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَيَقُولُونَ نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَيَقُولُونَ نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ»(٨).

وروى البخاري ومسلم أيضًا من حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»(٩).

وفي لفظ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَه»(١٠).

٨- البخاري (٣٦٤٩)، ومسلم (٢٥٣٢).

٩- البخاري (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٥).

١٠- البخاري (٣٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٣).

وقد وصف الله تعالى المؤمنين بسلامة القلوب لهم، قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ} [الحشر: ١٠].

وقد أخبرنا ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن أصحابه رضوان الله عليهم أَمَنَة للأمة، فإن هم ذهبوا أتى الأمة ما توعد، فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما في صحيح مسلم عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ، قَالَ: فَجَلَسْنَا فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَا هُنَا».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ. قَالَ «أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ». قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي

أَمَنَةٌ لأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ»[١١][١٢].
وغير ذلك من الأحاديث الوردة في الباب، والتي تبلغ حد التواتر المعنوي.

نقل الإجماع على ذلك:

وأمّا إجماع الأمة على ذلك فقد نقله غير واحد، منهم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري (٣٢٤هـ) قال: «وأجمعوا على أن خير القرون قرن الصحابة ثم الذين يلونهم على ما قال خيركم قرني وعلى أن خير الصحابة أهل بدر وخير أهل بدر العشرة وخير

١١- قال النووي في شرح مسلم (١٦/ ٨٣): «ومعنى الحديث: أن النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية، فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة وَهَنَتْ السماءُ فانفطرت، وانشقت، وذهبت.
وقوله صلى الله عليه و سلم: «وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ». أي من الفتن والحروب، وارتداد من ارتد من الأعراب، واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أنذر به صريحًا، وقد وقع كل ذلك.
قوله صلى الله عليه و سلم: «وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ» معناه: من ظهور البدع، والحوادث في الدين والفتن فيه، وطلوع قرن الشيطان، وظهور الروم، وغيرهم عليهم، وانتهاك المدينة ومكة، وغير ذلك، وهذه كلها من معجزاته صلى الله عليه و سلم».

١٢- أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (٣٣٠٧٣)، ومن طريقه مسلم في صحيحه (٢٥٣١) واللفظ له، ولفظ ابن أبي شيبة في المصنف مختصر.

العشرة الأئمة الأربعة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم. وقال: وأجمعوا على أن الخيار بعد العشرة في أهل بدر من المهاجرين والأنصار على قدر الهجرة والسابقة وعلى أن كل من صحب النبي ولو ساعة أو رآه ولو مرة مع إيمانه به وبما دعا إليه أفضل من التابعين بذلك»[١٣].

وقد ذكر ابن حجر بحثًا مفيدًا في ذلك في مقدمة كتابه الإصابة في تمييز الصحابة، قال: «الفصل الثالث: في بيان حال الصحابة من العدالة»

اتفق أهل السنة على أن الجميع ـ يعني الصحابة ـ عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة[١٤].

وقد ذكر الخطيب في الكفاية[١٥] فصلًا نفيسًا في ذلك؛ فقال: عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم.

١٣- رسالة إلى أهل الثغر (ص٢٩٩-٣٠٢).

١٤- الإصابة ج ٨ ص ٨٤٨ وهذا نقل للإجماع على ذلك من ابن حجر، وسيأتي نقل آخر عن الخطيب.

١٥- الكفاية في علم الرواية (ص ٤٦-٤٧).

من ذلك قوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}.. ـ وذكر غيره وقد سبق ذكر بعضها ـ ثم قال الخطيب: في آيات كثيرة يطول ذكرها، وأحاديث شهيرة يكثر تعدادها.

وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم، ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله له إلى تعديل أحد من الخلق، على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها؛ من: الهجرة، والجهاد، ونصرة الإسلام، وبذل المهج، والأموال، وقتل الآباء، والأبناء، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين القطع على تعديلهم، والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع الخالفين بعدهم، والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم، هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد قوله(١٦).
ثم روى بسنده ـ والكلام لابن حجر ـ إلى أبي زرعة الرازي قال: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حقٌّ، والقرآن حقٌّ، وما جاء به حقٌّ وإنما أدّى إلينا ذلك كله الصحابةُ، وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة. انتهى(١٧) اهـ

---

١٦ - وهذا نقل لإجماع آخر يذكره الخطيب البغدادي.

١٧ - مقدمة كتاب الإصابة لابن حجر: المقدمة، الفصل الثالث: في بيان حال الصحابة من العدالة.

النهي عن سبهم والإجماع على منع الطعن فيهم[١٨]:

وكما وردت السنة بفضلهم، فقد جاءت أيضًا بالنهي عن سبهم، والإجماع منقول أيضًا على وجوب منع الطعن فيهم.

فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ»[١٩].

وممن نقل الإجماع على ذلك:

أبو الحسن الأشعري في رسالة إلى أهل الثغر، قال: «وأجمعوا على الكف عن ذكر الصحابة عليهم السلام، إلا بخير ما يذكرون به، وعلى أنهم أحق أن ينشر محاسنهم، ويلتمس لأفعالهم أفضل المخارج، وأن نظن بهم أحسن الظن، وأحسن المذهب»[٢٠].

١٨- ورد في النهي عن ذلك من كلام أهل العلم ومن سلف الأمة وأئمتها كلام كثير، وليس محل سرد أقوالهم في ذلك هنا، إنما نشير إشارة إلى ذكر اتفاقهم على النهي عن ذلك وتحريمه.

١٩- رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

٢٠- رسالة إلى أهل الثغر (ص٣٠٤).

وابن حجر في الإصابة، قال: «واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ـ ولو عرف المحق منهم ـ؛ لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد، وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد، بل ثبت أنه يؤْجر أجرًا واحدًا، وأن المصيب يؤجر أجرين»[٢١].

فالصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فاضلون مفضلون في جملتهم، أما أعيانهم فبعضهم أفضل من بعض، كما أن الله فضل بعض الناس على بعض، وفضل بعض الأنبياء على بعض، كذلك بعض الصحابة أفضل من بعض، في الجملة ـ وكما سبق ـ للذين أنفقوا قبل الفتح وقاتلوا فضل على غيرهم ممن أنفق من بعد وقاتل، وكلًا وعد الله الحسنى. والذين بايعوا تحت الشجرة لهم فضل ليس لغيرهم. وأهل بدر لهم من الفضل ما لم يحصل لغيرهم. والسابقون الأولون لهم فضل ليس لغيرهم، والعشرة المبشرون بالجنة[٢٢] كذلك، وهكذا كل

٢١- فتح الباري (١٣/ ٣٤).

٢٢- هنا فائدة ذكرها ابن حجر، نذكرها لمناسبتها للمقام، قال ابن حجر: «وقال أبو محمد بن حزم: «الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعًا، قال الله تعالى: {لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ =

مـن ثبت له فضـل خاص به، سـواء كان الفضل متعلقًا بـه أو به في جماعته.

= {مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ} [الحديد: ١٠]، وقال تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ} [الأنبياء: ١٠١]، فثبت أن الجميع من أهل الجنة وأنه لا يدخل أحد منهم النار؛ لأنهم المخاطبون بالآية السابقة.

فإن قيل التقييد بالإنفاق والقتال يخرج من لم يتصف بذلك، وكذلك التقييد بالإحسان في الآية السابقة وهي قوله تعالى: {وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ} [التوبة: ١٠٠] الآية - يخرج من لم يتصف بذلك، وهي من أصرح ما ورد في المقصود، ولهذا قال المازري في شرح البرهان: لسنا نعني بقولنا الصحابة عدول: كل من رآه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يومًا ما، أو زاره لماما، أو اجتمع به لغرض وانصرف عن كثب، وإنما نعني به الذين لازمُوه، وعزّرُوه، ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون. انتهى

والجواب عن ذلك: أن التقييدات المذكورة خرجت مخرج الغالب، وإلا فالمراد من اتصف بالإنفاق والقتال بالفعل أو القوة، وأما كلام المازري فلم يُوَافق عليه، بل اعترضه جماعة من الفضلاء، وقال الشيخ صلاح الدين العلائي: هو قول غريبٌ، يُخْرِجُ كثيرًا من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة؛ كوائل بن حجر، ومالك بن الحويرث، وعثمان بن أبي العاص، وغيرهم ممن وفد عليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم يقم عنده إلا قليلًا وانصرف، وكذلك من لم يُعرف إلا برواية الحديث الواحد، ولم يُعرف مقدار إقامته من أعراب القبائل، والقول بالتعميم هو الذي صرح به الجمهور وهو المعتبر والله سبحانه وتعالى أعلم». اهـ من كتاب الإصابة: المقدمة، الفصل الثالث: في بيان حال الصحابة من العدالة.

بعض الوارد في فضل الخلفاء الأربعة:

وأما فضل الخلفاء الأربعة[٢٣] فهو معروف ومشهور ومتواتر أيضًا، لا شك في ذلك عند أحد من أهل السنة، من ذلك ما رُوي عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنهم[٢٤]. وعن سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا - رضي الله عنه - حَدَّثَهُمْ قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - أُحُدًا، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ وَقَالَ «اسْكُنْ أُحُدُ - أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ - فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ»[٢٥].

أما علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فمناقبه كثيرة متواترة، لا يماري فيها أحد، منها ما رواه غير واحد عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه سَمِعَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ

٢٣- سيأتي شيء من ذلك في ترجمة كل واحد منهم في بابه إن شاء الله تعالى.

٢٤- البخاري (٣٦٥٥).

٢٥- البخاري (٣٦٩٧) من حديث أنس.

يَرْجُو أَنْ يُعْطَى فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ». فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ، فَدُعِيَ لَهُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا. فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»[٢٦].

وما روي عن إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ النَّبِيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ لِعَلِيٍّ «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»[٢٧].

فلما كان هذا هو فضلهم، وتلك هي منزلتهم، حُق لنا أن نتناول سيرتهم وحياتهم بالدراسة والتحليل المبنيين على منهج صحيح، لنخرج بالنتائج المرجوة والتي ـ إن شاء الله تعالى ـ ستؤتي أكلها على عموم الأمة وخصوص المسلمين؛ ممن اتبع سيرتهم ونهجم، قال تعالى: {وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ}[٢٨] [التوبة: ١٠٠].

٢٦- البخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (٢٤٠٦).

٢٧- البخاري (٣٧٠٧)، ومسلم (٢٤٠٤)، وسعد هو ابن أبي وقاص.

٢٨- قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير القرآن العظيم له (٤/ ٩٩): «ذكر أن الأتباع لهم في الدنيا على ما كانوا عليه من الإيمان والعمل الصالح فهم معهم في الآخرة كما قال:=

مما سبق تتضح أهمية معرفة تاريخهم، ودراسة الحقبة التاريخية التي عاشوا فيها، وسنزيد الأمر إيضاحًا بالمبحث التالي إن شاء الله تعالى.

={وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ} الآية [التوبة: ١٠٠]، وقال: {وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} [الحشر: ١٠]، وفي الحديث المتفق عليه، بل المتواتر من طرق صحيحة، عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبّ»، وفي الحديث الآخر: «مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حُشِرَ مَعَهُم». اهـ

المبحث الثاني: مبحث مختصر في أهمية علم التاريخ إجمالًا، ولزوم المنهج الصحيح لدراسته:

أهمية علم التاريخ

قال ابن خلدون (٨٠٨هـ) في تاريخه: «اعلم أن: فن التاريخ فن عزيز المذهب، جمّ الفوائد، شريف الغاية؛ إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم و سياستهم؛ حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا»[٢٩].

وقال الجبرتي (١٢٣٧هـ) في عجائب الآثار: «ولما كان علم التاريخ علمًا شريفًا؛ فيه العظة والاعتبار، وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من أمثاله في هذه الدار، وقد قصّ اللهُ تعالى أخبار الأمم السالفة في أم الكتاب؛ فقال تعالى: { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ } [يوسف: ١١١]، وجاء من أحاديث سيد المرسلين كثير من أخبار الأمم الماضين؛ كحديثه عن بني إسرائيل وما غيّروه من التوراة والإنجيل، وغير ذلك من أخبار العجم والعرب، مما يفضى بمتأمله إلى العجب.

٢٩- تاريخ ابن خلدون (١/ ٧).

وقد قال الشافعي ـ رضي الله عنه ـ: من عَلِم التاريخَ زاد عقله. ولم تزل الأمم الماضية ـ من حين أوجد الله هذا النوع الإنساني ـ تعتني بتدوينه سلفًا عن سلف، وخلفًا من بعد خلف، إلى أن نبذه أهل عصرنا وأغفلوه وتركوه وأهملوه»[٣٠].

فلا شك إذًا فيما يؤدّيه هذا العلم من النفع، ولا في مدى تأثيره، وقوة أثره على الأفراد والأمم على حد سواء. وقد فطِن علماء المسلمين لهذه المسألة؛ فأكثروا جدًا من البحث والنظر والتقييد في هذا الفن العظيم؛ حتى أنه صار أغلب ما صنفوا في هذا العلم الشريف بجميع فروعه، إذ كتبوا في الأخبار، والأيام، وسير الأعلام الذين قامت بهم الأحداث، وأصحاب العلوم والفنون ـ وما أكثرهم في هذه الأمة ـ؛ قال الأديب الدكتور محمود الطناحي (١٤١٩هـ = ١٩٩٩م): «يوشك هذا العلم ـ يعني التاريخ ـ أن يكون نصف المكتبة العربية...»؛ وتفسير هذا أن علم التاريخ عند المسلمين ليس هو فقط تلك الكتب الحولية؛ مثل تاريخ الطبري وابن الأثير وابن كثير، أو كتب الأحداث العامة؛ مثل مروج الذهب، والتنبيه والإشراف

٣٠- عجائب الآثار (١/ ٩).

للمسعودي، وإنما يدخل فيه؛ بل يمثل الجانب الأكبر منه فن التراجم وهو بحر خضم»[٣١].

راجين ـ بلا شك ـ إيصال الخير لآخرها، كما هو أصيل في أولها، موقنين بأهمية هذا العلم العظيم، وما له من مكانة في التأثير على الأمم.

بعض ما يشوب المصنفات في هذا العلم:

إلا أن تحقيق هذا النفع المرجو من علم التاريخ تشوبه أمور؛ تعوق الوصول إلى كمال الغاية منه ـ على النحو السابق ذكره ـ وإن من أهمها:

ـ إدخال ما لم يصح من الأخبار فيه.

ـ والتأويلات الباطلة لما صح منها.

ـ الخروج بنتائج وتحليلات غير صحيحة، بناء على فهم فاسد، أو خبر كاذب، أو هوى متبع.

٣١- مقدمة تحقيق أعمار الأعيان؛ للدكتور الطناحي (١/ ٨).

ومن أهم أسباب دخول هذه الشوائب على علم التاريخ:

- عداوة عدوٍ حاقد؛ يُدخل فيه ما ليس منه؛ ليشوّهه.

- أو ميل صاحب هوى، يضيف ويحذف ويؤول على غير الوجه الصحيح؛ لينصر مذهبه.

- أو جهل جاهل قليل العلم، لا يستطيع التمييز بين الصحيح والسقيم؛ فيظن أن كل ما سمع صحيح مقطوع به.

وقد ذكر ذلك **تاج الدين السبكي (٧٧١هـ)** في «طبقات الشافعية»؛ فقال: «فَإِن أهل التَّارِيخ رُبمَا وضعُوا من أنَاس وَرفعُوا أُنَاسًا إِمَّا لتعصب أَو لجهل أَو لمُجَرّد اعْتِمَاد عَلَى نقل من لَا يوثق بِهِ أَو غير ذَلِك من الْأَسْبَاب»[٣٢].

وإن هذه الشوائب قد خالطت أكثر كتب التاريخ، فإن مادة هذا العلم بما تحتويه من أخبار وأحداث عظام هي مادة أيضًا تستثير أصحاب الفكر بالتعقيب والرأي، بل قد يبلغ الأمر ذروته مع البعض فيزيد في الأحداث ما كان يتمنى وقوعه، أو ينقص منها ما يكره..، وصارت هذه

٣٢- طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٢٢).

الآفات من سمات هذه الكتب ـ إلا القليل ـ حتى عُرفت بها واشتهرت، وتميزت بذلك عن غيرها من المصنفات.

قال ابن خلدون: «وإن فحول المؤرخين في الإسلام قد استوعبوا أخبار الأيام وجمعوها، وسطّروها في صفحات الدفاتر وأودعوها، وخلطها المتطفلون بدسائسَ من الباطل وهِمُوا فيها وابتدعوها، وزخارف من الروايات المضعفة لفّقوها ووضعوها، واقتفى تلك الآثار الكثير ممن بعدهم واتّبعوها، وأدّوها إلينا كما سمعوها، ولم يلاحظوا أسباب الوقائع والأحوال، ولم يراعوها، ولا رفضوا تُرّهات الأحاديث ولا دفعوها؛ فالتحقيق قليل، وطرف التنقيح في الغالب كليل، والغلط والوهم نسيب للأخبار وخليل، والتقليد عريق في الآدميين وسليل..

هذا وقد دوّن الناس في الأخبار وأكثروا، وجمعوا تواريخ الأمم والدول في العالم وسطّروا، والذين ذهبوا بفضل الشهرة والإمامة المعتبرة، واستفرغوا دواوين من قبلهم في صحفهم المتأخرة، هم قليلون؛ لا يكادون يجاوزون عدد الأنامل، ولا حركات العوامل؛ مثل ابن إسحاق والطبري وابن الكلبي ومحمد بن عمر الواقدي وسيف بن عمر الأسدي وغيرهم من المشاهير المتميزين عن الجماهير، وإن كان في كتب المسعودي والواقدي من المطعن والمغمز ما هو معروف عند

الأثبات، ومشهور بين الحفظة الثقات، إلا أن الكافة اختصّتهم بقبول أخبارهم، واقتفاء سننهم في التصنيف واتباع آثارهم، والناقد البصير قسطاس نفسه في تزييفهم فيما ينقلون»(٣٣).

وقد يكون ما يشوبها أيضًا أن يذكر فيها ما لا فائدة فيه، أو ما لا ينبغي ذكــره، فضلًا أن يخترع فيها كذبًا، أو يقال فيها زورًا. فقال ابن الجوزي: «فإن خلقًا من المؤرخين ملؤوا كتبهم بما يرغب عن ذكره، تارة من المبتدآت البعيدة الصحة، المستهجن ذكرها عند ذوي العقول، كما قد ذكر في مبتدأ وهب بن منبه، وغيره من الأخبار، التي تجري مجرى الخرافات، وتارة يذكر حوادث لا معنى لها، ولا فائدة، وتارة يذكر أحوال ملوك يذكر عنهم شرب الخمر، وفعل الفواحش، وتصحيح ذلك عنهم عزيز، فإن صح كان ذلك إشاعة الفواحش، وإن لم يصح كان في مرتبة القذف، وهو في العاجل يهون على أبناء الجنس ما هم فيه من الزلل، على أن الأخبار لا تسلم من بعض هذا»[٣٤].

٣٣- تاريخ ابن خلدون (١/ ٤)، ولا يوافَق ابن خلدون على عَدِّه سيفا وابن الكلبي مع الواقدي، وابن إسحاق، والطبري، فإن هؤلاء ما بين موثق ومختلف فيه، أما ابن الكلبي وسيف فلا خلاف بين علماء الجرح على أنهما من المتهمين.

٣٤- مقدمة كتاب: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي.

أضف إلى ذلك أيضًا أن بعض الأحداث التاريخية ـ وليس كلها ـ يعتريها من الغموض، أو تعدد احتمالات التأويل ما يجعل هناك مجالًا واسعًا لإعمال العقول، وكثرة التأويل.

فكما أن الأفهام تختلف، والأهداف تتنوع، والانتماءات تتعدد، كذلك ستكون الرُّؤَى لهذه الوقائع والتحليلات والتأويلات المفسرة لها، والنتائج المستنبطة منها مختلفة باختلافها.

لذلك كان لابد من وضع مناهج وضوابط تضبط صحة النقل، وصحة التأويل، ولا تخرج بالحدث عن مجراه الصحيح.

تصدي علماء المسلمين لتلك الآفات:

فطن علماء المسلمين لذلك فانتصبوا له وقاموا بواجبهم حق القيام، فوضعوا الضوابط التي تضبط بها الروايات، والشروط التي بها تقبل، التي نص عليها أهل الفن، وجعلوا منها ما هو متعلق بالخبر، وما هو متعلق بالمخبر، حتى أنهم صنفوا في آداب الرواية والتحمل والأداء، وفي أخلاق الراوي وآداب السامع، بل وابتكروا من أجل ذلك العلوم التي لم يعرفها غيرهم كعلم الطباق، وانتهجوا الطرائق التي تفردوا بها من ذلك مسألة الإسناد الصحيح المتصل إلى الخبر المنقول، ومن ذلك

أيضًا مراعاة ما يعتري الراوي من أحوال ومختلفة كقوة حفظه والعوامل المؤثرة عليها فتجد في تراجمهم أن فلان حدث له حادث أثر على قوة الحفظ، فربما اختلطت عليه الرويات بعده، فلا يعامل بعد هذا الحدث كما كان قبله، بل ويراعون مذهبه ومعتقده فتجدهم يعطون لصاحب البدعة مزيدًا من التحري لقبول روايته، فكان لهم السبق والتفرد والتميّز في التحري والتدقيق في قبول الأخبار، والحكم بصدق ناقليها. لذلك كان من الواجب على الناظر في التاريخ أن يمحص الأخبار، وألا يكتفي بورودها في الكتب ـ وإن كانت للمتقدمين ـ؛ لما سبقت الإشارة إليه من وجوه القصور فيها، والذي هو من الخطورة بمكان.

وسننقل من أقوال أهل العلم ـ من المؤرخين وغيرهم ـ ما يؤيد هذه المعاني، حتى يُعلم أنها أمور مقررة عند العلماء، وليست مجرد ردود أفعال لأحداث معاصرة، أو أنها أفكار جديدة مطروحة للعرض والمناقشة.

وحتى لا يسبق الظن إلى أن ذلك كان في علم الحديث وحده، فنقول لا شك أن علم الحديث أعطي مزيدا من التحري لشرف نسبته للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، كذلك قد عُرف أيضًا أنه ثَمَّ نوع تساهل

وتخفيف في قبول الأخبار التاريخية، لكن تجدر الإشارة هنا أن هذا التساهل هو بالنسبة لعلم الحديث الشريف، وليس مطلق التساهل في قبول الأخبار والأحداث التاريخية بحيث يقبل كل ما ورد و نصدق كل ما ذكر، لا ولكن التخفيف الواقع إنما كان في مقابل رواية الحديث النبوي ـ على صاحبه الصلاة والسلام ـ فلا يشترط في رواية الحديث التاريخي أن يكون بنفس اللفظ كما يشترط ذلك بعض العلماء في الحديث، ولا أن يكون راوي الأخبار على نفس الدرجة من الحفظ.. التي لابد أن تتوفر في راوي الحديث، وغير ذلك، ففي نحو هذا وقع التساهل والتخفيف، وإلا فللمؤرخ شروط وضوابط نص عليها العلماء من قبل.

ولما كان الخبر لا يصل إلينا إلا عن طريق ناقله، كان ـ ولابد ـ أن يُعطى نقلة الأخبار حيّزًا من الاهتمام لا يقل عن الاهتمام بالأخبار نفسها، ولهذا أخذ الرواة حظًا كبيرًا في اهتمام العلماء وأكثروا من التأليف في أحوالهم حتى صاروا أكثر علمًا بهم من معاصريهم، حتى ترى العالم يكتب في التاريخ والسير ـ بل والحديث الشريف ـ وقد يترك التعليق والحكم على الخبر لأن أمر راويه مشهور معروف؛ إما صدقًا وعدالةً، أو ضعفًا وكذبًا.

المؤرخ الأمين يؤدي الخبر كما تلقاه، ويبرز إسناده ليكون الحكم عليه:

وكان علماء التاريخ من أمانتهم أن يؤدّوا الأخبار كما سمعوها بأسانيدها التي تحمّلوها بها، ويتركوا الحكم عليها لحال الإسناد الذي رووها به، وكان هذا سمتًا ظاهرًا لكثير من كتب التاريخ، لذا وجب التفطن لهذه المسألة البالغة الأهمية، فإن واحدًا من أجمع وأكبر كتب التاريخ، ومن أكثرها أهمية وأشدها تحريًا وهو كتاب التاريخ لابن جرير الطبري ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ انتهج هذا المنهج المشار إليه.

قال ابن جرير الطبري في تاريخه: «وليعلم الناظر في كتابنا هذا أن اعتمادي في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت أني راسمه فيه إنما هو على ما رويت من الأخبار التي أنا ذاكرها فيه، والآثار التي أنا مسندها إلى رواتها فيه، دون ما أدرك بحجج العقول، واستنبط بفكر النفوس، إلا اليسير القليل منه، إذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين، وما هو كائن من أنباء الحادثين غير واصل إلى من لم يشاهدهم، ولم يدرك زمانهم إلا بإخبار المخبرين، ونقل الناقلين، دون الاستخراج بالعقول، والاستنباط بفكر النفوس، فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن

بعض الماضين مما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهًا في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتي من قبل بعض ناقليه إلينا، وأنّا إنما أدينا ذلك على نحو ما أُدّيَ إلينا»[٣٥].

قاعدة في المؤرخين:

لذا كان لزامًا أن تكون هناك ضوابط في مسألة أحوال الناقلين؛ لمعرفة من تقبل روايتهم، ومن ترد، ومن يتساهل في الأخذ عنه، ومن يشدد في هذا الأمر عليه.

وإن من أجمع ما ذكر فيما يشترط في المؤرخ، وما يجب له من أوصاف ما نقله تاج الدين السّبكي (٧٧١هـ) عن والده تقي الدين السّبكي (٧٥٦هـ)، في ذلك، وزاد عليه، حيث قال:

قاعدة في المؤرخين نافعة جدًا:

والجهل فِي المؤرخين أَكثر مِنْهُ فِي أهل الْجرْح وَالتَّعْدِيل، وَكَذَلِكَ التعصب؛ قل أَن رَأَيْت تَارِيخا خَالِيًا من ذَلِك...

٣٥- تاريخ الأمم والملوك (١ / ١٣).

فَالرَّأْي عندنَا أَلا يُقبل مدح وَلَا ذمّ من المؤرخين إِلا بِمَا اشْتَرَطَهُ إِمَام الْأَئِمَّة، وَحبر الأمة، وَهُوَ الشَّيْخ الإِمَام الْوَالِد رَحمَه اللَّه، حَيْثُ قَالَ ـ ونقلته من خطه فِي مجاميعه ـ: يشْتَرط فِي المؤرخ: الصدْق، وَإِذا نقل يعْتَمد اللَّفْظ دون الْمَعْنى، وَأَلا يكون ذَلِك الَّذِي نَقله أَخذه فِي المذاكرة وَكتبه بعد ذَلِك، وَأَن يُسمى الْمَنْقُول عَنهُ، فَهَذِهِ شُرُوط أَرْبَعَة فِيمَا يَنْقُله.

وَيشْتَرط فِيهِ أَيْضًا ـ لما يترجمه من عِند نَفسه ـ وَلما عساه يطول فِي التراجم من الْمَنْقول وَيقصر: أَن يكون عَارِفًا بِحَال صَاحب التّرجمة علما ودينا وَغَيرهما من الصِّفات، وهذا عَزِيز جدا، وَأَن يكون حسن الْعبارَة، عَارِفًا بمدلولات الأَلفَاظ، وَأَن يكون حسن التَّصَوُّر؛ حَتَّى يتَصَوَّر حَال تَرْجَمته جَمِيع حَال ذَلِك الشَّخص، ويعبر عَنه بِعِبارة لَا تزيد عَلَيْهِ وَلَا تنقص عَنهُ، وَأَن لَا يغلبه الْهوى؛ فيخيل إِليه هَواه الإطناب فِي مدح من يُحِبهُ، وَالتَّقْصِير فِي غَيره، بل إِمَّا أَن يكون مُجَردًا عَن الْهوى ـ وَهو عَزِيز ـ وَإِمَّا أَن يكون عِنْده من الْعدْل مَا يقهر به هَوَاه، ويسلك طَرِيق الْإِنْصَاف.

فَهَذِهِ أَرْبَعَة شُرُوط أُخرَى، ولك أَن تجعلها خَمسة؛ لأَن حسن تصَوره وَعلمه قد لَا يحصل مَعَهُمَا الاستحضار حِين التصنيف؛ فَيجْعَل حُضُور

التصَوّر زائدًا عَلَى حسن التصَوّر والعلم.

فهي تسعة شروط فِي المؤرخ، وأصعبها: الاطِّلاع عَلَى حَال الشَّخص فِي الْعلم، فَإِنَّهُ يحْتَاج إِلَى المشاركَة في علمه، والقرب مِنْهُ؛ حَتَّى يعرف مرتبته. انْتهى.

وَذكر أَن كِتَابَته لهَذِهِ الشُّرُوط كَانَت بعد أَن وقف عَلَى كَلَام ابْن معِين في الشافعي، وَقَول أَحْمَد بْن حَنْبَل: إِنَّه لَا يعرف الشَّافِعِي، وَلَا يعرف مَا يقول.

قلت ـ تاج الدين السبكي ـ: وما أحسن قَوله: وَلما عساه يطول فِي التراجم من الْمَنْقُول وَيقصر؛ فَإِنَّه أَشار بِهِ إِلَى فَائِدَة جليلة يغْفل عَنْهَا كَثِيرُون، ويحترز مِنْهَا الموفقون، وَهِي: تَطْوِيل التراجم، وتقصيرها؛ فَرب محتاط لنَفسه لَا يذكر إِلَّا مَا وجده مَنْقُولًا، ثمَّ يَأْتِي إِلَى من يبغضه فينقل جَمِيع مَا ذكر من مذامه، ويحذف كثيرًا مِمَّا نقل من مَمَادحه، ويجيء إِلَى من يُحِبهُ فيعكس الْحَال فِيهِ، ويظن الْمِسْكِين أَنه لم يَأْتِ بذنب؛ لِأَنَّه ليس يجب عليه تطوِيل ترجمة أحد، ولا استيفاء مَا ذكر من مَمَادحه، وَلَا يظنّ المغتر أَن تَقْصِيره لترجمته بهذه النِّيَّة استزراء به، وخيانة لله وَلرسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَلِلْمُؤْمنِينَ فِي تأدية مَا قيل

فِي حَقه من حمد وذم، فهو كمن يذكر بَين يَدَيْهِ بعض النَّاس فَيَقول: دَعونَا مِنْهُ، وَإِنَّه عَجِيب، أَو اللَّه يصلحه؛ فيظن أَنه لم يغتبه بشيء من ذَلِك، وَمَا يظنّ أَن ذَلِك من أقبح الغيبة»[٣٦].

نقد المتون التاريخية، ونماذج من ذلك عند المؤرخين:

ومع كل هذا التدقيق والتمحيص في شروط المؤرخ والناقل للأخبار، إلا أنهم مع ذلك لا يقبلون كل ما ورد كما هو، من غير نقد للأخبار نفسها، وعرضها على الأصول والثوابت الشرعية والعقلية؛ فإنما يخضعون الأخبار للنقد؛ لأنه مع صدق الناقل، وصحة أدائه فإنه قد يبلّغ الخبر كما سمعه ويكون فيه ما فيه، أو أنه يؤديه بمعناه الذي فهمه وهذا أيضًا فيه ما فيه، وقد يضيف إلى ما يراه من الأحكام على الحدث التاريخي الذي ينقله بناء على ما يظهر له منه.. وهكذا؛ لذا فحتى مع صحة النقل فإن الأخبار نفسها لابد أن تخضع للنقد والعرض على الثوابت، وألا تعامل معاملة المسلمات، ولقد ظهر هذا جليًا في علم الحديث، ما يعرف من نقدهم للمتون ـ متون الحديث ـ وهذه قواعد منصوص عليها في أصول هذا العلم.

٣٦- طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٢٢-٢٤).

وأما في علم التاريخ فإن هذا الأمر أيضًا كان له حيز من التطبيق العملي ـ وإن لم يكون مشهورًا عند كل المصنفين في التاريخ، وهو موجود في كتب الجهابذة منهم أيضًا.

فينقد المتن لغرابته، ومن ذلك، ما ذكره الذهبي في ترجمة أحمد بن حنبل، حيث قال:

«وفي جزء محمد بن عبد الله بن علم الدين: سمعناه قال: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: لما حضرت أبي الوفاة، جلستُ عنده وبيدي الخرقة لأشد بها لحييه، فجعل يغرق ثم يفيق، ثم يفتح عينيه، ويقول بيده هكذا لا بَعدُ لا بَعدُ، ثلاث مرات.

فلما كان في الثالثة، قلت: يا أَبَةِ، أيُّ شيء هذا الذي لهجت به في هذا الوقت؟ فقال: يا بني، ما تدري؟ قلت: لا. قال: إبليس – لعنه الله – قائم بِحِذَائِي، وهو عاضٌّ على أنامله، يقول: يا أحمد فُتَّنِي، وأنا أقول: لا بعدُ حتى أموت. فهذه حكاية غريبة، تفرد بها ابن علم، فالله أعلم».[٣٧]

ومنها ما يرد لمخالفته الوارد في الكتاب والسنة الصحيحة، ومثاله ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية؛ قال: «وروى البلوي عن عمارة بن

٣٧- سير أعلام النبلاء (١١/ ٣٤١).

زيد، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق: حدثني يحيى بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن ابن عباس قصة قتال علي الجن بالبئر ذات العلم التي بالجحفة حين بعثه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يستقي لهم الماء فأرادوا منعه، وقطعوا الدلو فنزل إليهم، وهي قصة مطولة منكرة جدًا، والله أعلم»[٣٨].

ومنها ما ينقد لمخالفته العادة والعقل الصحيح[٣٩]، وما ذلك ما قاله الذهبي أيضًا في حكاية أخرى: «أخبرنا ابن الفراء ـ وذكر السند إلى قوله: ـ حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدثني أبو بكر محمد بن عباس المكي، سمعت الوركاني - جار أحمد بن حنبل - قال: يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف: المسلمين، واليهود، والنصارى، والمجوس، وأسلم يوم مات عشرون ألفًا.

وفي رواية ظفر: عشرة آلاف من اليهود والنصارى والمجوس. ثم قال الذهبي: هذه حكاية منكرة، تفرد بنقلها هذا المَكيّ عن هذا الوركاني، ولا يعرف، وما ذا بالوركاني المشهور محمد بن جعفر الذي

٣٨- البداية والنهاية (٢/ ٤٢٠).

٣٩- وإلا فالعقول غير الصحيحة والقلوب المليئة بالهوى تقبل ما يصعب حتى تصوره في الخيال، وكتب هؤلاء تفيض بمثل هذه الأمور الغريبة.

مات قبل أحمد بن حنبل بثلاث عشرة سنة، وهو الذي قال فيه أبو زرعة: كان جارًا لأحمد بن حنبل.

ثم العادة والعقل تحيل وقوع مثل هذا، وهو إسلام ألوف من الناس لموت ولي لله، ولا ينقل ذلك إلا مجهول لا يعرف.

فلو وقع ذلك، لاشتهر ولتواتر، لتوفر الهمم، والدواعي على نقل مثله، بل لو أسلم لموته مائة نفس، لقضي من ذلك العجب، فما ظنك»[٤٠].

ولِيُعلمَ أن هذا منهج مطرد عند الذهبي ـ وغيره ممن ينتهج المنهج الصحيح في نقل الخبر كما وصل إليه، ثم نقد ما كان منه غير مقبول شرعًا وعقلًا ـ فإن الذهبي أيضًا ذكر هذا الخبر في تاريخ الإسلام ونقده هناك أيضًا بما هو أوضح في البيان في هذا المقام، فننقله أيضًا للحاجة الماسة لمثل هذه الأفهام المستقيمة، والعقول الراجحة، والحجج التي تدل على ذكاء وفطنة صاحبها التي تصل بهم بعد توفيق الله تعالى لهم إلى الحكم الصحيح المطابق للوقع، قال رحمه الله: «وهي حكاية منكرة لا أعلم رواها أحد إلا هذا الوركاني، ولا عنه إلا محمد بن العباس، تفرد بها ابن أبي حاتم، والعقل يحيل أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ولا

٤٠- سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٤٣.

يرويه جماعة تتوفر هممهم ودواعيهم على نقل ما هو دون ذلك بكثير. وكيف يقع مثل هذا الأمر الكبير ولا يذكره المروذي، ولا صالح بن أحمد، ولا عبد الله بن أحمد بن حنبل؛ الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله ـ يعني أحمد بن حنبل ـ جزيئات كثيرة لا حاجة إلى ذكرها. فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيمًا، ولكان ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس. وقد تركت كثيرًا من الحكايات، إما لضعفها، وإما لعدم الحاجة إليها، وإما لطولها».

وبقية الخبر ـ كما سيأتي ـ يؤكد أن إعمال هذه القواعد الصحية، والأفهام المستقيمة، ومتابعة الشرع والعقل الصحيح، يؤدي إلى نتائج صحيحة بعد توفيق الله عز وجل.

قال الذهبي بعد ذلك: «ثم انكشف لي كذب الحكاية بأن أبا زرعة قال: كان الوركاني، يعني محمد بن جعفر، جار أحمد بن حنبل وكان يرضاه. وقال ابن سعد، وعبد الله بن أحمد، وموسى بن هارون، مات الوركاني في رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين. فظهر لك بهذا أنه مات قبل أحمد بدهر، وكيف يحكي يوم جنازة أحمد، رحمه الله»[٤١].

والأمثلة على ذلك كثيرة غير منحصرة.

---

٤١ - تاريخ الإسلام (١٨/ ١٤٣).

المبحث الثالث: خصوصية الحقبة التاريخية التي شهدت زمن أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما دار بينهم، وبيان شيء من صنيع العلماء في ذلك:

إضافة لما سبق فإن الحقبة الزمنية التي شهدت أهم الأحداث في تاريخ الأمة وهي القرن الذي كان فيه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن معه من الصحابة، والمرحلة التي تلت وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما دار بين الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ لها مزيد خصوصية، فقد كان لها أكبر الأثر على مسار الأمة فيما بعد، لذلك أعارها أكابر أهل العلم بالآثار والتاريخ أهمية خاصة ومزيدًا من التحري والتدقيق، فابن الأثير مثلاً (ت ٦٣٠هـ) في كتابه الكامل ـ وهو من أجمع كتب التاريخ، قد حاول في كتابه جمع المؤلفات الكبار التي سبقته ـ يقول وهو يسوق خطته في كتابه، وكيف جمع كل ما جاء في جميع كتب التاريخ السابقة له، وأنه سيجمع كل ما ورد من الروايات والزيادات وغير ذلك بحيث يستوعب كل الوارد في جميع المصنفات، وما زاد على تاريخ الأمم لابن جرير، إلا أنه يستثني من ذلك الجمع ـ الذي الغرض منه مجرد الجمع ـ المرحلةَ التي فيها الأحداث التي دارت بين

الصحابة بعد وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإنه سيكتفي بإيراد ما وقف عليه في المصنف الذي يثق في إمامة وعلم صاحبه ـ ابن جرير ـ لتحريه وإمامته، مع أنه يذكر أن الكتب التي تركها ليست كتبًا مهجورة ولا أن أصحابها ليسوا من أهل العلم، بل على العكس من ذلك، لكنه ما صنع ذلك إلا لخصوصية هذه الحقبة من التاريخ، وأنها بحاجة أكثر من غيرها للتحقيق والتنقيح والتخلص من الهوى والجهل، فيقول: «قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد، ومن تأمّله علم صحّة ذلك.

فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنّفه الإمام أبو جعفر الطبريّ إذ هو الكتاب المعوّل عند الكافة عليه، والمرجوعُ عند الاختلاف إليه، فأخذت ما فيه من جميع تراجمه، لم أخلّ بترجمة واحدة منها، وقد ذكر هو في أكثر الحوادث روايات ذوات عدد، كلّ رواية منها مثل التي قبلها أو أقل منها، وربّما زاد الشيء اليسير أو نقصه، فقصدتُ أتمّ الروايات فنقلتها وأضفت إليها من غيرها ما ليس فيها، وأودعت كل شيء مكانه، فجاء جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها سياقاً واحداً على ما تراه. فلما فرغت منه أخذت غيره من التواريخ المشهورة، فطالعتها

وأضفت منها إلى ما نقلته من تاريخ الطبري ما ليس فيه، ووضعت كل شيء منها موضعه، إلا ما يتعلق بما جرى بين أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإني لم أضف إلى ما نقله أبو جعفر شيئا، إلا ما فيه زيادة بيان، أو اسم إنسان، أو ما لا يطعن على أحد منهم في نقله، وإنما اعتمدت عليه من بين المؤرخين، إذ هو الإمام المتقن حقا، الجامع علما وصحة اعتقاد وصدقًا، على أني لم أنقل إلا من التواريخ المذكورة، والكتب المشهورة، ممن يعلم بصدقهم فيما نقلوه، وصحة ما دونوه، ولم أكن كالخابط في ظلماء الليالي، لا كمن يجمع الحصباء واللآلىء»[٤٢].

هذا، وليس كل أخبار التاريخ تخضع لنفس الدقة والتحري بطبيعة الحال، فإن ما تعلق بالعقيدة والشريعة وأحوال الصحابة ونحو ذلك فإنه يحتاج إلى ذلك التدقيق والتحري، وأما ما يتعلق بالفتوحات، وتعيين الولاة، وأسماء الوزراء والقضاة، وكذلك الأقوال التي هي بمثابة الحكمة وضرب المثل، أو القصص التي تحمل مدحًا لمن عرف شرفه وعلمه، ونحو ذلك مما لا يحمل مخالفة لشرع ولا عقل صحيح فإنه

٤٢- الكامل في التاريخ، لابن الأثير (١/ ٧).

ليس بحاجة لأن يخضع لذلك المنهج النقدي المشار إليه آنفًا؛ إذ لا يترتب عليها كبير أثر[٤٣].

٤٣- وهذا المنهج يعمل به جلة من العلماء المعاصرين الذين اهتموا بدراسة علم التاريخ بسلوك المنهج العلمي التحليلي، ومنهم د. أكرم ضياء العمري ـ حفظه الله تعالى ـ فيقول في كتابه: (عصر الخلافة الراشدة؛ محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين) (صـ ٩-١٠): «وقد التزمتُ بتطبيق مناهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية إذا تعلقت بالعقيدة والشريعة، أما الأخبار التي تتناول الفتوحات، وتعيين الولاة والقضاة والموظفين فإنها لا تقتضي إعمال المنهج النقدي الحديثي فيها بل يكفي اتفاق الإخباريين واختلافهم عليها وسلامتها من التناقض والشذوذ، وسلامة القصد عند الرواة لئلا يميلوا بالأخبار نحو خدمة اتجاهاتهم العقدية والسياسة، وهكذا تعامل علماء السلف مع هذه الأخبار، ولو اشترطوا فيها ما اشترطوه في الأحاديث النبوية لما صفا لهم منها إلا القليل، وبذلك يبقى التأريخ علما مستقلاً له أدواته الخاصة ومناهجه النقدية المتميزة».

الفصل الثاني:

ابن أبي شيبة وكتابه المُصنَّف

المبحث الأول:

ترجمة الإمام ابن أبي شيبة[٤٤] وشيء من ثناء العلماء عليه

الحمد لله؛ لم تخلُ هذه الأمة في أيٍّ من مراحلها التي مرت بها عبر القرون الطويلة التي مضت من علماء مصلحين، وأئمة مجددين، وتفردت الأمة بمثل هذا الصنف من الناس، وليس الأمر كذلك؛ فلم تتفرد بهم من حيث النوع فحسب، بل من حيث الكم أيضًا، فكانوا من الكثرة بمكان، حتى حفلت بذكرهم المصنفات، وكَثُرت من كثرتهم المجلدات، بحيث أنك لو أردت أن تحصرهم في مصنف واحد فقد يكون ذلك ضربًا من الخيال، ذلك لكثرة عددهم. وعدم خلو زمان منهم. فكان من كبار علماء الأمة وحافظًا من حفاظها، وواحدًا من أحسن مُصنِّفيها:

٤٤- هذه الترجمة ملفقة من عدة مصادر، منها: تاريخ البخاري، ثقات ابن حبان، وتاريخ بغداد، وتهذيب الكمال، وسير أعلام النبلاء، وغيرها.

اسمه، ونسبه، وكنيته:

أَبُو بكر بن أبي شيبَة: اسْمه عبداللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيم بن عُثْمَان الْعَبْسِي من أهل الْكُوفَة. وَأَبُو شيبَة هُوَ إِبْرَاهِيم بن عُثْمَان. وَهُوَ أَخُو عُثْمَان وَالقَاسِم[٤٥].

ولد أبو بكر بن أبي شيبة سنة تسع وخمسين ومئة[٤٦].

قد طَلَبَ أَبُو بَكْر العِلْمَ وَهُوَ صَبِيٌّ صغير، فهو ربيبُ بيتٍ أهلُه أهلُ علم وفضل؛ فجده هو القَاضِي أَبِي شَيْبَة إِبْرَاهِيم بنِ عُثْمَان بنِ خُوَاسْتَى، وأخوه هو الحَافِظِ عُثْمَان بنِ أَبِي شَيْبَة، وَالقَاسِم بن أَبِي شَيْبَة الضَّعِيْف، وابنه هو الحَافِظُ إبراهِيم بن أَبِي بَكْر،وَالحَافِظ أَبو جَعْفَر مُحَمَّد بن عُثْمَان هو ابن أَخِيه، فَهم بَيْت عِلْم، وأبو بكر أَجَلُّهُم[٤٧]. وذكر الخطيب في تاريخه بسنده عن عثمان بن سعيد الدارمي، قَالَ: سمعت يَحْيَى الحماني، يَقُول: أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث[٤٨].

٤٥- ثقات ابن حبان: ٨/ ٣٥٨.

٤٦- تاريخ بغداد للخطيب ١١/ ٢٥٩.

٤٧- انظر سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٢٢.

٤٨- تاريخ بغداد: ١١/ ٢٦٣.

وهُـو مِن أَقَرَان: الإمام أَحمد بنِ حَنْبَل، وَإِسْـحَاق بن رَاهْوَيْه، وَعَلِيِّ بنِ المَدِينِي فِي السِّن وَالمَولِد والحِفْظِ(٤٩).

وقد روى عن أعلام أهل زمانه، وروى عنه أيضًا أعلام من الأئمة(٥٠).

فروى عن: عبد الله بن المبارك، وشريك بن عبد الله النخعي، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبي الأحوص سلام بن سليم، وأبي عاصم الضحاك بن مخلد، وابن عيينة، ويزيد بن هارون، وأَبِي داود سُلَيْمان بْن داود الطيالسي، وخلف بن خليفة، وأبي أسامة حماد بن أسامة وغيرهم. وَأَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ هُوَ شَرِيكُ بنُ عَبْدِ اللهِ القَاضِي(٥١).

وروى عنه جمع من الأئمة أيضًا، منهم: أحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وعبد الله بْن مُحَمَّد ابْن أَبِي الدنيا، و أَبُو زُرْعَة عُبَيْدُ اللَّهِ بْن عبد الكريم الرازي، وأَبُو حَاتِم مُحَمَّدُ بْن إدريس الـرازي، ويعقوب بْن شَيْبَة السدوسي. وروى عنه أيضًا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ الكَاتِبُ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي عَاصِمٍ، وَبَقِيُّ بنُ مَخْلَدٍ، وصالح جزرة وغيرهم.

٤٩- المصدر السابق.

٥٠- راجع: تاريخ بغداد، وتهذيب الكمال، وسير أعلام النبلاء.

٥١- سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٢٢.

وَرَوَى له النَّسَائِيُّ بواسطة أحمد بن علي القاضي[٥٢].وَلاَ شَيْءَ لَهُ فِي جَامِعِ أَبِي عِيسَى[٥٣]. وقال ابن حبان: حَدَّثنا عَنهُ شُيُوخنَا[٥٤].

من ثناء العلماء عليه:

قال الخطيب: كان متقنًا، حافظًا، مكثرًا، صنّف: المسند، والأحكام[٥٥]، والتفسير.

وذكر كلامه أيضًا الذهبي في السير وزاد عليه: الإِمَام، العَلَم، سَيِّد الحُفَّاظِ، وَصَاحِب الكُتُب الكِبَار: المُسْند، والمُصَنَّف، وَالتفْسِير.

وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَل: أَبُو بَكْرٍ صَدُوقٌ، هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ منْ أَخِيهِ عُثْمَانَ[٥٦].

٥٢- تهذيب التهذيب: ٢/ ٤١٩.

٥٣- السير: ١١/ ١٢٣.

٥٤- الثقات، لابن حبان: ٨/ ٣٥٨.

٥٥- لعله يريد المصنف؛ إذ لم يذكر المصنف هنا، وهو أشهر كتب ابن أبي شيبة، وكذلك المصنف مرتب على الأبواب وهذا يسوغ أن يطلق عليه الأحكام، وكذلك ذكر الذهبي كلام الخطيب، إلا أنه استبدل كلمة الأحكام بالمصنف، مما يقرب أن المراد به (الأحكام) المصنف.

٥٦- العلل ومعرفة الرجال: ٣/ ٤٠، ترجمة: ٤٠٧٦، و الجرح والتعديل: ٥/ ١٦٠.

وَقَالَ عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ الفَلاَّس: مَا رَأَيْت أَحَدا أَحْفَظ مِنْ أَبِي بَكر بن أَبِي شَيْبة، قَدِمَ عَلَيْنَا مَعَ عَلِيِّ بنِ المَدِينِيِّ، فَسَرد لِلشَّيبَانِيِّ أَرْبَعَ مائَةِ حَدِيثٍ حِفْظا، وَقَام(٥٧).

وعن أَحْمَد بن عبد اللَّه بن صالح العجلي، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، قَالَ: عبد اللَّه بن مُحَمَّد بْنُ إِبْرَاهِيم، وهو ابن أَبِي شيبة كوفي ثقة، وكان حافظًا للحديث(٥٨).

وقَالَ إِبرَاهِيم نِفْطَويه: فِي سَنَة أَرْبَعٍ وَثَلاَثِين وَمائَتَين أَشْخَصَ المُتَوَكِّل الفُقَهَاء وَالمُحَدِّثِين، فَكَانَ فِيْهِم مُصْعَب بن عَبْد الله الزُّبَيْرِيُّ، وَإِسْحَاقُ بنُ أَبِي إِسْرَائِيل، وَإِبْرَاهِيم بن عَبْدِ الله الهَرَوِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُثْمان؛ ابْنَا أَبِي شَيْبة، وَكَانَا مِن الحُفَّاظ، فَقُسِمَت بَينَهم الجَوَائِزُ، وَأَمَرَهُمُ المُتَوَكِّل أَنْ يُحَدِّثُوا بِالأَحَادِيثِ الَّتِي فِيْهَا الرَّدّ عَلى المُعتزِلَة وَالجَهْمِيَّة.قَالَ: فَجَلَسَ عُثْمَانُ فِي مَدِينَةِ المَنْصُوْرِ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْه نَحْوٌ منْ ثَلاَثِين أَلفا، وَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ فِي مَسْجِدِ الرُّصَافَةِ، وَكَانَ أَشَدَّ تَقَدّما منْ أَخيِهِ، اجْتَمَعَ عَلَيْهِ نَحْوٌ مِنْ ثَلاَثِين أَلفا(٥٩).

٥٧- سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٢٣.

٥٨- ثقات العجلي، ترجمة: ٨٧٨، تاريخ بغداد: ١١/ ٢٦٦.

٥٩- تاريخ بغداد: ١١/ ٢٦١.

وَقَالَ الإِمَامُ أَبُو عُبَيْدٍ ـ هو القاسم بن سلام ـ: انْتهى الحَدِيث إِلَى أَربعة: فَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي شَيْبَةَ: أَسرَدُهُم له، وَأَحْمَد بن حَنْبل: أَفقههم فِيه، وَيَحْيَى بن مَعِين: أَجْمَعهم له، وَعَلِيّ بن المَدِينِي: أَعْلَمهم بِه. وَقَالَ صَالِحُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ جَزَرَةُ: أَعلَمُ مَنْ أَدْرَكْتُ بِالحَدِيثِ وَعِلَلِهِ: عَلِيُّ بنُ المَدِينِيِّ، وَأَعْلَمُهُمْ بِتَصْحِيفِ المَشَايِخِ: يَحْيَى بنُ مَعِينٍ، وَأَحْفَظُهُمْ عِنْدَ المُذَاكَرَةِ: أَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي شَيْبَةَ[٦٠].

وقال الخطيب: وأَخْبَرَنَا الماليني، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابن عدي، قَالَ: سمعت عبدان، يَقُول: كان يقعد عند الأسطوانة: أبو بكر وأخوه، ومشكدانة، وعبد اللَّه بن البراد، وغيرهم وكلهم سكوت إلا أبو بكر فإنه يهدر.

قَالَ ابن عدي: والأسطوانة هي التي يجلس إليها ابن سعيد. قَالَ لي ابن سعيد: هي أسطوانة ابن مسعود، وجلس إليها بعده علقمة، وبعده إِبْرَاهِيم، وبعده منصور، وبعده الثوري، وبعده وكيع، وبعده أبو بكر بن أبي شيبة، وبعده مطين، وبعده ابن سعيد[٦١].

٦٠- الكامل لابن عدي (خطبة الكتاب): ١/ ٢١٣، وتاريخ بغداد: ١١/ ٢٦٤.

٦١- المصدر السابق.

قال ابن حبان: وَكَانَ متقنا حَافِظًا دينا، مِمَّن كتب وَجمع وصنف وذاكر، وَكَانَ أحفظ أهل زمانه بالمقاطيع (٦٢).

وعن ابْن عَرَفَة: سَمِعت ابْن خرَاش يَقُول: سَمِعت أَبَا زرْعَة الرَّازِيّ يَقُول: مَا رَأَيْت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبَة، فَقلت لَهُ: يَا أَبَا زرْعَة فأصحابنا البغداديون، فَقَالَ: دع أَصْحَابك، أَصْحَابك أَصْحَاب مخاريق، مَا رَأَيْت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبَة(٦٣).

وقال إسماعيل بن محمد الأصبهاني قوام السنة: كَانَ حَافِظًا مُتَّقِيًا دَيِّنًا(٦٤).

مَاتَ أبو بكر سنة خمس وَثَلَاثِين وَمِائَتَيْن(٦٥).

٦٢- الثقات: ٨/ ٣٥٨.

والمقاطيع: هي ما روي من الكلام منسوبًا للتابعين ومن بعدهم، وقد يريد ابن حبان به أيضًا كلام الصحابة رضوان الله عليهم؛ لأن مصنف ابن أبي شيبة تميّز بذكر فتاوى الصحابة والتابعين، وذكر آرائهم في المسائل. والله أعلم.

٦٣- الضعفاء، لأبي زرعة الرازي: ٣/ ٨٩٥، انظر تاريخ الإسلام، للذهبي: ١٧/ ٢٢٩.

٦٤- سير السلف الصالحين: ١/ ١١٣٧.

٦٥- تاريخ البخاري الأوسط: ٢/ ٣٦٥، وثقات ابن حبان: ٨/ ٣٥٨، تاريخ بغداد: ١١/ ٢٦٧.

المبحث الثاني

الكلام على مصَنَّف ابن أبي شيبة

أما مصنَّف ابن أبي شيبة فكان بحق ديوانًا عظيمًا من دواوين الإسلام، ومصدرًا من أهم مصادرها، حتى قيل فيه:

«أما كتابه ـ يعني ابن أبي شيبة ـ المُصنَّف فهو مَعلَمة حديثية، فقهية، من أكبر دواوين السنة الجامعة بين الأحاديث النبوية، وآثار السلف الصالح من الصحابة، والتابعين، وتابعيهم.

وهو جدير بأن يوصف بأنه جامع الجوامع، وديوان الدواوين. ذلك؛ لأنه حفظ لنا بين دفتيه كتباً كثيرة من كتب السلف المفقودة. وهذا الكتاب هو الصِّنْو الأكبر لـ مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني.. وابن أبي شيبة هو الإمام السابق للبخاري في تجزئة الحديث الواحد على أبواب متعدِّدة»(٦٦).

فكما تتابع العلماء بالثناء على ابن أبي شيبة، فكذلك تتابعت كلماتهم في الثناء على المُصَنَّف أيضًا(٦٧).

٦٦- دكتور مجد مكي، من علماء سوريا الكرام من علماء الحديث الشريف، في مقال له بملتقى أهل الحديث، على الشبكة العنكبوتية.

٦٧- وقد عده ابن خلكان من أمهات الكتب، انظر وفيات الأعيان (٣/ ٢٨٨)، وانظر=

وابن أبي شيبة قد عُرفت مصنفاته بكبر حجمها، وغزارة المادة العلمية فيها، وتنوع استدلالاته في المسألة الواحدة بالأحاديث المرفوعة، وأقوال الصحابة الموقوفة، وفتاوى التابعين، وتميز كتابه بذلك عن غيره.

وقد تتابعت كلمات العلماء في وصف المصنف بالضخامة وكبر الحجم:

قال حاجي خليفة (١٠٦٧هـ) عن مُصَنَّف ابن أبي شيبة: وهو: كتاب كبير جدًا[٦٨]، جمع فيه: فتاوى التابعين وأقوال الصحابة وأحاديث الرسول - صلى الله تعالى عليه وسلم، على طريقة المحدثين بالأسانيد، مرتبًا على الكتب والأبواب، على ترتيب الفقه.

قال الذهبي مثنيًا عليه: صاحب الكتب الكبار: المسنَدِ، والمصنف، والتفسير.

وقال الكتاني (١٣٤٥هـ) وهو يصف كتب السنة: ومصَنّف أبي بكر..

=أيضًا: الدرر الكامنة لابن حجر (٥/ ٤٧٦)، وأعيان العصر لصلاح الدين الصفدي (٥/ ٢٠٥).

٦٨- كشف الظنون: (١/ ١٧١١).

وهو في مجلدين ضخمين..[٦٩]. ثم ذكر نحوًا من كلام حاجي خليفة.

وقال ابن خير الإشبيلي في وصف كتاب المصنف: مُصَنف أبي بكر عبدالله بن مُحَمَّد بن أبي شيبَة تسعون جُزْءًا[٧٠].

وقد كان رحمه الله على اطلاع واسع بمقولات السلف، بل كان من أعلم أهل زمانه بها، حتى قال ابن حبان رحمه الله في الثقات: وَكَانَ أحفظ أهل زمانه بالمقاطيع[٧١].

يُظْهر ذلك قول تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية: وَلما رَأَيْت فحص القفّال عَن أقاويل السّلف فِي هذه المسألة ـ يعني القنوت في الوتر ـ فَكشفت أوْعَبَ الْكتب لأقاويلهم وَهُوَ مُصَنف ابْن أبي شيبة[٧٢].

وكان وقد عُرف رحمه الله بين علماء عصره كذلك بحسن تصنيفه، وحسن صنعه للكتاب، وهذا واضح في كتابه، فقد روى الخطيب عن مُحَمَّد بنِ المُرَبَّعِ قال: سمعت أَبَا عُبَيْد ـ القاسم بن سلام ـ يَقُول: ربانيو الحديث أربعة: فأعلمهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل،

٦٩- الرسالة المستطرفة (١/ ٤٠).

٧٠- فهرست ابن خير (١/ ١١٠).

٧١- الثقات: ٨/ ٣٥٨.

٧٢- طبقات الشافعية (٥/ ٦٠).

وأحسنهم سياقة وأداءً له علي بن المديني، وأحسنهم وضعًا لكتاب ابن أبي شيبة، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين [٧٣]. اهـ
ويظهر ذلك في كثرة مسائل التي يذكرها في الباب الواحد، فقد ذكر مثلًا في كتاب الصلاة أكثر من ثمان مئة مسألة، وكتاب المناسك أكثر من خمس مئة مسألة، وفي كل واحد من هذه الأبواب تراه يذكر مع السنة الواردة في المسألة أقوال الصحابة والتابعين، ويورد المسائل الكثيرة، التي مبنى كثرتها على علمه بآراء الصحابة والتابعين وفتاوهيم واجتهاداتهم فيم استحدث منها، فيذكر أقوالهم فيها، لا غير.

وكان ـ مع ذلك ـ له اهتمام بالغ بتدوين التاريخ، فبالنظر إلى كتابه المصنف تراه يعطي الأحداث التاريخية قدرًا كبيرًا وحظًا عظيمًا من التصنيف.

وقد ذكر له ابن خير الإشبيلي في الفهرست: كتاب التاريخ، وكتاب الفتن، وكتاب صفين، وكتاب الجمل، وكتاب الفتوحات[٧٤].اهـ
وقد ذكرها على أنها مصنفات مفردة[٧٥]، وكلها كتب موجودة

٧٣- تاريخ بغداد: ١١/ ٢٦٤.

٧٤- الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم (١/ ٢٨١).

٧٥- لكبر حجم هذه الكتب، وضخامة المادة العلمية المذكورة فيها قد يصعب مع ذلك=

ضمن المصنف - بحسب المطبوع الآن، إلا كتاب الفتوحات، بل وفي المصنف أيضًا كتاب البعوث والسرايا و كتاب المغازي، وكثير من المسائل التي يوردها في الأبواب الأخرى، تصلح في كثير من الأحوال أن تكون ضمن مسائل التواريخ. وبمقارنة كتاب ابن أبي شيبة أو ما ذكره ابن أبي شيبة في التاريخ وبما ذكره غيره من كتب التاريخ مثل تاريخ ابن شبة، وطبقات ابن سعد - في الأبواب المشتركة بينهم - تجد كتاب ابن أبي شيبة - إن لم يزد عما رووه، فهو لا ينقص عنهم، بل هناك روايات - كما سيتضح من التخريج - قد لا توجد إلا عند ابن أبي شيبة. وقد أعطى المدة الزمنية التي عاشها النبي - صلى الله عليه وسلم - ومدة الخلفاء الراشدين من بعده حظًا وافرًا من الاهتمام، لما لها من أهمية وكبير أثر على الأمة، وقد كانت نظرته رحمه الله في محلها، فصار من جاء بعده ينقل عنه مما ساقه بإسناده إلى موقع الحدث.

لذا يمكن القول بأن كتاب المصنف هو من أهم كتب التاريخ، بالنظر للمادة التاريخية فيه، وهو أيضًا من كتب الأحكام والسنة والآثار

=أن تكون أبوابًا ضمن المصنف، وقد يكون الصواب أنها كتب مفردة كما ذكر ابن خير، والمسألة محل بحث ونظر.

الفقهية، فهو بحق موسوعة علمية مسندة.

لذا كان مصدرًا أساسيًا لمن جاء بعده ممن صنف: سواء في الأحكام، أو في التاريخ، وقد اعتمد عليه غير واحد ممن كتب في التاريخ، وكان كتابه مصدرًا من مصادره الأساسية؛ كتاريخ الإسلام للذهبي، والبداية والنهاية لابن كثير(٧٦).

ملامح من منهج ابن أبي شيبة في تدوينه التاريخ من خلال كتابه المصنف:

تميزت طريقة ابن أبي شيبة في كتابة التاريخ بقرب السند بينه وبين الواقعة التي يوردها فأحيانا يكون بينه وبينها راويين، وأحيانًا أكثر من ذلك، وتجد في كثير منها أن الرواية جاءت عمن شهد الواقعة، ويكون فيها ما يدل على ذلك كلفظ: غزوت مع فلان، أو كنت في جيش فلان، فضلًا عن قولهم: سمعت ورأيت، وفعلت.

كما كان أكثر اعتماده على رواية الثقات المشهورين بالرواية، ومن أكثر الشيوخ الذين يذكر عنهم التاريخ: وكيع، وأبي أسامة حماد بن

٧٦- انظر تاريخ الإسلام للذهبي (١/ ١٣)، والبداية والنهاية لابن كثير في غير موطن من كتابهما.

أسامة، وعبد الله بن إدريس، وغيرهم من الثقات العدول، لذا كان الغالب على مروياته في هذا الباب الصحة أو الحسن، بخلاف غيره من كتب التاريخ التي تكثر فيها الغرائب والمنكرات.

كذلك يظهر من صنيعه أنه يؤدي الرواية باللفظ الذي تحملها به ـ غالبًا ـ فقد كان حافظًا مشهورًا بالحفظ، ويؤيد ذلك أن كثيرًا مما يرويه موجود بلفظه أو نحو منه في الصحيحين، أو كتب التاريخ المسندة الأخرى المعاصرة له، أوالقريبة منه، لذا كانت مقارنة الروايات الأخرى برواياته من الأهمية بمكان، مما يتيح الفرصة لانتقاء الصحيح منها، وترك الألفاظ والحكايات الغريبة والمنكرة.

وقد يروي الحدث الواحد بروايات متعددة، قد تتفق بعض ألفاظها، وقد يتعارض بعضها أحيانًا، مما يظهر أنه أوردها كما حفظها، ويتيح الفرصة للمقارنة بين الروايات والحكم عليها، وهو يورد الرواية الواحدة في أكثر من موطن من كتابه بحسب الحاجة إليها في الاستدلال.

وكذلك فهو يتناول الحدث الواحد فيورد جُلّ ما ورد فيه في بابه الخاص به، فمثلاً في فتنة مقتل عثمان يورد أكثر

من مئة روايـة فيها، وهو يفرد كتابًا لوقعة الجمل، يذكر ثلاثة أبـواب : باب الجمل، باب صفين، باب ما ذكر في الخوارج. ويذكر أبوابًا للخلفاء الأربعة خاصة بخلافة كل واحد منهم، يذكر فيه طريقة تولية كل واحد منهم، وكيف كانت مبايعته، وبعض الأحداث التي صحبت مبايعته.

وقد أورد كتاب التاريخ، وهو كتاب تأريخ يذكر فيه أسماء بعض الأعلام، وكناهم، وأعمارهم، ووفياتهم، وبالنسبة للخلفاء يذكر مدة خلافته وزمن توليهم، وتاريخ وفاة كل واحد منهم.

لهذا كان ضروريًا أن يكون كتابه محل بحث ونظر في المسائل التاريخية، والتي منها مرويات الخلافة الراشدة، ومن الخطأ الواضح أن تتناول الأحداث التاريخية التي كتب فيها ابن أبي شيبة، ولا يكون كتابه من المراجع الأولية للبحث.

وقد تركزت المادة التاريخية في كتاب ابن أبي شيبة في عدد من الكتب: كتاب الأمراء، كتاب السير، كتاب البعوث والسرايا، كتاب التاريخ، كتاب المغازي، كتاب الفتن، كتاب الجمل، فكثرت فيها المادة التاريخية، وهي غالبة عليها، أو خصصت لها.

وليست هذه الكتب وحدها التي ذكرت فيها المادة التاريخية، بل تجد هذه المادة التاريخة أيضًا مفرّقة في كتب أخرى؛ مثل: كتاب الفضائل، وكتاب الأوائل، وهي موزعة أيضًا في بين جنبات الكتاب، فكثيرًا ما يستشهد بأعمال الخلفاء، وفتاويهم، وسيرتهم في الأبواب[٧٧].

لذا فإن عرض الروايات التاريخية على كتاب ابن أبي شيبة ـ وما يشبهه من الكتب الحديثية التي ذكرت في ثناياها الروايات التاريخية ـ، و دراسة هذه الروايات ومقارنتها بعضها ببعض سيظهر كثيرًا من الحقائق، والفروق التي بين الروايات، وبالتمييز بين الأسانيد الصحيحة والضعيفة سيتبين المقبول منها من المردود.

رد اعتراض على كتاب المصنف:

هذا، وقد تكلم أصبغ بن خليل (٢٧٣هـ)[٧٨] أحد علماء الأندلس في مصنف ابن أبي شيبة، فقال: أحب أن يكون في تابوتي خنزير، ولا يكون فيه مصنف ابن أبي شيبة.

٧٧- أقول هذا باعتبار أن المادة التاريخية تشمل جوانب الحياة ـ الإقتصادية، والإجتماعية، والعسكرية أيضًا، وغير ذلك ـ ولا تقتصر على مجرد حروب، وفتوحات.

٧٨- فقيه قرطبة ومفتيها، أبو القاسم الأندلسي المالكي، أخذ عن: الغازي بن قيس قليلًا، وعن سحنون عالم المالكية المعروف، وغيرهما، مات سنة ثلاث وسبعين ومئتين.

الجواب عن هذا القول يتضح بقول الذهبي في ترجمة أصبغ في السير[٧٩]، حيث قال: وكان لا يدري الأثر.

قلت: وعلى كلٍّ، لا يعلم حقيقة اختلاف الصحابة والتابعين في المسائل، فيعظم عليه كل ما خالف مذهبه.

ويفسر ذلك ما حكاه الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة بقي بن مخلد، قال: قَالَ: وكان محمد بْن عَبْد الرَّحْمَن الأموي صاحب الأندلس محبًا للعلوم، عارفًا، فلمّا دخل بقيّ الأندلس بمصنَّف ابنِ أبي شَيْبَة، وأنكر عليه جماعة من أَهْل الرأي ما فِيهِ من الخلاف واستبشعوه، ونشَّطوا العامة عليه، ومنعوه من قراءته، حَتَّى أتى على آخره، ثُمَّ قَالَ لخازن الكتب: هذا كتابٌ لا تستغني خزانتنا عَنْهُ، فانظر فِي نسخه لنا[٨٠].

فكان سبب الاعتراض أن فيه ذكر اختلاف السلف في المسائل، ومن لا علم له بذلك يستبشعه كما ذكر الذهبي رحمه الله.

وبهذا يتضح أنه لا وجه لهذا الاعتراض على الكتاب، والله أعلم.

٧٩- سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٠٢).

٨٠- تاريخ الإسلام (٢٠/ ٣١٥)، وأيضا سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٨٨).

طريقتي في العمل، والمنهج المتبع فيه:

١ - قمت بجمع المادة التاريخية التي ستكون محل البحث والدراسة، ونظرًا لغزارة هذه المادة في مصنف ابن أبي شيبة، وضخامتها جدًا حيث إنه مثلا أفرد كتابًا مستقلًا لوقعة الجمل وما تبعها من أحداث يذكر فيه قرابة مائتي أثر، وفي فتنة مقتل عثمان أفرد لها بابًا كبيرًا ذكر فيه أكثر من مئة أثر، هذا بخلاف الروايات في مبايعة كل من الخلفاء الأربعة وما صاحبه من أحداث، لذا كان لابد من مراعاة الاختصار في جمع المادة العلمية، وكانت طريقتي في هذا الجمع كالتالي: خصص ابن أبي شيبة أربعة أبواب من كتاب المغازي، جعل في كل واحد من هذه الأبواب ما تعلق بخلافة واحد من الخلفاء الأربعة؛ فيذكر: باب : خلافة أبي بكر، باب: خلافة عمر، وهكذا..، فيذكر فيه مبايعته وبعض الروايات المتعلقة بالخلافة والأحداث التي صاحبت البيعة، فجعلت كل باب من هذه الأبواب الأربعة أصلًا في خلافة كل خليفة ـ إذا لا محيد هنا عما اختاره المصنف، وجعله أصلًا في المسألة وصلب الموضوع ـ ثم أتبع ذلك بذكر أهم الأحداث في خلافة كل من الخلفاء، مع ذكر أشهر الأعمال في خلافته، وذلك بانتقاء الروايات من عموم الكتاب، بحيث تعطي صورة عما ذكره ابن أبي شيبة من الروايات

في أحداث عصر كل واحد منهم.

٢ـ عنونت للروايات المتناسبة بما يدل عليها، إن لم أبق على ما ذكره ابن أبي شيبة من التبويب، إلا الأبواب التي أفردها للخلفاء الأربعة فذكرتها كما هي.

٣ـ رقمت ترقيمًا عامًا تسلسليًا للروايات التي أوردتها في البحث وجعلتها بين قوسين ()، وجعلت ترقيمًا خاصًا بروايات كل خليفة من الخلفاء، مما يلي الرواية.

٤ـ جمعت المرفوع، والموقوف، والغالب كان من الموقوفات، والمقطوعات، لأنها في الأصل هي التي تحكي أحداث هذه الحقبة التاريخية، وهي أيضًا الغالبة على كتاب المصنف.

٥ـ لم أشترط في إيراد الروايات الصحة أو الضعف، بل أورد الرواية كما هي، ثم نناقش الحكم عليها في الحاشية، لنعطي صورة عن الكتاب، وما اشتمل عليه من روايات.

٦ـ قمت بعمل تعريف مختصر بكل خليفة أذكر فيه اسمه، ونسبه، وإسلامه، وشيئًا من فضائله، ووفاته.

٧ـ أذكر في تخريج كل رواية المواطن التي خرّجها فيها ابن أبي شيبة، فإن كان خرجه في أكثر من موضع في كتابه ذكرتها كلها بالكتاب والباب مع ذكر الرقم، وقد اعتمدت طبعة دار القبلة، ومؤسسة القرآن الكريم، والتي قام بتحقيقها محمد عوامة، إذ هي من أفضل طبعات المصنف الحالية، والله أعلم.

٨ـ ولم أراعِ ترتيب المصنف سواء في التخريج، أو في انتقاء الآثار التي أوردها في كل باب، وإنما أرجعت ذلك للمناسبة.

٩ـ أختم كل فصل من الفصول التي فيها ذكر الخلفاء بما أورده ابن أبي شيبة في خلافته ووفاته من التأريخ.

١٠ـ أذكر مصادر التخريج الأخرى التي وقفت عليها في كل رواية، مع ذكر طريقة إخراجهم لها سواء كانت بلفظ المؤلف، أو نحوه، أو كانت مختصرة أو مطولة، وقد أورد المتن أو بعضه إن كان هناك زيادة فيه، أو اختلاف في الرواية لإتاحة فرصة المقارنة بين الروايات. وأبدأ في ذكره بمن روى الخبر من طريق المصنف ثم أقرب المتابعات له وهكذا.

١١- قمت بالتعريف بالرواة غير المشهورين، واكتفيت في

المشهورين بشهرتهم، إلا أن يذكر باسمه فقط أو كنيته فأقوم بتعريفه ليتضح المراد.

١٢ـ في ذكر الجرح والتعديل، قد أكتفي بذكر حكم ابن حجر على الراوي في بعض الأحيان التي لا حاجة فيها للإطالة، فإن اقتضى المقام ذكر أقوال علماء الجرح والتعديل أذكر الأقوال الواردة في الراوي، وأذكر رتبته عند ابن حجر، والذهبي كذلك، وقد أكتفي بذكر رتبة الراوي عند ابن حجر، وذلك كله بحسب ما تقتضيه كل رواية.

١٣ـ اتبعت في الحكم على الأحاديث المرفوعة التالي: إن كان في الصحيحين حكمت بصحته[٨١]، وإن كان خارجهما فأجمع طرق الحديث من مصادره، وأتكلم على إسناده ورجاله، ثم أحكم عليه بما يستحق.

١٤ـ وفي حال الآثار التي تذكر الأخبار التاريخية، قد يكون الراوي قال فيه ابن حجر (صدوق يهم) أو كلمة نحوها، أو تكلم في حفظه بعض الشيء، أو في الإسناد مدلس خفيف التدليس، وقد روى الحديث بالعنعنة، ونحو هذه المسائل فما دام الأمر محتملاً وهناك ما يشهد للخبر،

٨١- هذا باعتبار أني لم أورد في البحث شيئًا مما انتقده الحفاظ، وهو في الصحيحين.

أو أنه ورد في الراوي توثيق من غير واحد من أهل العلم مما يجعل تحسين مثل هذا الخبر منه أمرًا مقبولًا حكمتُ على الإسناد أو الخبر بالحسن، ونحو ذلك، إذ الأخبار التاريخية ـ كما سبق ـ قد تحتمل مثل هذا، خاصة أن الراوي غالبًا ما يحكي فيها قصة، أو شيئًا شاهده، أو حكاية سمعها عن غيره، وكل هذا مما يقوي أنه حفظه، وإن لم يؤدي لفظه، كما هو.

هذا كله ما لم يكن الخبر يحمل معنى منكرًا، ويحمل تهمة لا تليق بأصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فضلًا عن الخلفاء الأربعة، فإن كان يحمل مثل هذا تقصّيْت الخبر من مصادره، وأتيت بالروايات المختلفة له، وجمعت ألفاظه، وأذكر مما صح ما يثبت بطلانه، وأتكلم على إسناده بما يستحق، ثم أعطيه الحكم الذي أراه صوابًا، والله أعلم. ومثل هذا لم يكن بالكثير في مصنف ابن أبي شيبة [٨٢]، والحمد الله.

١٥ـ أقوال الجرح والتعديل أذكرها من التهذيبين من ترجمة كل راو، ولكثرة تكرار ذلك فاكتفيت بالإشارة هنا إلى ذلك، ولا أكرر ذكرهما في كل موطن، وكذلك رتبة الراوي عند ابن حجر من كتابه تقريب التهذيب، ورتبته عند الذهبي من كتابه الكاشف، وما كان من غير هذه الكتب أذكر الكتاب والموطن الذي نقلت منه.

٨٢- انظر مثالًا لذلك الأثر رقم (٤).

١٦ـ شرحت الغريب من الألفاظ بحيث يتيسر للقارئ وضوح المعنى المراد في الرواية.

١٧ـ قمت بذكر ملخص لبعض الوقائع التاريخية في بداية الباب الخاص بها لتعطي صورة للقارئ عن الواقعة، لأن ابن أبي شيبة لم يكن يسردها بهذه الطريقة إنما بما وقف عليه من روايات، كما قمت بالتعريف بالأماكن التي وقعت فيها الأحداث، وذكر ضبطها، وصفتها ـ بحسب ما أقف عليه من ذلك.

١٨ـ ذكرت في المقدمة مباحث هامة كان لابد من البدء بها، كأهمية علم التاريخ، وضرورة لزوم منهج علمي في دراسته، وترجمتُ فيها لابن أبي شيبة بترجمة مختصرة، أعددت فيها مبحثًا للكلام على المصنف.

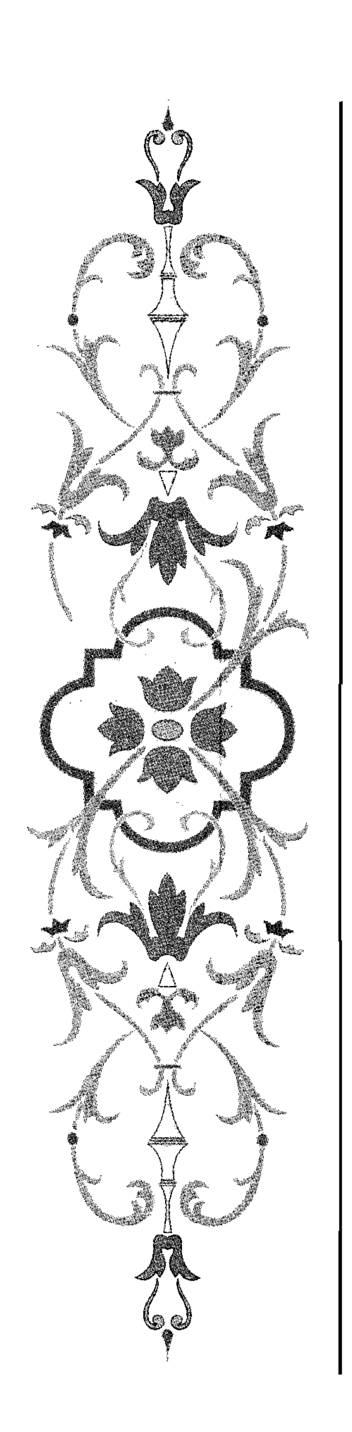
١٩ـ قمت بعمل فهارس : للآيات، والأحاديث والآثار، مع قائمة المصادر والمراجع المستخدمة في البحث، وعمل فهرس تفصيلي للموضوعات.

٢٠ـ وضعت في الفهارس علامة (*) لما كان في الحاشية دون المتن، وعلامة (**) لما ورد في المتن والحاشية معًا.

٢١ـ رتبت الفهارس ترتيبًا هجائيًا، ولم أراعِ حرف (ال) إلا في لفظ الجلالة (الله)، ولفظ (اللهم)، وكذلك لم أعتد بلفظ (ابن)، ولا (أبو).

٢٢ـ أحياناً يكون الأثر طويلًا وفي ثناياه بعض المرفوع ـ حديث أو أكثر ـ فأذكر في فهرس الأطراف، طرف الأثر الأول سواء كان مرفوعًا، أو موقوفًا، ولا أذكر القدر الباقي، سواء كان مرفوعًا أو موقوفًا.

هذا وقد حاولت جاهدًا أن أصل إلى الصواب في هذا البحث، فما كان فيه من توفيق فمن الله تعالى وحده، فله الحمد والمنة، وما كان من خطأ أو تقصير فمن نفسي، ومن الشيطان والله ورسوله منه براء، وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.



الباب الثاني

مرويات الخلافة الراشدة في المصنف

الفصل الأول

خلافة أبي بكر الصديق

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه

المبحث الأول: ترجمة مختصر لأبي بكر رضي الله عنه.

اسمه ونسبه:

هو عبدُ الله بنُ عثمان أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة، القرشي، التيمي، أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم وصاحبه في الغار.

وأمّه: أمّ الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة واسمها سلمى، ابنة عم أبيه[٨٣].

مولده: ولد بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر.

صفة أبي بكر:

عن قيس بن أبي حازم قال: «دخلت مع أبي على أبي بكر، وكان رجلًا نحيفًا، خفيف اللحم، أبيض»[٨٤].

٨٣- الاستيعاب: ٣/ ٩٦٣، والإصابة، ٤/ ١٦٩.

٨٤- رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ١٨٨)قال ابن سعد: أخبرنا يزيد بن=

إسلامه:

كان من أول الناس إسلامًا، صحبَ النبيَّ صلى الله عليه و سلم قبل البعثة، وسبق إلى الإيمان به، واستمر معه طول إقامته بمكة، ورافقه في الهجرة وفي الغار، وفي المشاهد كلها إلى أن مات، وكانت الراية معه يوم تبوك، وحج بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم سنة تسع، واستقر خليفة في الأرض بعده، ولقبه المسلمون خليفة رسول الله[٨٥].

من مناقبه رضي الله عنه:

عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إنِّي أَبْرَأُ إلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خُلَّتِهِ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلاً، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، إلاَّ أَنَّ وَكِيعًا قَالَ: مِنْ خِلِّهِ[٨٦].

=هارون قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم به، وإسناده صحيح. وقد وصفته عائشة رضي الله عنها بنحو من هذا.

٨٥- الإصابة: ٤/ ١٦٩.

٨٦- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٢٥٨٦) كتاب: الفضائل، باب: ما أعطى الله محمدًا صلى الله عليه وسلم، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي =

قال ابن حجر[٨٧]: ومن أعظم مناقبه قول الله تعالى: {إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا} [التوبة: ٤٠]؛ فإن المراد بصاحبه أبو بكر بلا نزاع... وثبت في الصحيحين من حديث

=الأَحْوَصِ، عن عبد الله ـ بن مسعود ـ به، ورواه أيضًا، برقم (٣٢٥٨٦) كتاب: الفضائل، باب: ما ذكر في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ورواه أيضًا في مسنده (٢٤٨) بهذا الإسناد. ومن طريقه الإمام مسلم في صحيحه (٢٣٨٣)/ ٧.

ورواه أحمد في المسند (٣٦٨٩)، وابن ماجه (٩٣) من طريق وكيع به.

ورواه أحمد في المسند (٣٥٨٠)، ومسلم في صحيحه (٢٣٨٣)/ ٧، والبزار في مسنده (٢٠٥٣)، والنسائي في الكبرى (٨٠٥١)، وابن حبان في صحيحه (٦٨٥٥)، من طرق عن الأعمش به.

ورواه أحمد (٤١٦١، ٤٣٥٣)، والشاشي في مسنده (٧١٤، ٧١٥)، والطحاوي في شرح المشكل (٩٩٩) من طرق عن شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ به.

ورواه ابن أبي شيبة في مسنده (٣٢٠)، وأحمد (٤١٨٢، ٤٤١٣)، ومسلم (٢٣٨٣)/ ٣، والنسائي في الكبرى (٨٠٥٠)، وابن حبان (٦٨٥٦)، والبزار (٢٠٥٢)، والطيالسي (٣١٢)، والطحاوي في شرح المشكل (١٠٠٠)، والشاشي (٧٠٩، ٧١٢، ٧١٣)، والطبراني في الأوسط (٧٧٣)، والكبير (١٠١٠٦، ١٠١٠٧)؛ كلهم من طرق عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص به. وله طرق أخرى في بعضها من مقال.

٨٧- الإصابة: ٤/ ١٧٢.

أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لأبي بكر وهما في الغار: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»(٨٨).

وفضائله كثيرة جدًا، أكثر من أن تحصى، وكلها جليلة عظيمة، وإن من أعظم فضائله أن ثبت الله تعالى به الأمة يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم، وعصمهم الله به من القاصمة التي حلت بهم بموت نبيهم الكريم صلى الله عليه وسلم، وقد قال أبو بكر بن العربي (٥٤٣هـ) في ذلك: «بعد أن استأثر الله بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أكمل له ولنا دينه، وأتم عليه وعلينا نعمته، كما قال الله تعالى: {ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ} [المائدة:٣] ـ ووصف حال الصحابة والمسلمين ومواقفهم بعد وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ـ ثم قال: فتدارك الله الإسلام والأنام، وانجابت الغمة انجياب الغمام، ونفذ وعد الله

٨٨- رواه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١)، كلاهما من حديث أبي بكر الصديق، يرويه عنه أنس بن مالك، رضي الله عنهما.

قلت: فضائل أبي بكر كثيرة جدًا، ومواقفه التي لا مثيل لها في الأمة عديدة، والأحاديث المروية في ذلك كثيرة جدًا، ذكر ابن أبي شيبة منها نحوًا من خمسين حديثًا في سياق واحد، في كتاب الفضائل، باب ما ذكر في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

باستئثار[٨٩] رسول الله، وإقامة دينه على التمام، وإن كان قد أصاب ما أصاب من الرزية الإسلام- بأبي بكر الصديق رضي الله عنه»[٩٠].

وقد جاءت الروايات الصحيحة بذلك عند أبي بكر ابن أبي شيبة، وفي الصحيحين وغيرهما[٩١].

٨٩- استأثر الله فلانًا، وبفلان: إذا مات.

٩٠- العواصم من القواصم: (ص ٥٤-٦٠) باختصار.

٩١- روى ابن أبي شيبة في ذلك خبرًا مطولًا في كتاب: المغازي، باب: ما جاء في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، كَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، فَجَاءَ فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَهُوَ مُسَجًّى، فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى جَبِينِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَجَعَلَ يُقَبِّلُهُ وَيَبْكِي وَيَقُولُ: بِأَبِي وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا، وَطِبْتَ مَيِّتًا، فَلَمَّا خَرَجَ مَرَّ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَلاَ يَمُوتُ حَتَّى يَقْتُلَ الله الْمُنَافِقِينَ، وَحَتَّى يُخْزِيَ الله الْمُنَافِقِينَ، قَالَ: وَكَانُوا قَدَ اسْتَبْشَرُوا بِمَوْتِ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَقَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ قَدْ مَاتَ، أَلَمْ تَسْمَعَ الله يَقُولُ: { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ} [الزمر: ٣٠]، وَقَالَ: { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ } [الأنبياء: ٣٤].

قَالَ: ثُمَّ أَتَى الْمِنْبَرَ فَصَعِدَهُ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ إِلَهَكُمَ الَّذِي تَعْبُدُونَ، فَإِنَّ إِلَهَكُمْ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَإِنْ كَانَ إِلَهَكُمَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، فَإِنَّ إِلَهَكُمْ لَمْ يَمُتْ، ثُمَّ تَلاَ: { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ } [آل عمران: ١٤٤] حَتَّى خَتَمَ الآيَةَ، ثُمَّ نَزَلَ، وَقَدِ اسْتَبْشَرَ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ=

تعريضُ النبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ باستخلاف أبي بكر:

قال ابن عبد البر: «واستخلفه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على أمته من بعده بما أظهر من الدلائل البينة على محبته في ذلك، وبالتعريض الذي يقوم مقام التصريح، ولم يصرح بذلك لأنه لم يُؤمر فيه بشيء، وكان لا يصنع شيئًا فى دين الله إلا بوحي، والخلافة ركن من أركان الدين.

ومن الدلائل الواضحة على ما قلنا... ـ وذكر ـ عن مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ. قَالَتْ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ تعني الْمَوْتَ. قَالَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ»(٩٢).

قال الشافعي: في هذا الحديث دليل على أن الخليفة بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبو بكر.

=وَاشْتَدَّ فَرَحُهُمْ، وَأَخَذَتِ الْمُنَافِقِينَ الْكَآبَةُ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَكَأَنَّمَا كَانَتْ عَلَى وُجُوهِنَا أَغْطِيَةٌ، فَكُشِفَتْ. اهـ

قلت: أصله في البخاري (١٢٤١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

٩٢- رواه البخاري (٣٦٥٩)، ومسلم (٢٣٨٦).

إلى أن قال ـ ابن عبد البر ـ: فصلى ـ يعني أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ بالناس طول علته ـ يعني النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى قبض رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهذا أيضًا واضح في ذلك»[٩٣]. اهـ.

وفاته:

توفي يوم الاثنين، وقيل ليلة الثلاثاء، لثمان، وقيل لثلاث بقين من جمادى الأولى، سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وصلى عليه عمر بن الخطاب في المسجد، ودفن ليلًا في بيت عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل في قبره عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين[٩٤].

٩٣- الاستيعاب: ٣/ ٩٦٩، باختصار.

قلت: وقد خرج ابن أبي شيبة في استخلاف النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبا بكر للصلاة بالناس في مرض موته ـ عليه الصلاة والسلام ـ جملة أحاديث عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم، من حديث عائشة، وأنس، وأبي موسى، وجابر، وكلها مخرجة في الصحيحين، إلا حديث جابر فهو في مسلم وحده.

٩٤- تهذيب الكمال: (١٥/ ٢٨٤).

المبحث الثاني

مَا جَاءَ فِي خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَسِيرتِهِ فِي الرِّدَّةِ

(١) ١- حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: حَجَّ عُمَرُ فَأَرَادَ أَنْ يَخْطُبَ النَّاسَ خُطْبَةً، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّهُ قَدَ اجْتَمَعَ عِنْدَكَ رِعَاعُ النَّاسِ وَسِفْلَتُهُمْ، فَأَخِّرْ ذَلِكَ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَدِينَةَ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ دَنَوْتُ قَرِيبًا مِنَ الْمِنْبَرِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ أُنَاسًا يَقُولُونَ: إِنَّ خِلاَفَةَ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةٌ، وَإِنَّمَا كَانَتْ فَلْتَةً[٩٥]، وَلَكِنَّ

٩٥- قوله: فلتة؛ يعني: فجأة، قال ابن منظور: والفَلْتة الأَمر يقع من غير إحكام، وفي حديث عمر: أَنَّ بيعة أَبي بكر كانت فَلْتةً، وَقى اللهُ شَرَّها. قال ابن سيده: قال أَبو عبيد: أَراد فجأَة وكانت كذلك لأَنها لم يُنْتَظَرْ بها العوامُّ، إنما ابْتَدَرَها أَكابرُ أَصحاب سيدنا محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من المهاجرين وعامّة الأَنصار، إلا تلك الطِّيرةَ التي كانت من بعضهم، ثم أَصْفَقَ الكلُّ له بمعرفتهم أَن ليس لأَبي بكر ـ رضي الله عنه ـ مُنازع، ولا شريك في الفضل، ولم يكن يحتاج في أَمره إلى نظر ولا مُشاورة. وقال الأَزهري: إنما معنى فَلْتةً البَغْتَة، قال: وإنما عُوجل بها مُبادَرةً لانْتشار الأَمر، حتى لا يَطْمَعَ فيها من ليس لها بموضع، وقال حُصَيبٌ الهُذَليُّ: كانوا خَبيئَةَ نَفْسي فافْتُلِتُّهمُ وكلُّ زادٍ خَبيءٍ قَصْرُه النَّفَدُ قال افْتُلِتُّهم أُخِذوا مني فَلْتة زادٌ خبيءٌ يُضَنُّ به. وقال ابن الأَثير في تفسير حديث عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: أَراد بالفَلْتةِ الفَجْأَة، ومثلُ هذه=

اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا، إِنَّهُ لاَ خِلاَفَةَ إِلاَ عَنْ مَشُورَةٍ[٩٦].

(٢) ٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَنَحْنُ بِمِنًى مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أُعَلِّمُ عَبْدَ الرَّحْمَن بْنَ عَوْفٍ الْقُرْآنَ، فَأَتَيْتُهُ فِي الْمَنْزِلِ، فَلَمْ أَجِدْهُ، فَقِيلَ: هُوَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى جَاءَ، فَقَالَ لِي: قَدْ غَضِبَ هَذَا الْيَوْمَ غَضَبًا مَا رَأَيْته غَضِبَ مِثْلَهُ مُنْذُ كَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ ذَكَرَا بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالاَ: وَاللهِ مَا كَانَتْ إِلاَّ فَلْتَةً، فَمَا يَمْنَعُ امْرَءًا إِنْ هَلَكَ هَذَا أَنْ يَقُومَ إِلَى مَنْ يُحِبُّ، فَيَضْرِبُ عَلَى يَدِهِ، فَتَكُونُ كَمَا كَانَتْ، قَالَ: فَهَمَّ عُمَرُ أَنْ يُكَلِّمَ النَّاسَ، قَالَ: فَقُلْتُ: لاَ تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّك بِبَلَدٍ قَدَ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ أَفْنَاءُ[٩٧] الْعَرَبِ كُلُّهَا،

=البَيْعةِ جَديرةٌ بأَن تكونَ مُهَيِّجةً للشرِّ والفِتنة، فعَصَم اللهُ تعالى من ذلك، ووَقى قال: والفَلْتةُ كل شيءٍ فُعِلَ من غير رَوِيَّةٍ، وإنما بُودِرَ بها خَوْفَ انتشار الأَمر. اهـ لسان العرب: (فلت)

٩٦- المصنف (٣٨١٩٨): إسناده صحيح، وسيأتي بسند آخر.

ورواه بهذا الإسناد، النسائي في الكبرى (٧١١٣ـ ٧١١٧) وقسمه في كتاب: الرجم، باب: تثبيت الرجم من طريقة شعبة به، مطولًا ومختصرًا؛ إذ في هذا الخبر ـ كما سيأتي ـ ذكر الرجم.

٩٧- قال ابن منظور في اللسان ١٥/ ١٦٤: «وأَفْناءٌ؛ أَي أَخْلاط، الواحد عِنْوٌ وفِنْوٌ، ورجل=

وَإِنَّك إِنْ قُلْتُ مَقَالَةً حُمِلَتْ عَنْك وَانْتَشَرَتْ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا، فَلَمْ تَدْرِ مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يُعِينُك مَنْ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ سَيَصِيرُ إِلَى الْمَدِينَةِ.

فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ رُحْتُ مُهَجِّرًا، حَتَّى أَخَذْتُ عِضَادَةَ(٩٨) الْمِنْبَرِ الْيُمْنَى، وَرَاحَ إِلَيَّ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، حَتَّى جَلَسَ مَعِي، فَقُلْتُ: لَيَقُولَنَّ هَذَا الْيَوْمَ مَقَالَةً، مَا قَالَهَا مُنْذُ اُسْتُخْلِفَ، قَالَ: وَمَا عَسَى أَنْ يَقُولَ؟ قُلْتُ: سَتَسْمَعُ ذَلِكَ.

قَالَ: فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ خَرَجَ عُمَرُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَبْقَى رَسُولَهُ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ اللهِ، يُحِلُّ بِهِ وَيُحَرِّمُ، ثُمَّ قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ، فَرَفَعَ مِنْهُ مَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَ، وَأَبْقَى مِنْهُ مَا شَاءَ أَنْ يُبْقِيَ، فَتَشَبَّثْنَا بِبَعْضٍ، وَفَاتَنَا بَعْضٌ، فَكَانَ مِمَّا كُنَّا نَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ:

=من أَفْناء القبائل؛ أي لا يُدرى من أيّ قبيلة هو، وقيل إنما يقال: قوم من أَفناء القبائل، ولا يقال: رجل..، وتفسيره قوم نُزَّاعٌ من ههنا وههنا، والجوهري: يقال: هو من أَفناء الناس، إذا لم يُعلم من هو».

٩٨- قال الخليل بن أحمد في كتاب العين (باب: ع ض ر): وعِضادتا الباب: ما كان عليهما يطبق الباب إذا أُصْفِقَ. وعِضادتا الإبزيم من الجانبين. وما كان من نحوه فهو عضادة. وللرَّحْل عَضُدان وهما خشبتان لزيقتان بأسفل الواسطة.

لاَ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، وَنَزَلَتْ آيَةُ الرَّجْمِ، فَرَجَمَ النَّبِيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَرَجَمْنَا مَعَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ حَفِظْتُهَا وَعَلِمْتُهَا وَعَقَلْتُهَا، وَلَوْلاَ أَنْ يُقَالُ: كَتَبَ عُمَرُ فِي الْمُصْحَفِ مَا لَيْسَ فِيهِ، لَكَتَبْتُهَا بِيَدِي كِتَابًا، وَالرَّجْمُ عَلَى ثَلاَثَةِ مَنَازِلَ: حَمْلٌ بَيِّنٌ، أَوِ اعْتِرَافٌ مِنْ صَاحِبِهِ، أَوْ شُهُود عَدْلٌ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ.

وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالاً يَقُولُونَ فِي خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهَا كَانَتْ فَلْتَةً، وَلَعَمْرِي إِنْ كَانَتْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعْطَى خَيْرَهَا، وَوَقَى شَرَّهَا، وَأَيُّكُمْ هَذَا الَّذِي تَنْقَطِعُ إِلَيْهِ الأَعْنَاقُ كَانْقِطَاعِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ.

إِنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِ النَّاسِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ تُوُفِّيَ، فَأَتَيْنَا، فَقِيلَ لَنَا: إِنَّ الأَنْصَارَ قَدَ اجْتَمَعَتْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ يُبَايِعُونَهُ، فَقُمْتُ، وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ نَحْوَهُمْ، فَزِعِينَ أَنْ يُحْدِثُوا فِي الإِسْلاَمِ فَتْقًا، فَلَقِينَا رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ؛ رَجُلُ صِدْقٍ، عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ، وَمَعْنِ بْنُ عَدِي، فَقَالاَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقُلْنَا: قَوْمَكُمْ، لِمَا بَلَغَنَا مِنْ أَمْرِهِمْ، فَقَالاَ: ارْجِعُوا فَإِنَّكُمْ لَنْ تُخَالِفُوا، وَلَنْ يُؤْتَ شَيْءٌ تَكْرَهُونَهُ، فَأَبَيْنَا إِلاَّ أَنْ نَمْضِي، وَأَنَا أَزَوِّر[٩٩] كَلاَماً أُرِيدُ أَنْ

٩٩- قال الخليل (ز ا ر): والإنسان يُزَوِّر كلامًا، أي: يُقَوِّمه قبل أن يتكلّم به.

أَتَكَلَّمَ بِهِ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ، وَإِذَا هُمْ عَكَر(١٠٠) هُنَالِكَ عَلَى سَعْدِ ابْنِ عُبَادَةَ، وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ لَهُ مَرِيضٌ، فَلَمَّا غَشَيْنَاهُمْ، تَكَلَّمُوا فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ، فَقَالَ: أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ(١٠١)، وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ(١٠٢)، إِنْ شِئْتُمْ وَاللهِ رَدَدْنَاهَا جَذَعَةً.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكُمْ، فَذَهَبْتُ لأَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: أَنْصِتْ يَا

١٠٠- قال الخليل (ع ك ر): عكر على الشيء يَعْكَر عُكُوراً وعَكْراً، وهو انصرافه عليه بعد مضيه عنه.

١٠١- قال الخليل (ج ذ ل): والجِذلُ: أصل كلِّ شجرةٍ حين يذهب رأسها، وصار الشيء إلى جذله أي أصله.
وقوله: أنا جُذَيلُه المُحَكَّكُ، وعُذَيقها المرجَّبُ، وحجيرها المأوَّبُ « فإنه تصغير جِذلٍ، وهو عُودٌ ينصب للإبلِ الجربى تحتكُّ به من الجَرَب، وأرادَ أنّه يُستشفى برأيه كاستشفاء الإبل الجربى بالاحتكاكِ بذلك العُودِ.
وقيل: المُحَكك الذي حكَّكه الدّهرُ حتى أحكمه.
وقال في (ح ك ك): وقوله: أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك، أي عِمادُها ومَلْجَأُها.

١٠٢- قال الزبيدي في تاج العروس، مادة (رجب): وعذيقها المرجب قال يعقوب: الترجيب هنا إرفاد النخلة من جانب ليمنعها من السقوط أي إن لي عشيرة تعضدني وتمنعني وترفدني والعذيق تصغير عذق بالفتح وهي النخلة وقيل: أراد بالترجيب التعظيم ورجب فلان مولاه أي عظمه.

عُمَرُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، إِنَّا وَاللهِ مَا نُنْكِرُ فَضْلَكُمْ، وَلاَ بَلاءَكُمْ فِي الإِسْلاَمِ، وَلاَ حَقَّكُمَ الْوَاجِبَ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَنْزِلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ، لَيْسَ بِهَا غَيْرُهُمْ، وَأَنَّ الْعَرَبَ لَنْ تَجْتَمِعَ إِلاَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَنَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمَ الْـوُزَرَاءُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَلاَ تُصَدِّعُوا الإِسْلاَمَ، وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَ فِي الإِسْلاَمِ، أَلاَ وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ- لِي وَلأَبِـي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ - فَأَيُّهُمَا مَا بَايَعْتُمْ فَهُوَ لَكُمْ ثِقَةٌ. قَالَ: فَوَاللهِ مَا بَقِيَ شَيْءٌ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَقُولَهُ إِلاَّ وَقَدْ قَالَهُ يَوْمَئِذٍ، غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَوَاللهِ لأَنْ أُقْتَلَ، ثُمَّ أُحيَى، ثُمَّ أُقْتَلَ، ثُمَّ أُحْيَى، فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ أَمِيرًا عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ.

قَالَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مِنْ بَعْدِهِ: {ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ} أَبُو بَكْرٍ السَّبَّاقُ الْمَتِينُ، ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَبَادَرَنِي رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَضَرَبَ عَلَى يَدِهِ قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَ عَلَى يَدِهِ، ثُمَّ ضَرَبْتُ عَلَى يَدِهِ، وَتَتَابَعَ النَّاسُ، وَمِيلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ النَّاسُ: قُتِلَ سَعْدٌ، فَقُلْتُ: اقْتُلُوهُ، قَتَلَهُ اللَّهُ(١٠٣)، ثُمَّ انْصَرَفْنَا، وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ بِأَبِي بَكْرٍ،

١٠٣- قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٣٢): «قوله: فقال قائل: قتلتم سعد بن=

فَكَانَتْ لَعَمْرُ اللهِ فَلْتَةٌ كَمَا قُلْتُمْ، أَعْطَى اللَّهُ خَيْرَهَا وَوَقَى شَرَّهَا، فَمَنْ دَعَا إِلَى مِثْلِهَا، فَهُوَ الَّذِي لاَ بَيْعَةَ لَهُ، وَلاَ لِمَنْ بَايَعَهُ(١٠٤).

=عبادة، أي كِدتّم تقتلونه، وقيل: هو كناية عن الإعراض والخذلان، ويرده ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب: فقال قائل من الأنصار: ابقوا سعد بن عبادة؛ لا تطئوه، فقال عمر: اقتلوه، قتله الله.

نعم لم يرد عمر الأمر بقتله حقيقة، وأما قوله: قتله الله، فهو دعاء عليه، وعلى الأول: هو إخبار عن إهماله والإعراض عنه. وفي حديث مالك: فقلت ـ وأنا مغضب ـ: قتل الله سعدًا؛ فإنه صاحب شر وفتنة.

قال ابن التين: إنما قالت الأنصار: «منا أمير ومنكم أمير» على ما عرفوه من عادة العرب: أن لا يتأمّر على القبيلة إلا من يكون منها، فلما سمعوا حديث: «الأئمة من قريش» رجعوا عن ذلك وأذعنوا.

قلت ـ ابن حجر ـ: حديث: «الأئمة من قريش» سيأتي ذكر من أخرجه بهذا اللفظ في كتاب الأحكام، ولم يقع في هذه القصة إلا بمعناه». أهـ

١٠٤- المصنف (٣٨١٩٨): صحيح.

رواه عن ابن إسحاق أيضًا، ابن هشام في السيرة: ٢/ ٢٥٧، وإسناد المصنف صحيح، وابن إسحاق وإن كان صدوقًا في الجملة، إلا أنه إمام في السير. ورواه أيضا: رواه عبد الرزاق (٩٧٥٨) عن معمر، ومن طريقه الترمذي (١٤٣٢)، ورواه أحمد (١/ ٣٩١) قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، حدثنا مالك بن أنس، ورواه البخاري (٦٨٣٠)، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنى إبراهيم بن سعد عن صالح، ومسلم (١٦٩١)، قال: حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا حدثنا ابن وهب أخبرني يونس، وأبو داود (٤٤١٨)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ثنا هشيم، فذكره مختصرًا، ورواه ابن حبان (٤١٣)، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا هشيم. وقد رواه المصنف أيضا (٢٩٣٧١)، قال: حدثنا ابن عيينة، مختصرًا، ومن طريق ابن عيينة=

(٣) ٣- حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَتِ الأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، قَالَ: فَأَتَاهُمْ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا مَعَاشِرَ الأَنْصَارِ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ(١٠٥).

=أيضًا، البزار في مسنده (١٩٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ٢١١).
كلهم: (عبد الله بن أبي بكر ـ كما عند ابن أبي شيبة، ومعمر، ومالك بن أنس، وهشيم، وصالح بن كيسان، ويونس، وسفيان بن عيينة) عن الزهري به.
وبعضهم يختصره على ما جاء في الرجم، وبعضهم لفظه أطول من حديث ابن أبي شيبة، وألفاظهم متقاربة.
ورواه الطبري في تاريخه (٢/ ٢٣٤) من طريق عباد بن راشد، عن الزهري به.
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (١١٧٩) من طريق الزهري قال: خطب عمر، فذكره مرسلًا.
وقد ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ٨)، وقال: متفق على صحته.

١٠٥- المصنف (٣٨١٩٩)، ورواه في موطن آخر سبق برقم (٧٢٤٢): صحيح.
وإسناد المصنف إسناد حسن، من أجل عاصم وهو ابن أبي النجود قال الحافظ عنه: صدوق له أوهام، إمام في القراءات، وبقية رجال الإسناد ثقات، وأصل الخبر في الصحيحين.
ورواه أيضًا أحمد في المسند (١/ ٢١) عن حسين بن علي به، وعن معاوية بن عمرو عن زائدة به، وعن حسين بن علي وحده في (١/ ٣٩٦)، وفي (١/ ٤٠٥) عن معاوية بن=

(٤) ٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ أَسْلَمَ؛ أَنَّهُ حِينَ بُويِعَ لأَبِي بَكْرٍ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، كَانَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ يَدْخُلاَنِ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَيُشَاوِرُونَهَا وَيَرْتَجِعُونَ فِي أَمْرِهِمْ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ، فَقَالَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَاللهِ مَا مِنْ الْخَلْقِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيك، وَمَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيْنَا بَعْدَ أَبِيك مِنْك، وَايْمُ اللهِ، مَا ذَاكَ بِمَانِعِي إِنَ اجْتَمَعَ هَؤُلاَءِ النَّفَرُ عِنْدَكِ، أَنْ آمُرَ بِهِمْ أَنْ يُحَرَّقَ عَلَيْهِمَ الْبَيْتُ.

قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ جَاؤُوهَا، فَقَالَتْ: تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ جَاءَنِي، وَقَدْ حَلَفَ بِاللهِ لَئِنْ عُدْتُمْ لَيُحَرِّقَنَّ عَلَيْكُمَ الْبَيْتَ، وَايْمُ اللهِ، لَيَمْضِيَنَّ لِمَا حَلَفَ عَلَيْهِ، فَانْصَرِفُوا رَاشِدِينَ، فَرُوْا رَأْيَكُمْ، وَلاَ تَرْجِعُوا إِلَيَّ، فَانْصَرَفُوا

=عمرو عن زائدة، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٢٤) عن حسين أيضًا، والنسائي في المجتبى (٧٧٧)، وفي الكبرى (٨٥٥)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٧٠) وصححه، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٥٢)، كلهم من طريق حسين بن علي الجعفي عن زائدة به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

قال الزيلعي في نصب الراية (٤/ ٨٨): «قال البيهقي: فقد قاس عمر الإمامة في سائر الأمور على إمامة الصلاة، وقبله منه جميع الصحابة: المهاجرين، والأنصار».

عنها، فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا، حَتَّى بَايَعُوا لأَبِي بَكْرٍ(١٠٦).

١٠٦- المصنف (٣٨٢٠٠): الخبر معلول، و إن كان ظاهر إسناد المصنف الصحة، وبعضه معناه صح من طرق أخرى.

وهو يحتاج إلى مناقشة لغرابة بعض ألفاظه التي بنى عليها البعض آراءً شاذة، فأقول مستعينًا بالله تعالى: هذا الخبر رواه ابن أبي شيبة، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة، مع أنه شيخ مباشر لأربعة منهم، كما أن رجال الإسناد ـ على ما هو مثبت في المطبوع ـ ثقات من رجال الصحيحين ولا يُزهد في ما رووه، بل تنشط النفوس لذكره. إلا أن هذا الإسناد بهذا السياق؛ أعني: محمد بن بشر عن عبيد الله بن عمر العمري عن زيد بن أسلم هكذا ليس بالمشهور، ولا بالمألوف عن أصحاب السنن وغيرهم. فرواية محمد بن بشر عن عبيد الله بن عمر وردت عند البخاري في حديث واحد ـ برقم (٣٦٨٢) ـ قال: ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله قال حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم عن ابن عمر.

ورواية أخرى معلقة غير متصلة، باب: السفر بالمصاحف إلى أرض العدو، قال: يروى عن محمد بن بشر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وذكره.

أما رواية محمد بن بشر عن عبيد الله عند مسلم فأكثر ورودها إما مقرونة أو متابعة، وجُلّها عن عبيد الله عن نافع، ومعروف أن رواية عبيد الله عن نافع من الصحة والقوة بمكان؛ مما يفسر أن أكثر رواية مسلم لمحمد بن بشر عن عبيد الله هي ما كان لعبيد الله عن نافع.

أما محمد بن بشر عن عبيد الله عن زيد فكما سبق ليس بهذا السياق في الصحيحين، ولا في الكتب الستة شيء منها، والله أعلم، ولم يشر المزي لها بشيء يدل على وجودها في الكتب الستة، وقد ذكر المزي عبيد الله في تلاميذ زيد بن أسلم، ولم يرمز له بأي رمز يفيد وجود رواية بهذا الطريق في أي من الكتب الستة، ولم يذكر زيدًا أصلًا في شيوخ عبيد الله.

وعليه نقول: هنا تفردان:

الأول: تفرد محمد بن بشر بهذا الخبر عن عبيد الله الذي لم يروه عن عبيد الله أحد من=

....

=أصحابه المشهورين كمالك والثوري، مع أن محمد بن بشر غير مكثر عن عبيد الله، ولا هو من أصحابه المعروفين.

وتفرد عبيد الله في روايته عن زيد بن أسلم بهذا الخبر كذلك.

وهناك أمر آخر؛ وهو أن محمد بن بشر هو العبدي الكوفي، وقد ذكر يعقوب بن شيبة أن في سماع أهل الكوفة من عبيد الله بن عمر شيء، وذكر ذلك عنه بن رجب في شرح علل الترمذي (٢/ ٦٠٨).

وهنالي أمر آخر كذلك؛ فأسلم مولى عمر قد اشتراه عمر ـ رضي الله عنه ـ في خلافة أبي بكر، قال المزي في تهذيب الكمال في ترجمة: أسلم القرشي مولى عمر بن الخطاب: قال محمد بن إسحاق: بعث أبو بكر عمر سنة إحدى عشرة، فأقام للناس الحج، وابتاع فيها أسلم مولاه». وعليه فإن أسلم لم يشهد القصة، ولا ذكر أنه أخذها عن عمر، ولا يعرف عمَّن أخذها، وإن كان احتمال تحمله إياها عن عمر وارد، لكن التشكك سببه ما في المتن من غرابة تدفع لذلك، والله أعلم.

أما الروايات الأخرى للخبر فكانت كالتالي: فقد رُوي هذا الخبر أيضًا في: فضائل الصحابة للإمام أحمد (٥٣٢) ـ وهو من الزيادات ـ بهذا الإسناد: حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو مسعود قال: نا معاوية بن عمرو ثنا محمد بن بشر به، ولفظه: لما بويع لأبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم، كان علي والزبير بن العوام يدخلان على فاطمة فيشاورانها، فبلغ عمر فدخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله، ما أحد من الخلق أحب إلينا من أبيك، وما أحد من الخلق بعد أبيك أحب إلينا منك، وكلّمها، فدخل علي والزبير على فاطمة فقالت: انصرفا راشدين، فما رجعا إليها حتى بايعا. وليس فيه ذكر التهديد بالحرق.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٦/ ٧٥) من طريق الفضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا محمد بن بشر به، ولفظه: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِفَاطِمَةَ: «يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ-=

....

=صلى الله عليه وسلم - مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ وَمَا أَحَدٌ بَعْدَ أَبِيكِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْكِ.

ولم يذكر فيه التهديد بالحرق، ولا أنه كلمها في شأن علي والزبير رضي الله عنهما. فكلاهم: (معاوية بن عمرو، و فضل بن سهل الأعرج) لما يذكرا مسألة الحرق والتهديد، والتي لا تليق بحالٍ بعمر - رضي الله عنه -.

ورواه أيضًا ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ٩٥٧) من طريق البزار قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُسَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ زَيْدِ بن أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ- أَنَّ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ كانا حين بويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها عمر، فقال: يا بنت رَسُولِ الله، مَا كَانَ مِنَ الْخَلْقِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْنَا بَعْدَهُ مِنْكِ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ هَؤُلاءِ النَّفَرِ يَدْخُلُونَ عَلَيْكِ، وَلَئِنْ بَلَغَنِي لأَفْعَلَنَّ وَلأَفْعَلَنَّ. ثُمَّ خَرَجَ وَجَاءُوهَا، فَقَالَتْ لَهُمْ: إِنَّ عُمَرَ قَدْ جَاءَنِي وَحَلَفَ لَئِنْ عُدْتُمْ لَيَفْعَلَنَّ، وَايْمُ اللهِ لَيَفِيَنَّ بِهَا، فَانْظُرُوا فِي أَمْرِكُمْ، وَلا تَرْجِعُوا إِلَيَّ. فَانْصَرَفُوا فَلَمْ يَرْجِعُوا حَتَّى بَايَعُوا لأَبِي بَكْرٍ.

وفيه قوله: «لأفعلن وأفعلن»؛ تهديد وتخويف، من غير ذكر للحرق.

كما أنه هنا - كما في المطبوع - قال: عن محمد بن نسير عن عبد الله، وأشار المحقق أنه في بعض النسخ - وأشار لها بالنسخة ش - عن محمد بن بشير، عن عبيد الله.

ومع أن احتمال تصحيف عبد الله - وهو ضعيف - إلى عبيد الله وارد وسهل حدوثه، إلا أننا لو سلمنا أن الرواية الصحيحة، هي عن عبيد الله، فيبقى احتمال التصحيف احتمالاً واردا، مع ما سبق ذكره من أمر التفرد، وثَمّ أمُور أخر وهي: الاختلاف في ألفاظ الرواية، وغرابة السند، ونكارة المتن.

وقد جاءت رواية أخرى عند الطبري في التاريخ بغير هذا الإسناد فيها ذكر الحرق، إلا أنها=

....

=ضعيفة، قال الطبري (٢/ ٢٣٣): «حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل عليٍّ وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة، فخرج عليه الزبير مصلتًا السيفَ؛ فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه»، والضعف فيه من وجوه:
أولًا: أما محمد بن حميد الرازي شيخ الطبري فهو متكلم فيه، والأولى تركه؛ قال البخاري: في حديثه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة. قال الذهبي: حافظ، وثقه جماعة، والأولى تركه. وقال ابن حجر: حافظ ضعيف؛ فقد تكلم فيه البعض، وكان ابن معين حسن الرأي فيه ـ كما قال ابن حجر ـ.
ثانيًا: المغيرة بن مقسم، مع كونه ثقة إلا أنه كان يدلس، وقد عنعن.
ثالثًا: الخبر مرسل، فإن زياد بن كليب لم يدرك هذه الواقعة.
فلا يصح الخبر من هذا الطريق، والله أعلم.
فرواية ابن أبي شيبة هي الوحيدة التي تفردت بذكر مسألة الحرق.
هذا، وقد رواه من طريق ابن أبي شيبة ابنُ أبي عاصم في «المذكر والتذكير والذكر» له، قال: (١/ ٩١، رقم: ١٩): قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وذكر إسناد المصنف، ثم قال: بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَنَّ نَاسًا يَجْتَمِعُونَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ فَأَتَاهَا فَقَالَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ وَلَا بَعْدَ أَبِيكِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْكِ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَكِ وَايْمُ اللهِ لَئِنْ بَلَغَنِي ذَلِكَ لَأُحَرِّقَنَّ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ فَلَمَّا جَاءُوا فَاطِمَةَ قَالَتْ: إِنَّ ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ، فَتَفَرَّقُوا حَتَّى بُويِعَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.
فنرى ها أنها ليس فيها ذكر علي والزبير، بل: «أن ناسًا يجتمعون»، و«أن هؤلاء النفر يجتمعون»، مع أنها بنفس السند، الذي ليس لهذا الخبر غيره.
هذا، وقد ساق هذا الخبر ابن أبي عاصم عقب خبر قبله، وفيه: عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا، عَلَى الْمِنْبَرِ وَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا يُفَضِّلُونَنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ=

....

=وَعُمَرَ وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ فِي ذَلِكَ لَعَاقَبْتُ وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْعُقُوبَةَ قَبْلَ التَّقْدِمَةِ، مَنْ قَالَ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٍ عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِي.

ثم ذكر الخبر الآخر المشابه له في مسألة التهديد بالعقوبة عند مخالفة الأمر ـ أعني خبر ابن أبي شيبة ـ ثم علّق بقوله: دَلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْمُخَالِفَ إِذَا خَالَفَ لِمَا نُهِيَ عَنْهُ أَوْجَبَ ذَلِكَ عُقُوبَتَهُ.

فكأنّ الخبر ـ لو صح ـ يخرج مخرج التهديد بالعقوبة، كما يرى ابن أبي عاصم، ولو كان ابن أبي عاصم فهم أن أمر التحريق ثابت لما ساقها في مثل هذا السياق للدلالة على هذا المعنى، ويقينًا لم تكن العقوبة من عمر بالحرق ـ لو صح ـ إنما هي تهديد مفاده الشدة والحزم والتخويف في هذه المسألة لخطورة الأمر.

وقد روى البخاري خبرًا مطولًا، أصح سندًا، وأحسن متنًا من هذا يفسر ما يشكل في هذا الخبر ـ إن صح ـ وهو أن المقصود ما عرف عن عمر ـ رضي الله عنه ـ من قوته وصلابته في الحق، فنسوقه مع تعليق ابن حجر عليه وما نقله عن أهل العلم في تأويله؛ لقطع كل حجة ومقولة سوء تبنى على هذا الأثر.

قال البخاري (٤٢٤١): «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلاَمُ - بِنْتَ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مِمَّا أَفَاءَ الله عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ «لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فِي هَذَا الْمَالِ». وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ سِتَّةَ=

. . . .

=أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ، دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنِ ائْتِنَا، وَلاَ يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ. فَقَالَ عُمَرُ لاَ وَاللهِ لاَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِى، وَاللهِ لآتِيَنَّهُمْ. فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ، وَمَا أَعْطَاكَ اللهُ وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ نَصِيبًا. حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِى بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَمْوَالِ، فَلَمْ آلُ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلاَّ صَنَعْتُهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ لأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةُ لِلْبَيْعَةِ. فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِىَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ، وَتَخَلُّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ، وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلاَ إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِى هَذَا الأَمْرِ نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِى أَنْفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا أَصَبْتَ. وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الأَمْرَ الْمَعْرُوفَ».

قال ابن حجر: في الفتح (٧/ ٤٩٤، وما بعدها): «قوله: (وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة) أي كان الناس يحترمونه إكراما لفاطمة فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند أبي بكر قصر الناس عن ذلك الاحترام لإرادة دخوله فيما دخل فيه الناس، ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث لما جاء وبايع: (كان الناس قريبا إليه حين راجع الأمر بالمعروف) وكأنهم كانوا يعذرونه في التخلف عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة لشغله بها وتمريضها وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها صلى الله عليه و سلم، ولأنها لما غضبت من رد أبي بكر عليها فيما سألته من الميراث رأى علي أن يوافقها في الانقطاع عنه، قوله: (فلما توفيت=

....

=استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر) أي في حياة فاطمة قال المازري: العذر لعلي في تخلفه مع ما اعتذر هو به أنه يكفي في بيعة الإمام أن يقع من أهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل أحد أن يحضر عنده ويضع يده في يده، بل يكفي التزام طاعته والانقياد له بأن لا يخالفه ولا يشق العصا عليه، وهذا كان حال علي لم يقع منه إلا التأخر عن الحضور عند أبي بكر وقد ذكرت سبب ذلك، قوله: (كراهية ليحضر عمر) في رواية الأكثر (لمحضر عمر) والسبب في ذلك ما ألفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل وكان أبو بكر رقيقا لينا فكأنهم خشوا من حضور عمر كثرة المعاتبة التي قد تفضي إلى خلاف ما قصدوه من المصافاة.. قوله: (حتى فاضت) أي لم يزل علي يذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى فاضت عينا أبي بكر من الرقة، قال المازري: ولعل عليا أشار إلى أن أبا بكر استبد عليه في أمور عظام كان مثله عليه أن يحضره فيها ويشاوره أو أنه أشار إلى أنه لم يستشره في عقد الخلافة له أولا، والعذر لأبي بكر أنه خشي من التأخر عن البيعة الاختلاف لما كان وقع من الأنصار كما تقدم في حديث السقيفة فلم ينتظروه.. قوله: (وكان المسلمون إلى علي قريبا) أي كان ودهم له قريبا (حين راجع الأمر بالمعروف) أي من الدخول فيما دخل فيه الناس، قال القرطبي: من تأمل ما دار بين أبي بكر وعلي من المعاتبة ومن الاعتذار وما تضمن ذلك من الإنصاف عرف أن بعضهم كان يعترف بفضل الآخر وأن قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة، وإن كان الطبع البشري قد يغلب أحيانا لكن الديانة ترد ذلك والله الموفق. وقد تمسك البعض بتأخر علي عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة وهذيانهم في ذلك مشهور وفي هذا الحديث ما يدفع في حجتهم، وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري وغيره أن عليا بايع أبا بكر في أول الأمر، وأما ما وقع في مسلم عن الزهري أن رجلا قال له لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة قال: لا، ولا أحد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح، وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم، وعلى هذا فيحمل قول الزهري (لم يبايعه علي في تلك الأيام) على إرادة الملازمة له والحضور عنده وما أشبه ذلك فإن في=

(٥) ٥- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَمْ يَشْهَدَا دَفْنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، كَانَا فِي الأَنْصَارِ، فَبُويِعَا قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَا(١٠٧).

(٦) ٦- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ آخِذٌ بِلِسَانِهِ يُنَضْنِضُهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اللَّهَ اللَّهَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ، وَهُوَ يَقُولُ: هَاهْ، إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ(١٠٨).

=انقطاع مثله عن مثله ما يوهم من لا يعرف باطن الأمر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته فأطلق من أطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر على المبايعة التي بعد موت فاطمة عليها السلام لإزالة هذه الشبهة». اهـ باختصار وتصرف يسير.

١٠٧- المصنف (٣٨٢٠١): إسناده ضعيف منقطع.

١٠٨- المصنف (٣٨٢٠٢): صحيح موقوفًا، وإسناد المصنف حسن.
هذا الأثر اختلف فيه على زيد بن أسلم.
فرواه ابن أبي شيبة هنا عن عبد الله بن إدريس، ورواه في كتابه «الأدب» (٢٢٢) قال: حدثنا أبو خالد، كلاهما: (عبد الله بن إدريس، وأبو خالد الأحمر) عن محمد بن عجلان، عن زيد، عن أبيه: أن عمر.
ورواه كذلك مالك في الموطأ (١٢) عن زيد عن أبيه: أن عمر، ومن طريق مالك: ابن وهب في جامعه (٣٠٨)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٥٧)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٣٣).
ورواه ابن المبارك في الزهد (٣٦٩): حدثنا سفيان، عن زيد عن أبيه عن أبي بكر، ومن طريقه النسائي في الكبرى (١١٨٤١). =

....

= ومن طريق سفيان الخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٠١):
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ به.
وأبو داود في الزهد له (٣٠) قال: أخبرنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن زيد عن أبيه قال: رأيت أبا بكر.
ورواه أبو يعلى في مسنده قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَيَّانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ.. وزاد فيه حديثًا مرفوعًا: «لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَسَدِ، إِلَّا وَهُوَ يَشْكُو ذَرَبَ اللِّسَانِ»، ومن طريقه ابن السني في علم اليوم والليلة (٧).
ومن طريق عبد الصمد به ابن المقرئ في معجمه (٧٩٣).
ورواه ابن سعد في الطبقات (٥/ ١٠)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١٠/ ٧١) من طريق هشام بن سعد عن زيد به.
وقد وَهَّم الدارقطني رحمه الله رواية الدَّارَوردي التي فيها الحديث المرفوع، وقال: وهم فيه ـ يعني عبد الصمد ـ على الداروردي، ونقل ابن حجر في إتحاف المهرة (٨/ ٢٠٤) عن البزار قوله في رواية عبد الصمد عن الداروردي: هذا منكر. ووهَّم الدارقطني كذلك رواية سفيان التي فيها عن زيد عن أبيه عن أبي بكر، وقال: هذا وَهْم من الثوري.
وصحح رواية ابن عجلان وهشام بن سعد، قال: وَالصَّحِيحُ مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ ابْنُ عَجْلَانَ، وَهِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، وَمَنْ تَابَعَهُمَا. انظر علل الدارقطني (١/ ١٥٨، وما بعدها).
ورواه أحمد في العلل ومعرفة الرجال (١٧٨٥) من طريق آخر، ولم يذكر له علة، قال: قَالَ حدثنَا أَبُو الْمُغيرَة الْقَاص قَالَ حدثنَا إِسْمَاعِيل عَن قيس قَالَ رَأَيْت أَبَا بكر الصّديق أَخذ بطرف لِسَانه وَهُوَ يَقُول هَا إِن هَذَا أوردني الْمَوَارِد.
وقد ذكر العراقي رواية قيس بن أبي حازم عن أبي بكر في كتابه (المغني عن حمل الأسفار)=

(٧) ٧- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لأَبِي بَكْرٍ: يَا خَلِيفَةَ اللهِ، قَالَ: لَسْتُ بِخَلِيفَةِ اللهِ، وَلَكِنِّي خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ، أَنَا رَاضٍ بِذَلِكَ(١٠٩).

(٨) ٨- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مَوْلًى لِرِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «إِنِّي لاَ أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَمَا حَدَّثَكُمَ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْ شَيْءٍ فَصَدِّقُوهُ»(١١٠).

=(١/ ٩٩٧)، وقال: ولا علة له.

١٠٩- المصنف (٣٨٢٠٣): إسناده ضعيف، لأنه منقطع؛ فابن أبي مليكة لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه.

ورواه عن وكيع أيضًا ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٨٣) أخبرنا وكيع به. ورواه أحمد في المسند (١/ ١٠) حدثنا موسى بن داود عن نافع بن عمر به، ورواه أبو بكر الخلال في السنة (١/ ٢٧٤، برقم: ٣٣٤)، والآجري في الشريعة (٧/ ١٧١٦، برقم: ١١٨٥)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١/ ٥٢٩)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ٩٧٢)، كلهم من طريق نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة به. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٨٤): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن ابن أبي مليكة لم يدرك الصديق.

وقال ابن حجر في إطراف المسند المعتلي (٦/ ٨٥) وذكر إسناد أحمد، ثم قال: هذا منقطع.

١١٠- المصنف (٣٨٢٠٤): اختلف في إسناده، وحسنه الترمذي وغيره.=

....

= رواه ابن أبي شيبة أيضًا (٣٢٦٠٥) عن وكيع بهذا الإسناد، أيضًا، ورواه عن ابن أبي شيبة ابنُ أبي عاصم في السنة (١١٤٨).

ورواه عن وكيع أيضًا بهذا الإسناد: أحمد في المسند (٥/ ٤٠٢،٣٨٥)، وفي فضائل الصحابة (٤٧٨)، والترمذي (٣٧٩٩)، قال: ثنا محمود بن غيلان، وابن ماجه (٩٧)، قال: ثنا علي بن محمد، والبزار (٢٨٢٩) قال: نا أحمد بن عبد الله الأودي، وأبو بكر الخلال في السنة (٣٣٦) قال: نا مُحمَّد، كلهم: (محمود، وعلي، وأحمد الأودي، ومحمد بن إسماعيل) عن وكيع. ورواه ابن ماجه (٩٧)، قال: ثنا محمد بن بشار، ثنا مؤمل، وعبد الله بن أحمد في السنة (١٣٦٩)، قال: ثنا زهير بن حرب، ثنا قبيصة، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٣٤، رقم: ٢٥٠٠) قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، والضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني، وقبيصة بن عقبة، والبيهقي (٨/ ١٥٣) من طريق الضحاك. كلهم: (وكيع، ومؤمل بن إسماعيل، وقبيصة، والضحاك)، عن سفيان الثوري، عن عبد الملك ابن عمير، عن مولى ربعي، عن ربعي عن حذيفة به، وبعضهم يختصره على فضل أبي بكر وعمر.

ورواه عبد الله في السنة (١٣٦٧) قال: حَدَّثَنَا مُصْعَب بْن عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ، وَحَدَّثَنَا يعْقوب بْن حُمَيْد بن كَاسِب، بِمَكةَ قالا: حَدَّثَنَا إبرَاهِيم بن سَعْدٍ، عَن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ هِلَالٍ، مَوْلَى رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ به، والبلاذري في أنساب الأشراف (١٠/ ٥٧) قال: حدثني عبد الله بن صالح المقرئ، حدثني إبراهيم بن سعد الزهري، عن سفيان الثوري به، والطبراني في الأوسط (٥٥٠٣)، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال حدثنا إبراهيم به، ومن طريق إبراهيم بن سعد أيضا، البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٥٣) رواه من طريق يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ به، وأشار إلى هذه الرواية أيضًا الترمذي (٣٦٦٢، ٣٧٩٩). فسمى مولى ربعي هلالًا.=

....

=قلت: كذا وقع في المستدرك عن الحميدي به رواية ـ وهي خطأ ـ فقال: عن الحميدي، عن سفيان، عن عبد الملك، عن هلال، عن ربعي، عن حذيفة.
والحميدي يروي عن ابن عيينة، وهو كذلك المذكور في مسنده. ستأتي الإشارة إليها في رواية قادمة.
قال الطبراني: لم يقل في هذا الحديث عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن هلال مولى ربعي إلا إبراهيم بن سعد.
ورواه عبد الله كذلك في فضائل الصحابة من زيادته (٥٢٦)، قال: حدثنا عبد الله بن الصقر السكري قال: نا محمد بن مصفى قال: نا مؤمل بن إسماعيل، ثنا سفيان، قال: نا عبد الملك بن عمير، عن منذر، عن ربعي، عن حذيفة.
ورواه أحمد في المسند (٥/ ٣٨٢)، وعنه عبد الله بن أحمد في السنة (١٣٦٦)، والحميدي في مسنده (٤٤٩) عن ابن عيينة، ومن طريقه الطحاوي في شرح المشكل (١٢٢٧)، والحاكم في المستدرك (٤٤٥٤) قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، وعلي بن حمشاد، قالا: ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن هلال مولى ربعي بن حراش عن ربعي بن حراش، فزاد الحاكم (هلالًا)، ولم يذكر زائدة، وهو خلاف ما في مسند الحميدي، وخلاف الروايات التي عن ابن عيينة، والله أعلم.
والترمذي (٣٦٦٢)، قال: ثنا الحسن بن الصباح، والبزّار في مسنده (٢٨٢٧) قال: حدثنا أحمد بن أبان القرشي، وأحمد بن ثابت، وفي (٢٨٢٨)، قال: أخبرنا به أحمد بن الوليد الكرخي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي. كلهم (أحمد بن حنبل، والحميدي، والحسن بن الصباح البزّار، وأحمد ابن أبان، وأحمد بن ثابت، وأحمد الأويسي) عن سفيان بن عيينة، عن زائدة بن قدامة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي، عن حذيفة به.
قال البزار: ((هكذا رواه ابن عيينة، عن زائدة، عن عبد الملك، عن ربعي، عن حذيفة.=

....

=ورواه الثوري، عن عبد الملك، عن مولى لربعي، عن حذيفة، وسمى مولى ربعي: إبراهيم ابن سعد، عن الثوري)).

ورواه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٣٤، رقم: ٢٤٩٩)، قال: نا سفيان بن عيينة، ورواه الترمذي (٣٦٦٢) مكررًا عن أحمد بن منيع وغيره، وفي العلل الكبير أيضا (٦٨٩)، ورواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة من زياداته (٦٧٠) قال: ثنا محمد، ثنا يعقوب بن إبراهيم، وعن يعقوب أيضًا ابن أبي عاصم في السنة (١١٤٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢١٢) من طريق محمد بن إدريس الشافعي، كلهم: (ابن سعد، ويعقوب بن إبراهيم، والشافعي، وأحمد بن منيع) عن سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي، عن حذيفة، فلم يذكر زائدة، ولا مولى ربعي.

قال الترمذي في العلل الكبير بعد ذكره الحديث: وَقَالَ الثَّوْرِيُّ: عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ مَوْلًى لِرِبْعِيٍّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَهُوَ الصَّحِيحُ.

وقال الترمذي في السنن: كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يُدَلِّسُ فِي هَذا الحَدِيثِ، فَرُبَّمَا ذَكَرَهُ عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ زَائِدَةَ، ثم قال: هذا حديث حسن.

ورواه الحاكم في المستدرك (٤٤٥٢)، قال: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، و أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق العدل ببغداد، قالا: ثنا إبراهيم بن إسماعيل السيوطي، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا أبي، عن سفيان بن سعيد ومسعر بن كدام، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة به.

قال الذهبي في تعليقه على المستدرك عقب هذه الرواية: صحيح.

ورواه عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة (٢٩٣)، قال: أخبرت عن أبي يحيى الحماني، عن سفيان، ومسعر به.

ورواه الحاكم في (٤٤٥١) عن مسعر وحده من طريق أبي إسماعيل حفص بن عمر الأيلي، وفي (٤٤٥٣) من طريق وكيع، كلاهما (أبو إسماعيل، ووكيع) عن مسعر عن عبد الملك=

....

=عن ربعي عن حذيفة.
ورواه الحاكم (٤٤٥٥) من طريق إسحاق بن عيسى بن الطباع ثنا سفيان بن عيينه عن مسعر عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة. ثم قال الحاكم بعد ذلك (٣/ ٨٠): ((هذا حديث من أجل ما روي في فضائل الشيخين)) ثم ذكر الخلاف في روايات الحديث ثم قال: ((فثبت بما ذكرنا صحة هذا الحديث وإن لم يخرجاه)).
ورواه الطبراني في الأوسط (٥٨٤٠) قال: حدثنا محمد بن الحسين أبو حصين، قال نا يحيى الحماني، قال ثنا أبي، عن سفيان، عن مسعر، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، به.
ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٢٠٥) وغيره ـ وهو الحديث القادم ـ عن سالم المرادي، عن عمر بن هرم، عن ربعي، وأبي عبد الله ـ رجل من أصحاب حذيفة ـ عن حذيفة به.
قلت: هذا الحديث ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢٦٤٨) وذكر رواية ابن عيينة، وأن أبا حاتم صحح ذكر زائدة بن قدامة.
وذكره أيضا برقم (٢٦٥٥) ورجح رواية الثوري التي فيها ذكر مولى ربعي، وكذلك رجح هذه الرواية الترمذي في العلل الكبير له، وسبقت ذكره.
وهلال، قال عنه غير واحد أنه مجهول، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: ما روى عنه إلا عبد الملك بن عمير، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ عنه: مقبول. وعبد الملك بن عمير كان يدلس، وقال أبو حاتم: صالح الحديث ليس بالحافظ، وقال النسائي: ليس به بأس.
وقد ضعفه البعض لجهالة مولى ربعي، منهم البزار في مسنده، وابن حزم، كما نقله عنه ابن الملقن، انظر البدر المنير (٩/ ٥٧٨، وما بعدها).
وحسنه الترمذي في السنن، وصححه الحاكم في المستدرك، والذهبي في تعليقه عليه، والعقيلي فيما نقله عنه ابن حجر في التلخيص الحبير، وابن الملقن في البدر المنير، وابن حجر في إتحاف المهرة (٤/ ٢٧٤)، وانظر التلخيص الحبير له (٤/ ٤١٦).
وقد صححوه لوروده من غير طريق.

(٩) ٩- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَالِمِ الْمُرَادِيِّ أَبِي الْعَلاَءِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرِمٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللهِ، رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ حُذَيْفَةَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، إِلاَّ إِنَّهُ قَالَ: تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ(١١١).

(١٠) ١٠- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَتَّى أَتَيَا الأَنْصَارَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، إِنَّا لاَ نُنْكِرُ حَقَّكُمْ، وَلاَ يُنْكِرُ

١١١- المصنف (٣٨٢٠٥): الحديث حسن، وإسناد المصنف فيه سالم المرادي متكلم فيه. ومن طريق ابن أبي شيبة ابن حبان (٦٩٠٢)، ولم يذكر أبا عبد الله، ورواه عن ربعي وحده. رواه أحمد في المسند (٥/ ٣٩٩) ثنا محمد بن عبيد به، و عنه في فضائل الصحابة (٤٧٩)، ورواه الترمذي (٣٦٦٣)، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ به عن ربعي وحده ولم يذكر أبا عبد الله، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٣٤) قال: نا وكيع، ومحمد بن عبيد عن سالم به إلا أنه قال: وأبي عبد الله رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، والصواب ما في المصنف، وهو المثبت في الروايات الأخرى، وأبو بكر الخلال في السنة (٣٣٥) قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ به، والبلاذري في أنساب الأشراف (١٠/ ٢٥٩) قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وكيع به. وأشار إلى هذه الرواية أيضًا الترمذي في السنن برقم (٣٧٩٩).
وانظر الحديث السابق.

حَقَّكُمْ مُؤْمِنٌ، وَإِنَّا وَاللهِ مَا أَصَبْنَا خَيْرًا إِلاَّ مَا شَارَكْتُمُونَا فِيهِ، وَلَكِنْ لاَ تَرْضَى الْعَرَبُ ولاَ تُقِرُّ إِلاَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، لأَنَّهُمْ أَفْصَحُ النَّاسِ أَلْسِنَةً، وَأَحْسَنُ النَّاسِ وُجُوهًا، وَأَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا، وَأَكْثَرُ النَّاسِ شِجنةً فِي الْعَرَبِ، فَهَلُمُّوا إِلَى عُمَرَ فَبَايِعُوهُ، قَالَ: فَقَالُوا: لاَ، فقَالَ عُمَرُ: لِمَ؟ فَقَالُوا: نَخَافُ الأَثَرَةَ، قَالَ عُمَرُ: أَمَّا مَا عِشْتُ فَلاَ، قَالَ: فَبَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: أَنْتَ أَقْوَى مِنِّي، فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي، فَقَالاَهَا الثَّانِيَةَ، فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ، قَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّ قُوَّتِي لَكَ مَعَ فَضْلِكَ، قَالَ: فَبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَتَى النَّاسُ عِنْدَ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ أَبَا عبيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ: أَتَأْتُونِي وَفِيكُمْ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ.

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: فَقُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: مَنْ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ، قَالَ: قَوْلُ اللهِ: {ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ }[١١٢] [التوبة: ٤٠].

١١٢- المصنف (٣٨٢٠٦): فيه من لم يسمَّ.

أبو أسامة حماد بن أسامة، وابن عون هو عبد الله، ومحمد هو ابن سيرين. ومن طريق ابن عون أخرج ابن سعد في الطبقات بعضه (٣/ ٢١١) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: أخبرنا ابن عون، عن محمد، أن أبا بكر قال لعمر: « ابسط يدك نبايع لك، فقال له عمر: أنت أفضل مني، فقال له أبو بكر: أنت أقوى مني، فقال له عمر: فإن=

(١١) ١١- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ أَبِي الْعُمَيْسِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ وَسَئِلَتْ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَسْتَخْلِفُ، أَوِ اسْتَخْلَفَ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثُمَّ قِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ عُمَرُ، قِيلَ: مَنْ بَعْدَ عُمَرَ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى ذَلِكَ(١١٣).

=قوتي لك مع فضلك، قال: فبايعه.

وليس فيه ذكر الرجل من بني زريق.

وفي (٣/ ١٨١) أخرج الفقرة الأخيرة منه قال: أخبرنا معاذ بن معاذ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري قالا: أخبرنا ابن عون، عن محمد قال: « لما توفي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أتوا أبا عبيدة، فقال: أتأتوني وفيكم ثالث ثلاثة؟ «.. وذكره.

وقد سبق معناه من قبل.

١١٣- المصنف (٣٨٢٠٧): صحيح.

رواه من طريق جعفر بن عون: أحمد في فضائل الصحابة (٢٠٤)، مسلم (٢٣٨٥)، والنسائي في الكبرى (٨١٤٥) به، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٨١).

ورواه أحمد في المسند (٦/ ٦٣)، وفي فضائل الصحابة (٢٠٣) ثنا وكيع ثنا أبو العميس عن ابن أبي مليكة عن عائشة، ولفظه: قالت: قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم ولم يستخلف أحدا ولو كان مستخلفا أحدا لاستخلف أبا بكر أو عمر.

وعن وكيع أيضًا بنحوه الطبراني في الأوسط (٧٠٥٧)، وأبو بكر الخلال في السنة (٣٣٠)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٨٣)، كلهم من طريق وكيع به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن أبي مليكة إلا أبو العميس. =

(١٢) ١٢- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَلْعٍ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَلَى خَيْرِ مَا قُبِضَ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: ثُمَّ، اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ بِعَمَلِ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَبِسُنَّتِهِ، ثُمَّ قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى خَيْرِ مَا قُبِضَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَكَانَ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ، فَعَمِلَ

=وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

قلت: هو عند مسلم بنحوه كما تقدم.

ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٢٥٣) عن وكيع به، ومن طريقه النسائي في الكبرى (٨٠٦٤) وزاد فيه قدرًا مرفوعًا، فقال: قَالَتْ: «قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَلَمْ يَسْتَخْلِفْ» قَالَتْ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُسْتَخْلِفًا أَحَدا لَاسْتَخْلَفْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ». ولم يتابع عليه إسحاق بن راهويه.

وكونه لم يستخلف أحدًا ـ صلى الله عليه وسلم ـ بمعنى أنه لم يحدد ولم يعين أحدًا، إلا أنه فعل ما يقوم مقام التصريح، أو ما يوجه نحو رغبته ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيمن تكون الخلافة من بعده، وكان ذلك بتقديمه أبي بكر للصلاة، ونحو ذلك مما سبق، ومما يدل على صحة هذا الفهم، أن عمر فهم ذلك، وهذا واضح في قوله للأنصار: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ». وقد أقره الأصحاب ـ رضي الله عنهم ـ على هذا الفهم. والله أعلم.

بِعَمَلِهِمَا وَسُنَّتِهِمَا، ثُمَّ قُبِضَ عَلَى خَيْرِ مَا قُبِضَ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَكَانَ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَبَعْدَ أَبِي بَكْرٍ[١١٤].

(١٣) ١٣- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: لَمَّا ارْتَدَّ مَنْ ارْتَدَّ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، أَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُجَاهِدَهُمْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَتُقَاتِلُهُمْ وَقَدْ

١١٤- المصنف (٣٨٢٠٨): إسناده حسن.

رواه عبد الله بن أحمد في زيادته على المسند (١/ ١٢٨) من طريق المصنف مختصرًا، بلفظ: قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم على خير ما قبض عليه نبي من الأنبياء عليهم السلام، ثم استخلف أبو بكر فعمل بعمل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وسنة نبيه، وعمر كذلك.

ورواه في المسند أيضًا من زياداته (١/ ١٢٨) قال: حدثني سريج بن يونس، حدثنا مروان الفزاري، خبرنا عبد الملك بن سلع به بنحو معناه، و قال فيه: فعمل بعمله، وسار بسيرته.

ورواه من هذا الطريق أيضًا في فضائل الصحابة (٧٢).

وقد رواه المزي في تهذيب الكمال ـ في ترجمة عبد الملك بن سلع ـ من طريق مروان الفزاري به، وعزاه للنسائي في مسند علي.

ورواه عبد الله في فضائل الصحابة من زياداته (٤٢٧) قال: ثنا عبد الله بن عمر ثنا مسهر ابن عبد الملك بن سلع عن عبد خير به.

وإسناده ضعيف؛ لضعف مسهر بن عبد الملك.

ورواه الضياء في المختارة (٦٧٠) من طريق عبد الله بن أحمد عن سريج به، وقال: إسناده صحيح.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩٠٨): رواه أحمد ورجاله ثقات.

قلت: وعبد الملك بن سلع، قال الحافظ: صدوق، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان ممن يخطئ.

سَمِعْت رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَقُولُ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَّى لاَ أُقَاتِلُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ؟ وَاللهِ، لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَجْمَعَهُمَا، قَالَ عُمَرُ: فَقَاتَلْنَا مَعَهُ، فَكَانَ وَاللهِ رَشَدًا، فَلَمَّا ظَفِرَ بِمَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ، قَالَ: اخْتَارُوا بَيْنَ خِطَّتَيْنِ: إِمَّا حَرْبٌ مُجَلِّيَةٌ، وَإِمَّا الْخُطَّةُ الْمُخْزِيَةُ، قَالُوا: هَذِهِ الْحَرْبُ الْمُجَلِّيَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا الْخُطَّةُ الْمُخْزِيَةُ؟ قَالَ: تَشْهَدُونَ عَلَى قَتْلاَنَا أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلَى قَتْلاَكُمْ أَنَّهُمْ فِي النَّارِ. فَفَعَلُوا(١١٥).

١١٥- المصنف (٣٨٢٠٩): الخبر صحيح، وإسناد المصنف مرسل ضعيف، وشطر الخبر الآخر «فلما ظفر بمن ظفر بـه...» لم أقف عليه عند أحد غير ابن أبي شيبة. ورواه ابن أبي شيبة أيضًا في كتاب الحدود: (٢٩٥٤٨)، باب: فِيمَا يُحْقَنُ بِهِ الدَّمُ، وَيُرْفَعُ بِهِ عَنِ الرَّجُلِ الْقَتْلُ.، وفي كتاب السير: (٣٣٧٨٢)، باب: فِيما يمتنع بِهِ مِن القتلِ وما هو وما يحقِن الدّم؟

رواه عبد الرزاق (١٠٠٢٢،٦٩١٦) عن عمر عن الزهري به بنحو هذا اللفظ، إلا شطره الأخير، ورواه عن عبد الرزاق أحمد بن حنبل في مسنده (١/ ٣٥) به.

ورواه أحمد في المسند (١/ ١١)، (٢/ ٤٢٣) ثنا محمد بن زياد، ثنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن عبيد الله، عن أبي هريرة به.

ورواه من طريق محمد بن زياد أيضًا النسائي في المجتبى (٣٩٧١)، وفي الكبرى (٣٤١٩). =

(١٤) ١٤- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَنَزَلَ بِأَبِي بَكْرٍ مَا لَوْ نَزَلَ بِالْجِبَالِ لَهَاضَهَا، اشْرَأَبَّ النِّفَاقُ بِالْمَدِينَةِ، وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ، فَوَاللهِ مَا اخْتَلَفُوا فِي نُقْطَةٍ إِلاَّ طَارَ أَبِي بِحَظِّهَا وعَنَائِهَا فِي الإِسْلاَمِ، وَكَانَتْ تَقُولُ مَعَ هَذَا: وَمَنْ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ غِنَاءً لِلإِسْلاَمِ، كَانَ وَاللهِ أَحْوَذِيًّا، نَسِيجَ

=ورواه أحمد (١/ ١٩، ٤٧)، والبخاري في عدة مواطن منها (١٣٣٥)، ومسلم (٣٢)، وأبو داود (١٥٥٨)، والنسائي في المجتبى في مواطن منها (٢٤٤٣)، وفي الكبرى في مواطن منها (٣٤١٨)، وابن حبان (٢١٦، ٢١٧)، والطبراني في الأوسط (٩٤١)، البيهقي في السنن الكبرى في مواطن منها (٤/ ١٠٤)، وابن منده في الإيمان (٢٤).
كلهم من طرق عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي هريرة به.
والشطر الأخير من الأثر، وهو قوله: «فلما ظفر بمن ظفر به...» لم أقف عليه عند أحد غير ابن أبي شيبة، ولم يتابع حسينَ بن سفيان عليه أحدٌ ممن رواه عن الزهري، ممن هو أثبت منه في الزهري، مع كون حسين: ثقة إلا في الزهري، كما قال ابن حجر.
قال ابن منده في الإيمان (١/ ١٦٤) عقب إخراجه لهذا الحديث: «هَذَا إِسْنَادٌ مُجْمَعٌ عَلَى صِحَّتِهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ وَعَنْهُ مَشْهُورٌ».
قلت: وقد روي من طرق أخرى بعضها لا يصح، وانظر: علل الدارقطني (٩/ ١٥٢، س: ١٦٦٧)، وعلل ابن أبي حاتم (٥/ ٢٢٥، س: ١٩٣٧).

وَحْدِهُ، قَدْ أَعَدَّ لِلأُمُورِ أَقْرَانَهَا(١١٦). (١١٧)

١١٦- قال أبو عبيد في غريب الحديث (٣/ ٢٢٤ وما بعدها): قال الأصمعي وغيره قولها: لهاضها الهيض الكسر بعد جبور العظم وهو أشد ما يكون من الكسر وكذلك النكس في المرض بعد الاندمال.. وقولها: اشرأبّ النفاق يعني ارتفع وعلا، وكل رافع رأسه مشرئب.. وقولها في عمر: كان والله أحوَزيّا رووها بالزاي وبعضهم يرويها بالذال: أحوَذيّا. قال الأصمعي: الأحْوذِيّ المشمّر في الأمور القاهر لها الذي لا يشدّ عَليه منها شيء.. وقولها: نسيجُ وَحدِه يعني أنه ليس له شبه في رأيه وجميع أمره.

١١٧- المصنف (٣٨٢١٠): إسناده حسن.

وعبد الواحد بن أبي عون هو الدوسي، وثقه أبو حاتم، وقال النسائي لا بأس به، وقال ابن حبان: يخطئ، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ.

رواه بإسناد المصنف أحمد كما في فضائل الصحابة (٦٨)، قال عبد الله: حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون.

ورواه الحارث في مسنده (٩٦٦) ـ من زوائد مسند الحارث للهيثمي ـ قال: يحيى بن أبي بكير، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ٣٤٩)، والمحاملي في أماليه (١٠٤): الحسين قال ثنا موسى بن خاقان، حدثنا شعيب بن حرب، والطبراني من طريق الأصمعي في الأوسط (٤٩١٣)، وفي الصغير (١٠٥١)؛ كلهم: (يزيد بن هارون، ويحيى بن بكير، وشعيب بن حرب، والأصمعي) عن عبد العزيز الماجشون به.

ورواه عبد الله بن أحمد في زياداته على فضائل الصحابة (٢١٧) من طريق آخر عن عبد الله بن عون، وعبيد الله بن عمر قال: حدثني أبو معمر إسماعيل ثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن أبي عون، وعبيد الله بن عمر، عن القاسم، عن عائشة مختصرًا، ومن طريقه الطبراني في الأوسط (٤٣١٨)، لكنه قال عن عبيد الله وحده ولم يذكر عبد الواحد.

=

المبحث الثالث

من أهم الأحداث في خلافة أبي بكر رضي الله عنه
مما ذكره ابن أبي شيبة:

بعض أعماله رضي الله عنه

(١٥) ١٥- حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حدَّثَنِي أَبُو مَعْشَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ مَوْلَى غُفْرَةَ وَغَيْرُهُ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ جَاءَهُ مَالٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ شَيْءٌ، أَوْ عِدَةٌ فَلْيَقُمْ فَلْيَأْخُذْ، فَقَامَ جَابِرٌ، فَقَالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ: إنْ جَاءَنِي مَالٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ لأعْطَيْتُك هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلاَثَ مِرَارٍ وَحَثَا بِيَدِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: قُمْ فَخُذْ بِيَدِكَ فَأَخَذَ فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِئَةِ دِرْهَمٍ فَقَالَ: عُدُّوا لَهُ أَلْفًا، وَقَسَمَ

=قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله بن عمر إلا عبد الله بن جعفر، تفرد به: أبو معمر.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٥٠): رواه الطبراني في الصغير والأوسط من طرق، ورجال أحدها ثقات.

وقد ذكر هذا الخبر الدارقطني في العلل (١٤/ ٢٣٣، س: ٣٥٨٦)، وذكر خلافًا على عبد الواحد، وطريقاً آخر عن عبد الرحمن بن القاسم، فرجح من ذلك رواية عبد العزيز الماجشون، فقال: ولا يثبت عن عبد الرحمن ـ يعني ابن القاسم، والقول، قول الماجشون.

بَيْنَ النَّاسِ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ، وَقَالَ: إِنَّمَا هَذِهِ مَوَاعِيدُ وَعَدَهَا رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ النَّاسَ.

- حَتَّى إِذَا كَانَ عَامٌ مُقْبِلٌ، جَاءَهُ مَالٌ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ، فَقَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ عِشْرِينَ دِرْهَمًا عِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَفَضَلَتْ مِنْهُ فَضْلَةٌ، فَقَسَمَ لِلْخَدَمِ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ، وَقَالَ: إِنَّ لَكُمْ خُدَّامًا يَخْدُمُونَكُمْ وَيُعَالِجُونَ لَكُمْ، فَرَضَخْنَا لَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ فَضَّلْتَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارَ لِسَابِقَتِهِمْ، وَلِمَكَانِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: أَجْرُ أُولَئِكَ عَلَى اللهِ، إِنَّ هَذَا الْمَعَاشَ لِلأُسْوَةُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الأَثَرَةِ، قَالَ: فَعَمِلَ بِهَذَا وِلاَيَتَهُ حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَنَةُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ فِي لَيَالٍ بَقِينَ مِنْهُ مَاتَ رضي اللَّهُ عَنْهُ(١١٨).

١١٨- إسناده ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٣٥٣٩) كتاب: السير، باب: ما قالوا في الفروض وتدوين الدواوين.

وفيه عمر بن عبد الله المدني مولى غفرة، ضعيف، كثير الإرسال.

وأبو معشر ذكر الهيثمي أنه نجيح بن عبد الرحمن وهو ضعيف.

والخبر ذكره ابن أبي شيبة بأطول من هذا السياق، وأكثره متعلق بأعمال عمر رضي الله عنه، وسيأتي الكلام عنه.

وبعض فقراته صحت من طرق أخرى سيأتي بيانها إن شاء الله.

ورواه البيهقي (٦/ ٣٥٠) من طريق ابن أبي شيبة بنحو هذا السياق، مقتصرًا على مسائل الفروض. =

....

=ورواه من طريق أبي معشر: البزار في مسنده (٢٨٦) فذكره بأطول من هذا السياق، ثم قال: وهذا الحديث قد روي نحو كلامه عن عمر في صفة مقتله من وجوه، ولا نعلم روي عن زيد بن أسلم، عن أبيه بهذا التمام إلا من حديث أبي معشر، عن زيد، عن أبيه.
وكذا ذكره عنه الهيثمي في كشف الأستار.
وذكره كذلك عنه أيضًا ابن كثير في مسند الفاروق (٢/ ٤٧٩).
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٧٧٢) عن عمر مولى غفرة وحده بنحو هذا السياق، وعزاه للبزار، ثم قال: في الصحيح طرف منه.
رواه البزار وفيه أبو معشر نجيح ضعيف يعتبر بحديثه. اهـ
ورواه الطحاوي (٥٤٣٤) لكنه قال: حدثنا أيضا يزيد بن سنان، قال: ثنا محمد بن أبي رجاء الهاشمي، قال: ثنا أبو معشر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن عبد الله، مولى غفرة، قال: لما توفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وولي أبو بكر –رضي الله عنه –، قدم عليه مال من البحرين.. فذكره بنحوه.
وعن أسلم عن عمر ولى غفرة، والبزار ذكره عن أسلم وعمر مولى غفرة، الله أعلم.
وقصة جابر رواها البخاري في مواطن من صحيحه، منها: (٢٦٨٣)، ورواه مسلم أيضًا (٢٣١٤) من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلاَءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ دَيْنٌ، أَوْ كَانَتْ لَهُ قِبَلَهُ عِدَةٌ، فَلْيَأْتِنَا. قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ وَعَدَنِي رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أَنْ يُعْطِيَنِي هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، فَبَسَطَ يَدَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، قَالَ جَابِرٌ فَعَدَّ فِي يَدِي خَمْسَمِائَةٍ، ثُمَّ خَمْسَمِائَةٍ، ثُمَّ خَمْسَمِائَةٍ.



موقف أبي بكر من المرتدين ومانعي الزكاة[119]

(١٦) ١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، قَالَ: ارْتَدَّ عَلْقَمَةُ بْنُ عُلاَثَةَ، عَنْ دِينِهِ بَعْدَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَاتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: فَأَبَى أَنْ يَجْنَحَ لِلسَّلْمِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لاَ يُقْبَلُ مِنْك إلاَّ سَلْمٌ مُخْزِيَةٌ، أَوْ حَرْبٌ مُجْلِيَةٌ، قَالَ، فَقَالَ: وَمَا سَلْمٌ مُخْزِيَةٌ، قَالَ: تَشْهَدُونَ عَلَى قَتْلاَنَا أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ قَتْلاَكُمْ فِي النَّارِ، وَتَدُونَ قَتْلاَنَا، وَلاَ نَدِي قَتْلاَكُمْ، فَاخْتَارُوا سِلْمًا مُخْزِيَةً[120].

١١٩- سبق في كلام ابن أبي شيبة على خلافة أبي بكر بعض الآثار في المسألة، وهذه في بعض الزيادات على ما ذُكر.

١٢٠- حسن لغيره:

رواه ابن أبي شيبة (٣٣٣٩٩) كتاب: السير، باب: ما قالوا في الرجل يسلم ثم يرتد، ما يُصْنع به؟

وروه البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٨٣) من طريق ابن أبي شيبة.

وزكريا هو ابن أبي زائدة، ثقة إلا أنه مدلس، كان سماعه من أبي إسحاق - وهو السبيعي - بأخرة، وأبو إسحاق مع ثقته إلا أنه اختلط بأخرة.

وعاصم بن ضمرة هو السلولي، قال الحافظ عنه صدوق، وقد وثقه ابن المديني العجلي، وقال النسائي: ليس به بأس.

قال أبو إسحاق عن عاصم: قال: ما حدثني بحديث قط إلا عن علي. وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٤٨٢) عن أبي إسحاق.

وقال البزار: لا نعلمه روى إلا عن علي.

قال خليفة بن خياط: مات فى ولاية بشر بن مروان سنة أربع و سبعين. =

(١٧) ١٧- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِم، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: جَاءَ وَفْدُ بُزَاخَةَ أَسَدٍ وَغَطَفَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُونَهُ الصُّلْحَ، فَخَيَّرَهُمْ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَ الْحَرْبِ الْمُجْلِيَةِ، وَالسَّلْمِ الْمُخْزِيَةِ، قَالَ: فَقَالُوا: هَذَا الْحَرْبُ الْمُجْلِيَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا السَّلْمُ الْمُخْزِيَةُ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: تُؤَدُّونَ الْحَلْقَةَ وَالْكُرَاعَ، وَتَتْرُكُونَ أَقْوَامًا يَتْبعُونَ أَذْنَابَ الإِبِلِ حَتَّى يُرِي اللَّهُ خَلِيفَةَ نَبِيِّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَالْمُسْلِمِينَ أَمْرًا يَعْذِرُونَكُمْ بِهِ، وَتَدُونَ قَتْلاَنَا، وَلاَ نَدِي قَتْلاَكُمْ، وَقَتْلاَنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلاَكُمْ فِي النَّارِ، وَتَرُدُّونَ مَا أَصَبْتُمْ مِنَّا وَنَغْنَمُ مَا أَصَبْنَا مِنْكُمْ. فَقَامَ عُمَر فَقَالَ: قَدْ رَأَيْت رَأْيًا، وَسَنُشِيرُ عَلَيْك، أَمَّا أَنْ يُؤَدُّوا الْحَلْقَةَ وَالْكُرَاعَ فَنِعْمَ مَا رَأَيْت، وَأَمَّا أَنْ يَتْرُكُوا أَقْوَامًا يَتَّبِعُونَ أَذْنَابَ الإِبِلِ حَتَّى يَرَى اللَّهُ خَلِيفَةَ نَبِيِّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَالْمُسْلِمِينَ أَمْرًا يَعْذِرُونَهُمْ بِهِ فَنِعْمَ مَا رَأَيْت وَأَمَّا أَنْ نَغْنَمَ مَا أَصَبْنَا مِنْهُمْ وَيَرُدُّونَ مَا أَصَابُوا مِنَّا فَنِعْمَ مَا رَأَيْت، وَأَمَّا أَنَّ قَتْلاَهُمْ فِي النَّارِ وَقَتْلاَنَا فِي الْجَنَّةِ فَنِعْمَ مَا رَأَيْت، وَأَمَّا أَنْ لاَ نَدِيَ قَتْلاَهُمْ فَنِعْمَ مَا رَأَيْت، وَأَمَّا أَنْ يَدُوا قَتْلاَنَا فَلا، قَتْلاَنَا قُتِلُوا عَنْ أَمْرِ اللهِ فَلاَ دِيَاتٍ لَهُمْ، فَتَتَابَعَ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ[١٢١].

=وقال ابن سعد في الطبقات (٦/ ٢٢٢): من قيس عيلان روى عن علي، وتوفي بالكوفة في ولاية بشر بن مروان، وكان ثقة وله أحاديث.

وسيأتي ما يشهد له.

١٢١- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٣٤٠٠) كتاب: السير، باب: ما قالوا في الرجل يسلم ثم يرتد، ما يُصْنع به؟=



(١٨) ١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: ارْتَدَّ عَلْقَمَةُ بْنُ عُلاَثَةَ فَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى امْرَأَتِهِ وَوَلَدِهِ، فَقَالَتْ: إِنْ كَانَ عَلْقَمَةُ كَفَرَ فَإِنِّي لَمْ أَكْفُرْ أَنَا، وَلاَ وَلَدِي، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلشَّعْبِيِّ، فَقَالَ: هَكَذَا فَعَلَ بِهِمْ، يَعْنِي بِأَهْلِ الرِّدَّةِ(١٢٢).

=ومن طريق بن أبي شيبة: البيهقي في السنن (٨/ ٣٣٥) بهذا اللفظ.

ورواه عن سفيان أبو عبيد في الأموال (٥١٠) قال: لم يرو هذا الحديث عن أيوب بن عائذ إلا سفيان بن عيينة ـ يعني الثوري، عن قيس به، بنحو لفظ المؤلف، ومن طريقه ابن زنجويه في الأموال (٧٤٢).

ورواه البخاري (٧٢٢١) عن سفيان ـ هو الثوري، عن قيس، عن طارق بن شهاب عن أبي بكر قال لوفد بزاخة تتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة نبيه صلى الله عليه و سلم والمهاجرين أمرا يعذرونكم به. هكذا مختصرًا، وجعله من مسند أبي بكر رضي الله عنه.

ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ١٨٣) من طريق يعقوب بن سفيان، عن سفيان، عن قيس به. بنحو لفظ البخاري.

ورواه عن قيس بن مسلم أيضًا سعيد ابن منصور في سننه (٢٩٣٤) عن سفيان بن عيينة عن أيوب الطائي عن قيس بن مسلم لوفد بزاخة.. فذكره بنحو لفظ ابن أبي شيبة، واختصر لفظ عمر، فقال: قال عمر: أما ما قد قلت فكما قلت، لكن قتلانا قتلوا في الله، أجورهم على الله، لا دية لهم.

ومن طريق سفيان بن عيينة: الطبراني في الأوسط (١٩٥٣).

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أيوب بن عائذ إلا سفيان بن عيينة. قلت وأيوب ثقة.

١٢٢ - حسن لغيره، وإسناده ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٣٤٠١) كتاب: السير، باب: ما قالوا في الرجل يسلم ثم يرتد، ما يُصْنع به؟=

موقفه من مانعي الزكاة

(١٩) ١٩ - حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، قَالَ: لَوْ مَنَعُونِي عَقَالاً مِمَّا أَعْطَوْا رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - لَجَاهَدْتُهُمْ، ثُمَّ تَلاَ: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ} [آل عمران: ١٤٤] إِلَى آخِرِ الآيَةِ(١٢٣).

=وأشعث هو ابن سوار، وهو ضعيف.

وعبد الله بن إدريس له رواية عن أشعث بن سوار ذكرها ابن أبي خيثمة في تاريخه (٣٨٢٩)، عن يحيى بن معين.

وكان عبد الله بن إدريس يحفظ حديث أشعث، روى ذلك عنه يعقوب الفسوي (٢٧٧هـ) في تاريخه (٣/ ٣١) قال: حَدَّثَنَا سلمة عن أحمد قَال: حَدَّثَنَا عبد الله بن إدريس قَال: كان أبي يقول لي: احفظ، وإياك والكتاب، فإذا جئت فاكتب، فإن احتجت يومًا أو شغلك قلبك وجدت كتابك. وما كتبت عن ليث ولا عن أشعث ولا الأعمش حديثًا قط.

١٢٣ - إسناده ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٩٩٢٢) كتاب: الزكاة، باب: ما قالوا في منع الزكاة، وفي (١٠٨٥٨) كتاب: الزكاة، باب: المصدق يأخذ مِنَ الْبَعِيرِ عِقَالاً، و(٣٣٤٠٣) كتاب: السير، باب: ما قالوا في الرجل يسلم ثم يرتد، ما يُصْنع به؟

بهذا الإسناد واللفظ.

ورواه بهذا الإسناد إسحاق بن راهويه قال أخبرنا يحيى بن آدم، عن شريك، به. عزاه له ابن حجر في المطالب العالية (٩٠٠)، قال: هذا مرسل، إسناده حسن، وقد أخرجوا أصله من طريق متصلة، وإنما أوردته لهذه الزيادة أنه كان يأخذ مع البعير=

(٢٠) ٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَطَاعَنَا أَبُو بَكْرٍ لَكَفَرْنَا فِي صَبِيحَةٍ وَاحِدَةٍ إِذْ سَأَلُوا التَّخْفِيفَ من الزَّكَاةِ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، وقَالَ: لَوْ مَنَعُونِي عَقَالاً لَجَاهَدْتُهُمْ(١٢٤).

ما ذكر في اليمامة

(٢١) ٢١- حَدَّثَنَا وكيع، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ شِعَارُ

=عقالًا، فإنها تؤيد رواية من روى في الحديث المعروف عقالًا، خلافًا لمن قال: عناقًا.
وشريك هو ابن عبد الله القاضي: صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه بعد أن تولى القضاء، إلا أن النسائي وثقه في حديث الكوفيين.
وإبراهيم بن جابر البجلي الكوفي: لين الحديث.
وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي: ثقة لكنه كثير الإرسال.
والخبر مرسل، للانقطاع بين إبراهيم وأبي بكر رضي الله عنه. وأصله في الصحيح، وله أسانيد أخرى صحيحة، ويشهد له ما سبق بنحو هذا المعنى.
ولم أقف على ذكر الآية في هذا الخبر، إلا بهذا الإسناد، والله أعلم.

١٢٤- منقطع:
رواه ابن أبي شيبة (٣٣٤٠٤) كتاب: السير، باب: ما قالوا في الرجل يسلم ثم يرتد، ما يُصْنع به؟
وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله: ثقة، لم يسمع من عمر رضي الله عنه، قال أبو حاتم، وأبو زرعة: ابن أبي مليكة عن عمر مرسل، وجامع التحصيل (٣٨٠)، وتحفة التحصيل (ص ١٨١).

الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ، يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ(١٢٥).

(٢٢) ٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَتْ فِي بَنِي سُلَيْمٍ رِدَّةٌ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَجَمَعَ مِنْهُمْ أُنَاسًا فِي حَظِيرَةٍ، حَرَّقَهَا عَلَيْهِمْ بِالنَّارِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ، فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: انْزِعْ رَجُلاً يُعَذِّبُ بِعَذَابِ اللهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ لاَ أَشِيمُ(١٢٦) سَيْفًا سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عَدُوِّهِ، حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ يَشِيمُهُ، وَأَمَرَهُ فَمَضَى مِنْ وَجْهِهِ ذَلِكَ إِلَى مُسَيْلِمَةَ(١٢٧).

١٢٥- إسناده صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٣٤٢٥٧) كتاب: السير، وباب: الشعار، ورواه (٣٤٤١٣) كتاب: البعوث والسرايا، باب: حديث اليمامة ومن شهدها، قال: حدثنا أبو معاوية.
ورواه عن هشام: عبد الرزاق في المصنف (٩٤٦٥) عن معمر، عن هشام، وسعيد ابن منصور في سننه (٢٩٠٨) قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن هشام.
كلهم: (وكيع، وأبو معاوية، ومعمر، ويعقوب بن عبد الرحمن) عن هشام بن عروة، عن أبيه، به.
وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

١٢٦- قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث: لا أَشِيمُ سيفا سلَّه الله على المُشْركين: أي لا أُغمِدُه. والشَّيمُ من الأضداد يكون سَلًّا وإغْمادًا.

١٢٧- إسناده صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤١٤)كِتَابُ الْبُعوثِ وَالسَّرَايَا، باب: حَدِيثُ الْيَمَامَةِ وَمَنْ شَهِدَهَا.=

(٢٣) ٢٣- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حدَّثَنَا مِسْعرٌ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا أَتَاهُ فَتْحُ الْيَمَامَةِ سَجَدَ(١٢٨).

(٢٤) ٢٤- أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَلِيٍّ: أَكَرِهْتَ إِمَارَتِي؟ قَالَ: لاَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي كُنْتُ فِي هَذَا الأَمْرِ قَبْلَكَ(١٢٩).

=ورواه ابن سعد في الطبقات (٧/ ٣٩٦) بهذا الإسناد أيضًا.

١٢٨- إسناده ضعيف، ومعناه صحيح.

رواه ابن أبي شيبة (٨٤٩٩) كتاب: الصلاة، باب: في سجدة الشكر، و(٣٣٥١٢) كتاب: السير، باب: ما قالوا في الفتح يأتي فيبشر به الوالي فيسجد سجدة الشكر، و(٣٤٤١٦)،كتاب البعوث والسرايا، باب: حديث اليمامة ومن شهدها.

ورواه البيهقي في السنن (٢/ ٣٧١) من طريق جعفر بن عون أنبأنا مسعر به.

وإسناده ضعيف؛ فيه رجل مبهم.

وأبو عون الثقفي هو محمد بن عبيد الله بن سعيد، وهو ثقة.

وأبو بكر ـ رضي الله عنه ـ أهل لذلك وإن لم يصح السند.

١٢٩- حسن لغيره:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٧٩) كتاب: التاريخ، ولم يبوب له.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (١٠/ ٥٤) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة.

جرير بن حازم تُكلم في حفظه بعض الشيء، ومجالد هو ابن سعيد: ليس بالقوي، وعامر هو ابن شراحيل الشعبي، وروايته عن علي ـ رضي الله عنه ـ في البخاري.

لكن هذا الأثر قد ورد نحوه من طرق ـ ستأتي إن شاء الله تعالى ـ تقويه.

(٢٥) ٢٥- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَن مُحَمَّدٍ، قَالَ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ قَعَدَ عَلِيٌّ فِي بَيْتِهِ فَقِيلَ لأَبِي بَكْرٍ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: أَكَرِهْت خِلافَتِي، قَالَ: لاَ، لَمْ أَكْرَهْ خِلافَتَكَ، وَلَكِنْ كَانَ الْقُرْآنُ يُزَادُ فِيهِ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ جَعَلْت عَلَيّ أَنْ لاَ أَرْتَدِيَ إِلاَّ لِصَلاةٍ حَتَّى أَجْمَعَهُ لِلنَّاسِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: نِعْمَ مَا رَأَيْت(١٣٠).

١٣٠- حسن لغيره.

رواه ابن أبي شيبة (٣٠٨٥٧) كتاب: فضائل القرآن، باب: أول من جمع القرآن.

رواه عن أيوب أيضًا: ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٣٨) قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، وابن عون، عن محمد ـ هو ابن سيرين ـ قال: نبئت أن عليا، أبطأ عن بيعة أبي بكر، فلقيه أبو بكر، فقال: أكرهت إمارتي؟، فقال: لا، ولكني آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن قال: فزعموا أنه كتبه على تنزيله. قال محمد: فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم، قال ابن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب، فلم يعرفه.

وورواه البلاذري في أنساب الأشراف (١/ ٥٨٧) من طريق آخر عن أيوب، قال: حدثنا سلمة بن الصقر، وروح بن عبد المؤمن قالا، ثنا عبد الوهاب الثقفي، أنبأ أيوب، عن ابن سيرين قال: قال أبو بكر لعلي رضي الله تعالى عنهما: أكرهت إمارتي؟ قال: لا، ولكني حلفت أن لا أرتدي بعد وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ برداء حتى أجمع القرآن كما أنزل.

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ٩٧٤) من طريق آخر، عن: إسماعيل بن علية حدثنا أيوب السختياني عن محمد بن سيرين به.

وهذا إسناد صحيح إلى ابن سيرين، لكن ابن سيرين قال: نبئت، ولم يذكر من روى عنه.=

ما ذكر في القادسية

(٢٦) ٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: جَاءَنَا كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ بِالْقَادِسِيَّةِ، وَكَتَبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الأَرْقَمِ(١٣١).

=ويشهد له الخبر السابق.

وقد روى عبد الرزاق في المصنف (٩٧٦٥) قال: عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال لما بويع لأبي بكر تخلف علي في بيته فلقيه عمر فقال تخلفت عن بيعة أبي بكر فقال إني آليت بيمين حين قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم ألا أرتدي برداء إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى أجمع القرآن فإني خشيت أن يتفلت القرآن ثم خرج فبايعه وذكره عنه ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ٩٧٤).

وعكرمة هو مولى ابن عباس، قال علي بن المديني: أبو عبد الله المدني، مولى عبد الله بن عباس، أصله من البربر من أهل المغرب، كان لحصين بن أبي الحر العنبري فوهبه لعبد الله ابن عباس حين جاء واليا على البصرة لعلي بن أبي طالب.

وهذا الإسناد فيه بعض الكلام أيضًا لكن يشهد له ما سبق.

١٣١- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٤١) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في القادسية وجلولاء.

ورواه أيضًا (٢٦٣٩٥) كتاب: الأدب، باب: من كان له كاتب ورخص في اتخاذه.

ورواه بهذا الإسناد أيضًا يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (١/ ٨٥).

ورواه البيهقي في السنن (١٠/ ١٢٦) من طريق الأعمش قال: قلت لشقيق: من كان كاتب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ قال: عبد الله بن أرقم، وقد أتانا كتاب أبي بكر رضي الله عنه بالقادسية وفي أسفله وكتب عبد الله بن أرقم.

جمعه ـ رضي الله عنه ـ للقرآن

(٢٧) ٢٧- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ هُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ (١٣٢).

١٣٢- حسن لغيره، وفي إسناده السدي، وهو ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٠٨٥٦) في كتاب: فضائل القرآن، باب: أوّل من جمع القرآن، ورواه (٣٦٩٠١) كتاب: الأوائل، باب: أول ما فعل من فعل، بهذا الإسناد عن عبد خير قال: سمعت عليًا قال: وذكره.

ورواه أيضًا (٣٦٩٠٢) كتاب: الأوائل، باب: أول ما فعل من فعل، قال: ثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن عبد خير قال:سمعت عليًا به.

ومن طريق سفيان: ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٣) قال: قال: أخبرنا الفضل بن دكين، ومحمد بن عبد الله الأسدي، وقبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن السري، عن عبد خير، عن علي قال: يرحم الله أبا بكر، هو أول من جمع اللوحين.

ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٠٦) من طريق سفيان به.

وتابع سفيان الحكم بن عبد الملك، وهو ضعيف.

ورواه أيضا أبو نعيم (١٠٧) عن إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا ـ رضي الله عنه ـ عَنْ أَوَّلِ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي الْمُصْحَفِ؟ فَكَانَ أَوَّلُ مَا اسْتَقْبَلَنِي بِهِ قَالَ: رَحِمَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ، كَانَ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الْقُرْآنِ، هُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَهُ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ.

والسدي: هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، متكلم فيه، وقد قال فيه الذهبي: حسن الحديث، قال ابن حجر: صدوق يهم، رمي بالتشيع.

وقد نقل تضعيفه عن غير واحد منهم أبو حاتم وابن معين، وابن مهدي. =

(٢٨) ٢٨- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: حدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَن مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَن صَعْصَعَةَ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ وَوَرَّثَ الْكَلالَةَ أَبُو بَكْرٍ (١٣٣).

=إلا أن العجلي قوى شأنه في التفسير، فقال: ثقة عالم بالتفسير راوية له.

وهذا أمر متعلق بالقرآن، وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن أبا بكر كان أول من جمع القرآن منهم: ابن سعد في الطبقات والذهبي في تاريخ الإسلام، وابن كثير في البداية والنهاية، وغيرهم.

ويشهد لهذا الخبرِ الخبرُ الذي يليه، وهو منقطع، لكن يقوي بعضه بعضًا، مع أقوال أهل العلم والسير في ذلك.

١٣٣- حسن لغيره، وفي إسناده مجالد، وهو ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٠٨٥٨): فضائل القرآن، باب: أوّل من جمع القرآن.

ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٣٤) ولفظه أطول من ذلك قال: حدثنا سفيان قال: ثنا مجالد قال: سمعت الشعبي يقول للمغيرة بن سعيد: أيا مغيرة عمن تروي هذه الأحاديث؟ قال: أروي عن فلان. فقال الشعبي: كان ذاك كذاباً. قال: وأروي عن فلان. قال: كان ذاك كذاباً. قال: أروي عن الحارث. قال: فقال الشعبي: ذاك علمني الفرائض والحساب. قال: وأروى عن صعصعة. فقال الشعبي: إن شئت حدثتك بكل ما سمعت من صعصعة، أرسل إليه المغيرة بن شعبة فسأله عن عثمان، فذكر صعصعة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فعزره وأثنى عليه بما هو أهله، ثم ذكر أبا بكر فقال: هو أول من جمع المصحف وورث الكلالة. ثم ذكر عمر فقال: هو أول من دون الدواوين ومصر الأمصار وخلط الشدة باللين، ثم ذكر عثمان فقال: كانت إمارته قدراً وكان قتله صرراً، فقال له المغيرة: اسكت كانت إمارته قدراً وكان قتله قدراً. فقال له صعصعة بن صوحان: دعوتني فأجبت واستنطقتني فنطقت وأسكتني فسكت.

اهتمامه بشؤون المسلمين ورعايته لهم حتى بعد موته

(٢٩) ٢٩- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ، قَالَ: خَبَّرَنِي سَالِمٌ، قَالَ: لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُبَايِعُوا لِيَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، قَامَ مَرْوَانُ فَقَالَ: سُنَّةُ أَبِي بَكْرٍ الرَّاشِدَةُ الْمَهْدِيَّةُ فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: لَيْسَ بِسُنَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ تَرَكَ أَبُو بَكْرٍ الأَهْلَ وَالْعَشِيرَةَ وَالأَصْلَ، وَعَمَدَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ أَنْ رَأَى أَنَّهُ لِذَلِكَ أَهْلٌ، فَبَايَعَهُ(١٣٤).

١٣٤- منقطع:
رواه ابن أبي شيبة (٣١٢٠٨) كتاب: الأمراء، باب: ما ذكر من حديث الأمراء والدّخول عليهم.
وفيه عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر، وهو ضعيف.
وسالم هو ابن عبد الله بن عمر، وهو ثقة إلا أنه لم يدرك الواقعة.
وروي من طريق آخر منقطع.
رواه النسائي في السنن الكبرى (١١٤٢٧) قال: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا أمية ابن خالد، عن شعبة، عن محمد بن زياد، قال: لما بايع معاوية لابنه، قال مروان: سنة أبي بكر وعمر، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سنة هرقل وقيصر، فقال مروان: هذا الذي أنزل الله فيه { وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ } [الأحقاف: ١٧] الآية، فبلغ ذلك عائشة فقالت: كذب والله، ما هو به، وإن شئت أن أسمي الذي أنزلت فيه لسميته، ولكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعن أبا مروان، ومروان في صلبه، فمروان فضض من لعنة الله.
ورواه بهذا الإسناد والمتن، الحاكم في المستدرك (٨٤٨٣)، وصححه، وقال الذهبي في تعليقه: فيه انقطاع.
قلت: هو ضعيف منقطع أيضًا، لأن محمد بن زياد لم يسمع من عائشة. ورواه ابن أبي خيثمة (١٧٨٧) في تاريخه بلفظ آخر من طريق آخر عن محمد بن زياد، وهو منقطع أيضًا، قال: وَحَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا القاسم بن الْفَضْل الْحُدَّاني،=

خلافته ووفاته - رضي الله عنه - كما ذكرها ابن أبي شيبة

(٣٠) ٣٠- وَوَلِيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ سَنَتَيْنِ وَنِصْفاً، وَتُوُفِّيَ مِنْ مُهَاجِرِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فِي سَنَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ[١٣٥].

=عن مُحَمَّد بن زياد، قال: قدم زيادٌ الْمَدِيْنَة فقام خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا مَعْشَر أهل الْمَدِيْنَة أميرُ المؤمنين مُعَاوِيَة حَسَنٌ نظره لكم، وإنه جعل لكم مفزعًا تفزعون إليه: يزيد بن مُعَاوِيَة.

فقام عَبْد الرَّحْمَن بن أبي بكر فقال: يا مَعْشَر بني أمية اختاروا منا ثلاث سُنَن: سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو سنة أبي بكر، أو سنة عمر، إن هذا الأمر قد كان وفي أهل بيتِ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مَن لو وَلاَّه لكان لذلك أهلاً، ثم كان أبو بكر بعده فكان في أهل بيته مَن لو وَلاَّه لكان لذلك أهلاً، فولي عمر، وكان في أهل بيت عمر من لو ولاه لكان لذلك أهلاً، فجعلها في نفرٍ مِن الْمُسْلِمين [وا..لا..دتم] أن تجعلوها قيصرية كلما هلك قيصر كان قيصر.

فغضب مَرْوَان... عَبْد الرَّحْمَن بن أبي بكر: هذا الذي أنزل الله فيه: { وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ } إلى آخر الآية قوله: {إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ} [الأحقاف: ١٧].

قالت عائشة: «كذبَ؛ إنما أنزل ذلك في فلان، وأشهد أنَّ الله لعن أباك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، وأنت يومئذٍ في صُلب أبيك، فأنت في فضض لعنة الله.

قلت: قوله: [وا..لا..دتم] كذا في المطبوع، وقال المحقق: كلمتين مطموستين.. ولعل المراد: ولكن أردتم. قلت: يؤيد ذلك الوارد في الرواية الأخرى.

١٣٥- ذكره ابن أبي شيبة (٣٤٦٩٠) كتاب التاريخ.

الفصل الثاني

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

المبحث الأول: ترجمة مختصرة لأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه.

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين(١٣٦).

وأمه حنتمة بنت هاشم ذي الرمحين، وقيل: حنتمة بنت هشام وهو أشهر، والأول أصح(١٣٧).

مولده وإسلامه:

روى ابن سعد عن أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده قال: «سمعت عمر بن الخطاب، يقول: ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر

١٣٦- الطبقات الكبرى (٣/ ٢٦٥)، فضائل الصحابة (٧١٨)، أنساب الأشراف (١٠/ ٢٨٦)، معرفة الصحابة (١/ ٣٨).

١٣٧- الطبقات الكبرى (٣/ ٢٦٥)، وأنساب الأشراف (١٠/ ٢٨٦)، وتهذيب الكمال (٢١/ ٣١٧).

بأربع سنين[١٣٨]. وأسلم في ذي الحجة في السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة. قال: وكان عبد الله بن عمر يقول: أسلم عمر وأنا ابن ست سنين»[١٣٩].

وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم[١٤٠].

روى البخاري عن ابن شهاب: ولي عشر سنين حجها كلها[١٤١].

استخلاف عمر:

توفي أبو بكر الصديق مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبي بكر رحمه الله[١٤٢].

وولي الخلافة عشر سنين وخمسة أشهر، وقيل ستة أشهر بعد أبي بكر، بُويع له بها يوم مات أبو بكر باستخلافه له سنة ثلاث عشرة، فسار بأحسن سيرة، وأنزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من الناس، وفتح

١٣٨- تاريخ خليفة ابن خياط (١٥٣)، والفجار هي من حروب العرب الكبرى في الجاهلية.

١٣٩- الطبقات الكبرى: (٣/ ٢٦٩).

١٤٠- تهذيب الكمال (٢١/ ٣١٧).

١٤١- التاريخ الكبير (٦/ ١٣٨).

١٤٢- الطبقات الكبرى (٣/ ٢٧٤).

الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر، ودوّن الدواوين في العطاء، ورتب الناس فيه على سوابقهم، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وهو الذي نوّر شهر الصوم بصلاة الإشفاع فيه، وأَرَّخ التأريخ من الهجرة الذي بأيدي الناس إلى اليوم، وهو أول من سُمِّي بأمير المؤمنين(١٤٣).

وفاته:

أصيب عمر، رضي الله عنه، يوم الأربعاء، لأربع ليال بقين من ذي الحجة(١٤٤)، قال أبو نعيم: مات سنة ثلاث وعشرين.

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو عنه راض، وشهد له بالجنة(١٤٥).

وقتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة، وقيل لثلاث بقين منه سنة ثلاث وعشرين، وهو ابن ثلاث وستين(١٤٦) سنة في سن النبي صلى الله عليه و سلم وسن أبي بكر، ودفن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في حجرة عائشة(١٤٧).

١٤٣- الاستيعاب لابن عبد البر (٣/ ١١٥٤).

١٤٤- سيأتي الخبر في ذلك برقم (٧) عند ابن أبي شيبة.

١٤٥- صحيح البخاري ج٤، ص ٨٤.

١٤٦- ذكر ابن سعد وغيره خلافًا في سن عمر يوم وفاته.

١٤٧- تهذيب الكمال (٢١/ ٣١٧).

المبحث الثاني

مَا جَاءَ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

(٣١) ١- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ يَسْتَخْلِفُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا فَظًّا غَلِيظًا، وَلَوْ قَدْ وَلِيَنَا كَانَ أَفَظَّ وَأَغْلَظَ، فَمَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذَا لَقِيتَهُ، وَقَدِ اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْنَا عُمَرَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَبِرَبِّي تُخَوِّفُونَنِي؟ أَقُولُ: اللَّهُمَّ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ خَلْقِكَ.

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ إِنْ أَنْتَ حَفِظْتَهَا: إِنَّ لِلَّهِ حَقًّا بِالنَّهَارِ لاَ يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ، وَإِنَّ لِلَّهِ حَقًّا بِاللَّيْلِ لاَ يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ، وَأَنَّهُ لاَ يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدِّيَ الْفَرِيضَةَ، وَإِنَّمَا ثَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمْ فِي الدُّنْيَا الْحَقَّ وَثِقَلُهُ عَلَيْهِمْ، وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ لاَ يُوضَعُ فِيهِ إِلاَّ الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلاً، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمَ الْبَاطِلَ وَخِفَّتُهُ عَلَيْهِمْ، وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ لاَ يُوضَعُ فِيهِ إِلاَّ الْبَاطِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا، وَإِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بِصَالِحِ مَا عَمِلُوا، وَأَنَّهُ تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ، فَيَقُولُ الْقَائِلُ: لاَ أَبْلُغُ هَؤُلاَءِ، وَذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ بِأَسْوأ مَا عَمِلُوا، وَأَنَّهُ رَدَّ عَلَيْهِمْ صَالِحَ مَا عَمِلُوا، فَيَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ

هَؤُلاَءِ، وَذَكَرَ آيَةَ الرَّحْمَةِ وَآيَةَ الْعَذَابِ، لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ رَاغِبًا وَرَاهِبًا، لاَ يَتَمَنَّى عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ، وَلاَ يُلْقِي بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ.

فَإِنْ أَنْتَ حَفِظْتَ وَصِيَّتِي، لَمْ يَكُنْ غَائِبٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَإِنْ أَنْتَ ضَيَّعْتَ وَصِيَّتِي لَمْ يَكُنْ غَائِبٌ أَبْغَضَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَنْ تَعْجِزَهُ(١٤٨).

١٤٨- المصنف (٣٨٢١١): رجاله ثقات، لكنه منقطع.
رواه المصنف بهذا الإسناد أيضًا برقم: (٣٢٦٧٦) كتاب الفضائل، باب: ما ذكر في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولفظه مختصر، ورواه أيضًا برقم: (٣٥٥٧٤) كتاب: الزهد؛ زهد الصحابة رضي الله عنه، باب: كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
رواه أبو بكر الخلال في السنة (٣٣٧) من طريق وكيع به، ورواه ابن المبارك في الزهد (٩١٤) عن إسماعيل به، ولم يذكر اعتراض الناس على تولية عمر، واقتصر على ذكر موعظة أبي بكر لعمر رضي الله عنهما، ورواه هناد بن السري من طريق إسماعيل بن أبي خالد أيضًا، بنحو لفظ ابن أبي شيبة.
وإسناد المصنف رجاله ثقات، إلا أن زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي ـ وهو ثقة ثبت ـ من الطبقة السادسة الذين عاصروا صغار التابعين ـ كما قال ابن حجر ـ وهو لم يدرك القصة وله طرق أخرى غير التي ذكرها المصنف، كما في التفسير من سنن سعيد بن منصور (٩٤٢) قال: يزيد بن هارون، عن سعيد بن المرزبان، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط، قال.. وساق الخبر بنحوه.
وسعيد: ضعيف، لكنه توبع.
فرواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٦، وما بعدها)، ومعرفة الصحابة (١/ ١٨٣، وما بعدها) عن فطر بن خليفة، عن عبد الرحمن به.
عبد الرحمن ـ كما قال الحافظ ـ: ثقة كثير الإرسال، فإنه قد روى عن بعض الصحابة كأنس=

(٣٢) ٢- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَبِيَدِهِ عَسِيبُ نَخْلٍ، وَهُوَ يُجْلِسُ النَّاسَ، وَيَقُولُ: اسْمَعُوا لِقَوْلِ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ، قَالَ: فَجَاءَ مَوْلًى لأَبِي بَكْرٍ يُقَالُ لَهُ: شَدِيدٌ بِصَحِيفَةٍ، فَقَرَأَهَا عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَنْ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَوَاللهِ مَا أَلَوْتُكُمْ، قَالَ قَيْسٌ: فَرَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ(١٤٩).

(٣٣) ٣- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَفْرَسُ النَّاسِ ثَلاَثَةٌ: أَبُو بَكْرٍ حِينَ تَفَرَّسَ فِي عُمَرَ فَاسْتَخْلَفَهُ، وَالَّتِي قَالَتْ: {ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ

=روايته عن أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ مرسلة.

ورواه أبو نعيم في فضائل الخلفاء (٢٠٢) من محمد بن إسحاق، عن ابن شهاب، أن القاسم بن محمد، أخبره أن أسماء بنت عميس وهي تحت أبي بكر، أخبرته.. وذكره.

١٤٩- المصنف (٣٨٢١٢): صحيح.

رواه أحمد (١/ ٣٧)، ومن طريق وكيع أيضا أبو بكر الخلال في السنة (٣٣٩). وذكره ابن شبه في تاريخ المدينة (١٠٩٤) عن قيس أيضا.

وله طريق أخرى عند الخلال في السنة (٣٣٨) بنحو هذا المعنى.

قلت: إسماعيل هو ابن أبي خالد، ورجاله ثقات، محتج بهم في الصحيح.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩٤٢):ورجاله رجال الصحيح.

ٱلْأَمِينُ} [القصص: ٢٦] وَالْعَزِيزُ حِينَ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: {أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ} [يوسف: ٢١](١٥٠).

١٥٠- المصنف: (٣٨٢١٣) الخبر صحيح، وإسناد المصنف صحيح رجاله ثقات. سفيان هو الثوري، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك.

رواه عن وكيع بإسناد المصنف: الطبري في تفسير (١٨٩٤٩)، الحاكم في المستدرك (٣٣٢٠)، وأبو بكر الخلال في السنة (٣٤٠).، ورواه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم له (١١٤٣٨، ٨٣٨١٦) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٨٢٩) من طريق محمد بن كثير، كلاهم (ابن مهدي، وابن كثير) عن سفيان به. وهذا إسناد صحيح، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي في تعليقه على المستدرك: على شرط البخاري ومسلم.

وخالفه: الأعمش، وإسرائيل، وزهير بن معاوية.

فرواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٧٣)، قال: نا عبد الله بن نمير عن الأعمش، ورواه الطبري في تفسيره (١٨٩٥١)، البيهقي في كتابه الاعتقاد (ص ٣٥٩) كلاهما من طريق إسرائيل، ورواه ابن الجعد في مسنده (٢٥٥٥)، الحاكم في المستدرك (٤٥٠٩)، الخرائطي في مكارم الأخلاق له (٩٢٤)،واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٥٢٥) كلهم من طريق زهير بن معاوية.

ثلاثتهم: (الأعمش، وإسرائيل، وزهير) عن أبي أسحاق، عن أبي عبيد، عن عبد الله به؛ وأبو عبيد لم يسمع من مسعود.

ورواه سعيد بن منصور في تفسير (١١١٣) عن أبي الأحوص ـ وهو سلام بن سليم، عن أبي إسحاق عن ناس من أصحاب ابن مسعود، عن ابن مسعود به، ومن طريق سعيد الطبراني في الكبير (٨٨٣٠)، فلم يسمّ الراوي عن ابن مسعود.

وقد ذكر هذا الأثر الدارقطني في العلل (٥/ ٣٢١، س: ٩١٢)، وذكر الخلاف على أبي إسحاق وصحح الطريقين؛ فقال: يرويه الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص. =

(٣٤) ٤- حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: جِئْتُ وَإِذَا عُمَرُ وَاقِفٌ عَلَى حُذَيْفَةَ، وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، فَقَالَ: تَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لاَ تُطِيقُ(١٥١)، فَقَالَ: حُذَيْفَةُ: لَوْ شِئْتُ لأَضْعَفْتُ أَرْضِي، وَقَالَ عُثْمَان: لَقَدْ حَمَّلْتُ أَرْضِي أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، وَمَا فِيهَا كَثِيرُ فَضْلٍ، فَقَالَ: انْظُرَا مَا لَدَيْكُمَا، أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لاَ تُطِيقُ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ، لأَدَعَنْ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لاَ يَحْتَجْنَ بَعْدِي إِلَى أَحَدٍ أَبَدًا، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ أَرْبَعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ.

قَالَ: وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَامَ بَيْنَ الصُّفُوفِ، فَقَالَ: اسْتَوُوا، فَإِذَا اسْتَوَوْا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، قَالَ: فَلَمَّا كَبَّرَ طُعِنَ مَكَانَهُ، قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي الْكَلْبُ، أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ، قَالَ عَمْرٌو: مَا أَدْرِي أَيُّهُمَا قَالَ؟ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ غَيْرَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، وَطَارَ الْعِلْجُ

=وخالفه إسرائيل وليث بن أبي سليم فروياه، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة ويشبه أن يكونا صحيحين.

قلت: ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١١٧١٠) من طريق أخرى عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن جده ابن مسعود، ولم يسمع منه.

١٥١- قال ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٦٢): الأرض المشار إليها هي أرض السواد، وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج، وعلى أهلها الجزية.

بيَّنَ ذلك أبو عبيد في كتاب الأموال من رواية عمرو بن ميمون المذكور.

وقوله: «أضعفت أرضي» قال ابن حجر: أي جعلت خراجها ضعفين.

وَبِيَدِهِ سِكِّينٌ ذَاتُ طَرَفَيْنِ، مَا يَمُرُّ بِرَجُلٍ يَمِينًا، وَلاَ شِمَالاً إِلاَّ طَعَنَهُ حَتَّى أَصَابَ مِنْهُمْ ثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُلا، فَمَاتَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ(١٥٢)، قَالَ: فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا لِيَأْخُذَهُ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ.

قَالَ: فَصَلَّيْنَا الْفَجْرَ صَلاَةً خَفِيفَةً، قَالَ: فَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَلاَ يَدْرُونَ مَا الأَمْرُ إِلاَّ أَنَّهُمْ حَيْثُ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، جَعَلُوا يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللهِ، مَرَّتَيْنِ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا كَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: اُنْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: فَجَالَ سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: غُلاَمُ الْمُغِيرَةِ الصَّنَّاعُ، وَكَانَ نَجَّارًا، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مُنْيَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ، قَاتَلَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا. قَالَ: ثُمَّ قَالَ لاِبْنِ عَبَّاسٍ: لَقَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجِ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْنَا، فَقَالَ: بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِكَلاَمِكُمْ وَصَلَّوْا صَلاَتَكُمْ وَنَسَكُوا نُسُكَكُمْ؟

قَالَ: فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ، قَالَ: فَدَعَا بِنَبِيذٍ فَشَرِبَ، فَخَرَجَ

١٥٢- في رواية البخاري (٣٧٠٠): سبعة، وفي بعض الطرق عند ابن سعد (٣/ ٣٤٨): فجرح ثلاثة عشر رجلا، فأفلت أربعة ومات تسعة أو أفلت تسعة ومات أربعة.

مِنْ جُرْحِهِ، ثُمَّ دَعَا بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَظَنَّ أَنَّهُ الْمَوْتُ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: اُنْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ فَاحْسِبْهُ، فَقَالَ: سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا، فَقَالَ: إِنْ وَفَى بِهَا مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهَا عَنِّي مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلاَّ فَسَلْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ تَفِي مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَإِلاَّ فَسَلْ قُرَيْشًا، وَلاَ تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدِّهَا عَنِّي.

اذْهَبْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَلِّمْ وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَلاَ تَقُلْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ لَهُمَ الْيَوْمَ بِأَمِيرٍ، أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، قَالَ: فَأَتَاهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، قَالَتْ: قَدْ وَاللهِ كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلأُوثِرَنَّهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا جَاءَ، قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: فَقَالَ: ارْفَعَانِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: أَذِنَتْ لَكَ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَاحْمِلُونِي عَلَى سَرِيرِي، ثُمَّ اسْتَأْذِنْ، فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنَتْ لَكَ؛ فَأَدْخِلْنِي، وَإِنْ لَمْ تَأْذَنْ فَرُدَّنِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: فَلَمَّا حُمِلَ كَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ إِلاَّ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: فَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، وَقَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَأَذِنَتْ

لَهُ، حَيْثُ أَكْرَمَهُ اللَّهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ.

فَقَالُوا لَهُ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ: لاَ أَجِدُ أَحَدًا أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ هَؤُلاَءِ النَّفَرِ، الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَأَيَّهُمَ اسْتَخْلَفُوا فَهُوَ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي، فَسَمَّى عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَن بْنَ عَوْفٍ، وَسَعْدًا، فَإِنْ أَصَابَتْ سَعْدًا فَذَلِكَ، وَإِلاَّ فَأَيُّهُمَ اُسْتُخْلِفَ فَلْيَسْتَعَنْ بِهِ، فَإِنِّي لَمْ أَنْزَعْهُ عَنْ عَجْزٍ، وَلاَ خِيَانَةٍ. قَالَ: وَجَعَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يُشَاوِرُ مَعَهُمْ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ.

قَالَ: فَلَمَّا اجْتَمَعُوا، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلاَثَةِ نَفَرٍ، قَالَ: فَجَعَلَ الزُّبَيْرُ أَمْرَهُ إِلَى عَلِيٍّ، وَجَعَلَ طَلْحَةُ أَمْرَهُ إِلَى عُثْمَانَ، وَجَعَلَ سَعْدٌ أَمْرَهُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَأَتَمِرُوا أُولَئِكَ الثَّلاَثَةَ حِينَ جُعِلَ الأَمْرُ إِلَيْهِمْ، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمْ يَتَبَرَّأُ مِنَ الأَمْرِ وَيَجْعَلُ الأَمْرَ إِلَيَّ، وَلَكُمَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لاَ آلُو عَنْ أَفْضَلِكُمْ وَخَيْرِكُمْ لِلْمُسْلِمِينَ؟ فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ عَلِيٌّ وَعُثْمَان، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: تَجْعَلاَنِهِ إِلَيَّ وَأَنَا أَخْرُجُ مِنْهَا، فَوَاللهِ لاَ آلُوكُمْ عَنْ أَفْضَلِكُمْ وَخَيْرِكُمْ لِلْمُسْلِمِينَ؟ قَالَوا: نَعَمْ، فَخَلاَ بِعَلِيٍّ، فَقَالَ: إِنَّ لَكَ مِنَ الْقَرَابَةِ مِنْ رَسُولِ

اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَالْقَدَمِ، وَلِي اللَّهُ عَلَيْك لَئِنَ اُسْتُخْلِفْتَ لَتَعْدِلَنَّ، وَلَئِنَ اُسْتُخْلِفَ عُثْمَان لَتَسْمَعْن وَلَتُطِيعُنَّ؟ قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَخَلاَ بِعُثْمَانَ، فَقَالَ: مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَان: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا عُثْمَان، أَبْسِطْ يَدَك، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ عَلِيٌّ وَالنَّاسُ.

ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِتَقْوَى اللهِ، وَالْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَعْرِفَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الأَمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الإِسْلاَمِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَجُبَاةِ الأَمْوَالِ، أَنْ لاَ يُؤْخَذَ مِنْهُمْ فَيْؤُهُمْ إِلاَّ عَنْ رِضًا مِنْهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَنْصَارِ خَيْرًا؛ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ وَمَادَّةُ الإِسْلاَمِ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ، أَنْ يُوفِيَ لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ لاَ يُكَلَّفُوا إِلاَّ طَاقَتَهُمْ، وَأَنْ يُقَاتِلَ مَنْ وَرَاءَهُمْ(١٥٣).

١٥٣- المصنف (٣٨٢١٤): الخبر صحيح، وإسناده المصنف حسن.

وابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان: صدوق، شيعي، قال أحمد: كان يتشيع، وكان حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

وروى ابن أبي شيبة طرفه الأول (٣٣٣٨٧) كتاب: السير، باب: ما قالوا في الخمس=

(٣٥) ٥- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الأَوْدِيِّ؛ جِئْتُ وَإِذَا عُمَرُ وَاقِفٌ عَلَى حُذَيْفَةَ، قَالَ: اُدْعُوا لِي عَلِيًّا، وَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَن بْنَ عَوْفٍ، وَسَعْدًا، قَالَ: فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلاَّ عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، لَعَلَّ هَؤُلاَءِ الْقَوْمَ يَعْرِفُونَ لَكَ قَرَابَتَكَ، وَمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ، فَاتَّقِ اللَّهَ، وَإِنْ وُلِّيتَ هَذَا الأَمْرَ فَلاَ تَرْفَعْنَ بَنِي فُلاَنٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَقَالَ لِعُثْمَانَ: يَا عُثْمَان، إِنَّ هَؤُلاَءِ الْقَوْمَ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَ لَك صِهْرَك مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَسِنَّك، وَشَرَفَك، فَإِنْ أَنْتَ وُلِّيتَ هَذَا الأَمْرَ فَاتَّقِ اللَّهَ، وَلاَ تَرْفَعْ بَنِي فُلاَنٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، فَقَالَ: اُدْعُوا لِي صُهَيْبًا، فَقَالَ: صَلِّ بِالنَّاسِ ثَلاَثًا، وَلْيَجْتَمِعْ هَؤُلاَءِ(١٥٤).

=والخراج كيف يوضع، بهذا الإسناد.

رواه بإسناد المصنف وطوله ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٣٧)، ورواه البخاري بطوله (٣٧٠٠)، من طريق حصين عن عمرو به، وابن حبان أيضًا في صحيحه (٦٩١٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ٤٧)، وألفاظهم متقاربة.

ورواه النسائي (١١٥١٧) ـ وعزاه المزي في تحفة الأشراف (١٠٦١٨) ـ من حديث حصين أيضًا مختصرًا على وصية عمر للخليفة من بعده بتقوى الله، ولم يذكر فيه مقتل عمر، ولا أمر الستة.

قلت: قصة مقتل عمر - رضي الله عنه - معروفة مشهورة.

١٥٤- المصنف (٣٨٢١٥): وإسناده صحيح؛ رجاله ثقات.=

(٣٦) ٦- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمَّيْهِ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالاَ: قَالَ عُمَرُ: لِيُصَلِّ لَكُمْ صُهَيْبٌ ثَلاَثًا، وَانْظُرُوا، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ، وَإِلاَّ فَإِنَّ أَمْرَ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وسلم - لاَ يُتْرَكُ فَوْقَ ثَلاَثٍ سُدًى(١٥٥).

=رواه الخلال في السنة (٣٤٢) بإسناد المصنف عن وكيع به.

ومن طريق ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٣٤٠، وما بعدها)، والبلاذري في أنساب الأشراف (٥/ ٥٠١، برقم: ١٢٩٠، ١٠/ ٤١٩)، واللالكائي (٢٦٥٣)، كلهم من طريق إسرائيل به وألفاظه متقاربة، ولفظ البلاذري - الآخر، واللالكائي طويل، والخبر جزء منه. وسيأتي من طريقين آخرين عند ابن أبي شيبة برقم (١٤، ١٥) بنحو هذا المعنى، وفي الأخير تفسير للمراد ببني فلان، وبني فلان بالنسبة لعلي وعثمان رضي الله عنهما.

١٥٥- المصنف (٣٨٢١٦): إسناده حسن، وله طرق أخرى تقويه.

لم أقف عليه بهذا الإسناد في غير المصنف، وطلحة بن يحيى قال عنه ابن حجر صدوق يخطئ، والخبر معناه ورد في طرق أخرى.

وفي (٣/ ٣٤) عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان قال: قال ابن شهاب: أخبرني سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن عمر قال.. وذكر خبرًا طويلًا وفيه نحو ما ذكره ابن أبي شيبة هنا.

وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات.

و في (٣/ ٢٢٩) عن أبيه سعيد بن المسيب قال: لما توفي عمر نظر المسلمون فإذا صهيب يصلي بهم المكتوبات بأمر عمر، فقدموا صهيبا فصلى على عمر.

قلت: ومرسل سعيد عن عمر من أصح المراسيل.

وله عند ابن سعد طرق أخرى بعضها لا يصح.

(٣٧) ٧- حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ الْغَطَفَانِيِّ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَامَ خَطِيبًا يَوْمَ جُمُعَةٍ، أَوْ خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ نَبِيَّ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَأَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا كَأَنَّ دِيكًا أَحْمَرَ نَقَرَنِي نَقْرَتَيْنِ، وَلاَ أَرَى ذَلِكَ إِلاَّ لِحُضُورِ أَجَلِي، وَإِنَّ النَّاسَ يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ دِينَهُ وَخِلاَفَتَهُ، وَالَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وسلم، فَإِنْ عُجِّلَ بِي أَمْرٌ، فَالْخِلاَفَةُ شُورَى بَيْنَ هَؤُلاَءِ الرَّهْطِ السِّتَّةِ، الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَأَيُّهُمْ بَايَعْتُمْ لَهُ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ رِجَالاً سَيَطْعَنُونَ فِي هَذَا الأَمْرِ، وَإِنِّي قَاتَلْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الإِسْلاَمِ، فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللهِ الْكَفَرَةُ الضُّلاَّلُ.

إِنِّي وَاللهِ مَا أَدَعُ بَعْدِي أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِ الْكَلاَلَةِ، وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهَا، حَتَّى طَعَنَ بِأُصْبُعِهِ فِي جَنْبِي، أَوْ صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ، تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي أُنْزِلَتْ فِي آخِرِ النِّسَاءِ، وَإِنْ أَعِشْ فَسَأَقْضِي فِيهَا قَضِيَّةً لاَ يَخْتَلِفُ فِيهَا أَحَدٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، أَوْ لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ عَلَى أُمَرَاءِ الأَمْصَارِ، فَإِنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ لِيُعَلِّمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ صلى الله عليه وسلم، وَيَقْسِمُوا فِيهِمْ فَيْأَهُمْ، وَيَعْدِلُوا فِيهِمْ، فَمَنْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ رَفَعَهُ إِلَيَّ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لاَ أَرَاهُمَا إِلاَّ خَبِيثَتَيْنِ؛ هَذَا الثُّومُ وَهَذَا الْبَصَلُ، لَقَدْ كُنْت أَرَى الرَّجُلَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يُوجَدُ رِيحُهُ مِنْهُ، فَيُؤْخَذُ بِيَدِهِ حَتَّى يُخْرَجَ بِهِ إِلَى الْبَقِيعِ، فَمَنْ كَانَ آكِلَهُمَا لاَ بُدَّ فَلِيُمِتْهُمَا طَبْخًا.

قَالَ: فَخَطَبَ بِهَا عُمَرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأُصِيبَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، لأَرْبَعٍ بَقِينَ لِذِي الْحَجَّةِ(١٥٦).

١٥٦- المصنف (٣٨٢١٧): صحيح.

وإسناد ابن أبي شيبة صحيح رجاله ثقات، وسعيد بن أبي عروبة رمي بالاختلاط، لكنه متابع.
ورواه ابن أبي شيبة بهذا الإسناد أيضًا (٨٧٤٩) كتاب: الصلاة، باب: من كان يكره إذا أكل بصلا أو ثوما أن يحضر المسجد، و(٢٤٩٧٦) كتاب: الأطعمة، باب: من كان يكره أكل الثوم.
ورواه من طريق المصنف: مسلم (٥٦٧)، وابن ماجه (٢٧٢٦)، ومن طريق سعيد رواه أحمد (١/ ٤٨، ٤٩).

ورواه أحمد (١/ ١٥، ٢٧-٢٨)، ومسلم (١٦١٧)، والنسائي في الصغرى (٧٠٨)، وفي الكبرى (١١٠٧٠)، وابن سعد (٣/ ٣٣٥)، والحميدي (١٠، ٢٩)، والبزار (٣١٤، ٣١٥)، أبو يعلى (١٨٤، ٢٥٦)، وابن حبان (٢٠٩١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٢٢٤).
كلهم من طرق عن قتادة به، وألفاظه متقاربة، وبعضهم يختصره.

(٣٨) ٨- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ، عَنْ جَارِيَةَ بْنِ قُدَامَةَ السَّعْدِيِّ، قَالَ: حَجَجْتُ الْعَامَ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ عُمَرُ، قَالَ: فَخَطَبَ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ دِيكًا نَقَرَنِي نَقْرَتَيْنِ، أَوْ ثَلاثًا، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ إِلاَّ جُمُعَةٌ، أَوْ نَحْوَهَا حَتَّى أُصِيبَ، قَالَ: فَأُذِنَ لأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ أُذِنَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ أُذِنَ لأَهْلِ الشَّامِ، ثُمَّ أُذِنَ لأَهْلِ الْعِرَاقِ، فَكُنَّا آخِرَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ، وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِبُرْدٍ أَسْوَدَ، وَالدِّمَاءُ تَسِيلُ، كُلَّمَا دَخَلَ قَوْمٌ بَكَوْا وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ: أَوْصِنَا، وَمَا سَأَلَهُ الْوَصِيَّةَ أَحَدٌ غَيْرَنَا، فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا اتَّبَعْتُمُوهُ، وَأُوصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ، وَأُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ شِعَبُ الإِيمَانِ الَّذِي لَجَأَ إِلَيْهِ، وَأُوصِيكُمْ بِالأَعْرَابِ فَإِنَّهَا أَصْلُكُمْ وَمَادَّتُكُمْ، وَأُوصِيكُمْ بِذِمَّتِكُمْ، فَإِنَّهَا ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم، وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ، قُومُوا عَنِّي، فَمَا زَادَنَا عَلَى هَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ(١٥٧).

١٥٧- المصنف (٣٨٢١٨): إسناده صحيح.

رجاله ثقات، وأبو جمرة هو نصر بن عمران، وجارية ـ ويقال: جويرة ـ تابعي ثقة، روايته عن عمر ـ رضي الله عنه ـ عند البخاري.

رواه ابن أبي شيبة أيضًا (٣١١٤٢) كتاب: الرؤيا، باب: ما عبره عمر ـ رضي الله عنه ـ من الرؤيا.

=

(٣٩) ٩- حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ، مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ، فَنَادَى مُنَادٍ: الصَّلاَةُ، فَقَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَن بْنَ عَوْفٍ فَصَلَّى بِهِمْ، فَقَرَأَ بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ: {إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ} [الكوثر: ١]، وَ: {إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ} [النصر: ١]، فَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَ عَلَيْهِ الطَّبِيبُ، وَجُرْحُهُ يَسِيلُ دَمًا، فَقَالَ: أَيُّ الشَّرَابِ أَحَبُّ إِلَيْك؟ قَالَ: النَّبِيذُ، فَدَعَا بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَقَالَ: هَذَا صَدِيدٌ، ائْتُونِي بِلَبَنٍ، فَأُتِيَ بِلَبَنٍ، فَشَرِبَ فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ، فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ: أَوْصِهِ، فَإِنِّي لاَ أَظُنُّك إِلاَّ مَيِّتًا مِنْ يَوْمِك، أَوْ مِنْ غَدٍ(١٥٨).

=ورواه من طريق شعبة: أحمد في المسند (١/ ٥١) مرة عن حجاج، ومرة عن محمد بن جعفر، ومن طريقه عبد الله بن زيادته علي أحمد في زياداته على فضائل الصحابة (٤٣٦)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٣٦)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١/ ٤١٣)، ابن الجعد في مسنده (١٢٨٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٤٧).

١٥٨- المصنف (٣٨٢١٩): صحيح.

وأبو إسحاق اختلط بآخرة، ولكن رواه عنه غير واحد ممن روى عنه قبل الاختلاط. ورواه ابن أبي شيبة (٤٧٠٥) كتاب: الصلاة، باب: التخفيف في الصلاة؛ من كان يخففها، من وجه آخر عن أبي إسحاق، قال: ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق به مختصرًا. ومن طريق الثوري عن أبي إسحاق ورواه عبد الرزاق (٢٧٤٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٥٤٦)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٣٩، وما بعدها) من طريق زهير عن أبي=

(٤٠) ١٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الرَّازِيّ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: حَلفَ بِاللهِ، لَقَدْ طُعَنْ عُمَرُ وَإِنَّهُ لَفِي النَّحْلِ يَقْرَؤُهَا(١٥٩).

(٤١) ١١- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ مِينَاءَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ، وَإِنَّ إِحْدَى أَصَابِعِي فِي جُرْحِهِ هَذِهِ، أَوْ هَذِهِ، أَوْ هَذِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي لاَ أَخَافُ النَّاسَ عَلَيْكُمْ، إِنَّمَا أَخَافُكُمْ عَلَى النَّاسِ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ ثِنْتَيْنِ، لَنْ تَبَرَحُوا بِخَيْرٍ مَا لَزِمْتُمُوهُمَا: الْعَدْلُ فِي الْحُكْمِ، وَالْعَدْلُ

=إسحاق، وأيضًا البلاذري في أنساب الأشراف (١٠/ ٤١٧)، والحارث بن أبي أسامة ـ كما في زوائد مسند الحارث للهيثمي ـ (٥٩٤)، من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق ولفظه أطول من هذا، ومن طريقه أبي نعيم في الحلية (٤/ ١٥١)، وبعض ألفاظه مقتصرة على ذكر الصلاة، وبعضها طويلة.

١٥٩- المصنف (٣٨٢٢٠): حسن لغيره.

إسحاق هو ابن سليمان الرازي: ثقة، وأبو سنان هو سعيد بن سنان الشيباني، قال أحمد: ليس بالقوي، وقال الحافظ: صدوق له أوهام، وعطاء بن السائب رُمي بالاختلاط، قال عنه الحافظ: صدوق اختلط.

لكن يشهد له ما في رواية البخاري (٣٧٠٠) في قصة مقتل عمر ـ رضي الله عنه ـ من حديث عمرو بن ميمون، وفيه: «تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أَوِ النَّحْلَ».

فِي الْقَسْمِ، وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ مَخْرَفَةِ النَّعَمِ(١٦٠)، إِلاَّ أَنْ يَعوَّجَ قَوْمٌ، فَيُعْوَجَّ بِهِمْ(١٦١).

(٤٢) ١٢- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا، وَابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى عُمَرَ بَعْدَ مَا طُعَنْ، وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَقُلْنَا: لاَ يَنْتَبِهُ لِشَيْءٍ أَفْزَعَ لَهُ مِنَ الصَّلاَةِ، فَقُلْنَا: الصَّلاَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَانْتَبَهَ، وَقَالَ: الصَّلاَةُ، وَلاَ حَظَّ فِي الإِسْلاَمِ لاِمْرِىءٍ تَرَكَ الصَّلاَةَ، فَصَلَّى وَإِنَّ جُرْحَهُ لَيَثْعَبُ(١٦٢) دَمًا(١٦٣).

١٦٠- قال أبو السعادات في النهاية (٢/ ٦٦). تَرَكْتُكم على مِثل مَخْرَفة النَّعَم: أي طُرُقها التي تُمَهِّدها بأخفافها.

١٦١- المصنف (٣٨٢٢١): إسناده حسن إلى ابن ميناء.
وابن ميناء هو الحكم بن ميناء الأنصاري، ويبقى النظر في سماع الحكم من المسور. ورواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٣٤) عن نعيم بن حماد عن ابن إدريس به. وذكر البخاري في التاريخ (٢/ ٣٤٣) الكبير هذا الإسناد، ولم يذكر المتن، ليشير إلى روايته عن المسور.
وابن ميناء قال عنه أبو زرعة: مدني ثقة، وقال أبو حاتم: يُروى عنه، وقال ابن حجر صدوق. وقد روى عن ابن عمر وأبي هريرة وبلال، ولم أقف على أحد من أهل العلم نفى أو أثبت سماعه من المسور، والمسور مات سنة ٦٤هـ، فسماعه محتمل منه، والله أعلم.

١٦٢- قوله: يثعب دمًا: أي يجري دمًا. النهاية في غريب الحديث (١/ ٦٠٥).

١٦٣- المصنف (٣٨٢٢٢): إسناده صحيح.

=

(٤٣) ١٣ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عَمْرِو

= ورواه المصنف (٨٤٧٤) كتاب: الصلاة، باب: في الرعاف إذا لم يسكن. عن أبي معاوية عن هشام به مختصرًا، ومن طريق أبي معاوية أيضًا الدارقطني في السنن (١٥١١).
ورواه الدارقطني في السنن (١٧٥٠) من طريق عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن سليمان بن يسار عن المسور بن مخرمة قال جاء ابن عباس إلى عمر حين طعن فقال الصلاة.
رواه عبد الرزاق (٥٧٩) عن الثوري عن هشام به، ومن طريقه أبو بكر الخلال في السنة (١٣٧١).

ورواه ابن أبي شيبة أيضًا (٣٠٩٩٨) عن ابن نمير، قال: حدثنا هشام، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة، وابن عباس.. ولم يذكر سليمان بن يسار، ورواه كذلك ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٥٠، برقم: ٤٠٩١) قال: نا وكيع بن الجراح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة أن ابن عباس.
ورواه الخلال (١٣٨١) قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الله، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، دَخَلَ عَلَى عُمَرَ.
ورواه كذلك أيضًا مالك (١١٧) عن هشام عن أبيه أن المسور..، ومن طريقه البيهقي في السنن (١/ ٣٥٧).
ورواه عبد الرزاق (٥٨٠) من وجه آخر عن ابن جريج قال سمعت ابن أبي مليكة: دخل ابن عباس والمسور بن مخرمة على عمر.. وذكره مختصرًا.
ورواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٥٠، برقم: ٤٠٩٢) عن إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، عن أيوب عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، أن عمر..، ورواه الدارقطني في السنن (٨٧١) أيضًا من طريق أيوب عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة عن عمر..، ورواه الخلال (١٣٨٨) من طريق أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: «أَنَّ عُمَرَ.
ورواه ابن سعد (٣/ ٣٥١، برقم: ٤٠٩٧) عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق، وموسى بن عقبة، قالا: قال ابن شهاب: أخبرنا سليمان بن يسار، عن حديث المسور بن مخرمة، عن عمر ليلة طعن: دخل هو وابن عباس. =

بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: كُنْتُ أَدَعُ الصَّفَّ الأَوَّلَ هَيْبَةً لِعُمَرَ، وَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي يَوْمَ أُصِيبَ، فَجَاءَ، فَقَالَ: الصَّلاَةُ عِبَادَ اللهِ، اسْتَوُوا، قَالَ: فَصَلَّى بِنَا، فَطَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ طَعَنْتَيْنِ، أَوْ ثَلاَثًا، قَالَ: وَعَلَى عُمَرَ ثَوْبٌ أَصْفَرُ، قَالَ:

=ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٩٢٣) قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرني ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن سليمان بن يسار أخبره أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمر.

ورواه أيضًا الدارقطني في السنن (٧٨٠) من طريق يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ عُمَرَ صَلَّى وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَمًا.

رواه ابن سعد (٣/ ٣٥٠، برقم: ٤٠٩٣) أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها المسور بن مخرمة قال: دخلت على عمر، ومن طريق عبد الله بن جعفر أيضًا محمد بن نصر المروزي (٩٢٩) قال: حدثنا محمد بن معاذ بن يوسف، قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثني عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري، عن عمته أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن المسور بن مخرمة، قال: دخلت مع عبد الله بن عباس.

وله شاهد رواه عبد الرزاق من وجه آخر أيضًا (٥٨١) عن معمر عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله عن بن عباس قال لما طعن عمر.. فذكره بنحوه.

وقد ذكر الدارقطني في العلل (٢/ ٢٠٩، س: ٢٢٧) الخبر والخلاف في إسناده، ورجح رواية أبي أسامة وزائدة ـ وقد ذكرها الدارقطني بنحو رواية أبي أسامة حماد التي رواها ابن أبي شيبة هنا ـ ومن تابعهم، عن هشام، عن أبيه، عن سليمان، عن المسور، فصح الخبر، والله أعلم.

فَجَمَعَهُ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ أَهْوَى، وَهُوَ يَقُولُ: {وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا} فَقَتَلَ وَطَعَنَ اثْنَيْ عَشَرَ، أَوْ ثَلاثَةَ عَشَرَ، قَالَ: وَمَالَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَاتَّكَأَ عَلَى خِنْجَرِهِ فقتل نَفْسَهُ(١٦٤).

(٤٤) ١٤- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ الْخُزَاعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: إِنِّي رَأَيْت الْبَارِحَةَ دِيكًا نَقَرَنِي، وَرَأَيْتُهُ يُجْلِيهِ النَّاسُ عَنِّي، وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللهِ لَئِنْ بَقِيتُ لأَجْعَلَنَّ سِفْلَةَ الْمُهَاجِرِينَ فِي الْعَطَاءِ عَلَى أَلْفَيْنِ أَلْفَيْنِ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلاَّ ثَلاثًا، حَتَّى قَتَلَهُ غُلامُ الْمُغِيرَةِ، أَبُو لُؤْلُؤَةَ(١٦٥).

١٦٤- المصنف (٣٨٢٢٣): صحيح.
تقدم هذا المعنى عن عمرو بن ميمون في الخبر السابق برقم (٤)، ثَمّ تخريج الخبر.
رواه ابن سعد (٣/ ٣٤٨) عن وكيع به، ورواه (٣/ ٣٤٨) أيضًا عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش به.

١٦٥- المصنف (٣٨٢٢٤): رجاله ثقات.
رواه بهذا الإسناد (٣٤١١٣) كتاب: الرؤيا، باب: ما عبَّرَ عمر -رضي الله عنه- من الرؤيا.
وهذا إسناد رجاله ثقات.
ورواه المصنف (٣٣٥٤٤) كتاب: السير، باب: ما قالوا في الفروض وتدوين الدواوين.
قال: حدثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن الأسود بن قيس، عن شيخ، لهم قال: سمعت عمر، فلم يُسمِّ عبد الله بن الحارث هناك وسماه هنا.
ورواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٠٤، برقم: ٣٩٠٥) من طريق سفيان؛ قال:=

(٤٥) ١٥- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: مَا خَصَّ عُمَرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الشُّورَى دُونَ أَحَدٍ، إِلاَّ إِنَّهُ خَلاَ بِعَلِيٍّ وَعُثْمَانَ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حِدَةٍ، فَقَالَ: يَا فُلاَنُ، اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَ ابْتَلاَكَ اللَّهُ بِهَذَا الأَمْرِ، فَلاَ تَرْفَعْ بَنِي فُلاَنٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَقَالَ لِلآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ(١٦٦).

=أخبرنا قبيصة بن عقبة قال: أخبرنا سفيان، عن الأسود بن قيس، عن شيخ، لهم قال: قال عمر بن الخطاب: لئن عشت لأجعلن عطاء سفلة الناس ألفين. وعبد الله بن الحارث، ذكره ابن الأثير في (أسد الغابة)، وذكر أنه أخو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

والأسود ثقة، لم يعرف عنه تدليس.

ولم أقف على قول لأحد من أهل العلم في ثبوت سماع الأسود من من عبد الله.

وخطبة عمر مشهورة صحيحة، رويت من غير طريق، والنظر فيما تفرد به كل طريق.

١٦٦- المصنف (٣٨٢٢٥): إسناده حسن إلى ابن أبي مليكة.

جعفر بن عون قال أحمد رجل صالح ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الحافظ: صدوق.

ومحمد بن شريك أبو عثمان المكي ثقة، قال البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١١٢): سمع ابن أبي مليكة.

وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، قال ابن حبان: رأى ثمانين من الصحابة. وكان قاضيًا لعبد الله بن الزبير، قال ابن سعد: ولّاه ابن الزبير قضاء الطائف. وعن ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من الصحابة، وروايته عن غير واحد من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ عند البخاري ومسلم، وله رواية عن عثمان عن أبي داود، إلا أن أبا زرعة قال: روايته=

(٤٦) ١٦- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِعُثْمَانَ: اتَّقِ اللَّهَ، وَإِنْ وُلِّيتَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ، فَلاَ تَحْمِلْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ: اتَّقِ اللَّهَ، وَإِنْ وُلِّيتَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ، فَلاَ تَحْمِلْ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ[١٦٧].

(٤٧) ١٧- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زُرْعَةَ، عَالِمٍ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الشَّام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَنْ

=عن عمر وعثمان مرسلة. مراسيل ابن أبي حاتم (٤١٣)، وجامع التحصيل (٣٨٠).
قلت: سماعه من علي ـ رضي الله عنه ـ محتمل، فلعله سمعه منه، وقد سبق هذا المعنى بإسناد صحيح برقم (٥)، وسيأتي أيضًا نحوه برقم (١٦).

١٦٧- المصنف (٣٨٢٢٦): الخبر صحيح، وإسناد المصنف فيه من لم أعرف. جاءت تسمية بني معيط وبني هاشم في بعض طرق حديث عمرو بن ميمون السابق، كما عند ابن سعد (٣/ ٣٤١) وغيرها، والبلاذري في أنساب الأشراف (٥/ ٥٠١)، وجاءت أيضًا بأسانيد أخر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله، فرواه عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري به كما عند عبد الرزاق (٩٧٧٦)، ورواه ابن سعد (٣/ ٣٤٤)، والبلاذري (١٠/ ٤٢٢) كلاهما من طريق صالح بن كيسان، عن الزهري به وهو في السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ١٥١) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري به. وإسناد المصنف فيه حسن بن محمد ولا أدري من المقصود به، فإن كان هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب فلا أعلم لإسماعيل بن أبي خالد رواية عنه، وهو محتمل.

صَلَّى عَلَى عُمَرَ؟ قَالَ: صُهَيْبٌ[١٦٨].

(٤٨) ١٨- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ؛ أَنَّ عُمَرَ حِينَ طُعِنَ جَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَيَدْعُونَ لَهُ، فَقَالَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللهُ: أَبِالإِمَارَةِ تُزَكُّونَنِي؟ لَقَدْ صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَقُبِضَ وَهُوَ عَنِّي رَاضٍ، وَصَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ فَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ، فَتُوُفِّيَ أَبُو

١٦٨- المصنف (٣٨٢٢٧): الخبر صحيح، وإسناد المصنف فيه من لا يعرف. روي هذا المعنى عند ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٦٧ـ ٣٦٨) من طرق عدة، بعضها صحيح، ورواه البيهقي (٤/ ٥٢) من طريق يعقوب بن سفيان، ثنا سفيان بن حرب، ثنا وهيب عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر: أن عمر صلي عليه في المسجد صلى عليه صهيب رضي الله عنه، وصحح إسناده النووي في الخلاصة، نقل ذلك عنه الزيلعي في نصب الراية (٢/ ٢٧٧)، ومن طريق سليمان بن حرب أيضًا الحاكم في المستدرك (٤٥١٦)، ورواه الحاكم (٤٥١٧) من طريق الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه بنحوه. ورواه أيضا الحاكم من حديث أنس وفيه مبارك بن فضالة مختلف فيه، وروي من طرق عن الزهري مرسلًا، رواه عبد الرزاق (٦٣٦٤) عن معمر، عن الزهري، وأبو زرعة في التاريخ (١/ ٥) من طريق معمر أيضًا، وابن سعد (٣/ ٢٠٧).

وقد ورد في حديث عمرو بن ميمون السابق أن عمر أمر صهيبًا أن يصلي بالناس، فكان يصلي بهم.

وروي كذلك عن ابن المسيب، رواه ابن سعد (٣/ ٢٢٩)، ذكره البلاذري في أنساب الأشراف (١٠/ ٤٤١).

وله طرق أخرى يصح بمجموعها، والله أعلم.

وفي إسناد ابن أبي شيبة إبراهيم بن زرعة: لا يُعرف.

بَكْرٍ وَأَنَا سَامِعٌ مُطِيعٌ، وَمَا أَصْبَحْتُ أَخَافُ عَلَى نَفْسِي إِلاَّ إِمَارَتَكُمْ[١٦٩].

(٤٩) ١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، وَأَشْيَاخٌ، قَالُوا: رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ: رَأَيْتُ دِيكًا أَحْمَرَ نَقَرَنِي ثَلاَثَ نَقَرَاتٍ، بَيْنَ الثُّنَّةِ[١٧٠] وَالسُّرَّةِ. قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ: قُولُوا لَهُ فَلْيُوصِ، وَكَانَتْ تَعْبُرُ الرُّؤْيَا، فَلاَ أَدْرِي: أَبَلَغَهُ ذَلِكَ، أَمْ لاَ؟ فَجَاءَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ الْكَافِرُ الْمَجُوسِيُّ، عَبْدُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُغِيرَةَ قَدْ جَعَلَ عَلَيَّ مِنَ الْخَرَاجِ مَا لاَ أُطِيقُ، قَالَ: كَمْ جَعَلَ عَلَيْكَ؟ قَالَ، كَذَا وَكَذَا، قَالَ: وَمَا عَمَلُكَ؟ قَالَ: أَجُوبُ الأَرْحَاءَ[١٧١]، قَالَ: وَمَا

١٦٩- المصنف (٣٨٢٢٨): رجاله ثقات.

رواه بإسناد المصنف ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٥٥).

والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر، سمع من جمع من الصحابة، وأخذه عن أحدهم محتمل، والله أعلم.

١٧٠- نقل في لسان العرب (ثنن) عن ابن الأعرابي: الثُّنَّة من الإنسان ما دون السرّة فوق العانة أسفل البطن.

١٧١- قال ابن منظور في لسان العرب: الرَّحَى: معروفة؛ التي يُطْحَنُ بها والجمع أَرْحٍ وأَرْحاءٌ.
وقال الزمخشري في الفائق: معنى وجوْب الرحاء عن القُطب: أن يقطع عنه ويزال ما يمنع=

ذَاكَ عَلَيْكَ بِكَثِيرٍ، لَيْسَ بِأَرْضِنَا أَحَدٌ يَعْمَلُهَا غَيْرُكَ، أَلاَ تَصْنَعُ لِي رَحًى؟ قَالَ: بَلَى، وَاللهِ لأَجْعَلَنَّ لَكَ رَحًى يَسْمَعُ بِهَا أَهْلُ الآفَاقِ.

فَخَرَجَ عُمَرُ إِلَى الْحَجِّ، فَلَمَّا صَدَرَ اضْطَجَعَ بِالْمُحَصَّبِ، وَجَعَلَ رِدَاءَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَأَعْجَبَهُ اسْتِوَاؤُهُ وَحُسْنُهُ، فَقَالَ: بَدَأَ ضَعِيفًا، ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَزِيدُهُ وَيُنْمِيهِ حَتَّى اسْتَوَى، فَكَانَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، ثُمَّ هُوَ يَنْقُصُ حَتَّى يَرْجِعَ كَمَا كَانَ، وَكَذَلِكَ الْخَلْقُ كُلُّهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ رَعِيَّتِي قَدْ كَثُرَتْ وَانْتَشَرَتْ، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ عَاجِزٍ، وَلاَ مُضَيِّعٍ.

فَصَدَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَذُكِرَ لَهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَاتَتْ بِالْبَيْدَاءِ، مَطْرُوحَةً عَلَى الأَرْضِ، يَمُرُّ بِهَا النَّاسُ لاَ يُكَفِّنُهَا أَحَد، وَلاَ يُوَارِيهَا أَحَدٌ، حَتَّى مَرَّ بِهَا كُلَيْبُ بْنُ الْبُكَيْرِ اللَّيْثِي، فَأَقَامَ عَلَيْهَا، حَتَّى كَفَّنَهَا وَوَارَاهَا، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَقَالَ: مَنْ مَرَّ عَلَيْهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالُوا: لَقَدْ مَرَّ عَلَيْهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فِيمَنْ مَرَّ عَلَيْهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَدَعَاهُ، وَقَالَ: وَيْحَكَ، مَرَرْتَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَطْرُوحَةً عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ،

=نفوذه منها بأن يُثْقب الموضع الذي يكون فيه.

قلت: والمراد هنا ـ والله أعلم ـ أنه يقطع الأرحاء؛ أي: يقطعها ليقوم بصناعتها.

فَلَمْ تُوَارِهَا وَلَمْ تُكَفِّنْهَا؟ قَالَ: مَا شَعَرْتُ بِهَا، وَلاَ ذَكَرَهَا لِي أَحَدٌ، فَقَالَ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لاَ يَكُونَ فِيك خَيْرٌ، فَقَالَ: مَنْ وَارَاهَا وَمَنْ كَفَّنَهَا؟ قَالُوا: كُلَيْبُ بْنُ بُكَيْر اللَّيْثِيُّ، قَالَ: وَاللهِ لَحَرِيٌّ أَنْ يُصِيبَ كُلَيْبٌ خَيْرًا[١٧٢].

فَخَرَجَ عُمَرُ يُوقِظُ النَّاسَ بِدِرَّتِهِ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ، فَلَقِيَهُ الْكَافِرُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ، فَطَعَنَهُ ثَلاَثَ طَعَنَاتٍ بَيْنَ الثُّنَّةِ وَالسُّرَّةِ، وَطَعَنَ كُلَيبَ بْنَ بُكَيْر فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ، وَتَصَايَحَ النَّاسُ، فَرَمَى رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ بِبُرْنُسٍ، ثُمَّ اضْطَبَعَهُ إِلَيْهِ، وَحُمِلَ عُمَرُ إِلَى الدَّارِ، فَصَلَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بِالنَّاسِ، وَقِيلَ لِعُمَرَ: الصَّلاَةُ، فَصَلَّى وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ، وَقَالَ: لاَ حَظَّ فِي الإِسْلاَمِ لِمَنْ لاَ صَلاَةَ لَهُ، فَصَلَّى وَدَمُهُ يَثْعَبُ، ثُمَّ انْصَرَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،

---

١٧٢ – قال ابن حجر في الإصابة (٦/ ٦٢١): «كُليب بن البُكير الليثي: أخو إياس وإخوته، وقال ابن عبد البر: كُليب قتله أبو لؤلؤة لما قتل عمرَ.

قلت ـ ابن حجر ـ: سَمّى أباه ابنُ أبي شيبة في روايته عن محمد بن بشر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب في أشياخ قالوا: رأى عمر في المنام أن ديكًا نقره.. الحديث بطوله، وفيه فطعن أبو لؤلؤة كليبَ بن بكير؛ فأجهز عليه.

وذكر قصة قتله أيضًا عبدُ الرزاق عن معمر عن الزهري قال: طعن أبو لؤلؤة اثني عشر رجلًا فمات منهم ستة، منهم عمرُ وكليبٌ، ولم ينسبه.

وعن معمر عن أيوب عن نافع نحوه ورُوّيناه في جزء أبي الجهم عن الليث عن نافع عن ابن عمر: بينا كليبٌ يتوضأ عند المسجد إذ جاء أبو لؤلؤة قاتلُ عمر فبقر بطنه. قال نافع: قتل مع عمر ستة نفر».

إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ بَأْسٌ، وَإِنَّا لَنَرْجُو أَنْ يُنْسِئَ اللَّهُ فِي أَثَرِكَ، وَيُؤَخِّرَكَ إِلَى حِينٍ، أَوْ إِلَى خَيْرٍ.

فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَكَانَ يُعْجَبُ بِهِ، فَقَالَ: اُخْرُجْ، فَانْظُرْ مَنْ صَاحِبِي؟ ثُمَّ خَرَجَ فَجَاءَ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صَاحِبُكَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ الْمَجُوسِيُّ، غُلَامُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، فَكَبَّرَ حَتَّى خَرَجَ صَوْتُهُ مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْهُ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يُحَاجُّنِي بِسَجْدَةٍ سَجَدَهَا لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ: أَكَانَ هَذَا عَنْ مَلأٍ مِنْكُمْ؟ فَقَالُوا: مَعَاذَ اللهِ، وَاللهِ لَوَدِدْنَا أَنَّا فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا، وَزِدْنَا فِي عُمْرِكَ مِنْ أَعْمَارِنَا، إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ بَأْسٌ.

قَالَ: أَيْ يَرْفَأُ وَيْحَكَ، اسْقِنِي، فَجَاءَهُ بِقَدَحٍ فِيهِ نَبِيذٌ حُلْوٌ فَشَرِبَهُ، فَأَلْصَقَ رِدَاءَهُ بِبَطْنِهِ، قَالَ: فَلَمَّا وَقَعَ الشَّرَابُ فِي بَطْنِهِ خَرَجَ مِنَ الطَّعَنَاتِ، قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ، هَذَا دَمٌ اسْتَكَنَ فِي جَوْفِكَ، فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ جَوْفِكَ، قَالَ: أَيْ يَرْفَأُ، وَيْحَكَ اسْقِنِي لَبَنًا، فَجَاءَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ، فَلَمَّا وَقَعَ فِي جَوْفِهِ خَرَجَ مِنَ الطَّعَنَاتِ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ عَلِمُوا أَنَّهُ هَالِكٌ.

قَالَوا: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، قَدْ كُنْتَ تَعْمَلُ فِينَا بِكِتَابِ اللهِ، وَتَتَّبِعُ سُنَّةَ

صَاحِبَيْك، لاَ تَعْدِلُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا، جَزَاكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ، قَالَ: بِالإِمَارَةِ تَغْبِطُونَنِي، فَوَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَنْجُو مِنْهَا كَفَافًا لاَ عَلَيَّ، وَلاَ لِي، قُومُوا فَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِكُمْ، أَمِّرُوا عَلَيْكُمْ رَجُلاً مِنْكُمْ، فَمَنْ خَالَفَهُ فَاضْرِبُوا رَأْسَهُ، قَالَ: فَقَامُوا، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: أَتُؤَمِّرُونَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَيٌّ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لاَ، وَلِيُصَلِّ صُهَيْبٌ ثَلاَثًا، وَانْتَظِرُوا طَلْحَةَ، وَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِكُمْ، فَأَمِّرُوا عَلَيْكُمْ رَجُلاً مِنْكُمْ، فَإِنْ خَالَفَكُمْ فَاضْرِبُوا رَأْسَهُ، قَالَ: اذْهَبْ إِلَى عَائِشَةَ، فَاقْرَأْ عَلَيْهَا مِنِّي السَّلاَمَ، وَقُلْ: إِنَّ عُمَرَ يَقُولُ: إِنْ كَانَ ذَلِكَ لاَ يَضُرُّ بِكِ، وَلاَ يَضِيقُ عَلَيْكِ، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيَ، وَإِنْ كَانَ يَضُرُّ بِكِ وَيَضِيقُ عَلَيْكِ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ دُفِنَ فِي هَذَا الْبَقِيعِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عُمَرَ، فَجَاءَهَا الرَّسُولُ، فَقَالَتْ: إِنَّ ذَلِكَ لاَ يَضُرُّ، وَلاَ يَضِيقُ عَلَيَّ، قَالَ: فَادْفِنُونِي مَعَهُمَا، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: فَجَعَلَ الْمَوْتُ يَغْشَاهُ، وَأَنَا أُمْسِكُهُ إِلَى صَدْرِي، قَالَ: وَيْحَك ضَعْ رَأْسِي بِالأَرْضِ، قَالَ: فَأَخَذَتْهُ غَشْيَةٌ، فَوَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، ضَعْ رَأْسِي بِالأَرْضِ، فَوَضَعْتُ رَأْسَهُ بِالأَرْضِ، فَعَفَّرَهُ بِالتُّرَابِ، فَقَالَ: وَيْلُ عُمَرَ، وَوَيْلُ أُمِّهِ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: وَأَهْلُ الشُّورَى: عَلِيٌّ، وَعُثْمَان، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ عَوْفٍ(١٧٣).

١٧٣- المصنف (٣٨٢٢٩): إسناده منقطع، وبعضه صح من طرق أخر.
لم أقف عليه بهذا السياق ـ سندًا ومتنًا ـ عند أحد غير ابن أبي شيبة.
ومحمد بن عمرو قال عنه الحافظ: صدوق له أوهام، وقال يحيى القطان: رجل صالح، ليس بأحفظ الناس للحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه.
وبقية رجاله ثقات، إلا أن أبا سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن لم يدركا القصة، وأبو سلمة روى عن عدد من الصحابة، واحتمال تحمله القصة عن أحدهم وارد، إلا أنه لم يذكره هنا، والله أعلم.
وقد سبق بعض فقرات هذا الخبر من طرق صحيحة.

المبحث الثالث

أهم الأحداث في خلافته رضي الله عنه

ما أثر عنه في شأن الإمارة[١٧٤]

(٥٠) ٢٠- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: مَا حَرَصَ رَجُلٌ كُلَّ الْحِرْصِ عَلَى الإِمَارَةِ فَعَدَلَ فِيهَا[١٧٥].

(٥١) ٢١- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ: أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: لاَ يُصْلِحُ هَذَا الأَمْرَ إِلاَّ شِدَّةٌ فِي غَيْرِ تَجَبُّرٍ، وَلِينٌ فِي غَيْرِ وَهَنٍ[١٧٦].

١٧٤- وقد سبق ذكر قوله رضي الله عنه: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ ثِنْتَيْنِ، لَنْ تَبْرَحُوا بِخَيْرٍ مَا لَزِمْتُمُوهُمَا: الْعَدْلُ فِي الْحُكْمِ، وَالْعَدْلُ فِي الْقَسْمِ، وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ مُخْرَفَةِ النَّعَمِ، إِلاَّ أَنْ يَعَوَّجَ قَوْمٌ، فَيُعْوَجَّ بِهِمْ.

١٧٥- منقطع:
رواه ابن أبي شيبة (٣٣٢١٥) كتاب: السير، باب: في الإمارة ما ذكر من حديث الأمراء والدّخول عليهم.
ولم أقف عليه عند غير ابن أبي شيبة، ولم يعزه المتقي الهندي في كنز العمال (١٤٢٩٥) لأحد غيره.
والخبر صحيح إلى عروة، ولكن عروة ابن الزبير لم يدرك عمر.
وقد يشهد له عموم الوارد في الباب، والله أعلم.

١٧٦- إسناده ضعيف: =

(٥٢) ٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ لَمَّا نَزَعَ شُرَحْبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ، قَالَ: يَا عُمَرُ عَنْ سَخْطَةٍ نَزَعْتَنِي؟ قَالَ: لاَ، وَلَكِنَّا رَأَيْنَا مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْك فَتَحَرَّجْنَا مِنَ اللهِ أَنْ نَتْرُكَكَ وَقَدْ رَأَيْنَا مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْك، فَقَالَ لَهُ شُرَحْبِيلُ: فَأَعْذِرْنِي، فَقَامَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: كُنَّا اسْتَعْمَلْنَا شُرَحْبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ، ثُمَّ نَزَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ سَخْطَةٍ وَجَدْتها عَلَيْه، وَلَكِنْ رَأَيْنَا مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ، فَتَحَرَّجْنَا مِنَ اللهِ أَنْ نُقِرَّهُ وَقَدْ رَأَيْنَا مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ، فَنَظَرَ عُمَرُ مِنَ الْعَشِيِّ إِلَى النَّاسِ وَهُمْ يَلُوذُونَ بِالْعَامِلِ الَّذِي اُسْتُعْمِلَ، وَشُرَحْبِيلُ مُحْتَبٍ وَحْدَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَّا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا لَكَاعٌ(١٧٧).

=رواه ابن أبي شيبة (٣١٢١١) كتاب: الأمراء، باب: ماذكر من حديث الأمراء والدّخول عليهم.
وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (١٤٣٣٠) لابن سعد.
و عمر بن حمزة هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو ضعيف.

١٧٧- حسن لغيره:
رواه ابن أبي شيبة (٣١٢١٠) كتاب: الأمراء، باب: ماذكر من حديث الأمراء والدّخول عليهم.
وفيه عمر بن حمزة، لكنه يرويه عن أهل بيته، وقد قال فيه ابن عدي يكتب حديثه، وقد توبع عمر بن حمزة عليه.
ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٧٠٠) من طريق آخر قال: حَدَّثَنَا مُحمد بن مسلم بن وارة، حَدَّثَنَا مُحمد بن موسى بن أعين، حَدَّثَنَا أبي، عن إسحاق بن راشد، عن الزُّهْريّ، عن سالم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ الله تعالى عنه قال: لما قدم عمر الجابية نزع=

بعض أعماله رضي الله عنه

(٥٣) ٢٣- حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حدَّثَنِي أَبُو مَعْشَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ مَوْلَى غُفْرَةَ وَغَيْرُهُ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ جَاءَهُ مَالٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ شَيْءٌ، أَوْ عِدَةٌ فَلْيَقُمْ فَلْيَأْخُذْ، فَقَامَ جَابِرٌ، فَقَالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ: إنْ جَاءَنِي مَالٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ لأعْطَيْتُك هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلاَثَ مِرَارٍ وَحَثَا بِيَدِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: قُمْ فَخُذْ بِيَدِكَ فَأَخَذَ فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِئَةِ دِرْهَمٍ فَقَالَ: عُدُّوا لَهُ أَلْفًا، وَقَسَمَ بَيْنَ النَّاسِ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ، وَقَالَ: إنَّمَا هَذِهِ مَوَاعِيدُ وَعَدَهَا رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ النَّاسَ

- حَتَّى إذَا كَانَ عَامٌ مُقْبِلٌ، جَاءَهُ مَالٌ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ، فَقَسَمَ

=خالد بن الوليد، واستعمل أبا عبيدة، وعزل شرحبيل بن حسنة، فقال عمر لعبد الله: يا عَبْد الله هذا كان أمس أمير معه الناس واليوم ليس معه أحد، قال فلقي عمر فسلم عليه، فقال: يا أمير المؤمنين أعجزت أم خنت؟، فقال: لم تعجز ولم تخن، قال: فلم عزلت؟، قال: تحرجت أن أدعك وأنا أجد من هو أقوى منك، قال: فأعذرني، قال: نعم ولو أعلم غير ذلك ولم أفعل، فعذره.

وروى عبد الرزاق في المصنف (٩٧٧٠) في خبر طويل من طريق معمر، عن الزهري مرسلًا، وجاء نزع شرحبيل فيه.

بَيْنَ النَّاسِ عِشْرِينَ دِرْهَمًا عِشْرِينَ دِرْهَمًا، وَفَضَلَتْ مِنْهُ فَضْلَةٌ، فَقَسَمَ لِلْخَدَمِ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ، وَقَالَ: إِنَّ لَكُمْ خُدَّامًا يَخْدُمُونَكُمْ وَيُعَالِجُونَ لَكُمْ، فَرَضَخْنَا لَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ فَضَّلْتَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارَ لِسَابِقَتِهِمْ، وَلِمَكَانِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: أَجْرُ أُولَئِكَ عَلَى اللهِ، إِنَّ هَذَا الْمَعَاشَ لِلأُسْوَةُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الأَثَرَةِ، قَالَ: فَعَمِلَ بِهَذَا وِلاَيَتَهُ حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَنَةُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ فِي لَيَالٍ بَقِينَ مِنْهُ مَاتَ رضي اللَّهُ عَنْهُ.

- فَعَمِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَفَتَحَ الْفُتُوحَ وَجَاءَتْهُ الأَمْوَالُ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَأَى فِي هَذَا الأَمْرِ رَأْيًا، وَلِي فِيهِ رَأْيٌ آخَرُ لاَ أَجْعَلُ مَنْ قَاتَلَ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ كَمَنْ قَاتَلَ مَعَهُ، فَفَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا خَمْسَةَ آلاَفٍ خَمْسَةَ آلاَفٍ، وَفَرَضَ لِمَنْ كَانَ لَهُ الإِسْلاَمُ كَإِسْلاَمِ أَهْلِ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا أَرْبَعَةَ آلاَفٍ أَرْبَعَةَ آلاَفٍ.

- وَفَرَضَ لأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا إِلاَّ صَفِيَّةَ وَجُوَيْرِيَةَ، فَرَضَ لَهُمَا سِتَّةَ آلاَفٍ سِتَّةَ آلاَفٍ، فَأَبَتَا أَنْ تَقْبَلا فَقَالَ لَهُمَا: إِنَّمَا فَرَضْت لَهُنَّ لِلْهِجْرَةِ، فَقَالَتَا: إِنَّمَا فَرَضْت لَهُنَّ لِمَكَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَكَانَ لَنَا مِثْلُهُ، فَعَرَفَ

ذَلِكَ عُمَرُ فَفَرَضَ لَهُمَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا.

- وَفَرَضَ لِلْعَبَّاسِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، وَفَرَضَ لأسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَرْبَعَةَ آلافٍ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ثَلاثَةَ آلافٍ، فَقَالَ: يَا أَبَتِ، لِمَ زِدْته عَلَيَّ أَلْفًا مَا كَانَ لأَبِيهِ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَمْ يَكُنْ لأَبِي، وَمَا كَانَ لَهُ لَمْ يَكُنْ لِي، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا أُسَامَةَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مِنْ أَبِيك وَكَانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مِنْك وَفَرَضَ لِحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ خَمْسَةَ آلافٍ خَمْسَةَ آلافٍ، أَلْحَقَهُمَا بِأَبِيهِمَا لِمَكَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

- وَفَرَضَ لأَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ أَلْفَيْنِ أَلْفَيْنِ، فَمَرَّ بِهِ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: زِيدُوهُ أَلْفًا، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ: مَا كَانَ لأَبِيهِ مَا لَمْ يَكُنْ لأبينا، وَمَا كَانَ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ لَنَا، فَقَالَ: إِنِّي فَرَضْت لَهُ بِأَبِيهِ أَبِي سَلَمَةَ أَلْفَيْنِ، وَزِدْته بِأُمِّهِ أُمِّ سَلَمَةَ أَلْفًا، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ أُمٌّ مِثْلُ أُمِّهِ زِدْتُك أَلْفًا.

- وَفَرَضَ لأَهْلِ مَكَّةَ وَلِلنَّاسِ ثَمَانِ مِئَةٍ ثَمَانِ مِئَةٍ، فَجَاءَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بِأَخِيهِ عُثْمَانَ، فَفَرَضَ لَهُ ثَمَانِ مِئَةٍ، فَمَرَّ بِهِ النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ، فَقَالَ عُمَرُ: افْرِضُوا لَهُ فِي أَلْفَيْنِ، فَقَالَ طَلْحَةُ: جِئْتُك بِمِثْلِهِ فَفَرَضْت لَهُ، ثَمَانِمِئَةِ دِرْهَمٍ وَفَرَضْت لِهَذَا أَلْفَيْنِ، فَقَالَ: إِنَّ أَبَا هَذَا لَقِيَنِي يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ

لِي: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: مَا أُرَاهُ إِلاَّ قَدْ قُتِلَ، فَسَلَّ سَيْفَهُ فَكَسَرَ غِمْدَهُ وَقَالَ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَدْ قُتِلَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَهَذَا يَرْعَى الشَّاءَ فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا.

- فَعَمِلَ عُمَرُ بَدَءَ خِلاَفَتِهِ حَتَّى كَانَتْ سَنَةُ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ حَجَّ تِلْكَ السَّنَةَ فَبَلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: لَوْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قُمْنَا إِلَى فُلاَنٍ فَبَايَعْنَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً، فَأَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا مَكَانٌ يَغْلِبُ عَلَيْهِ غَوْغَاءُ النَّاسِ وَدَهْمُهُمْ وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ كَلاَمُكَ مَحْمَلَهُ، فَارْجِعْ إِلَى دَارِ الْهِجْرَةِ وَالإِيمَانِ، فَتَكَلَّمْ فَيُسْتَمَعُ كَلاَمُكَ، فَأَسْرَعَ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَخَطَبَ النَّاسَ، وَقَالَ:

- أَيُّهَا النَّاسُ، أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي قَالَةُ قَائِلِكُمْ: لَوْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قُمْنَا إِلَى فُلاَنٍ فَبَايَعْنَاهُ وَإِنْ كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَتْ لَفَلْتَةً وَقَانَا اللَّهُ شَرَّهَا فَمِنْ أَيْنَ لَنَا مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ نَمُدُّ أَعْنَاقَنَا إِلَيْهِ كَمَدِّنَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ، إِنَّمَا ذَاكَ تَغِرَّةٌ لِيُقْتَلَ، مَنْ انتزع أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ فَلاَ بَيْعَةَ لَهُ.

- أَلاَ وَإِنِّي رَأَيْت رُؤْيَا، وَلاَ أَظُنُّ ذَاكَ إِلاَّ عِنْدَ اقْتِرَابِ أَجَلِي، رَأَيْت دِيكًا تراءى لِي فَنَقَرَنِي ثَلاَثَ نَقَرَاتٍ، فَتَأَوَّلَتْ لِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْس، قَالَتْ: يَقْتُلُك رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْحَمْرَاءِ، فَإِنْ أَمُتْ فَأَمْرُكُمْ إِلَى هَؤُلاَءِ السِّتَّةِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ: إِلَى عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَإِنَ اخْتَلَفُوا فَأَمْرُهُمْ إِلَى عَلِي، وَإِنْ أَعِشْ فَسَأُوصِي.

- وَنَظَرْت فِي الْعَمَّةِ وَبِنْتِ الأَخِ مَا لَهُمَا، تُورَثَانِ، وَلاَ تَرِثَانِ، وَإِنْ أَعِشْ فَسَأَفْتَحُ لَكُمْ أَمْرًا تَأْخُذُونَ بِهِ، وَإِنْ أَمُتْ فَسَتَرَوْنَ رَأْيَكُمْ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي فِيكُمْ، وَقَدْ دَوَّنْت لَكُمْ الدَّوَاوِينَ، وَمَصَّرْت لَكُمُ الأَمْصَارَ، وَأَجْرَيْت لَكُمُ الطَّعَامَ إِلَى الْخَان وَتَرَكْتُكُمْ عَلَى وَاضِحَةٍ، وَإِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ رَجُلَيْنِ: رَجُلاً قَاتَلَ عَلَى تَأْوِيلِ هَذَا الْقُرْآنِ يُقْتَلُ، وَرَجُلاً رَأَى أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَالِ مِنْ أَخِيهِ فَقَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى قُتِلَ.

- فَخَطَبَ نَهَارَ الْجُمُعَةِ وَطُعِنْ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ(١٧٨).

١٧٨- إسناده ضعيف، ولبعض فقراته شواهد سبق ذكرها.

ورواه البيهقي (٦/ ٣٥٠) من طريق ابن أبي شيبة بنحو هذا السياق، مقتصرًا على مسائل الفروض.

ورواه من طريق أبي معشر: البزار في مسنده (٢٨٦) فذكره بأطول من هذا السياق.=

بدأ التأريخ الهجري

(٥٤) ٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيِّ، حَدَّثَنَا حِبَّانُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَتَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ: إِنَّهُ تَأْتِينَا كُتُبٌ مَا نَعْرِفُ تَأْرِيخَهَا، فَأَرِّخْ، فَاسْتَشَارَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَرِّخْ لِمَبْعَثِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَرِّخْ لِمَوْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ عُمَرُ: أُؤَرِّخُ لِمُهَاجِرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَإِنَّ مُهَاجَرَ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَرْقٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، فَأَرَّخَ[١٧٩].

=وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٧٧٢) عن عمر مولى غفرة وحده بنحو هذا السياق، وعزاه للبزار، ثم قال: في الصحيح طرف منه

رواه البزار وفيه أبو معشر نجيح ضعيف يعتبر بحديثه. اهـ

ورواه الطحاوي (٥٤٣٤).

وقد سبق الكلام على إسناده، في خلافة أبي بكر، فلينظر هناك.

١٧٩- إسناده ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٥٠٢٥) كتاب: التاريخ، باب: حكايات.

ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف (١٠/ ٢٣٠).

وفي إسناده مجالد، وهو ضعيف، وحبان هو ابن علي العنزي، قال الحافظ عنه: ضعيف.

والشعبي لم يدرك عمر.

لكن أمر تأريخ عمر ـ رضي الله عنه ـ مشهور.

الدواوين والفروض

(٥٥) ٢٥ - حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْخِلَافَةَ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَدَوَّنَ الدَّوَاوِينَ وَعَرَّفَ الْعُرَفَاءَ[١٨٠].

(٥٦) ٢٦ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، قَالَ: فَقَدِمْت

١٨٠- صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٢٧٢٥٨) كتاب: الأدب، باب: ما رُخّص في العرافة. وزاد فيه: قال جابر: فعرّفَني على أصحابي.
ورواه أيضا (٣٣٥٥٢) كتاب: السير، باب: ما قالوا في الفروض وتدوين الدّواوين.
ورواه أيضا (٣٦٩٣٨) كتاب: التاريخ، باب: أول ما فعل من شيء.
كلها بهذا الإسناد، وأبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة، وجابر هو ابن عبد الله رضي الله عنهما.
ورواه من طريق غسان: البيهقي في السنن (٦/ ٣٦٠) به، ورواه أيضًا (٨/ ١٠٨) من طريق عثمان بن أبي شيبة - أخو أبي بكر بن أبي شيبة- عن غسان به، بلفظ: أول من دون الدواوين وعرف العرفاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
ورجال الإسناد ثقات.
وله شاهد رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٠٣٦) قال: عن معمر، عن الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: لما أتي عمر بكنوز كسرى... فذكره وذكر فيه تدوين الدواوين، والفروض.
والخبر له شواهد كثيرة، خاصة في الفروض، ذكرت في غير كتاب.

عَلَيْهِ فَصَلَّيْت مَعَهُ الْعِشَاءَ، فَلَمَّا رَآنِي سَلَّمْت عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا قَدِمْت بِهِ قُلْتُ: قَدِمْت بِخَمْسِ مِئَةِ أَلْفٍ، قَالَ: تَدْرِي مَا تَقُولُ، قَالَ: قَدِمْت بِخَمْسِ مِئَةِ أَلْفٍ، قَالَ: قُلْتُ: مِئَةَ أَلْفٍ ومِئَةَ أَلْفٍ ومِئَةَ أَلْفٍ ومِئَةَ أَلْفٍ حَتَّى عَدَّ خَمْسًا، قَالَ: إنَّك نَاعِسٌ، ارْجِعْ إلَى بَيْتِك فَنَمْ، ثُمَّ اغْدُ عَلَيَّ، قَالَ: فَغَدَوْت عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا جِئْت بِهِ قُلْتُ: بِخَمْسِ مِئَةِ أَلْفٍ، قَالَ: طَيِّبٌ، قُلْتُ: طَيِّبٌ، لاَ أَعْلَمُ إلاَّ ذَاكَ، قَالَ: فَقَالَ لِلنَّاسِ: إنَّهُ قَدِمَ عَلَيَّ مَالٌ كَثِيرٌ فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعُدَّهُ لَكُمْ عَدًّا، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَكِيلَهُ لَكُمْ كَيْلاً، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إنِّي رَأَيْت هَؤُلاَءِ الأَعَاجِمَ يُدَوِّنُونَ دِيوَانًا وَيُعْطُونَ النَّاسَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَدَوَّنَ الدِّيوان وَفَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ فِي خَمْسَةِ آلاَفٍ خَمْسَةَ آلاَفٍ وَلِلأَنْصَارِ فِي أَرْبَعَةِ آلاَفٍ أَرْبَعَةَ آلاَفٍ، وَفَرَضَ لأَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا[١٨١].

١٨١- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٣٥٣٥) كتاب: السير، باب: ما قالوا في الفروض وتدوين الدواوين.

ومن طريق ابن أبي شيبة رواه البيهقي في السنن (٦/ ٣٤٩).

وهذا إسناد رجاله ثقات إلا محمد بن عمرو بن علقمة، فهو صدوق.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة (٣٣٥٦٨) كتاب: السير، باب: ما قالوا في من يبدأ في الأعطية، قال: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِي، وَكَانَ جَدُّهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ=

(٥٧) ٢٧- حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِي، وَكَانَ جَدُّهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى صَاحِبِ الْبَحْرَيْنِ، قَالَ: فَبَعَثَ مَعِي بِثَمَانِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ إلى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فقَدِمْت عَلَيْهِ، فقَالَ: مَا جِئْتَنَا بِهِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقُلْتُ: بِثَمَانِ مِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا تَقُولُ إنَّك أَعْرَابِيٌّ، قَالَ: فعَدَدْتها عَلَيْهِ بِيَدِي حَتَّى وَفَيْتُ قَالَ: فَدَعَا الْمُهَاجِرِينَ فَاسْتَشَارَهُمْ فِي الْمَالِ فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي حَتَّى إذَا كَانَ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ أَرْسَلَ إلَيْهِمْ، فقَالَ: إنِّي لَقِيتْ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِي فَاسْتَشَرْته، فَلَمْ يَنْتَشِرْ عَلَيْهِ رَأْيُهُ، فقَالَ: {مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ} [الحشر: ٧] فَقَسَمَهُ عُمَرُ عَلَى كِتَابِ الله[١٨٢].

=أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى صَاحِبِ الْبَحْرَيْنِ، قَالَ: فَبَعَثَ مَعِي بِثَمانِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ... فذكره، وسيأتي. وإسناده فيه ضعف.

١٨٢- حسن لغيره:

رواه ابن أبي شيبة (٣٣٥٦٨) كتاب: السير، باب: ما قالوا في من يبدأ في الأعطية. وفي إسناده موسى بن عبيدة ضعيف، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث: وثقة البعض، وتكلم فيه أحمد.

أول من جمع الناس للصلاة في رمضان

(٥٨) ٢٨- حَدَّثَنَا مَالِكٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى الصَّلاَةِ فِي رَمَضَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ جَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ(١٨٣).

كيف صنع في الجزية؟

(٥٩) ٢٩- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أُمَرَاءِ الْجِزْيَةِ: لاَ تَضَعُوا الْجِزْيَةَ إِلاَّ عَلَى مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمُوسَى، وَلاَ تَضَعُوا الْجِزْيَةَ عَلَى النِّسَاءِ، وَلاَ عَلَى الصِّبْيَانِ، قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ يَخْتِمُ أَهْلَ الْجِزْيَةِ فِي أَعْنَاقِهِمْ(١٨٤).

١٨٣- إسناده صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٦٩٧٤) كتاب: الأوائل، وباب: بَابُ أَوَّل مَا فُعِل وَمن فَعَلَه.

وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، وأبو إسحاق هو السبيعي.

وروي نحو هذا المعنى من طرق عن عمر.

١٨٤- إسناده صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٣٣٠٤) كتاب: السير، باب: ما قالوا في وضعِ الجِزيةِ والقِتالِ عليها.

ومن طريق البيهقي في السنن (٩/ ١٩٨).

وسيأتي من طريق عبد الرحيم بن سلميان عن عبيد الله بنحوه في الخبر الذي يليه، فلينظر هناك.

(٦٠) ٣٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ: لاَ تَضْرِبُوا الْجِزْيَةَ عَلَى النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، وَلاَ تَضْرِبُوهَا إِلاَّ عَلَى مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمُوسَى، وَيَخْتِمُ فِي أَعْنَاقِهِمْ، وَجَعَلَ جِزْيَتَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ: عَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، وَمَعَ ذَلِكَ أَرْزَاقُ الْمُسْلِمِينَ، وَعَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ، وَعَلَى أَهْلِ الشَّامِ مِنْهُمْ مُدَّيْ حِنْطَةٍ وَثَلاَثَةُ أَقْسَاطِ زَيْتٍ، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ إِرْدَبُّ حِنْطَةٍ وَكِسْوَةٌ وَعَسَلٌ لاَ يَحْفَظُ نَافِعٌ كَمْ ذَلِكَ، وَعَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا حِنْطَةً، قَالَ: قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: وَذَكَرَ كِسْوَةً لاَ أَحْفَظُهَا(١٨٥).

١٨٥- إسناده صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٣٣٣٠٨) كتاب: السير، باب: ما قالوا في وضع الجزية والقتال عليها.
ورواه أيضًا (٣٣٦٦٩) كتاب: السير، باب: ما قالوا في ختم رقاب أهل الذّمّة، مختصرًا، ولفظه: أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَخْتِمُ فِي أَعْنَاقِهِمْ، يَعْنِي أَهْلَ الذِّمَّةِ.
ورواه أيضاً (٣٣٨٠١) كتاب السير: باب: من يُنهى عن قتله في دار الحرب، بلفظ: أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ يَنْهَاهُمْ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَأَمَرَهُمْ بِقَتْلِ مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي.
ومن طريق ابن أبي شيبة البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٩٥).
ومن طريق عبيد الله عن نافع: رواه ابن زنجويه في الأموال (١٥٤) قال: أنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، أنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَسْلَمَ به.
وتابع عبيد الله الحسن بن الحر؛ ورواه البيهقي (٩/ ١٩٨) من طريق يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا=

(٦١) ٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَخْتِمُ فِي أَعْنَاقِهِمْ، يَعْنِي أَهْلَ الذِّمَّةِ(١٨٦).

(٦٢) ٣٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ يَنْهَاهُمْ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَأَمَرَهُمْ بِقَتْلِ مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي(١٨٧).

(٦٣) ٣٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يعني فِي الْجِزْيَةِ عَلَى

=زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُرِّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أُمَرَاءِ أَهْلِ الْجِزْيَةِ أَنْ لاَ يَضْرِبُوا الْجِزْيَةَ إِلاَّ عَلَى مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمُوسَى.

قَالَ: وَكَانَ لاَ يَضْرِبُ الْجِزْيَةَ عَلَى النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ. قَالَ يَحْيَى وَهَذَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا.

١٨٦- صحيح:

ورواه أيضًا (٣٣٦٦٩) كتاب: السير، باب: ما قالوا في ختم رقابِ أهلِ الذِّمّةِ، مختصرًا.

وانظر الخبر السابق.

١٨٧- صحيح:

ورواه أيضاً (٣٣٨٠١) كتاب السير: باب: من يُنهى عن قتلِهِ في دارِ الحربِ.

وانظر الخبر قبل السابق.

رُؤُوسِ الرِّجَالِ: عَلَى الْغَنِيِّ ثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ، دِرْهَمًا وَعَلَى الْوَسَطِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ، وَعَلَى الْفَقِيرِ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا(١٨٨).

١٨٨- مرسل:

رواه ابن أبي شيبة (٣٣٣١١) كتاب: السير، باب: ما قالوا في وضع الجزية والقتال عليها. ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٩٦) مختصرًا، قال: وضع عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يعني في الجزية على رؤوس الرجال، على الغني ثمانية وأربعين درهما، وعلى الوسط أربعة وعشرين، وعلى الفقير اثني عشر درهما، وكذلك رواه قتادة، عن أبي مخلد، عن عمر، وكلاهما مرسل.

ورواه ابن أبي شيبة أيضًا (١٠٨٢٥) كتاب الزكاة:، باب: مايؤخذ من الكروم والرطاب والنخل ومايوضع على الأرض، بلفظ: مايؤخذ من الكروم والرطاب والنخل ومايوضع على الأرض.

وذكره الزيلعي في نصب الراية (٣/ ٤٤٨) وذكر رواية أبي بكر بن أبي شيبة له ثم قال: وهو مرسل، ورواه ابن زنجويه في «كتاب الأموال» حدثنا أبو نعيم، ثنا مندل، عن الشيباني، عن أبي عون، عن المغيرة بن شعبة أن عمر وضع، إلى آخره.

طريق آخر: رواه ابن سعد في «الطبقات» في ترجمة عمر: أخبرنا عارم بن الفضل، حدثنا حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة أن عمر وضع الجزية على أهل الذمة فيما فتح من البلاد، فوضع على الغني ثمانية وأربعين درهما، وعلى الوسط أربعة وعشرين درهما، وعلى الفقير اثني عشر درهما، مختصرا من حديث طويل. اهـ

قلت: وهو مرسل أيضًا، وأبو نضرة هو المنذر بن مالك.

وهو عند ابن زنجويه في الاموال (١٥٧) مختصرا، قال: ثنا أبو نعيم، ثنا مندل، عن الشيباني، عن أبي عون، عن المغيرة بن شعبة، أن عمر بعث إلى رهط من أهل السواد فسألهم عن أعمالهم، وعن عيالهم وعن بطالتهم، ثم وضع عليهم ثمانية وأربعين درهما، وأربعة وعشرين، واثني عشر.

غزوات وحروب المسلمين زمن خلافته

(٦٤) ٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: شَهِدْتُ الْقَادِسِيَّةَ، وَكَانَ سَعْدٌ عَلَى النَّاسِ، وَجَاءَ رُسْتُمُ، فَجَعَلَ عَمْرَو بْنُ مَعْدِي كَرِبٍ الزُّبَيْدِيُّ يَمُرُّ عَلَى الصُّفُوفِ، وَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، كُونُوا أُسُودًا شِدَّاءً، فَإِنَّمَا الأَسَدُ مَنْ أَغْنَى شَأْنَهُ، إِنَّمَا الْفَارِسِيُّ تَيْسٌ بَعْدَ أَنْ يُلْقِي نَيْزَكَهُ، قَالَ: وَكَانَ مَعَهُمْ أَسْوَارٌ لاَ تَسْقُطُ لَهُ نُشَّابَةٌ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا ثَوْرٍ، اتَّقِ ذَاكَ، قَالَ: فَإِنَّا لَنَقُولُ ذَاكَ إِذْ رَمَانَا فَأَصَابَ فَرَسَهُ، فَحَمَلَ عَمْرٌو عَلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ، فَأَخَذَ سَلَبَهُ، سِوَارَيْ ذَهَبٍ كَانَا عَلَيْهِ، وَمِنْطَقَةً وَقَبَاءَ دِيبَاجٍ.

وَفَرَّ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ، فَخَلاَ بِالْمُشْرِكِينَ، فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ فِي هَذَا الْجَانِبِ، وَأَشَارَ إِلَى بَجِيلَةَ، قَالَ: فَرَمَوْا إِلَيْنَا سِتَّةَ عَشَرَ فِيلاً، عَلَيْهَا الْمُقَاتِلَةُ، وَإِلَى سَائِرِ النَّاسِ فِيلَيْنِ، قَالَ: فَكَانَ سَعْدٌ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ: ذُبُّوا عَنْ بَجِيلَةَ. قَالَ قَيْسٌ: وَكُنَّا رُبْعُ النَّاسِ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ، فَأَعْطَانَا عُمَرُ رُبْعَ السَّوَادِ، فَأَخَذْنَاهُ ثَلاَثَ سِنِينَ.

فَوَفَدَ بَعْدَ ذَلِكَ جَرِيرٌ إِلَى عُمَرَ، وَمَعَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلاَ تُخْبِرَانِي عَنْ مَنْزِلَيْكُمْ هَذَيْنِ؟ وَمَعَ ذَلِكَ إِنِّي لأَسْأَلُكُمَا، وَإِنِّي لأَتَبَيَّنُ

فِي وُجُوهِكُمَا أَيَّ الْمَنْزِلَيْنِ خَيْرٌ؟ قَالَ: فَقَالَ جَرِيرٌ: أَنَا أُخْبِرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَّا أَحَدُ الْمَنْزِلَيْنِ فَأَدْنَى نَخْلَةً مِنَ السَّوَادِ إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ، وَأَمَّا الْمَنْزِلُ الآخَرُ فَأَرْضُ فَارِسَ، وَعَكُهَا وَحَرُّهَا وَبَقُّهَا، يَعْنِي الْمَدَائِنَ، قَالَ: فَكَذَّبَنِي عَمَّارٌ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ أَكْذَبُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَلاَ تُخْبِرُونِي عَنْ أَمِيرِكُمْ هَذَا، أَمُجْزِئٌ هُوَ؟ قَالُوا: لاَ وَاللهِ، مَا هُوَ بِمُجْزِئٍ، وَلاَ كَافٍ، وَلاَ عَالِمٍ بِالسِّيَاسَةِ، فَعَزَلَهُ وَبَعَثَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ(١٨٩).

---

١٨٩ - إسناده صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٣٢) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في أمر القادسية وجلولاء.

ورواه (٣٣١٤١) كتاب: الفضائل، باب: في فضل العرب، عن وكيع، عن إسماعيل به مختصرًا قال: حدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن قيس، قال: كان عمرو بن معدي كرب يمر علينا أيام القادسية ونحن صفوف فيقول: يا معشر العرب كونوا أسودا أشداء، فإنما الأسد من أغنى شأنه، إنما الفارسي تيس بعد أن يلقى نيزكه.

ورواه (٣٤٢٦٨) كتاب: السير، باب: الاكتناء في الحرب، من طريق وكيع أيضا بلفظ: كان عمرو بن معدي كرب يمر علينا يوم القادسية ونحن صفوف، فيقول: يا معشر العرب، كونوا أسدا أشداء، فإنما الأسد من أغنى شأنه، إنما الفارسي تيس بعد أن يلقي نيزكه.

ورواه (٣١٣٢٣) كتاب: الأمراء، باب: ما ذكر من حديث الأمراء والدخول عليهم، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: أَلاَ تُخْبِرَانِي عَنْ مَنْزِلَيكُمْ هَذَيْنِ، وَمَعَ هَذَا إِنِّي لأَسْأَلُكُمَا، وَإِنِّي لأَتَبَيَّنُ فِي وُجُوهِكُمَا أَيُّ الْمَنْزِلَيْنِ خَيْرٌ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ: أَنَا أُخْبِرُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَّا إِحْدَى الْمَنْزِلَتَيْنِ: فَأَدْنَى نَخْلَةٍ بِالسَّوَادِ إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ، وَأَمَّا الْمَنْزِلُ الآخَرُ: فَأَرْضُ فَارِسٍ، وَعْكُهَا وَحَرُّهَا وَبَقُّهَا.=

(٦٥) ٣٥- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ وَنَحْنُ صُفُوفٌ، فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، كُونُوا أُسْدًا أَشِدَّاءَ، فَإِنَّمَا الأَسَدُ مَنْ أَغْنَى شَأْنَهُ، إِنَّمَا الْفَارِسِيُّ تَيْسٌ بَعْدَ أَنْ يُلْقِي نَيْزَكُهُ (١٩٠).

=يَعْنِي: الْمَدَائِنَ، قَالَ: فَكَذَّبَنِي عَمَّارٌ، فَقَالَ: كَذَبْت، فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ أَكْذَبُ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَلاَ تُخْبِرُونِي عَنْ أَمِيرِكُمْ هَذَا أَمُجْزِئٌ هُوَ؟ قُلْتُ: وَاللهِ مَا هُوَ بِمُجْزِىءٍ وَلاَ كَافٍ وَلاَ عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ، فَعَزَلَهُ وَبَعَثَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ.

من طريق إسماعيل: ابن سعد في الطبقات (١٠/ ٦٥٢) قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني منصور بن أبي الأسود، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: شهدت القادسية، فسمعت عمرو بن معدي كرب وهو يمشي بين الصفين وهو يقول: يا معشر المسلمين، كونوا أسودا، أسد أغنى شاته، إنما الفارسي تيس بعد أن يضع نيزكه، وأسوارهم لا تقع له نشابة، فقلنا له: احذر أبا ثور، فرماه الأسوار فما أخطأ قوسه، وشد عليه عمرو فأخذه وسقطا إلى الأرض جميعا فتكشف عنهما وإن عمرا لعلى صدره يذبحه وأنا أنظر، وأخذ سلبه: سوارين ومنطقة ويلمق ديباج.

والطبري في تاريخه (٢/ ٣٤١) بسياق أطول من هذا.

وإسماعيل هو ابن أبي خالد، وقيس هو ابن أبي حازم، ورجاله كلهم ثقات.

١٩٠- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٢٦٨) كتاب: السير، باب: الاكتناء في الحرب.

ورواه في (٣٣١٤١) كتاب: الفضائل، باب: في فضل العرب.

انظر الخبر السابق.

وإسناد الخبر صحيح، رجاله ثقات، رجال الصحيح.=

قصة أبي محجن

٣٤٤٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أُتِيَ سَعْدٌ بِأَبِي مِحْجَنٍ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ وَقَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْقَيْدِ، قَالَ: وَكَانَ بِسَعْدٍ جِرَاحَةٌ، فَلَمْ يَخْرُجْ يَوْمَئِذٍ إِلَى النَّاسِ، قَالَ: وَصَعِدُوا بِهِ فَوْقَ الْعُذَيْبِ(١٩١) لِيَنْظُرَ إِلَى النَّاسِ، قَالَ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْخَيْلِ خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَةَ، فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ، قَالَ أَبُو مِحْجَنٍ:

كَفَى حُزْنًا أَنْ تُرْدَى الْخَيْلُ بِالْقَنَا *** وَأُتْرَكُ مَشْدُودًا عَلَيَّ وَثَاقِيَا

فَقَالَ لابْنَةِ خَصَفَةَ، امْرَأَةِ سَعْدٍ: أَطْلِقِينِي وَلَكِ عَلَيَّ إِنْ سَلَّمَنِيَ اللَّهُ أَنْ أَرْجِعَ حَتَّى أَضَعَ رِجْلِي فِي الْقَيْدِ، وَإِنْ قُتِلْتُ اسْتَرَحْتُمْ، قَالَ: فَحَلَّتْهُ حِينَ الْتَقَى النَّاسُ.

قَالَ: فَوَثَبَ عَلَى فَرَسٍ لِسَعْدٍ يُقَالَ لَهَا: الْبَلْقَاءُ، قَالَ، ثُمَّ أَخَذَ رُمْحًا،

=وقوله: تيس بعد أن يلقي نيزكه.

فالتيس يضرب به العرب المثل في الغباء، والنيزك: الرمح الصغير.

وانظر الخبر قبل السابق.

١٩١- العذيب: اسم مكان بالقادسية، انظر معجم البلدان (٣/ ٢٧٢).

ثُمَّ خَرَجَ، فَجَعَلَ لاَ يَحْمِلُ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْعَدُوِّ إِلاَّ هَزَمَهُمْ، قَالَ: وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: هَذَا مَلَكٌ، لِمَا يَرَوْنَهُ يَصْنَعُ، قَالَ: وَجَعَلَ سَعْدٌ يَقُولُ: الصَّبْرُ صَبْرُ الْبَلْقَاءِ، وَالطَّعَنُ طَعَنُ أَبِي مِحْجَنٍ، وَأَبُو مِحْجَنٍ فِي الْقَيْدِ.

قَالَ، فَلَمَّا هُزِمَ الْعَدُوَّ، رَجَعَ أَبُو مِحْجَنٍ حَتَّى وَضَعَ رِجْلَيْهِ فِي الْقَيْدِ، فَأَخْبَرَتْ بِنْتُ خَصَفَةَ سَعْدًا بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، قَالَ: فَقَالَ سَعْدٌ: وَاللهِ لاَ أَضْرِبُ الْيَوْمَ رَجُلاً أَبْلَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى يَدَيْهِ مَا أَبْلاَهُمْ، قَالَ: فَخَلَّى سَبِيلَهُ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو مِحْجَنٍ: قَدْ كُنْتُ أَشْرَبُهَا حَيْثُ كَانَ يُقَامُ عَلَيَّ الْحَدُّ، فَأَطْهَرُ مِنْهَا، فَأَمَّا إِذْ بَهْرَجْتَنِي(١٩٢) فَلاَ وَاللهِ لاَ أَشْرَبُهَا أَبَدًا(١٩٣).

١٩٢- قال في تاج العروس (بهرج): وفي حديث أَبي مِحْجَنٍ أَمَّا إِذْ بَهْرَجْتَني فلا أَشْرَبُها أَبداً يعني الخمرَ أَي أَهْدَرْتَني بإِسقاط الحَدِّ عني.

وهو أيضا ما ذكر من المعنى في النهاية، والفائق.

١٩٣- إسناده صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٣٥) كتاب البعوث: والسرايا، باب: في أمر القادسية وجلولاء.

ورواه بإسناد المصنف: سعيد بن منصور في السنن (٢٥٠٢).

وأبو أحمد الحاكم، ذكره عنه ابن حجر في الإصابة (٧/ ٣٦١).

وإبراهيم بن محمد بن سعد هو ابن أبي وقاص وهو وأبوه من الثقات.

وله شاهد، ورواه عبد الرزاق في المصنف (١٧٠٧٧) عن معمر عن أيوب عن بن سيرين وذكره بنحوه. وذكره عنه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ١٧٤٧).

وله طرق أخرى، انظر الطبري في التاريخ (٢/ ٤٣٠) من طريق آخر.

(٦٦) ٣٦- حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، قَالَ: حدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: جَاءَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ حَتَّى نَزَلَ الْقَادِسِيَّةَ وَمَعَهُ النَّاسُ، قَالَ: فَمَا أَدْرِي لَعَلَّنَا أَنْ لاَ نَزِيدَ عَلَى سَبْعَةِ آلاَفٍ، أَوْ ثَمَانِيَةِ آلاَفٍ، بَيْنَ ذَلِكَ، وَالْمُشْرِكُونَ سِتُونَ أَلْفًا، أَوْ نَحوَ ذَلِكَ، مَعَهُمَ الْفُيُولُ، قَالَ: فَلَمَّا نَزَلُوا، قَالُوا لَنَا: ارْجِعُوا فَإِنَّا لاَ نَرَى لَكُمْ عَدَدًا، وَلاَ نَرَى لَكُمْ قُوَّةً، وَلاَ سِلاَحًا، فَارْجِعُوا، قَالَ: قُلْنَا: مَا نَحْنُ بِرَاجِعِينَ، قَالَ: وَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ بِنَبْلِنَا، وَيَقُولُونَ: دُوك[١٩٤]، يُشَبِّهُونَهَا بِالْمَغَازِلِ، قَالَ: فَلَمَّا أَبَيْنَا عَلَيْهِمْ، قَالُوا: ابْعَثُوا إِلَيْنَا رَجُلاً عَاقِلاً يُخبِرُنَا بِالَّذِي جَاءَ بِكُمْ مِنْ بِلاَدِكُمْ، فَإِنَّا لاَ نَرَى لَكُمْ عَدَدًا، وَلاَ عُدَّةً.

قَالَ: فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: أَنَا، قَالَ: فَعَبَرَ إِلَيْهِمْ، قَالَ: فَجَلَسَ مَعَ رُسْتُمَ عَلَى السَّرِيرِ، قَالَ: فَنَخَرَ وَنَخَرُوا حِينَ جَلَسَ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ، قَالَ: قَالَ الْمُغِيرَةُ: وَاللَّهِ مَا زَادَنِي فِي مَجْلِسِي هَذَا، وَلاَ نَقَصَ صَاحِبُكُمْ، قَالَ: فَقَالَ: أَخْبِرُونِي مَا جَاءَ بِكُمْ مِنْ بِلاَدِكُمْ، فَإِنِّي لاَ أَرَى لَكُمْ عَدَدًا، وَلاَ عُدَّةً؟ قَالَ: فَقَالَ: كُنَّا قَوْمًا فِي شَقَاءٍ وَضَلاَلَةٍ، فَبَعَثَ اللَّهُ فِينَا نَبِيَّنَا، فَهَدَانَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَرَزَقَنَا عَلَى يَدَيْهِ، فَكَانَ فِيمَا رَزَقَنَا حَبَّةٌ، زَعَمُوا أَنَّهَا تَنْبُتُ بِهَذِهِ الأَرْضِ، فَلَمَّا أَكَلْنَا مِنْهَا، وَأَطْعَمْنَا مِنْهَا أَهْلِينَا، قَالُوا: لاَ خَيْرَ

١٩٤- دوك: كلمة فارسية معناها: المغزل.

لَنَا حَتَّى تَنْزِلُوا هَذِهِ الْبِلاَدَ فَنَأْكُلُ هَذِهِ الْحَبَّةَ.

قَالَ: فَقَالَ رُسْتُمُ: إِذًا نَقْتُلُكُمْ، قَالَ: فَقَالَ: فَإِنْ قَتَلْتُمُونَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ، وَإِنْ قَتَلْنَاكُمْ دَخَلْتُمَ النَّارَ، وَإِلاَّ أَعْطَيْتُمَ الْجِزْيَةَ، قَالَ: فَلَمَّا قَالَ أَعْطَيْتُمَ الْجِزْيَةَ، قَالَ: صَاحُوا وَنَخَرُوا، وَقَالُوا: لاَ صُلْحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: أَتَعْبُرُونَ إِلَيْنَا، أَوْ نَعْبُرُ إِلَيْكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ رُسْتُمُ: بَلْ نَعْبُرُ إِلَيْكُمْ، قَالَ: فَاسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى عَبَرَ مِنْهُمْ مَنْ عَبَرَ، قَالَ: فَحَمَلَ عَلَيْهِمَ الْمُسْلِمُونَ فَقَتَلُوهُمْ وَهَزَمُوهُمْ.

قَالَ حُصَيْنٌ: كَانَ مَلِكُهُمْ رُسْتُمُ مِنْ أَهْلِ آذَرْبِيجَانَ(١٩٥).

قَالَ حُصَيْنٌ: وَسَمِعْتُ شَيْخًا مِنَّا، يُقَالَ لَهُ: عُبَيْدُ بْنُ جَحْشٍ: قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَمْشِي عَلَى ظُهُورِ الرِّجَالِ، نَعْبُرُ الْخَنْدَقَ عَلَى ظُهُورِ الرِّجَالِ، مَا مَسَّهُمْ سِلاَحٌ، قَدْ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَالَ: وَوَجَدْنَا جِرَابًا فِيهِ كَافُورٌ، قَالَ: فَحَسِبْنَاهُ مِلْحًا، لاَ نَشُكُّ فِيهِ أَنَّهُ مِلْحٌ، قَالَ: فَطَبَخْنَا لَحْمًا، فَطَرَحْنَا مِنْهُ فِيهِ، فَلَمَّا لَمْ نَجِدْ لَهُ طَعْمًا، فَمَرَّ بِنَا عِبَادِيٌّ مَعَهُ قَمِيصٌ، قَالَ: فَقَالَ:

١٩٥- أذربيجان بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وباء ساكنة.. حد أذربيجان من برذعة مشرقا إلى أرزنجان مغربا ويتصل حدها من جهة الشمال ببلاد الديلم والجيل والطرم وهو إقليم واسع، ومن مشهور مدائنها تبريز. معجم البدان (١/ ١٢٨).

يَا مَعْشَرَ الْمُعْبِرِينَ، لاَ تُفْسِدُوا طَعَامَكُمْ، فَإِنَّ مِلْحَ هَذِهِ الأَرْضِ لاَ خَيْرَ فِيهِ، هَلْ لَكُمْ أَنْ أُعْطِيَكُمْ فِيهِ هَذَا الْقَمِيصَ، قَالَ: فَأَعْطَانَا بِهِ قَمِيصًا، فَأَعْطَيْنَاهُ صَاحِبًا لَنَا فَلَبِسَهُ، قَالَ: فَجَعَلْنَا نُطِيفُ بِهِ وَنُعْجِبُ، قَالَ: فَإِذَا ثَمَنُ الْقَمِيصِ حِينَ عَرَفْنَا الثِّيَابَ دِرْهَمَانِ. قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَشَرْتُ إِلَى رَجُلٍ، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَسِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، وَإِنَّ سِلاَحَهُ تَحْت فِي قَبْرٍ مِنْ تِلْكَ الْقُبُورِ، وَأَشَرْتُ إِلَيْهِ فَخَرَجَ إِلَيْنَا، قَالَ: فَمَا كَلَّمَنَا وَلاَ كَلَّمْنَاهُ حَتَّى ضَرَبْنَا عُنُقَهُ، فَهَزَمْنَاهُمْ حَتَّى بَلَغُوا الْفُرَاتَ، قَالَ: فَرَكِبْنَا فَطَلَبْنَاهُمْ فَانْهَزَمُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى سُورَاءَ، قَالَ: فَطَلَبْنَاهُمْ فَانْهَزَمُوا حَتَّى أَتَوْا الصَّرَاةَ، قَالَ: فَطَلَبْنَاهُمْ فَانْهَزَمُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْمَدَائِنِ، قَالَ: فَنَزَلْنَا كُوثَى، قَالَ: وَمَسْلَحَةً لِلْمُشْرِكِينَ بِدَيْرِي مِنَ الْمَسَالِحِ تَأْتِيهِمْ خَيْلُ الْمُسْلِمِينَ فَتُقَاتِلُهُمْ، فَانْهَزَمَتْ مَسْلَحَةُ الْمُشْرِكِينَ، حَتَّى لَحِقُوا بِالْمَدَائِنِ.

وَسَارَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ، وَعَبَرَ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كَلْوَاذَى، أَوْ مِنْ أَسْفَلَ مِنَ الْمَدَائِنِ، فَحَصَرُوهُمْ حَتَّى مَا يَجِدُونَ طَعَامًا، إِلاَّ كِلاَبَهُمْ وَسَنَانِيرَهُمْ، قَالَ: فَتَحَمَّلُوا فِي لَيْلَةٍ حَتَّى أَتَوْا جَلُولاَءَ، قَالَ: فَسَارَ إِلَيْهِمْ سَعْدٌ بِالنَّاسِ، وَعَلَى مُقَدِّمَتِهِ هَاشِمُ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: وَهِيَ الْوَقْعَةُ الَّتِي كَانَتْ، قَالَ: فَأَهْلَكَهُمَ اللَّهُ، وَانْطَلَقَ فَلَّهُمْ إِلَى

نَهَاوَنْدَ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا انْهَزَمُوا مِنْ جَلُولاءَ[١٩٦] أَتَوْا نَهَاوَنْد، قَالَ: فَاسْتَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ حُذَيْفَةَ ابْنَ الْيَمَانِ، وَعَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ مُجَاشِعَ بْنَ مَسْعُودٍ السُّلَّمِيَّ، قَالَ: فَأَتَاهُ عَمْرَو بْنَ مَعْدِي كَرِبَ، فَقَالَ لَهُ: أَعْطِنِي فَرَس مِثْلِي، وَسِلاَحَ مِثْلِي، قَالَ: نَعَمْ، أُعْطِيكَ مِنْ مَالِي، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ: وَاللهِ لَقَدْ هَاجَيْنَاكُمْ فَمَا أَفْحَمْنَاكُمْ، وَقَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجْبَنَاكُمْ، وَسَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ. قَالَ حُصَيْنٌ: وَكَانَ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ عَلَى كَسْكَرَ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ كَسْكَرَ مَثَلُ رَجُلٍ شَابٍّ عِنْدَ مُومِسَةٍ، تُلَوَّنُ لَهُ وَتُعَطَّرُ، وَإِنِّي أَنْشُدُكَ بِاللهِ لَمَا عَزَلْتَنِي عَنْ كَسْكَرَ، وَبَعَثْتَنِي فِي جَيْشٍ مِنْ جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ: سِرْ إِلَى النَّاسِ بِنَهَاوَنْد، فَأَنْتَ عَلَيْهِمْ.

قَالَ: فَسَارَ إِلَيْهِمْ، قَالَ: فَالْتَقَوْا، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، قَالَ: وَأَخَذَ سُوَيْد بْنُ مُقَرِّنٍ الرَّايَةَ، فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُمْ، وَأَهْلَكَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ،

١٩٦- جلولاء بالمد طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويجري بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ فاستباحهم المسلمون فسميت جلولاء الوقيعة لما أوقع بهم المسلمون. معجم البلدان (٢/ ١٥٦).

فَلَمْ تَقُمْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ بَعْدَ يَوْمَئِذٍ.

قَالَ: وَكَانَ أَهْلُ كُلِّ مِصْرٍ يَسِيرُونَ إِلَى عَدُوِّهِمْ وَبِلاَدِهِمْ.

قَالَ حُصَيْنٌ: لَمَّا هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْمَدَائِنِ، لَحِقَهُمْ بِجَلُولاَءَ، ثُمَّ رَجَعَ وَبَعَثَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَسَارَ حَتَّى نَزَلَ الْمَدَائِنَ، قَالَ: وَأَرَادَ أَنْ يَنْزِلَهَا بِالنَّاسِ، فَاجْتَوَاهَا النَّاسُ وَكَرِهُوهَا، فَبَلَغَ عُمَرُ أَنَّ النَّاسَ كَرِهُوهَا، فَسَأَلَ: هَلْ تَصْلَحُ بِهَا الإِبِلُ؟ قَالُوا: لاَ، لأَنَّ بِهَا الْبَعُوضَ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَإِنَّ الْعَرَبَ لاَ تَصْلَحُ بِأَرْضٍ لاَ تَصْلَحُ بِهَا الإِبِلُ، قَالَ: فَرَجَعُوا، قَالَ: فَلَقِيَ سَعْدٌ عِبَادِيًّا، قَالَ: فَقَالَ: أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَرْضٍ ارْتَفَعَتْ مِنَ الْبَقَّةِ، وَتَطَأْطَأَتْ مِنَ السَّبْخَةِ، وَتَوَسَّطَتِ الرِّيفَ، وَطَعَنَتْ فِي أَنْفِ الْبَرِّيةِ، قَالَ: أَرْضٌ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَالْفُرَاتِ[١٩٧].

(٦٧) ٣٧- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَتَبَ

١٩٧- إسناده صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٣٦) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في أمر القادسية وجلولاء.

ورواه الطبري في تاريخه من طريق أبي عوانة (٢/ ٣٨٩).

وأبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليشكري، وحصين هو ابن عبدالرحمن السلمي، وأبو وائل هو شقيق بن سلمة.

ورجاله ثقات.

عُمَرُ إِلَى سَعْدٍ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ: إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْك أَهْلَ الْحِجَازِ وَأَهْلَ الْيَمَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْهُمَ الْقِتَالَ قَبْلَ أَنْ يَتَفَقَّؤُوا، فَأَسْهِمْ لَهُمْ(١٩٨).

(٦٨) ٣٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عْن أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الأَرْقَم صَاحِبَ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، يَقُولُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عِنْدَنَا حِلْيَةٌ مِنْ حِلْيَةِ جَلُولاَءَ، وَآنِيَةُ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، فَرَ فِيهَا رَأْيَك، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَنِي فَارِغًا فَآذِنِّي، فَجَاءَ يَوْمًا، فَقَالَ: إِنِّي أَرَاكَ الْيَوْمَ فَارِغًا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: ابْسُطْ لِي نِطْعًا فِي الْجِسْرِ، فَبَسَطَ لَهُ نِطْعًا، ثُمَّ أَتَى بِذَلِكَ الْمَالِ، فَصُبَّ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّك ذَكَرْتَ هَذَا الْمَالَ، فَقُلْتَ: { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ } [آل عمران: ١٤] وَقُلْتَ: { لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ } [الحديد:٢٣] اللَّهُمَّ إِنَّا لاَ نَسْتَطِيعُ إِلاَّ أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَ لَنَا،

١٩٨- إسناده ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٣٧) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في أمر القادسية وجلولاء.

ورواه (٣٣٨٩٧) كتاب: السير، باب: في القوم يجيئون بعد الوقعة، هل لهم شيء؟

وفيه مجالد: وهو ضعيف، والشعبي لم يدرك عمر رضي الله عنه.

اللَّهُمَّ أُنْفِقُهُ فِي حَقٍّ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ[١٩٩].

(٦٩) ٣٩- حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ بَجَالَةَ يُحَدِّثُ عَمْرَو بْنَ أَوْسٍ وَأَبَا الشَّعْثَاءِ، قَالَ: كُنْتُ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ: فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ أَنَ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ، وَانْهَوْهُمْ، عَنِ الزَّمْزَمَةِ فَقَتَلْنَا ثَلَاثَ سَوَاحِرَ، وَجَعَلْنَا نُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ حَرِيمِهِ فِي كِتَابِ اللهِ[٢٠٠].

١٩٩- إسناده حسن:
رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٧٤) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في أمر القادسية وجلولاء.
ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (٢٦٩٩-٧٠٠) من طريق هشام بن سعد به.
رجاله ثقات، إلا هشام بن سعد تُكلم فيه، وقال الحافظ: صدوق له أوهام، وقال الذهبي: بعد أن ذكر تضعيف أبي حاتم له: حسن الحديث.

٢٠٠- إسناده صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٣٣٣٢٠) كتاب: السير، باب:
ما قالوا في المجوس أيفرق بينهم وبين المحرم منهم.
ورواه عبد الرزاق في المصنف (٩٩٧٢)، (١٩٣٩٠) قال: عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار قال: سمعت بجالة التميمي قال: كنت كاتبًا لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس، فأتى كتاب عمر قبل موته بسنة: أن اقتلوا كل ساحر، وفرقوا بين كل ذي محرم من المجوس، وانهم عن الزمزمة، قال فقتلنا ثلاث سواحر.
ورواه عبد الرزاق أيضًا (١٨٧٤٦) قال: عن معمر وابن عيينة عن عمرو بن دينار قال: سمعت بجالة يحدث أبا الشعثاء وعمرو بن أوس عند صفة زمزم في إمارة مصعب بن=

(٧٠) ٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ قُشَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ بَجَالَةَ بْنِ عَبْدَةَ الْعَنْبَرِي، وَكَانَ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ كَانَ عَلَى طَائِفَةِ الأَهْوَازِ فَحَدَّثَ: أَنَّ أَبَا مُوسَى وَهُوَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ كَتَبَ إِلَيْنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِ الزَّمَازِمَةِ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا، وَأَنْ تُنْزَعَ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ حَرِيمِهَا، وَأَنْ يُقْتَلَ كُلُّ سَاحِرٍ، فَكَتَبَ بِهَذَا أَبُو مُوسَى إِلَى جَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَدَعَا الزَّمَازِمَةَ فَتَكَلَّمُوا، قَالَ: وَكُنَّا إِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ شَابَّةً نَزَعْنَاهَا مِنْ حَرِيمِهَا وَأَنْكَحْنَاهَا آخَرَ، وَإِذَا كَانَتْ عَجُوزًا نَهَيْنَا عنها وَزَجَرْنَا عنها[٢٠١].

=الزبير قال : كنت كاتبا لجزء عم الأحنف بن قيس فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة اقتلوا كل ساحر.. وذكره بنحو الخبر السابق.

ورواه أحمد في المسند (١/ ١٩٠) قال: ثنا سفيان عن عمرو سمع بجالة يقول: كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة ان اقتلوا كل ساحر وربما قال سفيان وساحرة وفرقوا بين كل ذي محرم من المجوس وانهوهم عن الزمزمة فقتلنا ثلاثة سواحر وجعلنا نفرق بين الرجل وبين حريمته في كتاب الله.. فذكره بنحوه.

ورواه أيضا أبو عبيد في الأموال (٧٧) قال: حدثنا ابن عيينة عن عمرو به.

ومن طريق سفيان عن عمرو: البيهقي في السنن (٨/ ٢٤٧).

وبجالة هو ابن عبدة التيمي كاتب جزء بن معاوية: ثقة من كبار التابعين. وإسناد المصنف صحيح، رجاله ثقات.

٢٠١- حسن لغيره:

رواه ابن أبي شيبة (٣٣٣٢١) كتاب: السير، باب: =

نهاوند[٢٠٢]:

(٧١) ٤١- حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حدَّثَنَا زَائِـدَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي؛ أَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَى عُمَرَ خَبَرُ نَهَاوَنْد وَابْنَ مُقَرِّنٍ، وَأَنَّهُ كَانَ يَسْتَنْصِرُ، وَأَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَرَوْنَ مِنَ اسْتِنْصَارِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذِكْرٌ إِلاَّ نَهَاوَنْد وَابْنِ مُقَرِّنٍ، قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ

=ما قالوا في المجوس أيفرق بينهم وبين المحرم منهم.

ورواه عن داود بن أبي هند أيضًا: سعيد بن منصور في سننه (٢١٨٢) قال: حدثنا هشيم، أنا داود بن أبي هند، أنا قشير بن عمرو، عن بجالة بن عبدة، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أن اضربـوا الزمازمة، حتى يتكلموا، وفرقوا بين كل رجـل من المجوس وبـين حرمته، واقتلوا السحرة.

تحرف قشير بن عمرو في سنن سعيد بن منصور إلى قيس بن عمرو، وصوابه قشير.

وقشير بن عمرو قال عنه الحافظ مستور.

ومثله لا يحتج به إذا انفرد، لكن له شواهد تقويه، وانظر الخبر السابق.

والزمزمة: قال في النهاية في غريب الحديث (٢/ ٧٧٩): الزَّمْزَمة: صوت خَفيّ لا يكاد يُفْهم، ومنه حديث عمر كتب إلى أحدَ عُمَّاله في أمْر المجُوس: وانْهَـهُـم عـن الـزَّمْـزَمـة، هـي كـلام يقولونه عند أكْلهم بـصَـوت خَـفـيّ. ولعل المراد بها همهمة السحرة منهم، والله أعلم.

٢٠٢- نهاوند بفتح النون الأولى وتكسر والواو مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام.. وذكر أبو بكر الهذلي عن محمد بن الحسن كانت وقعة نهاوند سنة ١٢ أيام عمر بن الخطاب. معجم البلدان (٥/ ٣١٣).

أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: مَا بَلَغَكُمْ عَنْ نَهَاوَنْد وَابْنِ مُقَرِّنٍ، قَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: لاَ شَيْءَ، قَالَ: فَنُمِيَتْ إِلَى عُمَرَ، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا ذِكْرُكَ نَهَاوَنْدَ وَابْنَ مُقَرِّنٍ؟ فَإِنْ جِئْتَ بِخَبَرٍ فَأَخْبِرْنَا. قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ الْفُلاَنِي، خَرَجْتُ بِأَهْلِي وَمَالِي، مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، حَتَّى نَزَلْنَا مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا، فَلَمَّا ارْتَحَلْنَا إِذَا رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ، فَقُلْنَا: مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنَ الْعِرَاقِ، قُلْنَا: فَمَا خَبَرُ النَّاسِ، قَالَ: الْتَقَوْا، فَهَزَمَ اللَّهُ الْعَدُوَّ، وَقُتِلَ ابْنُ مُقَرِّنٍ، وَلاَ وَاللهِ ما أَدْرِي مَا نَهَاوَنْدُ وَلاَ ابْنُ مُقَرِّنٍ، قَالَ: أَتَدْرِي أَيَّ يَوْمٍ ذَاكَ مِنَ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: لاَ وَاللهِ، مَا أَدْرِي، قَالَ: لَكِنِّي أَدْرِي؛ فَعُدَّ مَنَازِلَك، قَالَ: ارْتَحَلْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَنَزَلْنَا مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا، فَعَدَّ مَنَازِلَهُ، قَالَ: ذَاكَ يَوْمُ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْجُمُعَةِ، وَلَعَلَّك أَنْ تَكُونَ لَقِيتَ بَرِيدًا مِنْ بُرُدِ الْجِنِ، فَإِنَّ لَهُمْ بُرُدًا، قَالَ: فَمَضَى مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ الْخَبَرُ بِأَنَّهُمَ الْتَقَوْا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ[٢٠٣].

٢٠٣- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٧٩) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه النعمان بن مقرن إلى نهاوند.

وسيأتي في الخبر الذي يليه (٣٤٤٨٠) قال ابن أبي شيبة: حدثنا حسين عن زائدة به مختصرا.

ورجاله ثقات غير عاصم وأبيه: فكلاهما قال عنه الحافظ: صدوق.

وللخبر شواهد كثيرة.

(٧٢) ٤٢- حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَبْطَأَ عَلَى عُمَرَ خَبَرَ نَهَاوَنْد وَخَبَرَ النُّعْمَانِ، فَجَعَلَ يَسْتَنْصِرُ[٢٠٤].

(٧٣) ٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ مُدْرِكِ بْنِ عَوْفٍ الأَحْمَسِيِّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ عُمَرَ إِذْ أَتَاهُ رَسُولُ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنِ النَّاسِ؟ قَالَ: فَذَكَرُوا عِنْدَ عُمَرَ مَنْ أُصِيبَ يَوْمَ نَهَاوَنْدَ، فَقَالُوا: قُتِلَ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ، وَآخَرُونَ لاَ نَعْرِفُهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ: لَكِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُهُمْ، قَالُوا: وَرَجُلٌ شَرَى نَفْسَهُ، يَعْنُونَ عَوْفَ بْنَ أَبِي حَيَّةَ أَبَا شُبَيْلٍ الأَحْمَسِيَّ، فَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَوْفٍ: ذَاكَ وَاللهِ خَالِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّهُ أَلْقَى بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: كَذَبَ أُولَئِكَ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الآخِرَةَ بِالدُّنْيَا، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: وَكَانَ أُصِيبَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَاحْتُمِلَ وَبِهِ رَمَقٌ، فَأَبَى أَنْ يَشْرَبَ حَتَّى مَاتَ[٢٠٥].

٢٠٤- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٨٠) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه النعمان بن مقرن إلى نهاوند.

ورواه أيضًا (٣٠٤٣١) كتاب: الدعاء، باب: من كان إذا أبطأ عليه خبر الجيش دعا واستنصر.

٢٠٥- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٨١) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه النعمان بن مقرن=

(٧٤) ٤٤- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بِنَعْيِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَجَعَلَ يَبْكِي(٢٠٦).

=إلى نهاوند.

ورواه أيضا (١٩٧٠٢) كتاب: الجهاد، باب: ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه.

وله طرق عن إسماعيل، فرواه أحمد في العلل ومعرفة الرجال: (٢١٩٥) قال: حدثنا هشيم، قال أخبرنا إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، عن شبيل بن عوف، قال قيل لعمر بن الخطاب أن مدرك بن عوف شرى نفسه يوم نهاوند.

ورواه أيضًا (٢١٩٦) قال: حدثنا يزيد، يعني بن هارون، قال أخبرنا إسماعيل، عن قيس، عن مدرك بن عوف أنه كان جالسا عند عمر فذكروا لعمر شأن النعمان بن المقرن وفلان وفلان وآخرين لا نعرفهم فقال بل الله يعرفهم ورجل شرى بنفسه لله فقال مدرك بن عوف ذاك والله خالي يا أمير المؤمنين.

ورواه أيضًا (٢١٩٧) قال: حدثنا وكيع، قال حدثنا إسماعيل، عن قيس، قال ذكروا عند عمر رجلا شرى بنفسه فقال مدرك بن عوف الأحمسي يا أمير المؤمنين خالي يزعم الناس أنه ألقى بيده إلى التهلكة فقال كذب أولئك بل هو ممن اشترى الآخرة بالدنيا.

ومدرك بن عوف، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢) وقال: مدرك بن عوف البجلي عن عمر، روى عنه قيس بن أبي حازم يعد في الكوفيين.

وذكره ابن حبان في الثقات (٥٦٤٠) وذكر نحو ما ذكره البخاري، والعجلي في ثقاته أيضا (١٦٩٧) وقال: مدرك بن عوف الأحمسي كوفى تابعي ثقة.

٢٠٦- حسن لغيره، وإسناد المصنف ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (١٢١٠٦) كتاب: الجنائز، باب: في الرجل ينتهي إليه نعي الرجل ما يقول.

ورواه أيضًا (١٢٢٥٧) كتاب: الجنائز، باب كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يبكي. =

(٧٥) ٤٥- حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، فَقَالَ: إِنِّي لأَذْكُرُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ نَعَى النُّعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ(٢٠٧).

(٧٦) ٤٦- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الصَّلْتِ، وَأَبِي مُسَافِعٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَنَحْنُ مَعَ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ: إِذَا لَقِيتُمَ الْعَدُوَّ فَلاَ تَفِرُّوا، وَإِذَا غَنِمْتُمْ فَلاَ تَغُلُّوا، فَلَمَّا لَقِينَا الْعَدُوَّ، قَالَ النُّعْمَانُ لِلنَّاسِ: لاَ تُوَاقِعُوهُمْ، وَذَلِك

=ورواه أيضًا (٣٤٤٨٢) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه النعمان بن مقرن إلى نهاوند.
ورواه أيضًا (٣٤٦٠٨) كتاب: التاريخ. كلها بهذا الإسناد.
وأبو عثمان هو النهدي عبد الرحمن بن مل ثقة من كبار التابعين.
وعلي بن زيد هو ابن جدعان، وهو ضعيف.
ويشهد له الوارد في الباب، ومنه الخبر الآتي.
ومجرد البكاء على الميت ـ الذي هو رحمة ـ لا شيء فيه، وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم، على ابنه إبراهيم، وغيره.

٢٠٧- صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٨٣) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه النعمان بن مقرن إلى نهاوند.
ورواه أيضًا (٣٤٦١٠) كتاب: التاريخ، قال: حدثنا غندر، عن شعبة، عن إياس بن معاوية، قال: جلست إلى سعيد بن المسيب، فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من مزينة، قال: إني لأذكر يوم نعي عمر بن الخطاب النعمان على المنبر.

فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، حَتَّى يَصْعَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمِنْبَرَ يَسْتَنْصِرُ، قَالَ: ثُمَّ وَاقَعْنَاهُمْ، فَأُقْعِصَ النُّعْمَانُ، وَقَالَ: سَجُّونِي ثَوْبًا، وَأَقْبِلُوا عَلَى عَدُوِّكُمْ، وَلاَ أُهَوِّلَنَّكُمْ، قَالَ: فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا، قَالَ: وَأَتَى عُمَرَ الْخَبَرُ؛ أَنَّهُ أُصِيبَ النُّعْمَانُ وَفُلاَنٌ وَفُلاَنٌ، وَرِجَالٌ لاَ نَعْرِفُهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: لَكِنَّ اللَّهَ يَعْرِفُهُمْ(٢٠٨).

(٧٧) ٤٧- حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، يَقُولُ: سَمِعْت أَبَا مَالِكٍ وَأَبَا مُسَافِعٍ مِنْ مُزَيْنَةَ يُحَدِّثَانِ؛ أَنَّ كِتَابَ عُمَرَ أَتَاهُمْ مَعَ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ بِنَهَاوَنْد: أَمَّا بَعْدُ، فَصَلُّوا الصَّلاَةَ لِوَقْتِهَا، وَإِذَا لَقِيتُمَ الْعَدُوَّ فَلاَ تَفِرُّوا، وَإِذَا ظَفِرْتُمْ فَلاَ تَغُلُّوا(٢٠٩).

٢٠٨- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٩١) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه النعمان بن مقرن إلى نهاوند.

ورواه أيضا (٣٤٤٩٢) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه النعمان بن مقرن إلى نهاوند. من طريق شعبة عن أبي إسحاق بنحوه.

ورواه سعيد بن منصور (٢٣٨٦) من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي الصلت وأبي المسافع.

وذكره ابن أبي حاتم في العلل (١٠١٤) عن أبي داود الطيالسي عن شعبة به. ولم يعله، إنما ذكر صواب قول الراوي عن أبي مسافر، وقال: هو أبو مسافع.

٢٠٩- صحيح:=

(٧٨) ٤٨- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ الله الْمُزَنِيِّ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ شَاوَرَ الْهُرْمُزَانِ فِي فَارِسَ وَأَصْبَهَانَ وَآذَرْبَيْجَانَ، فَقَالَ: أَصْبَهَانُ الرَّأْسِ، وَفَارِسُ وَآذَرْبَيْجَانُ الْجَنَاحَانِ، فَإِنْ قَطَعْتَ أَحَدَ الْجَنَاحَيْنِ مَالَ الرَّأْسُ بِالْجَنَاحِ الآخَرِ، وَإِنْ قَطَعْتَ الرَّأْسَ وَقَعَ الْجَنَاحَانِ، فَابْدَأْ بِالرَّأْسِ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِالنُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ يُصَلِّي، فَقَعَدَ إِلَى جَنْبِهِ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ، قَالَ: مَا أُرَانِي إِلاَّ مُسْتَعْمِلَك، قَالَ: أَمَّا جَابِيًا فَلا، وَلَكِنْ غَازِيًا، قَالَ: فَإِنَّك غَازٍ، فَوَجَّهَهُ وَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنْ يَمُدُّوهُ. قَالَ: وَمَعَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ، وَحُذَيْفَةُ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، وَابْنُ عُمَرَ، وَالأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ.

قَالَ: فَأَرْسَلَ النُّعْمَانُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ إِلَى مَلِكِهِمْ، وَهُوَ يُقَالَ لَهُ: ذُو الْحَاجِبَيْنِ، فَقَطَعَ إِلَيْهِمْ نَهَرَهُمْ، فَقِيلَ لِذِي الْحَاجِبَيْنِ: إِنَّ رَسُولَ الْعَرَبِ هَاهُنَا، فَشَاوَرَ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ: مَا تَرَوْنَ؟ أَقْعُدُ لَهُ فِي بَهْجَةِ الْمُلْكِ وَهَيْئَةِ الْمُلْكِ، أَوْ أَقْعُدُ لَهُ فِي هَيْئَةِ الْحَرْبِ؟ قَالُوا: لاَ، بَلَ اُقْعُدْ لَهُ فِي بَهْجَةِ

=رواه أبو بكر بن أبي شيبة (٣٤٤٩٢) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه النعمان بن مقرن إلى نهاوند.

وانظر الخبر السابق.



الْمُلْك، فَقَعَدَ عَلَى سَرِيرِهِ، وَوَضَعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَعَدَ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ سِمَاطَيْنِ، عَلَيْهِمَ الْقِرَطَةُ وَأَسَاوِرُةُ الذَّهَبِ وَالدِّيبَاجِ، قَالَ: فَأَذِنَ لِلْمُغِيرَةِ، فَأَخَذَ بِضَبْعِهِ رَجُلاَنِ، وَمَعَهُ رُمْحُهُ وَسَيْفُهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَطْعُنُ بِرُمْحِهِ فِي بُسُطِهِمْ يُخرِقُهَا لِيَتَطَيَّرُوا، حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ، وَالتُّرْجُمَانُ يُتَرْجِمُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ أَصَابَكُمْ جُوعٌ وَجُهْدٌ، فَجِئْتُمْ، فَإِنْ شِئْتُمْ مِرْنَاكُمْ(٢١٠) وَرَجَعْتُمْ.

قَالَ: فَتَكَلَّمَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا مَعْشَرَ الْعَرَبِ كُنَّا أَذِلَّةً يَطَؤنَا النَّاسُ وَلاَ نَطؤهُمْ، وَنَأْكُلُ الْكِلاَبَ وَالْجِيفَةَ، وإِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَ مِنَّا نَبِيًّا، فِي شَرَفٍ مِنَّا، أَوْسَطَنَا حَسَبًا، وَأَصْدَقَنَا حَدِيثًا، قَالَ: فَبَعَثَ النَّبِيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ بِمَا بَعَثَهُ بِهِ، فَأَخْبَرَنَا بِأَشْيَاءَ وَجَدْنَاهَا كَمَا قَالَ، وَإِنَّهُ وَعَدَنَا فِيمَا وَعَدَنَا أَنَا سَنَمْلِكُ مَا هَاهُنَا وَنَغْلِبُ عَلَيْهِ، وَإِنِّي أَرَى هَاهُنَا بَزَّةً وَهَيْئَةً، مَا أَرَى مَنْ خَلْفِي بِتَارِكِيهَا حَتَّى يُصِيبُوهَا. قَالَ: ثُمَّ قَالَتْ لِي نَفْسِي: لَوْ جَمَعْتَ جَرَامِيزَكَ(٢١١) فَوَثَبْتَ فَقَعَدْتَ مَعَ الْعِلْجِ عَلَى

٢١٠- قال الحافظ في الفتح (٢/ ٢٦٥): فإن شئتم مِرناكم؛ بكسر الميم، وسكون الراء، أيّ: أعطيناكم الميرة، أي الزاد ورجعتم، وفي رواية الطبري: إنكم معشر العرب أطول الناس جوعًا...اهـ

٢١١- قال في النهاية (١/ ٧٣٧): في حديث عمر رضي الله عنه: أنه كان يَجْمَع جَرامِيزَه،=

سَرِيرِهِ حَتَّى يَتَطَيَّرَ، قَالَ: فَوَثَبْتُ وَثْبَةً، فَإِذَا أَنَا مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَجَعَلُوا يَطَؤونِي بِأَرْجُلِهِمْ وَيَجُرُّونِي بِأَيْدِيهِمْ، فَقُلْتُ: إِنَّا لاَ نَفْعَلُ هَذَا بِرُسُلِكُمْ، فَإِنْ كُنْتُ عَجَزْتُ، أَوْ اسْتَحْمَقْتُ فَلاَ تُؤَاخِذُونِي، فَإِنَّ الرُّسُلَ لاَ يُفْعَلُ بِهِمْ هَذَا.

فَقَالَ الْمَلِكُ: إِنْ شِئْتُمْ قَطَعْنَا إِلَيْكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ قَطَعْتُمْ إِلَيْنَا، فَقُلْتُ: لاَ، بَلْ نَحْنُ نَقْطَعُ إِلَيْكُمْ، قَالَ: فَقَطَعْنَا إِلَيْهِمْ فَتَسَلْسَلُوا كُلَّ خَمْسَةٍ، وَسَبْعَةٍ، وَسِتَّةٍ، وَعَشَرَةٍ فِي سِلْسِلَةٍ، حَتَّى لاَ يَفِرُّوا، فَعَبَرْنَا إِلَيْهِمْ فَصَافَفْنَاهُمْ، فَرَشَقُونَا، حَتَّى أَسْرَعُوا فِينَا، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ لِلنُّعْمَانِ: إِنَّهُ قَدْ أُسْرِعَ فِي النَّاسِ، قَدْ خَرَجُوا، قَدْ أُسْرِعَ فِيهِمْ، فَلَوْ حَمَلْتَ؟ قَالَ النُّعْمَانُ: إِنَّك لَذُو مَنَاقِبَ، وَقَدْ شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَلَكِنْ شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَكَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ، انْتَظَرَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، وَتَهُبَّ الرِّيَاحُ، ويَنْزِلَ النَّصْرُ.

ثُمَّ قَالَ: إِنِّي هَازٌّ لِوَائِي ثَلاَثَ هَزَّاتٍ، فَأَمَّا أَوَّلُ هَزَّةٍ فَلْيَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ وَلْيَتَوَضَّا، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى شِسْعِهِ وَرَمَّ مِنْ سِلاَحِهِ، فَإِذَا هَزَزْتُ الثَّالِثَةَ فَاحْمِلُوا، وَلاَ يَلْوِيَنَّ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَإِنْ قُتِلَ النُّعْمَانُ

=ويَثِبُ على الفَرس. قيل: هي اليدان والرِّجْلان، وقيل: هي جُمْلة البَدن وتَجَرْمَزَ إذا اجْتَمع.

فَلاَ يَلْوِيَنَّ عَلَيْهِ أَحَد، وَإِنِّي دَاعِيَ اللَّه بِدَعْوَةٍ، فَأَقْسَمْتُ عَلَى كُلِّ امْرِئٍ مِنْكُمْ لَمَّا أَمَّنَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقَ النُّعْمَانَ الْيَوْمَ الشَّهَادَةَ فِي نَصْرٍ وَفَتْحٍ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَأَمَّنَ الْقَوْمُ، قَالَ: وَهَزَّ ثَلاَثَ هَزَّاتٍ، قَالَ: ثُمَّ نَثَلَ دِرْعَهُ[٢١٢]، ثُمَّ حَمَلَ وَحَمَلَ النَّاسُ، قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ صَرِيعٍ، قَالَ مَعْقِلٌ: فَأَتَيْتُ عَلَيْهِ، فَذَكَرْتُ عَزْمَتَهُ، فَلَمْ أَلْوِ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمْتُ عَلَمًا حَتَّى أَعْرِفَ مَكَانَهُ، قَالَ: فَجَعَلْنَا إِذَا قَتَلْنَا الرَّجُلَ شُغِلَ عَنَّا أَصْحَابُهُ بِهِ.

قَالَ: وَوَقَعَ ذُو الْحَاجِبَيْنِ عَنْ بَغْلَةٍ لَهُ شَهْبَاءَ، فَانْشَقَّ بَطْنُهُ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَأَتَيْتُ مَكَانَ النُّعْمَانِ وَبِهِ رَمَقٌ، فَأَتَيْتُهُ بِإِدَاوَةٍ فَغَسَلْتُ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: مَا فَعَلَ النَّاسُ؟ قُلْتُ: فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، قَالَ: لِلَّهِ الْحَمْدُ، اُكْتُبُوا بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ، وَفَاضَتْ نَفْسُهُ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ أُمِّ وَلَدِهِ: هَلْ عَهِدَ إِلَيْكَ النُّعْمَانُ عَهْدًا، أَمْ عِنْدَكَ كِتَابٌ؟ قَالَ: سَفْطٌ فِيهِ كِتَابٌ، فَاخْرُجُوهُ، فَإِذَا فِيهِ: إِنْ قُتِلَ النُّعْمَانُ فَفُلاَنٌ، وَإِنْ قُتِلَ فُلاَنٌ فَفُلاَنٌ.

قَالَ حَمَّادٌ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ: فَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، قَالَ: ذَهَبْتُ بِالْبِشَارَةِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ النُّعْمَانُ؟ قُلْتُ: قُتِلَ، قَالَ: وَمَا فَعَلَ فُلاَنٌ؟ قُلْتُ:

٢١٢- في لسان العرب (نثل): نَثَلَ دِرْعه أي ألقاها عنه.

قُتِلَ، قَالَ: مَا فَعَلَ فُلاَنٌ؟ قُلْتُ: قُتِلَ، وَفِي ذَلِكَ يَسْتَرْجِعُ، قُلْتُ: وَآخَرُونَ لاَ أَعْلَمُهُمْ، قَالَ: لاَ تَعْلَمُهُمْ، لَكِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُمْ(٢١٣).

(٧٩) ٤٩- حَدَّثَنَا شَاذَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: شَاوَرَ عُمَرُ الْهُرْمُزَانَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ عَفَّانَ، إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: فَأَتَاهُمَ النُّعْمَانُ بِنَهَاوَنْد، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ نَهَرٌ، فَسَرَّحَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَعَبَرَ إِلَيْهِمَ النَّهَرَ، وَمَلِكُهُمْ يَوْمَئِذٍ ذُو الْحَاجِبَيْنِ(٢١٤).

٢١٣- إسناده صحيح، إلا الفقرة الأخيرة منه، ففيها على بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٨٥) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه النعمان بن مقرن إلى نهاوند.

ورواه الطبري في تاريخه (٢/ ٥٣٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا حماد بن سلمة به، والحاكم في المستدرك (٥٢٧٩، ٦٤٧٢) من طريق حجاج بن منهال قال حدثنا حماد به، ورواه الطبراني في الكبير، قال في مجمع الزوائد (١٠٣٧٩) رواه الطبراني ورجاله من أوله إلى قوله فحدثنا علي بن زيد رجال الصحيح غير علقمة بن عبد الله المزني وهو ثقة. ورواه ابن أبي عمر، عزاه له ابن حجر في المطالب العالية (٤٣٦٥) قال: ابن أبي عمر: حدثنا بشر بن السري، ثنا حماد بن سلمة.. به.

ورجاله ثقات، ومعقل بن يسار هو ابن عبد الله المزني الصحابي الجليل.

٢١٤- إسناده صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٤٨٧) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه النعمان بن مقرن إلى نهاوند.

=

ما ذُكِرَ فِي تُسْتَر[٢١٥]

(٨٠) ٥٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: حدَّثَنَا عَامِرٌ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ارْتَدُّوا عَنِ الإِسْلاَمِ وَلَحِقُوا بِالْمُشْرِكِينَ فَقُتِلُوا فِي الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِفَتْحِ تُسْتَرَ، قَالَ: مَا فَعَلَ النَّفَرُ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، قَالَ: قُلْتُ عَرَضْت فِي حَدِيثٍ آخَرَ لأَشْغَلَهُ عَنْ ذِكْرِهِمْ، قَالَ: مَا فَعَلَ النَّفَرُ مِنْ بَكْرِ ابْنِ وَائِلٍ، قَالَ: قُلْتُ: قُتِلُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: لَوْ كُنْتُ أَخَذْتهم سِلْمًا كَانَ أَحَبُّ إلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ صَفْرَاءَ وَبَيْضَاءَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا كَانَ سَبِيلُهُمْ لَوْ أَخَذْتهمْ إلاَّ الْقَتْلَ، قَوْمٌ ارْتَدُّوا عَنِ الإِسْلاَمِ وَلَحِقُوا بِالشِّرْكِ، قَالَ: كُنْتُ أَعْرِضُ أَنْ يَدْخُلُوا فِي الْبَابِ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، فَإِنْ فَعَلُوا قبلت

=وشاذان هو أبو عبد الرحمن الأسود بن عامر، وهو ثقة.

وانظر الخبر الذي قبله.

٢١٥- تستر بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء أعظم مدينة بخوزستان اليوم وهو تعريب شوشتر.. والصحيح ما ذكره حمزة الأصبهاني قال الشوشتر مدينة بخوزستان تعريب شوش بإعجام الشينين قال ومعناه النزه والحسن والطيب. معجم البلدان (٢/ ٢٩).

ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَإِنْ أَبَوْا اسْتَوْدَعْتهم السِّجْنَ(٢١٦).

(٨١) ٥١- حَدَّثَنَا قُرَادُ أَبُو نُوحٍ، قَالَ: حدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ أَبُو مُوسَى بِالنَّاسِ عَلَى الْهُرْمُزَانِ وَمَنْ مَعَهُ بِتُسْتَرَ، قَالَ: أَقَامُوا سَنَةً، أَوْ نَحْوَهَا لاَ يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ، قَالَ: وَقَدْ كَانَ الْهُرْمُزَانُ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ دَهَاقِنَتِهِمْ وَعُظَمَائِهِمْ، فَانْطَلَقَ أَخُوهُ حَتَّى أَتَى أَبَا مُوسَى، فَقَالَ: مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ دَلَلْتُكَ عَلَى الْمَدْخَلِ؟ قَالَ: سَلْنِي مَا شِئْتَ، قَالَ: أَسْأَلُك أَنْ تَحْقِنَ دَمِي وَدِمَاءَ أَهْلِ بَيْتِي، وَتُخْلِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَا فِي أَيْدِينَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَمَسَاكِنِنَا، قَالَ: فَذَاكَ لَكَ، قَالَ: ابْغِنِي إِنْسَانًا سَابِحًا ذَا عَقْلٍ وَلُبٍّ يَأْتِيك بِأَمْرٍ بَيِّنٍ.

قَالَ: فَأَرْسَلَ أَبُو مُوسَى إِلَى مَجْزَأَةَ بْنِ ثَوْرٍ السَّدُوسِيِّ، فَقَالَ لَهُ: ابْغِنِي رَجُلاً مِنْ قَوْمِكَ سَابِحًا ذَا عَقْلٍ وَلُبٍ، وَلَيْسَ بِذَاكَ فِي خَطَرِهِ، فَإِنْ أُصِيبَ كَانَ مُصَابُهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَسِيرًا، وَإِنْ سَلَّمَ جَاءَنَا بِثَبْتٍ، فَإِنِّي لاَ أَدْرِي مَا جَاءَ بِهِ هَذَا الدِّهْقَانُ، وَلاَ آمَنُ لَهُ وَلاَ أَثِقُ بِهِ.

٢١٦- إسناده صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٣٤٠٦) كتاب: السير، باب: ما قالوا في الرجل يسلم ثم يرتد، ما يصنع به.

ورجال الإسناد ثقات، وعامر هو ابن شراحيل الشعبي.

قَالَ: فَقَالَ: مَجْزَأَةُ: قَدْ وَجَدْتُ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ فَأْتِ بِهِ، قَالَ: أَنَا هُوَ، قَالَ أَبُو مُوسَى: يَرْحَمُك اللَّهُ، مَا هَذَا أَرَدْتُ، فَابْغِنِي رَجُلاً، قَالَ: فَقَالَ: مَجْزَأَةُ بْنُ ثَوْرٍ: وَاللهِ لاَ أَعْمِدُ إِلَى عَجُوزٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ أَفْدِي ابْنَ أُمِّ مَجْزَأَةَ بِابْنِهَا، قَالَ: أَمَا إِذْ أَبَيْتَ فَتَيَسَّر.

فَلَبِسَ ثِيَابَ بياضٍ، وَأَخَذَ مِنْدِيلاً، وَأَخَذَ مَعَهُ خِنْجَرًا، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الدِّهْقَانِ حَتَّى سَبَحَ، فَأَجازَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَدْخَلَهُ مِنْ مَدْخَلِ الْمَاءِ، حَيْثُ يُدْخَلُ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَأَدْخَلَهُ فِي مَدْخَلٍ شَدِيدٍ، يَضِيقُ بِهِ أَحْيَانًا حَتَّى يَنْبَطِحَ عَلَى بَطْنِهِ، وَيَتَّسِعَ أَحْيَانًا فَيَمْشِي قَائِمًا، وَيَحْبُو فِي بَعْضِ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ أَمَرَهُ أَبُو مُوسَى أَنْ يَحْفَظَ طَرِيقَ بَابِ الْمَدِينَةِ، وَطَرِيقَ السَّورِ، وَمَنْزِلَ الْهُرْمُزَانِ، فَانْطَلَقَ بِهِ الدِّهْقَانُ حَتَّى أَرَاهُ طَرِيقَ السَّورِ وَطَرِيقَ الْبَابِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِ الْهُرْمُزَانِ، وَقَدْ كَانَ أَبُو مُوسَى أَوْصَاهُ أَنْ لاَ تَسْبِقَنِي بِأَمْرٍ.

فَلَمَّا رَأَى الْهُرْمُزَانَ قَاعِدًا وَحَوْلَهُ دَهَاقِنَتُهُ، وَهُوَ يَشْرَبُ، فَقَالَ لِلدِّهْقَانِ: هَذَا الْهُرْمُزَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَذَا الَّذِي لَقِيَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُ مَا لَقُوا، أَمَا وَاللهِ لأُرِيحَنَّهُمْ مِنْهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الدِّهْقَانُ: لاَ تَفْعَلْ، فَإِنَّهُمْ يَتَحَرَّزُونَ وَيَحُولُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ دُخُولِ هَذَا الْمَدْخَلِ، فَأَبَى مَجْزَأَةُ إِلاَّ أَنْ

يَمْضِيَ عَلَى رَأْيِهِ عَلَى قَتْلِ الْعِلْجِ، فَأَدَارَهُ الدِّهْقَانُ وَأَلاصهُ أَنْ يَكُفَّ عَنْ قَتْلِهِ، فَأَبَى، فَذَكَرَ الدِّهْقَانُ قَوْلَ أَبِي مُوسَى لَهُ: اتَّقِ أَنْ لاَ تَسْبِقَنِي بِأَمْرٍ، فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَكَ صَاحِبُكَ أَنْ لاَ تَسْبِقَهُ بِأَمْرٍ؟ فَقَالَ: هَاه، أَمَا وَاللهِ، لَوْلاَ هَذَا لأَرِيحَنَّهُمْ مِنْهُ، فَرَجَعَ مَعَ الدِّهْقَانِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَقَامَ يَوْمَهُ حَتَّى أَمْسَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي مُوسَى، فَنَدَبَ أَبُو مُوسَى النَّاسَ مَعَهُ، فَانْتَدَبَ ثَلاَثُ مِئَةٍ وَنَيِّفٌ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَلْبَسَ الرَّجُلَ ثَوْبَيْنِ لاَ يَزِيدَ عَلَيْهِ، وَسَيْفِهِ، فَفَعَلَ الْقَوْمُ، قَالَ: فَقَعَدُوا عَلَى شَاطِئِ النَّهَرِ يَنْتَظِرُونَ مَجْزَأَةَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ، وَهُوَ عِنْدَ أَبِي مُوسَى يُوصِيهِ وَيَأْمُرُهُ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ: وَلَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ غَيْرُهُ، يُشِيرُ إِلَى الْمَوْتِ، لأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ، وَالْمَائِدَةُ مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: فَكَأَنَّهُ اسْتَحَيَى أَنْ لاَ يَتَنَاوَلَ مِنَ الْمَائِدَةِ شَيْئًا، قَالَ: فَتَنَاوَلَ حَبَّةً مِنْ عِنَبٍ فَلاَكَهَا، فَمَا قَدَرَ عَلَى أَنْ يُسِيغَهَا، فَأَخَذَهَا رُوَيْدًا، فَنَبَذَهَا تَحْتَ الْخِوَانِ، وَوَدَّعَهُ أَبُو مُوسَى وَأَوْصَاهُ، فَقَالَ مَجْزَأَةُ لأَبِي مُوسَى: إِنِّي أَسْأَلُكَ شَيْئًا فَأَعْطِنِيهِ، قَالَ: لاَ تَسْأَلُنِي شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَيْتُكَهُ، قَالَ: فَأَعْطِنِي سَيْفَكَ أَتَقَلَّدُهُ إِلَى سَيْفِي، فَدَعَا لَهُ بِسَيْفِهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

فَذَهَبَ إِلَى الْقَوْمِ وَهُمْ يَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى كَانَ فِي وَسَطٍ مِنْهُمْ، فَكَبَّرَ وَوَقَعَ فِي الْمَاءِ، وَوَقَعَ الْقَوْمُ جَمِيعًا، قَالَ: يَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ:

كَأَنَّهُمَ الْبَطُّ فَسَبَحُوا حَتَّى جَازُوا، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمَا إِلَى النُّقْبِ الَّذِي يَدْخُلُ الْمَاءُ مِنْهُ فَكَبَّرَ، ثُمَّ دَخَلَ، فَلَمَّا أَفْضَى إِلَى الْمَدِينَةِ، فَنَظَرَ لَمْ يَتِمّ مَعَهُ، إِلاَّ خَمْسَةٌ وَثَلاَثُونَ، أَوْ سِتَّةٌ وَثَلاَثُونَ رَجُلاً، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: أَلاَ أَعُودُ إِلَيْهِمْ فَأُدْخِلَهُمْ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، يُقَالُ لَهُ: الْجَبَانُ لِشَجَاعَتِهِ: غَيْرُك فَلْيَقُلْ هَذَا يَا مَجْزَأَةُ، إِنَّمَا عَلَيْك نَفْسُك، فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَصَبْتَ، فَمَضَى بِطَائِفَةٍ مِنْهُمْ إِلَى الْبَابِ فَوَضَعَهُمْ عَلَيْهِ، وَمَضَى بِطَائِفَةٍ إِلَى السَّورِ، وَمَضَى بِمَنْ بَقِيَ حَتَّى صَعِدَ إِلَى السَّورِ، فَانْحَدَرَ عَلَيْهِ عِلْجٌ مِنَ الأَسَاوِرَةِ وَمَعَهُ نَيزك، فَطَعَنَ مَجْزَأَةَ فَأَثْبَتَهُ، فَقَالَ لهم مَجْزَأَةُ: امْضُوا لأَمْرِكُمْ، لاَ يَشْغَلَنَّكُمْ عَنِّي شَيْءٌ، فَأَلْقَوْا عَلَيْهِ بَرْدُعَةً، لِيَعْرِفُوا مَكَانَهُ وَمَضَوْا، وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى السَّورِ وَعِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ، وَفَتَحُوا الْبَابَ وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عَادَتِهِمْ حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ، قَالَ: قِيلَ لِلْهُرْمُزَانِ: هَذِهِ الْعَرَبُ قَدْ دَخَلُوا، قَالَ: لاَ شَكَّ أَنَّهُمَ قَدْ دَحَسُوهَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ دَخَلُوا؟ أَمِنَ السَّمَاءِ، قَالَ: وَتَحَصَّنَ فِي قَصَبَةٍ لَهُ. وَأَقْبَلَ أَبُو مُوسَى يَرْكُضُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ عَرَبِيٍّ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: لَكِنْ نَحْنُ يَا أَبَا حَمْزَةَ لَمْ نَصْنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا، وَقَدْ فَرَغُوا مِنَ الْقَوْمِ، قَتَلُوا مَنْ قَتَلُوا، وَأَسَرُوا مَنْ أَسَرُوا، وَأَطَافُوا بِالْهُرْمُزَانِ بِقَصَبَتِهِ، فَلَمْ يَخْلُصُوا إِلَيْهِ حَتَّى أَمَّنُوهُ، وَنَزَلَ عَلَى حُكْمِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمِيرِ

الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَبَعَثَ بِهِمْ أَبُو مُوسَى مَعَ أَنَسٍ بِالْهُرْمُزَانِ وَأَصْحَابِهِ، فَانْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنَسٌ: مَا تَرَى فِي هَؤُلَاءِ؟ أَدْخِلْهُمْ عُرَاةً مُكَتَّفِينَ، أَوْ آمُرُهُمْ فَيَأْخُذُونَ حُلِيَّهُمْ وَبِزَّتَهُمْ، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ، لَوْ أَدْخَلْتَهُمْ كَمَا تَقُولُ عُرَاةً مُكَتَّفِينَ، لَمْ يَزِيدُوا عَلَى أَنْ يَكُونُوا أَعْلَاجًا، وَلَكِنْ أَدْخِلْهُمْ عَلَيْهِمْ حُلِيُّهُمْ وَبِزَّتُهُمْ حَتَّى يَعْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَأَمَرَهُمْ فَأَخَذُوا بِزَّتَهُمْ وَحُلِيَّهُمْ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ الْهُرْمُزَانُ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَيَّ كَلَامٍ أُكَلِّمُكَ؟ أَكَلَامُ رَجُلٍ حَيٍّ لَهُ بَقَاءَ أَوْ كَلَامُ رَجُلٍ مَقْتُولٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَتْ مِنْ عُمَرَ كَلِمَةٌ لَمْ يُرِدْهَا، تَكَلَّمْ فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ الْهُرْمُزَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ عَلِمْتَ كَيْفَ كُنَّا وَكُنْتُمْ، إِذْ كُنَّا عَلَى ضَلَالَةٍ جَمِيعًا، كَانَتِ الْقَبِيلَةُ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ تَرَى نُشَابَةَ بَعْضِ أَسَاوِرَتِنَا فَيَهْرُبُونَ الأَرْضَ الْبَعِيدَةَ، فَلَمَّا هَدَاكُمُ اللَّهُ، فَكَانَ مَعَكُمْ لَمْ نَسْتَطِعْ نُقَاتِلُهُ، فَرَجَعَ بِهِمْ أَنَسٌ.

فَلَمَّا أَمْسَى عُمَرُ أَرْسَلَ إِلَى أَنَسٍ: أَنِ اغْدُ عَلَيَّ بِأَسْرَاكَ أَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ، فَأَتَاهُ أَنَسٌ، فَقَالَ: وَاللهِ يَا عُمَرُ مَا ذَاكَ لَكَ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ لِلرَّجُلِ: تَكَلَّمْ فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ، قَالَ: لَتَأْتِيَنِّي عَلَى هَذَا

بِبُرْهَانٍ، أَوْ لأَسُوؤُنَّكَ، قَالَ: فَسَأَلَ أَنسٌ الْقَوْمَ جُلَسَاءَ عُمَرَ، فَقَالَ: أَمَا قَالَ عُمَرُ لِلرَّجُلِ تَكَلَّمَ فَلاَ بَأْسَ عَلَيْك؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَكَبُرَ ذَلِك عَلَى عُمَرَ، قَالَ: إِمَّا لاَ فَأَخْرِجهْم عَنِّي، فَسَيَّرَهُمْ إِلَى قَرْيَةٍ، يُقَالُ لَهَا: دَهْلَكَ فِي الْبَحْرِ، فَلَمَّا تَوَجَّهُوا بِهِمْ رَفَعَ عُمَرُ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْسِرْهَا بِهِمْ ثَلاَثًا، فَرَكِبُوا السَّفِينَةَ، فَانْدَقَّتْ بِهِمْ وَانْكَسَرَتْ، وَكَانَتْ قَرِيبَةً مِنَ الأَرْضِ فَخَرَجُوا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: لَوْ دَعَا أَنْ يُغْرِقَهُمْ لَغَرِقُوا، وَلَكِنْ إِنَّمَا قَالَ: اكْسِرْهَا بِهِمْ، قَالَ: فَأَقَرَّهُمْ(٢١٧).

٢١٧- حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٠٥) كتاب: البعوث والسرايا، باب: ما ذكر في تستر. ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٣٤) من طريق ابن أبي شيبة مختصرًا في ترجمة معاوية القرشي ـ والد عثمان ـ قال: قال عبد الله بن محمد، نا قراد، سمع عثمان بن معاوية القرشي، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: قلت: لانظرن ما يفعل مجزأة فقتل. أما قراد أبو نوح فقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢٠٢)، وقال: ويقال أبو جملة مولى نصر بن مالك. وذكر أن أحمد بن حنبل روى عنه. وذكره ابن حبان في الثقات (١٣٩٥٦) وقال: قراد أبو نوح اسمه عبد الرحمن بن غزوان مولى نصر بن مالك الخزاعي، يروي عن يونس بن أبي إسحاق والليث بن سعد ومالك روى عنه أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة وأهل العراق كان يخطىء يتخالج في القلب منه لروايته عن الليث عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة قصة المماليك مات بعد المائتين. وقال العجلي في معرفة الثقات (١٥١٥): قراد أبو نوح قال يحيى ليس به بأس. ووثقه ابن سعد في الطبقات (٧/ ٣٣٥)، وقال: مولى عبد الله بن مالك، وكان ثقة، روى=

....

=عن شعبة، والحجاج رواية كثيرة.
فجعله مولى عبد الله بن مالك بخلاف ما قاله البخاري - مولى نصر بن مالك - وتابع البخاري على ذلك ابن أبي حاتم، وابن حبان.
وقال الذهبي في الكشاف (٣٢٨٧): عبدالرحمن بن غزوان أبو نوح قراد بغدادي يحفظ وله ما ينكر.
وأما عثمان فد ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٢٥٢).
وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩٢٣) قال: عثمان بن معاوية القرشي روى عن أبيه روى عنه قراد عبد الرحمن بن غزوان، سمعت أبي يقول ذلك. ونحوه قال ابن حبان في الثقات (١٤٣٧٧).
وقد ذكر عثمان القرشي: ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٧٦٣) قال: معاوية القرشي روى عن عبد الرحمن بن أبي بكرة روى عنه ابنه عثمان بن معاوية القرشي سمعت أبي يقول ذلك. ونحو هذا قاله ابن حبان في الثقات (١٠٩٨٢).
وقد احتج بهذا الخبر ابن حجر في الإصابة (٥/ ٧٧٤) ترجمة مجزأة بن ثور بن عفير، في اعتراضه على ابن منده قال: «قال بن منده: ذكره البخاري في الصحابة ولا يثبت، وروايته عن عبد الرحمن بن أبي بكرة.
قلت - ابن حجر -: هذا الإطلاق غلط وإنما جاء من من رواية عبد الرحمن بن أبي بكرة قصة ذكر فيها عن مجزأة بن ثور خبرًا، قال ابن أبي شيبة: حدثنا قراد أبو نوح، حدثنا عثمان بن معاوية القرشي، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال لما نزل أبو موسى بالناس على الهرمزان ومن معه بتستر قال فأقاموا سنة أو نحوها لا يخلصون إليه قال وكان الهرمزان قتل رجلًا من دهاقنتهم فانطلق أخوه حتى أتى أبا موسى فدله على عورتهم فبعث أبو موسى معه مجزأة بن ثور فدخل من القناة التي يجرى فيها النهر حتى دخل المسلمون ففتح الله عليهم والقصة طويلة». اهـ
وانظر الطبقات لابن سعد (٥/ ٨٩)، وانظر تاريخ الطبري (٢/ ٥٠٣)، وتاريخ خليفة بن=

(٨٢) ٥٢- حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: قَالَ: حَاصَرْنَا تُسْتَرَ فَنَزَلَ الْهُرْمُزَانُ عَلَى حُكْمِ عُمَرَ، فَبَعَثَ بِهِ أَبُو مُوسَى مَعِي، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى عُمَرَ سَكَتَ الْهُرْمُزَانُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تَكَلَّمْ، فَقَالَ: أَكَلَامُ حَيٍّ أَمْ كَلَامُ مَيِّتٍ؟ قَالَ: تَكَلَّمْ فَلَا بَأْسَ، قَالَ: إِنَّا وَإِيَّاكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ مَا خَلَّى اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا نَقْتُلُكُمْ وَنُقْصِيكُمْ، وَأَمَّا إِذْ كَانَ اللَّهُ مَعَكُمْ لَمْ يَكُنْ لَنَا بِكُمْ يَدَانِ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا تَقُولُ يَا أَنَسُ؟ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَرَكْتُ خَلْفِي شَوْكَةً شَدِيدَةً وَعَدَدًا كَثِيرًا، إِنْ قَتَلْتَهُ أَيِسَ الْقَوْمُ مِنَ الْحَيَاةِ، وَكَانَ أَشَدَّ لِشَوْكَتِهِمْ، وَإِنِ اسْتَحْيَيْتَهُ طَمِعَ الْقَوْمُ.

فَقَالَ: يَا أَنَسُ اسْتَحْيِي قَاتِلَ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ وَمَجْزَأَةَ بْنِ ثَوْرٍ، فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَبْسُطَ عَلَيْهِ قُلْتُ: لَيْسَ إِلَى قَتْلِهِ سَبِيلٌ، فَقَالَ عُمَرُ: لِمَ؟ أَعْطَاكَ؟ أَصَبْتَ مِنْهُ؟ قُلْتُ: مَا فَعَلْتُ، وَلَكِنَّكَ قُلْتَ لَهُ: تَكَلَّمْ فَلَا بَأْسَ،

=خياط (ص ٣٠).

ويشهد لهذا الخبر ما رواه ابن أبي شيبة (٣٤٠٨٤) كتاب: البعوث والسرايا، باب: ما ذكر في تستر.

ورواه أيضًا (٣٤٠٨٣)كتاب: السير، باب: في الأمان ما هو، وكيف هو؟

قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن حميد، عن أنس، قال: حاصرنا تستر، فنزل الهرمزان على حكم عمر، فبعث به أبو موسى معي... وسيأتي الخبر.

قَالَ: لَتَجِيئَنِّي بِمَنْ يَشْهَدُ، أَوْ لأَبْدَأَنَّ بِعُقُوبَتِكَ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ قَدْ حَفِظَ مَا حَفِظْتُ، فَشَهِدَ عِنْدَهُ فَتَرَكَهُ، وَأَسْلَمَ الْهُرْمُزَانُ وَفَرَضَ لَهُ(٢١٨).

(٨٣) ٥٣- حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سديْسٍ الْعَدَوِيِّ، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ الأَمِيرِ الأُبُلَّةَ، فَظَفَرْنَا بِهَا، ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الأَهْوَازِ وَبِهَا نَاسٌ مِنَ الزَّطِّ وَالأَسَاوِرَةِ، فَقَاتَلْنَاهُمْ قِتَالاً شَدِيدًا، فَظَفَرْنَا بِهِمْ وَأَصَبْنَا سَبْيًا كَثِيرًا، فَاقْتَسَمْنَاهُمْ، فَأَصَابَ الرَّجُلُ الرَّأْسَ وَالاثْنَيْنِ، فَوَقَعْنَا عَلَى النِّسَاءِ، فَكَتَبَ أَمِيرُنَا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالَّذِي كَانَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّهُ لاَ طَاقَةَ لَكُمْ بِعِمَارَةِ الأَرْضِ، خَلُّوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ السَّبْيِ، وَلاَ تُمَلِّكُوا أَحَدًا مِنْهُمْ أَحَدًا، وَاجْعَلُوا عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَرَاجِ قَدْرَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الأَرْضِ، فَتَرَكْنَا

٢١٨- حسن:
رواه ابن أبي شيبة (٣٤٠٨٤) كتاب: البعوث والسرايا، باب: ما ذكر في تستر. ورواه أيضًا (٣٤٠٨٣)كتاب: السير، باب: في الأمان ما هو، وكيف هو؟
ورواه سعيد بن منصور (٢٦٧٠) قال: حدثنا هشيم، قال:
أخبرنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك.. فذكره بطوله.
ورواه أبو عبيد في الأموال (٣٠٤) قال: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسٍ.. وذكره بطوله. ومن طريقه ابن زنجويه في الأموال (٤٦٨).
ورواه خليفة بن خياط في تاريخه (ص٣٠) من طريق عبد الوهاب قال: نا حميد عن أنس.. وذكره.
وانظر الطبقات لابن سعد (٥/ ٨٩).

مَا فِي أَيْدِينَا مِنَ السَّبْيِ، فَكَمْ مِنْ وَلَدٍ لَنَا غَلَبَهُ الْهِمَاسُ، وَكَانَ فِيمَنْ أَصَبْنَا أُنَاسٌ مِنَ الزَّطِّ يَتَشَبَّهُونَ بِالْعَرَبِ، يُوفِرُونَ لِحَاهُمْ، وَيَأْتَزِرُونَ وَيَحْتَبُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَكَتَبَ فِيهِمْ إِلَى عُمَرَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: أَنْ أَدْنِهِمْ مِنْك، فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَأَلْحِقْهُ بِالْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا بُلُوْا بِالنَّاسِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ بَأْسٌ، وَكَانَتِ الأَسَاوِرَةُ، أَشَدَّ مِنْهُمْ بَأْسًا، فَكَتَبَ فِيهِمْ إِلَى عُمَرَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: أَنْ أَدْنِهِمْ مِنْك، فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَأَلْحِقْهُ بِالْمُسْلِمِينَ(٢١٩).

٢١٩- حسن:

روه ابن أبي شيبة (٣٤٥١٦) كتاب: البعوث والسرايا، باب: ما ذكر في تستر. وذكره عن ابن أبي شيبة ابن حجر في الإصابة (٣/ ٢٥٣) ترجمة سديس العدوي، قال: له إدراك؛ قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا مرحوم بن عبد العزيز، عن أبيه، عن سديس العدوي، قال غزونا الأبلة فظفرنا بهم ثم انتهينا إلى الأهواز فظفرنا بهم وسبينا كثيرا فوقعنا على النساء فكتب أميرنا إلى عمر فذكر قصته ولعله شويس. اهـ وفي (٣/ ٣٨٩) ترجمة: شويس العدوي. وقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢٥٥) بهذا الاسم، قال: شويس بن حياش العدوي عن عتبة بن عزوان: كتب إلينا عمر.

روى عنه: أبو نعامة، وعبد العزيز أبو مرحوم، يعد في البصريين.

وقال لنا موسى بن إسماعيل، عن إسحاق بن عثمان، عن شويس: كنا نصلي مع عمر بن الخطاب الظهر، ثم نرجع إلى رحالنا، ثم نروح.

قال أحمد: نا يزيد، أنا جعفر بن كيسان، نا شويس أبو الرقاد. اهـ

وروى ابن أبي شيبة بإسناد آخر نحوه (٣٤٥٢٤) كتاب: البعوث والسرايا، باب: ما ذكر في تستر. قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا جعفر بن كيسان، قال سمعت شويسا العدوي يقول: غزوت ميسان فسبيت جارية، فنكحتها حتى جاء كتاب من عمر... وسيأتي.=

(٨٤) ٥٤- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ كَيْسَانَ، قَالَ سَمِعْتُ شُويسًا الْعَدَوِيَّ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَيْسَانَ فَسَبَيْتُ جَارِيَةً، فَنَكَحْتُهَا حَتَّى جَاءَ كِتَابٌ مِنْ عُمَرَ: رُدُّوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ سَبْيِ مِيسَانَ فَرَدَدْتُ، فَلاَ أَدْرِي عَلَى أَيِّ حَالٍ رُدَّدتْ، حَامِلٌ، أَوْ غَيْرُ حَامِلٍ؟ حَتَّى يَكُونَ أَعْمَرَ لِقُرَاهُمْ، وَأَوْفَرُ لِخَرَاجِهِمْ(٢٢٠).

= وطبقة سويس، وصحة السند إليه فيما روي عنه في هذا الخبر والذي يليه ـ كما سيأتي إن شاء الله ـ تقوي صدقه، وقبولَ مثل هذا الخبر منه، والله أعلم.

٢٢٠- حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٢٤) كتاب: البعوث والسرايا، باب: ما ذكر في تستر. ورواه عن جعفر بن كيسان: ابن سعد في الطبقات (٧/ ١٢٧) قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا جعفر بن كيسان قال: حدثنا شويس أبو الرقاد العدوي قال: غزوت ميسان، فأخذت الدرهمين والألفين على عهد عمر، وسبيت جارية، فوطأتها زمانا حتى جاءنا كتاب عمر: انظروا ما في أيديكم من سبايا ميسان، فخلوا سبيله، فرددت فيمن رد، والله ما أدري على أي وجه رددتها، أحاملا كانت، أم غير حامل، والله ما أدري، لقد خشيت أن يكون من صلبي بميسان رجال ونساء. ورواه أبو عبيد في الأموال (٣٧٨) قال: حدثنا يزيد، عن جعفر بن كيسان العدوي، قال: حدثنا شويس أبو الرقاد، قال: أخذت الدرهمين والألفين على عهد عمر رضي الله عنه، وسبيت جارية من أهل ميسان، فوطئتها زمانا، ثم أتانا كتاب عمر: أن خلوا ما في أيديكم من سبي ميسان، فخليت سبيلها فيما خلي، والله ما أدري على أي وجه خليتها، أحاملا كانت أم غير حامل؟ والله لقد خشيت أن يكون من صلبي بميسان رجال ونساء. وانظر الخبر الذي قبله.=

(٨٥) ٥٥- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْمُهَلَّبِ، قَالَ: أَغَرْنَا عَلَى مَنَاذِرَ، وَأَصَبْنَا مِنْهُمْ، وَكَأَنَّهُ كَانَ لَهُمْ عَهْدٌ، فَكَتَبَ عُمَرُ: رُدُّوا مَا أَصَبْتُمْ مِنْهُمْ، قَالَ: فَرَدُّوا، حَتَّى رَدُّوا النِّسَاءَ الْحَبَالَى(٢٢١).

=وجعفر بن كيسان ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٩٨) قال: جعفر بن كيسان أبو معروف البصري سمع معاذة العدوية وعمرة بنت قيس، روى عنه عبد الملك بن عمرو، وهو مولى بني عدي قال: حدثتني عمرة سمعت عائشة: الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف - عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٤٨٦) بعد ذكره ترجمته ومن روى عنه، ثم قال: عن يحيى بن معين قال: جعفر بن كيسان ثقة.

وفي العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٥٦٢، ٥٩٢٠) قال: حدثني أبي قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا جعفر بن كيسان قال حدثنا شويس أبو الرقاد.

فذكر في الموطنين إسناد الخبر دون المتن، ليدل على هذا الإسناد، ولا يريد به إعلالاً له،و الله أعلم.

وذكره مسلم في الكنى (٣٣٥٢) له قال: أبو معروف جعفر بن كيسان البصري سمع معاذة العدوية روى عنه عبد الصمد وأبو عامر.

وذكر جعفر بن كيسان أيضًا ابن حبان في الثقات (٧٠٦٦).

وقد سبق الكلام في الخبر السابق عن سويس العدوي.

فترجحت بذلك صحة الخبرين، والله أعلم.

٢٢١- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥١٧) كتاب: البعوث والسرايا، باب: ما ذكر في تستر. ورواه أيضا بنحوه (٣٤٥٢٢) كتاب: البعوث والسرايا، باب: ما ذكر في تستر.=

(٨٦) ٥٦- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ، قَالَ: حَاصَرْنَا مَدِينَةً بِالأَهْوَازِ فَافْتَتَحْنَاهَا، وَقَدْ كَانَ ذُكِرَ صُلْحٌ، فَأَصَبْنَا نِسَاءً فَوَقَعْنَا عَلَيْهِنَّ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ، فَكَتَبَ إِلَيْنَا: خُذُوا أَوْلَادَهُمْ وَرُدُّوا إِلَيْهِمْ نِسَاءَهُمْ، وَقَدْ كَانَ صَالَحَ بَعْضَهُمْ(٢٢٢).

=قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن المهلب بن أبي صفرة، قال: حاصرنا مدينة بالأهواز فافتتحناها... وسيأتي.
ورواه أبو عبيد في الأموال (٣٧٧) قال: قال: حدثني سعيد بن سليمان، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن المهلب بن أبي صفرة، قال: حاصرنا مناذر، فأصابوا سبيًا، فكتبوا إلى عمر، فكتب عمر، إن مناذر قرية من قرى السواد، فردوا إليهم ما أصبتم.
ومن طريق أبي عبيدة: ابن زنجويه في الأموال (٥٧٠).
وعفان هو ابن مسلم، وشعبة هو ابن الحجاج، وأبو إسحاق هو السبيعي، والمهلب هو ابن أبي صفرة ظالم بن سارق و يقال ابن سراق الأزدى.
قال الحافظ عنه: من ثقات الأمراء، و كان عارفا بالحرب فكان أعداؤه يرمونه بالكذب.

٢٢٢- صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٢٢) كتاب: البعوث والسرايا، باب: ما ذكر في تستر.
ورواه أيضا (٣٤٥١٧) كتاب: البعوث والسرايا، باب: ما ذكر في تستر. وقد سبق.
ورجاله ثقات، وانظر الخبر السابق.

عدله - رضي الله عنه - وانتصاره لصاحب الحق من عماله

(٨٧) ٥٧- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرو بْنِ جَرِيرٍ؛ أَنَّ رَجُلاً كَانَ ذَا صَوْتٍ وَنِكَايَةٍ عَلَى الْعَدُوِّ مَعَ أَبِي مُوسَى، فَغَنِمُوا مَغْنَمًا، فَأَعْطَاهُ أَبُو مُوسَى نَصِيبَهُ وَلَمْ يُوفِهِ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ إِلاَّ جَمِيعًا، فَضَرَبَهُ عِشْرِينَ سَوْطًا وَحَلقَهُ، فَجَمَعَ شَعَرَهُ، وَذَهَبَ إِلَى عُمَرَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ جَرِيرٌ: وَأَنَا أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْهُ، فَأَخْرَجَ شَعَرَهُ مِنْ ضَبْنِهِ فَضَرَبَ بِهِ صَدْرَ عُمَرَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ لَوْلاَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقَ لَوْلاَ النَّارُ، فَقَالَ: مَالكَ؟ فَقَالَ: كُنْتُ رَجُلاً ذَا صَوْتٍ وَنِكَايَةٍ عَلَى الْعَدُوِّ، فَغَنِمْنَا مَغْنَمًا، وَأَخْبَرَهُ بِالأَمْرِ، وَقَالَ: حَلَقَ رَأْسِي وَجَلَدَنِي عِشْرِينَ سَوْطًا، يَرَى أَنَّهُ لاَ يُقْتَصُّ مِنْهُ، فَقَالَ عُمَرُ: لأَنْ يَكُونَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى مِثْلِ صَرَامَةِ هَذَا، أَحَبَّ مِنْ جَمِيعِ مَا أُفِيءَ عَلَيْنَا، قَالَ: فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ أَخْبَرَنِي بِكَذَا وَكَذَا، وَإِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْك إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ فِي مَلأ مِنَ النَّاسِ، لَمَا جَلَسْتَ فِي مَلأ مِنْهُمْ، فَاقتصّ مِنْك، وَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ فِي خَلاَءٍ، فَاقْعُدْ لَهُ فِي خَلاَءٍ، فَيُقْتَصَّ مِنْك، فَقَالَ

لَهُ النَّاسُ: اُعْفُ عَنْهُ، فَقَالَ: لاَ وَاللهِ، لاَ أَدَعُهُ لأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، فَلَمَّا دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ، قَعَدَ لِلْقِصَاصِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْه.

وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ أَيْضًا: فَأَعْطَاهُ أَبُو مُوسَى بَعْضَ سَهْمِهِ، وَقَدْ قَالَ أَيْضًا جَرِيرٌ: وَأَنَا أَقْرَبُ الْقَوْمِ مِنْهُ، قَالَ: وَقَالَ أَيْضًا: قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ لله(٢٢٣).

٢٢٣- حسن، وإسناد المصنف ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥١٨) كتاب: البعوث والسرايا، باب: ما ذكر في تستر.

ورواه من طريق حماد بن سلمة: ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ٨٠٨) قال: حدثنا عمرو بن عاصم قال، حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن أبي زرعة، عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه: أن رجلًا كان مع أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وكان ذا سوط ونكاية في العدو... فذكره والبيهقي (٨/ ٥٠) قال: إسحاق بن الحسن الحربي ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد ابن سلمة أنبأنا عطاء بن السائب عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير.. وذكره...

فهكذا جاء في رواية ابن شبة، والبيهقي عن أبي زرعة عن جرير، ولم يترجح لدي أي الروايتين أرجح، وإسناده حسن على رواية ابن شبة، والبيهقي، ورجاله ثقات، إلى عطاء ابن سائب. قال عنه الحافظ: صدوق اختلط. وقال الدارقطني رحمه الله: دخل عطاء البصرة مرتين، فسماع أيوب و حماد بن سلمة فى الرحلة الأولى صحيح.

الْيَرْمُوكِ(٢٢٤)

(٨٨) ٥٨- حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِيَاضًا الأَشْعَرِيَّ، قَالَ: شَهِدْتُ الْيَرْمُوكَ، وَعَلَيْنَا خَمْسَةُ أُمَرَاءَ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَابْنُ حَسَنَةَ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيد، وَعِيَاضٌ، وَلَيْسَ عِيَاضٌ هَذَا بِالَّذِي حَدَّثَ عَنْهُ سِمَاكٌ، قَالَ: وَقَالَ عُمَرُ: إِذَا كَانَ قِتَالٌ فَعَلَيْكُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالَ: فَكَتَبْنَا إِلَيْهِ: إِنَّهُ قَدْ جَاشَ إِلَيْنَا الْمَوْتُ، وَاسْتَمْدَدْنَاهُ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْنَا: إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي كِتَابُكُمْ تَسْتَمِدُّونَنِي، وَإِنِّي أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَعَزُّ نَصْرًا وَأَحْضَرَ جُنْدًا، فَاسْتَنْصِرُوهُ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَدْ كَانَ نُصِرَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي أَقَلَّ مِنْ عِدَّتِكُمْ، فَإِذَا أَتَاكُمْ كِتَابِي هَذَا فَقَاتِلُوهُمْ، وَلاَ تُرَاجِعُونِي، قَالَ: فَقَاتَلْنَاهُمْ، فَهَزَمْنَاهُمْ، وَقَتَلْنَاهُمْ فِي أَرْبَعَةِ فَرَاسِخَ، قَالَ: وَأَصَبْنَا أَمْوَالاً، قَالَ: فَتَشَاوَرْنَا، فَأَشَارَ عَلَيْنَا عِيَاضٌ أَنْ نُعْطِيَ كُلِّ رَأْسٍ عَشَرَةً.

قَالَ: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةُ: مَنْ يُرَاهِنُنِي؟ قَالَ: فَقَالَ شَابٌّ: أَنَا، إِنْ لَمْ

٢٢٤- يرموك واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن ثم يمضي إلى البحيرة المنتنة كانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقدم خالد الشام مددا لهم.. ثم انتصر المسلمون. معجم البلدان (٥/ ٤٣٤).

تَغْضَبْ، قَالَ: فَسَبَقَهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَقِيصَتَيْ[٢٢٥] أَبِي عُبَيْدَةَ تَنْقُزَانِ[٢٢٦]، وَهُوَ خَلْفَهُ عَلَى فَرَسٍ عَرَبِيٍّ[٢٢٧].

٢٢٥- هو شعر مثل الضفيرة، قال في لسان العرب (ضفر): الضَّفْرُ نَسْجُ الشعر وغيرِه عَرِيضًا، والتضْفِيرُ مثلُه، والضَّفِيرةُ العَقِيصَة.

٢٢٦- تتحرك بشدة من شدة العدو، قال في لسان العرب (نقز): وثوبها بشدة العدو والوثب.. ومنه الحديث: فرأَيتُ عَقِيصَتَيْ أَبي عُبَيْدَةَ تَنْقُزانِ.

٢٢٧- إسناده حسن:
رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٢٥) كتاب: البعوث والسرايا، باب: مَا حَفِظْتُ فِي الْيَرْمُوكِ.
ورواه أيضًا (٣٤٢٣٣) كتاب: السير، باب: باب السِّباق والرِّهان.
بلفظ مختصرًا، قال: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِيَاضًا الأَشْعَرِيَّ، قَالَ: شَهِدْتُ الْيَرْمُوكَ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةُ بْنُ الْجَرَّاحِ: مَنْ يُرَاهِنُنِي؟ قَالَ: فَقَالَ شَابٌّ: أَنَا، إِنْ لَمْ تَغْضَبْ، قَالَ: فَسَبَقَهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَقِيصَتَيْ أَبِي عُبَيْدَةَ تَنْقُزَانِ، وَهُوَ خَلْفَهُ عَلَى فَرَسٍ عَرَبِي.
ورواه بإسناد المصنف: أحمد في المسند (١/ ٤٩) قال حدثنا محمد بن جعفر به، ومن طريقه الضياء في المختارة (٢٦٢)، وقال: إسناده صحيح.
والبخاري في التاريخ الأوسط (١٦٨)، والصغير (١/ ٧٧) مختصرًا، قال: حَدَّثَنَا علي ابن عَبد الله، قال: حَدَّثَنَا محمد بن جعفر، قال: حَدَّثَنَا شُعبة، عَن سماك بن حرب قال: سَمعتُ عياضًا الأشعري قال شهدت اليرموك وعلينا خمسة أمراء أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان، وابن حسنة وخالد بن الوليد وعياض وليس عياض صاحب سماك قال: قال عُمَر إذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة، فقتلناهم أربعة فراسخ وأصبنا أموالًا.
ومن طريق محمد بن جعفر أيضا: ابن حبان في صحيحه (٤٧٦٦).
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٣٦٩)، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.
والخبر رجاله ثقات، وسماك هو ابن حرب من رجال مسلم، قال عنه الحافظ: صدوق،=

(٨٩) ٥٩- حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: شَهِدْتُ الْيَرْمُوكَ، فَأَصَابَ النَّاسُ أَعْنَابًا وَأَطْعِمَةً، فَأَكَلُوا وَلَمْ يَرَوْا بِهَا بَأْسًا[٢٢٨].

(٩٠) ٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلاً يُرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَ نَفْسَهُ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ، وَامْرَأَةٌ تُنَاشِدُهُ، فَقَالَ: رُدُّوا عَنِّي هَذِهِ، فَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ يُصِيبُهَا الَّذِي أُرِيدُ مَا نَفِسْتُ عَلَيْهَا، إِنِي وَاللهِ لَئِنْ اسْتَطَعْتُ لاَ يَمْضِي يَوْمٌ يَزُولُ هَذَا مِنْ مَكَانِهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَبَلٍ، فَإِنْ غَلَبْتُمْ عَلَى جَسَدِي فَخُذُوهُ، قَالَ قَيْسٌ: فَمَرَرْنَا عَلَيْهِ، فَرَأَيْنَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَتِيلاً فِي تِلْكَ الْمَعْرَكَةِ[٢٢٩].

=تغير بأخره، وتكلم في روايته عن عكرمة خاصة.

عياض هنا هو ابن عمرو الأشعري، اختلف في صحبته، قال ابن حجر: صحابي له حديث، و جزم أبو حاتم بأن حديثه مرسل، و أنه رأى أبا عبيدة بن الجراح، فيكون مخضرمًا. وباقي رجال الإسناد ثقات، من رجال الصحيحين.

٢٢٨- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٣٠) كتاب: البعوث والسرايا، باب: ما حفظت في اليرموك. وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

٢٢٩- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٢٦) كتاب: البعوث والسرايا، باب: ما حفظت في اليرموك. ورواه أيضا (١٩٧٠٠) كتاب: الجهاد، باب: ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه.=

فِي تَوْجِيهِ عُمَرَ إِلَى الشَّامِ

(٩١) ٦١- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عْن أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا أَتَى أَبُو عُبَيْدَةَ الشَّامَ حُصِرَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَأَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمْ تَكُنْ شِدَّةٌ إِلاَّ جَعَلَ اللَّهُ بَعْدَهَا فَرْجًا، وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [آل عمران: ٢٠٠]، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ: سَلاَمٌ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ، قَالَ: {أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرُۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ } [الحديد: ٢٠] إِلَى آخِرِ الآيَةِ، قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ بِكِتَابِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَقَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، إِنَّمَا كَتَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعَرِّضُ بِكُمْ، وَيَحُثُّكُمْ عَلَى الْجِهَادِ.

قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبِي: فَإِنِّي لَقَائِمٌ فِي السُّوقِ، إِذْ أَقْبَلَ قَوْمٌ مُبَيَّضِينَ، قَدْ هَبَطُوا مِنَ الثَّنِيَّةِ، فِيهِمْ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانَ يُبَشِّرُونَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْشِرْ بِنَصْرِ اللهِ وَالْفَتْحِ،

=وإسناده صحيح، رجاله ثقات، وإسماعيل هو ابن أبي خالد، وقيس هو ابن أبي حازم.

فَقَالَ عُمَرُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، رُبَّ قَائِلٍ لَوْ كَانَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ[٢٣٠].

(٩٢) ٦٢- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَزْرَةَ بْنِ قَيْسٍ الْبَجَلِيِّ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا عَزَلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَاسْتَعْمَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الشَّامِ، قَامَ خَالِدٌ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَثْنِيَّةً وَعَسَلاً عَزَلَنِي[٢٣١] وَآثَرَ بِهَا غَيْرِي، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ تَحْتِهِ، فَقَالَ: اصْبِرْ أَيُّهَا الأَمِيرُ فَإِنَّهَا الْفِتْنَةُ، قَالَ: فَقَالَ خَالِدٌ: أَمَا وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيٌّ فَلاَ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ النَّاسُ بِذِي بَلَى وَبِذِي بَلَى، وَحَتَّى

٢٣٠- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٣٢) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه عمر إلى الشام. ورواه (١٩٨٣٤) كتاب: الجهاد، باب: ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه. ومن طريقه ابن عبد البر في الاستذكار (١٤/ ٤٤).

وهذا إسناد حسن من أجل هشام بن سعد، قال الحافظ: صدوق له أوهام.

٢٣١- قال أبو عبيد في غريب الحديث (٤/ ٢٩-٣٠): قوله: صار بَثَنِيّة وعسلا فيه قولان: يقال: البثنية حنطة منسوبة إلى بلاد معروفة بالشام من أرض دمشق يقال لها البثنية والقول الآخر إنه أراد بالبثنية الليِّنة وذلك أن الرملة اللينة يقال لها بَثْنة تصغيرها بُثينة، وبها سميت المرأة بثينة.

فأراد خالد أن الشام لما اطمأن وهدأ وذهبت شوكته وسكنت الحرب منه وصار لينا لا مكروه فيه فإنما هو خِصب كالحنطة والعسل عزلني واستعمل غيري.

يَأْتِيَ الرَّجُلُ الأَرْضَ يَلْتَمِسُ فِيهَا مَا لَيْسَ فِي أَرْضِهِ، فَلاَ يَجِدُهُ(٢٣٢).

٢٣٢- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٣٣) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه عمر إلى الشام.

ورواه أحمد في المسند (٤/ ٩٠) بنحوه لكن جعله من حديث خالد بن الوليد، قال أحمد: ثنا عفان، قال ثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عزرة بن قيس، عن خالد بن الوليد قال: كتب الي أمير المؤمنين حين ألقى الشام بوانيه بثنية وعسلا وشك عفان مرة، قال حين ألقى الشام كذا وكذا فأمرني أن أسير إلى الهند والهند في أنفسنا يومئذ البصرة قال وأنا لذلك كاره، قال فقام رجل فقال لي يا أبا سليمان اتق الله فإن الفتن قد ظهرت، قال فقال وابن الخطاب حي إنما تكون بعده والناس بذي بليان أو بذي بليان بمكان كذا وكذا فينظر الرجل فيتفكر هل يجد مكانا لم ينزل به مثل ما نزل بمكانه الذي هو فيه من الفتنة والشر فلا يجده، قال وتلك الأيام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم بين يدي الساعة أيام الهرج، فنعوذ بالله أن تدركنا وإياكم تلك الأيام.-

ورواه الطبراني في الكبير (٣٨٤١)، والأوسط (٨٤٧٩) من طريق أبي الوليد الطيالسي عن أبي عوانة بمثل إسناد أحمد ومتنه.

ورواه أيضًا من طريق أبي عوانة: ابن أبي عاصم في الجهاد (٢٨٩) قال: حَدَّثَنَا خالد بن يوسف قال حَدَّثَنَا أبو عوانة عن عاصم عن أبي وائل، عَنْ عَزْرَةَ بْنِ قَيْسٍ، قال قال خالد ابن الوليد: لما أَلْقَى الشَّامُ بَوَانِيَهُ، بَثْنِيَةً وَعَسَلاً، كتب إليَّ عمر يأمرني أَنْ أَسِيرَ إِلَى الْهِنْدِ، وَالْهِنْدُ فِي أَنْفُسِنَا الْبَصْرَةُ، وَأَنَا لِذَلِكَ كَارِهٌ.

ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣/ ١١٦)، قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا أبو عوانة، عن عاصم، عن شقيق، عن عروة بن قيس، عن خالد بن الوليد قال: كتب إلي أمير المؤمنين حين ألقى الشام بوابته بثنيةً وعسلا: أن سر إلى أرض الهند، والهند يومئذ في أنفسنا البصرة، وأنا لذلك كاره. فقال رجل: اتق الله يا أبا سليمان فإن الفتن قد ظهرت. فقال أما وابن الخطاب حي فلا، إنها إنما تكون بعده والناس بذي بليان أو=

....

=في ذي بليان - مكان كذا وكذا - فلينظر الرجل هل يجد مكاناً لم يزل به ما ترك بمكانه الذي هو فيه من الفتنة والشر فلا يجد أولئك الأيام التي ذكر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بين يدي الساعة أيام الهرج، فنعوذ بالله أن تدركني وإياكم أولئك الأيام.

وقال أيضًا: وحدثنا ابن نمير قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن عروة بن قيس قال: خطبنا خالد بن الوليد بالشام فقال: إن عمر بعثني إلى الشام وهي بهمة، فلما لقى الشام بوابته وكان بثنيةً وعسلا.

ومن طريق الأعمش أيضا: الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق (٣/ ١٨٩).

وعزرة بن قيس البجلي، قال البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٦٥): عزرة بن قيس البجلي نسبه عيسى بن يونس.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ٢١): عزرة بن قيس البجلي روى عن خالد بن الوليد روى عنه أبو وائل سمعت أبي يقول ذلك.

ومثله ابن حبان في الثقات (٤٨٣٣).

وقال ابن سعد في الطبقات (٦/ ٢١٢): عزرة بن قيس البجلي من أحمس من بني دهن من أنفسهم روى عن خالد بن الوليد وكان معه في مغازيه بالشام، وروى أبو وائل عن عزرة بن قيس.

وقال الدارقطني في المؤتلف والمختلف (٣/ ١٦٨٥): فهو عَزْرَة بن قَيْس البَجَلِي، سَمِعَ خَالِد بن الوليد، رَوَى عَنْه أبو وَائِل شقيق.

وقال ابن حجر في لسان الميزان (٥٢٠٣): عزرة بن قيس من قدماء التابعين بالكوفة روى عنه أبو وائل وحده انتهى وهو يحكي عن خالد بن الوليد، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال روى عن خالد بن الوليد، وذكر ابن عساكر في التاريخ أنه ولي حلوان وغزا شهرزور وبقي إلى أيام معاوية، وذكر ابن المديني أن أبا وائل تفرد عن جماعة مجهولين منهم عزرة بن قيس، وقال ابن أبي خيثمة بعد ذكر عزرة بن قيس البجلي وعزرة بن قيس آخر يروي عنه أهل البصرة، قال يحيى بن معين لا شيء. =

....

=وقال الخطيب في المتفق والمفترق (١٢٨٣): عزرة بن قيس ثلاثة، منهم عزرة بن قسي البجلي، حدث عن خالد بن الوليد روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي.
ثم ذكر الخبر بإسناده، وفي (٣/ ١٩٠) قال: حدثنا أحمد بن زهير، وذكر عزرة بن قيس البجلي، فقال وعزرة بن قيس آخر يروي عنه أهل البصرة أخبرنا عنه أحمد ابن إسحاق الحضرمي، وسئل يحيى بن معين عن عزرة بن قسي هذا فقال لا شيء.
قلت: يعني أنه فرق بين الاثنين، ولم يكن التضعيف متناولا البجلي.
وذكره ابن حجر أيضا في الإصابة (٦٤٣١) وقال: عزرة بن قيس بن غزية الأحمسي البجلي وسكن حلوان في عهد عمر روى عنه أبو وائل، قال الأعمش، عن أبي وائل، عن عزرة بن قيس خطبنا خالد بن الوليد فقال: إن عمر بعثني الى الشام الحديث في الفتن، وفيه قول خالد إنها لا تكون وعمر حي، قال علي بن المديني: لم يرو عنه غير أبي وائل، وقال ابن أبي خيثمة: عن ابن معين بقي إلى أيام معاوية فيما بلغني، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى.
وذكره الحسيني في الإكمال بمن في مسند أحمد من الرجال (٦٠١)، وقال: عزرة بن قيس البجلي عن خالد بن الوليد وكان معه في مغازيه بالشام، وعنه أبو وائل شقيق بن سلمة ذكره ابن حبان في الثقات.
قلت: الذي أراه والله أعلم بالصواب، أنه من مجموع ما ذكر، أن خبره هذا يحسن، فقد ذكر الدارقطني أنه سمع خالداً، ونقل ابن حجر أنه ولي حلوان، وأنه غزا شهرزور. وأن مانقله ابن حجر عن ابن المديني: أن أبا وائل تفرد عن جماعة مجهولين منهم عزرة بن قيس. فهو يحمل على عزرة الآخر الذي يروي عنه البصريون، والذي قال فيه الخطيب ما سبق لما ذكر البجلي، ثم قال: وعزرة بن قيس آخر يروي عنه أهل البصرة أخبرنا عنه أحمد بن إسحاق الحضرمي وسئل يحيى بن معين عن عزرة بن قيس هذا فقال لا شيء. واستدل لهذا المذهب بأن ابن حجر لما ذكر هذه المقولة عن ابن المديني، أتبعها بقول ابن أبي خيثمة، فقال: وقال ابن أبي خيثمة بعد ذكر عزرة بن قيس البجلي وعزرة بن قيس آخر يروي عنه أهل البصرة قال يحيى ابن معين لا شيء.=

(٩٣) ٦٣- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حدَّثَنَا مُبارَكٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ، لَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: لأَنْزِعَنَّ خَالِدًا، وَلأَنْزِعَنَّ الْمُثَنَّى حَتَّى يَعْلَمَا أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ دِيْنَهُ، لَيْسَ إِيَّاهُمَا[٢٣٣].

غزوة سَرْغ[٢٣٤]

(٩٤) ٦٤- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ غَزْوَةِ سَرْغٍ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْجُرُفَ، قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَطْرُقُوا النِّسَاءَ، وَلاَ تَغْتَرُوهُنَّ، ثُمَّ بَعَثَ رَاكِبًا إِلَى الْمَدِينَةِ بِأَنَّ النَّاسَ دَاخِلُونَ بِالْغَدَاةِ[٢٣٥].

=وأيضا لما ذكره في الإصابة قال: سكن حلوان في عهد عمر، ولم يذكر كلام ابن معين ولا أشار إليه، فكأنه ليس هو المعني بذلك، والله أعلم.

٢٣٣- إسناده ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٣٤) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه عمر إلى الشام.

وفيه مبارك بن فضالة: قال الحافظ: صدوق يدلس ويسوي.

والحسن البصري لم يدرك عمر.

٢٣٤- سرغ بفتح أوله وسكون ثانيه ثم غين معجمة سروغ الكرم قضبانه الرطبة الواحد سرغ بالغين والعين لغة فيه وهو أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام وهناك لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمراء الأجناد بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة. انتهى، انظر معجم البلدان (٣/ ٢١٢).

٢٣٥- إسناده صحيح: =

(٩٥) ٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: حدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ رُوَيْمٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: جِئْتُ عُمَرَ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ، فَوَجَدْته قَائِلاً فِي خِبَائِهِ، فَانْتَظَرْته فِي فَيْءِ الْخِبَاءِ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَضَوَّرَ مِنْ نَوْمِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رُجُوعِي مِنْ غَزْوَةِ سَرْغَ، يَعْنِي حِينَ رَجَعَ مِنْ أَجْلِ الْوَبَاءِ[٢٣٦].

=رواه ابن أبي شيبة (٣٤٣٣٦) كتاب: السير، باب: في المسافر يطرق أهله ليلا.
ورواه عبد الرزاق (١٤٠١٦) قال: عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قفل من غزوة فلما جاء الجرف قال لا تطرقوا النساء ولا تغتروهن وبعث راكبا إلى المدينة يخبرهم أن الناس يدخلون بالغداة.

٢٣٦- حسن لغيره، وإسناد المصنف ضعيف:
رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٤٠) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه عمر إلى الشام.
وفيه عروة بن رويم، قال الحافظ عنه: صدوق يرسل كثيرا، وأشار المزي في تهذيب الكمال إلى أن روايته عن القاسم ـ وهو ابن عبد الرحمن ـ من طريق ضعيف.
وقد قال الحافظ في القاسم : صدوق يغرب كثيرًا.
لكن يشهد لصحته الحديث المتفق على صحته، الذي رواه البخاري (٦٩٧٣) واللفظ له، ومسلم (٢٢١٩)، وغيرهما، قال البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خرج إلى الشام، فلما جاء بسرغ بلغه أن الوباء وقع بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال « إذا سمعتم بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ». فرجع عمر من سرغ.

من أقواله وزهده رضي الله عنه

(٩٦) ٦٦- حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا مَعَ عُمَرَ الشَّامَ، أَنَاخَ بَعِيرَهُ، وَذَهَبَ لِحَاجَتِهِ، فَأَلْقَيْتُ فَرْوَتِي بَيْنَ شُعْبَتَيِ الرَّحْلِ، فَلَمَّا جَاءَ رَكْبٌ عَلَى الْفَرْوَةِ، فَلَقِينَا أَهْلَ الشَّامِ يَتَلَقَّوْنَ عُمَرَ، فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ، فَجَعَلْتُ أُشِيرُ لَهُمْ إِلَيْهِ، قَالَ: يَقُولُ عُمَرَ: تَطْمَحُ أَعْيُنُهُمْ إِلَى مَرَاكِبَ مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ، يُرِيدُ مَرَاكِبَ الْعَجَمِ(٢٣٧).

٢٣٧- صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٣٥) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه عمر إلى الشام.
ورواه أيضًا (٣٥٥٨٥) كتاب: الزهد، باب: زهد الصحابة رضي الله عنهم، كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
ورواه بهذا الإسناد ابن المبارك في الزهد له (٥٨٦) قال: أخبرنا يحيى بن سعيد به.
ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ٨٢١) من طريق يحيى بن سعيد قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال، سمعت يحيى بن سعيد يقول، سمعت القاسم بن محمد يقول، سمعت أسلم مولى عمر ـ رضي الله عنه ـ يقول: خرجت مع عمر.. فذكره.
ورواه أبو داود في الزهد (٧٨) قال: حدثنا سليمان بن حرب، عن حماد، عن يحيى، عن القاسم، عن أسلم، قال: أتيت الشام مع عمر، فلما دنونا من الشام نزل عمر لحاجته، فنزلت فألقيت فروتي على راحلتي وركبت راحلته فتلقاه الدهاقين وعظماء أهل الشام قال: فجعلوا ينظرون إلي، وأومأت إليهم فجعلوا ينظرون إليه، فازدروه، وكلم بعضهم بعضا، فقال عمر: ما لهم تطمح أعينهم إلى من لا خلاق له.=

(٩٧) ٦٧ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ اسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ رَكِبْتَ بِرْذَوْنًا، يَلْقَاكَ عُظَمَاءُ النَّاسِ وَوُجُوهُهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ: لاَ أَرَاكُمْ هَاهُنَا، إِنَّمَا الأَمْرُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ(٢٣٨).

=ورواه أبو داود في الزهد أيضا (٧٤) من طريق آخر عن أسلم، قال أبو داود: نا عثمان بن صالح بن سعيد الخياط، ومحمد بن جابر بن الأشعث، قالا: نا بشر بن عمر، قال عثمان: قال نا، وقال ابن جابر: قال: سمعت مالكا، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: خرجت مع عمر بن الخطاب إلى الشام، فلما كنا بأدنى الريف، و دنونا منها نزل عمر فذهب لحاجته فجاء وقد أَقْلَيْتُ فَرْوتي وألقيتها بين شعبتي الرَّحْلِ فركب بعيري وركبت بعيره فاطلع أناس فقالوا: أمير المؤمنين؟ قلت: هذا، فجعلوا يتراطنون فيما بينهم فقال: إن هؤلاء لا يرون علينا بزة قوم غضب عليهم الله فيها، فأعينهم تزدرينا، ثم سار حتى لقيه عمرو بن العاص وأمراء الأجناد. فقال عمرو: يا أمير المؤمنين إنك تقدم على قوم حديث عهد بكفر قال: فمه؟ قال: تؤتى بدابة فتركبها. قال: ما شئتم، فأتي ببرذون فركبه فجعل البرذون يحركه وجعل عمر يضربه ويضرب وجهه ولا يزيده إلا مشيا، فقال سائس الدابة: ما ينقم أمير المؤمنين منه؟ ثم نزل.

٢٣٨- إسناده صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٣٦) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه عمر إلى الشام.

ورواه أيضا (٣٥٥٨٤) كتاب: الزهد، باب: زهد الصحابة رضي الله عنهم، كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (ص ٤٧).

وإسناده صحيح، ورجاله ثقات، وإسماعيل هو ابن أبي خالد، وقيس هو ابن أبي حازم.

(٩٨) ٦٨- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ أَتَتْهُ الْجُنُودُ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ وَخُفَّانِ وَعِمَامَةٌ وَهُوَ آخِذٌ بِرَأْسِ بَعِيرِهِ يَخُوضُ الْمَاءَ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَلْقَاكَ الْجُنُودُ وَبَطَارِقَةُ الشَّامِ وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّا قَوْمٌ أَعَزَّنَا اللَّهُ بِالإِسْلاَمِ فَلَنْ نَلْتَمِسَ الْعِزَّ بِغَيْرِهِ(٢٣٩).

٢٣٩- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٣٩) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه عمر إلى الشام.

ورواه أيضًا (٣٥٥٨٥) كتاب: الزهد، باب: زهد الصحابة رضي الله عنهم، كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ومن طريق أبي معاوية: ابن السري في الزهد له (٨١٧) قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر الشام تلقته الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة وهو آخذ برأس راحلته يخوض الماء، فقالوا يا أمير المؤمنين تلقاك الجنود والبطارقة وأنت على حالك هذا، فقال عمر: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نلتمس العزة بغيره.

والحاكم في المستدرك (٢٠٨)، قال: حدثنا علي بن حمشاد العدل، ثنا محمد بن عيسى السكري الواسطي، ثنا عمرو بن عون، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: لما قدم عمر الشام لقيه الجنود و عليه إزار و خفان و عمامة و هو آخذ برأس بعيره يخوض الماء فقال له يعني قائل: يا أمير المؤمنين تلقاك الجنود و بطارقة الشام و أنت على حالك هذا؟ فقال عمر: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نبتغي العز بغيره.

ومن طريق آخر عن قيس: الحاكم في المستدرك (٢٠٧)، قال: خبرنا أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا علي بن المديني، ثنا سفيان، ثنا أيوب=

(٩٩) ٦٩- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: جَاءَ بِلاَلٌ إِلَى عُمَرَ وَهُوَ بِالشَّامِ، وَحَوْلَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ جُلُوسًا، فَقَالَ: يَا عُمَرُ، فَقَالَ: هَا أَنَا ذَا عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ بِلاَلٌ: إِنَّك بَيْنَ هَؤُلاَءِ وَبَيْنَ اللهِ، وَلَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ أَحَدٌ، فَانْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَانْظُرْ عَنْ شِمَالِكَ، وَانْظُرْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْك وَمِنْ خَلْفِكَ، إِنَّ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ حَوْلَك، وَاللهِ إِنْ يَأْكُلُونَ إِلاَّ لُحُومَ الطَّيْرِ، فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ، وَاللهِ لاَ أَقُومُ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا، حَتَّى يَتَكَفَّلُوا لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُدَّيْ طَعَامٍ، وَحَظَّهُمْ مِنَ الْخَلِّ وَالزَّيْتِ، فَقَالُوا: ذَاكَ إِلَيْنَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ

=بن عائذ الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: خرج عمر بن الخطاب إلى الشام و معنا أبو عبيدة بن الجراح فأتوا على مخاضة و عمر على ناقة له فنزل عنها و خلع خفيه فوضعهما على عاتقه و أخذ بزمام ناقته فخاض بها المخاضة فقال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين أنت تفعل هذا تخلع خفيك و تضعهما على عاتقك و تأخذ بزمام ناقتك و تخوض بها المخاضة ما يسرني أن أهل البلد استشرفوك، فقال عمر: أوه لم يقل ذا غيرك أبا عبيدة جعلته نكالا لأمة محمد صلى الله عليه و سلم إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله.

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لا حتجاجهما جميعا بأيوب بن عائذ الطائي و سائر رواته و لم يخرجاه و له شاهد من حديث الأعمش عن قيس بن مسلم.

وقال الذهبي في تعليقه على المستدرك: على شرطهما.

أَوْسَعَ اللَّهُ الرِّزْقَ، وَأَكْثَرَ الْخَيْرَ، قَالَ: فَنِعْمَ[٢٤٠].

(١٠٠) ٧٠- حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الدَّهَّاقِينَ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ طَعَامًا، فَأُحِبَّ أَنْ تَجِيءَ فَيَرَى أَهْلُ أَرْضِي كَرَامَتِي عَلَيْك، وَمَنْزِلَتِي عِنْدَكَ، أَوْ كَمَا قَالَ، فَقَالَ: إِنَّا لاَ نَدْخُلُ هَذِهِ الْكَنَائِسَ، أَوْ هَذِهِ الْبِيَعَ الَّتِي فِيهَا الصُّوَرُ[٢٤١].

وفاته ومدة خلافته كما ذكرها ابن أبي شيبة

(١٠١) ٧١- وَوَلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَشْرَ سِنِينَ وَنِصْفاً، وَقُتِلَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ مُهَاجِرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فِي ذِي الْحِجَّةِ.

٢٤٠- إسناده صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٣٤٥٣٧) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه عمر إلى الشام.
ورواه الطبراني في الكبير (١٠١١) عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن أبي أسامة عن إسماعيل، به.
وأبو عبيد في الأموال له (٦١١) عن يزيد بن هارون، عن إسماعيل به.
ومن طريقه ابن زنجويه في الأموال له (٨٩٢).
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٥٧) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن أحمد وهو ثقة مأمون.

٢٤١- إسناده صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٢٥٧٠٦) كتاب: اللباس، باب: في الصور في البيت.
ورواه أيضا (٣٤٥٣٨) كتاب: البعوث والسرايا، باب: في توجيه عمر إلى الشام.
وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

الفصل الثالث

خلافة عثمان ذي النورين، رضي الله عنه

المبحث الأول: ترجمة[٢٤٢] مختصرة لعثمان رضي الله عنه.

اسمه ونسبه وكنيته:

قال ابن عبد البر: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أمير المؤمنين، أبو عبد الله وأبو عمر.

زاد المزي: ويقال: أبو ليلى الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين. **وأمُّه** أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس أسلمت، وأمُّها البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه و سلم.

مولده:

ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح.

وصفه: وكان ربعة حسن الوجه رقيق البشرة عظيم اللحية بعيد ما بين المنكبين.

٢٤٢- اختصرتها من كتاب الاستيعاب، لابن عبد البر، من ترجمته لعثمان بن عفان (٣/ ١٠٣٧).

إسلامه:

أسلم قديمًا، وهاجر الهجرتين، وتزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ زوج النبي صلى الله عليه و سلم ابنته رقية من عثمان، وماتت عنده في أيام بدر، فزوجه بعدها أختها أم كلثوم، فلذلك كان يلقب ذا النورين.

قال ابن عبد البر: وجاء من أوجه متواترة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بشره بالجنة وعدّه من أهل الجنة وشهد له بالشهادة. وهو أول من هاجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية.

بيعته: وروى البخاري في قصة قتل عمر أنه عهد إلى ستة وأمرهم أن يختاروا رجلًا فجعلوا الاختيار إلى عبد الرحمن بن عوف فاختار عثمان بعد مشاورة المهاجرون والأمصار، فبايعوه. ويقال: كان ذلك يوم السبت غرة المحرم سنة أربع وعشرين.

وفاته: وقال ابن إسحاق: قتل على رأس إحدى عشرة سنة، وأحد عشر شهرًا واثنين وعشرين يومًا من خلافته، فيكون ذلك في ثاني وعشرين ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

المبحث الثاني

مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَقَتْلِهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

(١٠٢) ١- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ، قَالَ: حَجَجْتُ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ، فَلَمْ يَكُونُوا يَشُكُّونَ أَنَّ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِهِ لِعُثْمَانَ(٢٤٣).

٢٤٣- المصنف (٣٨٢٣٠): صحيح.

روي هذا الخبر من طرق عن أبي إسحاق، وألفاظه متقاربة، وفي بعضها زيادات، وإسناد المصنف صحيح، رجاله ثقات.

رواه أبو نعيم الأصبهاني في الإمامة ـ له ـ (١٠٨) من طريق أبي داود الطيالسي عن شعبة بنحو هذا اللفظ، إلا أنه زاد فيه أن ذلك كان في أول خلافة عمر، ولفظه: شعبة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال حججت مع عمر أول خلافة عمر فلم يشك أن الخليفة بعده عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وأبو داود الطيالسي على إمامته فإنه ـ كما قال الحافظ ـ: حافظ، غلط في أحاديث.

ورواه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٤/ ١٤١) قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي نا عبد الرحمن بن مهدي نا شعبة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال: حججت مع عمر فكان الحادي يحدو: إن الأمير بعده عثمان وحججت مع عثمان فكان الحادي يحدو أن الأمير بعده علي.

وروى البلاذري (٥/ ٤٩٤) شطره الأول من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بلفظ: حججت مع عمر فسمعت الحادي يقول: إن الأمير بعده ابن عفان، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام عن أبي إسحاق عن حارثة بهذا اللفظ.=

(١٠٣) ٢- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ حِينَ اُسْتُخْلِفَ عُثْمَان: مَا أَلَوْنَا عَنْ أَعْلاَهَا ذَا فُوْقٍ(٢٤٤).

=وروي الشطر الآخر بإسناد آخر.

٢٤٤- المصنف (٣٨٢٣١): الخبر صحيح، وإسناد المصنف منقطع.
رواه ابن أبي شيبة أيضًا (٣٢٦٩٥) كتاب: الفضائل، باب: ما ذكر في فضل عثمان رضي الله عنه، بهذا الإسناد والمتن.
ورواه الطبراني من طريق ابن أبي شيبة في المعجم الكبير (١٤٠).
وإسناد ابن أبي شيبة رجاله ثقات، وعبد الله بن سنان صحابي جليل، والأعمش إمام ثقة، وُصِف بالتدليس، ولم يعرف له سماع من عبد الله بن سنان.
ورواه الطبراني في الكبير أيضًا (٨٨٤١) من طريق أبي يحيى الحماني عن الأعمش به بنحوه، ولفظه: لما بايع عبد الله لعثمان قال عبد الله قال: ما ألونا عن أعلاها ذا فوق.
ورواه ابن أبي شيبة بإسناد آخر (٣٨٢٣٢) ـ وهو الحديث القادم ـ قال: ثنا محمد بن بشر عن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر قال: سمعت عبد الله يقول حين بويع لعثمان: ما ألونا عن أعلاها ذا فوق.
وهذا إسناد صحيح.
ورواه الطبراني أيضًا في الكبير (١٤١) من طريق ابن أبي شيبة بهذا الإسناد، إلا أنه زاد أبا معاوية في الإسناد ـ كما هو في المطبوع ـ فقال: حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن محمد بن بشر به.
وعبيد بن غنام قال عنه الذهبي في السير: الإمام المحدث الصادق.. روى عن ابن أبي شيبة...
ورواه الطبري في تهذيب الآثار (٢/ ٩٢٩) بهذا الإسناد من طريق محمد بن بشر به.
وله إسناد آخر عند الطبري في تهذيب الآثار (٢/ ٩٢٧) من طريق إسرائيل،=

(١٠٤) ٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ حِينَ بُويِعَ عُثْمَانُ: مَا أَلَوْنَا عَنْ أَعْلاَهَا ذَا فُوْقٍ(٢٤٥).

=حدثنا أبو إسحاق، عن حارثة، قال: سمعت عبد الله بن مسعود، وقدم علينا ببيعة عثمان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما ألونا عن أعلاها ذا فوق فبايعناه. وفي (٢/ ٩٢٨) من طريق آخر قال: ثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن المغيرة عن القعقاع أنه سمع إسماعيل بن عتاب أنه سمع عبد الله حين قدم من المدينة فجاء بقتل عمر وبيعة عثمان فقال: ما ألونا عن أعلاها ذا فوق.

وقال أيضا (٢/ ٩٢٨): ابن المثنى، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن القعقاع، عن قدامة بن عتاب قال: قدم علينا ابن مسعود بقتل عمر وبيعة عثمان، قال: فبكى ثلاث مرات، وقال: ثم استخلفنا ولم نأل عن أعلاها ذا فوق.

قال الطبري (٢/ ٩٣٥-٩٣٨): وأما قول عبد الله ما ألونا عن أعلاها ذا فوق فإنه يعني بقوله ما ألونا ما قصرنا وما تركنا الجهد..

وأما قوله: عن أعلاها ذا فوق، فإنه يعني بقوله: عن أعلاها، عن أعلى الأمة، والهاء في أعلاها كناية عن الأمة، ويريد بقوله: عن أعلاها؛ عن أرفعها وأفضلها...

وأما قوله: ذا فوق، فإنه يعني سهما قد أصلح فوقه وفوق السهم مجرى الوتر فيه والفوق جمع واحدة فوقة...

وإنما أراد عبد الله فيما نرى بقوله هذا ـ والله أعلم ـ: ما قصّرْنا، ولا تركنا الجهد عن الاختيار للأمة أفضلها، وأرفعها سهماً ونصيبًا وحظًا في الإسلام، والخير، والسابقة، والفضل. أهـ باختصار

٢٤٥- المصنف (٣٨٢٣٢): صحيح.

رواه ابن أبي شيبة أيضًا برقم (٣٢٦٩٦) كتاب: الفضائل، باب: ما ذكر في فضل عثمان=

(١٠٥) ٤- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حدَّثَنِي هَرِمُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأُسَامَةُ بْنُ خُرَيْمٍ، قَالَ: وَكَانَا يُغَازِيَانِ، فَحَدَّثَانِي جَمِيعًا، وَلاَ يَشْعُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّ صَاحِبَهُ حَدَّثَنِيهِ، عَنْ مُرَّةَ الْبَهْزِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذَاتَ يَوْمٍ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُونَ فِي فِتْنَةٍ تَثُورُ فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ كَأَنَّهَا صَيَاصِي بَقَرٍ(٢٤٦)؟ قَالُوا: فَنَصْنَعُ مَاذَا يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا وَأَصْحَابِهِ، قَالَ: فَأَسْرَعْت حَتَّى عَطَفْتُ عَلَى الرَّجُلِ، فَقُلْتُ: هَذَا يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: هَذَا، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ(٢٤٧).

=رضي الله عنه، بهذا الإسناد والمتن.

وهذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات، وسبق الكلام على هذا الأثر ومعناه في الخبر السابق.

٢٤٦- قال أبو السعادات في النهاية (٣/ ١٤٠): كأنها صَياصي بقَر، أي قُرُونُها واحدتُها صِيصِيَة بالتخفيف. شَبَّه الفتنة بها لشِدَّتها وصُعُوبة الأمرِ فيها. وكلُّ شيء امْتُنع به وتُحصِّنَ به فهو صِيصِيَةٌ.

٢٤٧- المصنف (٣٨٢٣٣): صحيح بمجموع طرقه، وإسناد المصنف حسن. رواه ابن أبي شيبة أيضًا (٣٢٦٨٧) بهذا السند والمتن في كتاب: الفضائل، باب: ما ذكر في فضل عثمان رضي الله عنه.

ورواه في مسنده (٥٤٠) أيضًا بهذا الإسناد والمتن، ورواه من طريق ابن أبي شيبة: الطبراني في الكبير ٢٠/ (٧٥٢)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٣٨٠)، والسنة (١٢٩٦). ورواه بهذا الإسناد أيضًا: أحمد في المسند (٥/ ٣٣، ٣٥)، وابن حبان (٦٩١٤)،=

....

=وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٢١٦٧)، وابن أبي خيثمة في تاريخه (٢٣٠٨، ٢١٢٣)، والدارقطني في المؤتلف والمختلف (٢/ ٨٥٣).

كلهم من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة عن كهمس به.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٧٥١) من طريق خالد بن الحارث عن كهمس به.

وكهمس هو ابن الحسن: ثقة، وهرِم ـ ويقال: هرمي بن الحارث، ذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٥١٤) قال: هرم بن الحارث يروي عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم روى عنه عبد الله بن شقيق العقيلي.

وقال (٥/ ٥١٦) هرمي بن الحارث يروي عن مرة بن كعب البهزي وله صحبة روى عنه عبد الله بن شقيق العقيلي.فجعلهما راويين.

وقال البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢٤٣): هرم بن الحارث عن مرة بن كعب روى عنه عبد الله بن شقيق.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٦٦): هرم بن الحارث روى عن مرة بن كعب روى عنه عبد الله بن شقيق سمعت أبي يقول ذلك.

وقال العجلي في الثقات (١٧٢٢):هرم بن الحارث بصري تابعي ثقة.

وأسامة بن الحارث: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢١) وذكر قول ابن شقيق فيه: أسامة بن خريم عن مرة البهزي قال عبد الله بن شقيق وكان يغازيني. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٠٢٤): أسامة بن خريم روى عن مرة البهزي روى عنه عبد الله بن شقيق العقيلي شامي حدث عنه ابن شقيق وحده سمعت أبي يقول ذلك.

وقال العجلي في الثقات (٥٧): أسامة بن خريم بصري تابعي ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٤٤-٤٥) قال: أسامة بن خريم يروي عن مرة بن كعب البهزي وله صحبة روى عنه عبد الله بن شقيق العقيلي.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٧٨): أسامة بن خريم روى عن مرة البهزي وروى=

....

=عنه عبد الله بن شقيق لا تصح له صحبة.

وعلق على قوله هذا ابن حجر في الإصابة (١/ ٤٩) قال: أسامة بن خريم ذكره ابن عبد البر وقال لا تصح له صحبة، قلت ذكره في التابعين البخاري وغيره، وقال ابن حبان في التابعين أسامة بن خريم يروي عن مرة بن كعب وله صحبة فالضمير يعود على مرة لا على أسامة.

أما مرة البهزي فاختلف في اسمه فقيل مرة بن كعب، وقيل كعب بن مرة؛ ذكر ذلك البخاري في تاريخه الكبير (١٩٣٣)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل(١٦٦٧) وذكرا أن له صحبة، وذكر الطبراني الخلاف في اسمه وقال ـ قبل حديث (٢٠/ ٥٧١): كعب السلمي ثم البهزي، وقد اختلف في اسمه فقيل كعب بن مرة والصواب مرة بن كعب.

وأبو أسامة شيخ ابن أبي شيبة في هذا الحديث: ثقة إلا أنه ـ كما قال الحافظ ـ ربما دلس، وكان بآخرة يحدث من كتب غيره.

وكهمس هو ابن الحسن التميمي ثقة، وعبد الله بن شقيق ثقة، إلا أنه اتهم بالنصب.

ورواه أحمد (٥/ ٣٣) قال: ثنا بهز وعبد الصمد، قالا: ثنا أبو هلال، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن مرة البهزي قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ـ وقال بهز في حديثه: قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ـ: «تهيج فتنة كالصياصي، فهذا ومن معه على الحق.» قال: فذهبت فأخذت بمجامع ثوبه فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ورواه عن أبي هلال أيضا الطبراني (٢٠/ ٥٧١)، والبغوي في معجم الصحابة (١٧٨٣، ٢١٦٦) كلاهما بنحو حديث أحمد.

وأبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي، قال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق، وفيه لين، وقال ابن معين: صدوق، و قال مرة: ليس به بأس، و ليس بصاحب كتاب، وذكره ابن حبان في الثقات، ولم يذكر فيه شيئا، وذكره في المجروحين (٢/ ٢٨٣) وقال:كان أبو هلال شيخا صدوقا إلا أنه كان يخطئ كثيرا من غير تعمد حتى صار يرفع المراسيل ولا يعلم.. ثم ذكر الأقوال فيه، وقال: والذي أميل إليـــه في أبي=

....

=هلال الراسبي ترك ما انفرد من الاخبار التى خالف فيها الثقات والاحتجاج بها وافق الثقات وقبول ما انفرد من الروايات التي لم يخالف فيها الأثبات التي ليس فيها مناكير.
قلت: وقد خالف أبو هلال روايةَ كهمس ـ وهو ثقة ـ التي فيها ذكر هرم بن الحارث وأسامة بن خريم؛ فلم يذكرهما.
وله طريق أخرى تابع فيها أبو الأشعث الصنعاني، هرمَ بن الحارث، وأسامةَ بن خريم بإسناد صحيح رواه ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وغيرهم عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث قال: أن خطباء قامت بالشام، وفيهم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقام آخرهم رجل يقال له مرة بن كعب، فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قمت، وذكر الفتن فقربها، فمر رجل مقنع في ثوب فقال: هذا يومئذ على الهدى، فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفان، قال: فأقبلت عليه بوجهه فقلت هذا؟ قال: «نعم».
قال الترمذي ـ واللفظ له ـ: هذا حديث حسن صحيح.
وله شاهد آخر رواه أحمد (٤/ ٢٣٦) ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا معاوية، عن سُلَيْم بن عامر، عن جُبَيْرِ بن نُفَيْرٍ قال: كنا معسكرين مع معاوية بعد قتل عثمان رضي الله عنه، فقام كعب بن مرة البهزي فقال: لولا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قمت هذا المقام، فلما سمع ـ معاوية ـ بذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم أجلس الناس، فقال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ مر عثمان بن عفان عليه مرجلا، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لتخرجن فتنة من تحت قدمي، أو من بين رجلي، هذا يومئذ ومن اتبعه على الهدى».
قال: فقام بن حوالة الأزدي من عند المنبر؛ فقال إنك لصاحب هذا؟ قال: نعم. قال: والله إني لحاضر ذلك المجلس، ولو علمت أن لي في الجيش مصدقًا كنت أوّل من تكلم به.
ومعاوية بن صالح الحضرمي، قال عنه الحافظ: صدوق له أوهام، لكن يشهد له ما سبق.
وله شاهد عند أحمد من حديث بن حوالة:=

(١٠٦) ٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: أَنْبَأَنِي وَثَّابٌ، وَكَانَ مِمَّنْ أَدْرَكَهُ عِتْقُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ، وَكَانَ يَكُونُ بَعْدُ بَيْنَ يَدَيْ عُثْمَانَ، قَالَ: فَرَأَيْتُ فِي حَلْقِهِ طَعْنَتَيْنِ، كَأَنَّهُمَا كَيَّتَانِ طُعِنَهُمَا يَوْمَ الدَّارِ، دَارِ عُثْمَانَ.

قَالَ: بَعَثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَان، قَالَ: أُدْعُ لِي الأَشْتَرَ، فَجَاءَ، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: أَظُنُّهُ قَالَ: فَطَرَحْتُ لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وِسَادَةً، وَلَهُ وِسَادَةً، فَقَالَ: يَا أَشْتَرُ، مَا يُرِيدُ النَّاسُ مِنِّي؟ قَالَ: ثَلاَثًا، لَيْسَ مِنْ إِحْدَاهُنَّ بُدٌّ:

=قال أحمد (٥/ ٣٣): ثنا يزيد، أنا كهمس بن الحسن، ثنا عبد الله بن شقيق، حدثني رجل من عنزة يقال له زائدة أو مزيدة بن حوالة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في سفر من أسفاره، فنزل الناس منزلًا، ونزل النبي صلى الله عليه و سلم في ظل دوحة، فرآني وأنا مقبل من حاجة لي، وليس غيره وغير كاتبه، فقال: «أنكتبك يا ابن حوالة؟» قلت: علام يا رسول الله؟ قال: فلها عنّي، وأقبل على الكاتب، قال: ثم دنوت دون ذلك، قال: فقال: «أنكتبك يا ابن حوالة؟» قلت: علام يا رسول الله؟ قال: فلها عنّي، وأقبل على الكاتب، قال: ثم جئت فقمت عليهما؛ فإذا في صدر الكتاب أبو بكر وعمر، فظننت أنهما لن يكتبا إلا في خير، فقال: «أنكتبك يا ابن حوالة؟» فقلت: نعم يا نبي الله، فقال: «يا ابن حوالة، كيف تصنع في فتنة تثور في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر؟» قال: قلت: أصنع ماذا يا رسول الله؟ قال: «عليك بالشام»، ثم قال: «كيف تصنع في فتنة كان الأولى فيها نفجة أرنب؟» قال: فلا أدري كيف قال في الآخرة، ولأن أكون علمت كيف قال في الآخرة أحب إلى من كذا وكذا. وليس فيه ذكر عثمان رضي الله عنه.

ويشهد له ما عند أحمد (٤/ ١٠٩) قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال ثنا الجريري عن عبد الله بن شقيق عن ابن حوالة فذكر نحو هذا المعنى، وذكر قصة عثمان رضي الله عنه. وسعيد الجريري، قال عنه أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته، وهو حسن الحديث.

يُخَيِّرُونَك بَيْنَ أَنْ تَخْلَعَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ، وَتَقُولُ: هَذَا أَمْرُكُمْ، اخْتَارُوا لَهُ مَنْ شِئْتُمْ. وَبَيْنَ أَنْ تُقِصَّ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنْ أَبَيْتَ هَاتَيْنِ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَاتِلُوك. قَالَ: مَا مِنْ إِحْدَاهُنَّ بُدٌّ؟ قَالَ مَا مِنْ إِحْدَاهُنَّ بُدٌّ.

قَالَ: أَمَّا أَنْ أَخْلَعَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ، فَمَا كُنْتُ أَخْلَعُ سِرْبَالاً سَرْبَلَنِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبَدًا، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: وَقَالَ غَيْرُ الْحَسَنِ: لأَنْ أُقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْلَعَ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: وَهَذَا أَشْبَهُ بِكَلاَمِهِ(٢٤٨)، وَأَمَّا أَنْ أُقِصَّ لَهُمْ مِنْ نَفْسِي، فَوَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ صَاحِبَيَّ بَيْنَ يَدَيَّ كَانَا يُقِصَّانِ مِنْ أَنْفُسِهِمَا، وَمَا يَقُومُ بَدَنِي بِالْقِصَاصِ، وَأَمَّا أَنْ يَقْتُلُونِي، فَوَاللهِ لَوْ قَتَلُونِي لاَ يَتَحَابُّونَ بَعْدِي أَبَدًا، وَلاَ يُقَاتِلُونَ بَعْدِي عَدُوًّا جَمِيعًا أَبَدًا.

قَالَ: فَقَامَ الأَشْتَرُ وَانْطَلَقَ، فَمَكَثْنَا، فَقُلْنَا: لَعَلَّ النَّاسَ، ثُمَّ جَاءَ رُوَيْجِلٌ كَأَنَّهُ ذِئْبٌ، فَاطَّلَعَ مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ رَجَعَ، وَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي ثَلاَثَةَ عَشَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عُثْمَانَ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فَقَالَ بِهَا، حَتَّى سَمِعْتَ وَقْعَ أَضْرَاسِهِ، وَقَالَ: مَا أَغْنَى عَنْكَ مُعَاوِيَةُ، مَا أَغْنَى عَنْكَ ابْنُ عَامِرٍ، مَا أَغْنَتْ عَنْكَ كُتُبُكَ، فَقَالَ: أَرْسِلْ لِي لِحْيَتِي ابْنَ أَخِي، أَرْسِلْ لِي لِحْيَتِي ابْنَ أَخِي.

٢٤٨- في رواية ابن سعد والطبراني: وهذا أشبه بكلام عثمان.

قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ اسْتَعْدَى رَجُلاً مِنَ الْقَوْمِ يُعِينُهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ بِمِشْقَصٍ، حَتَّى وَجَأَ بِهِ فِي رَأْسِهِ فَأَثْبَتَهُ، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ دَخَلُوا عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ(٢٤٩).

(١٠٧) ٦- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا لَيْلَى الْكِنْدِيَّ، قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ اطَّلَعَ إِلَى النَّاسِ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَقْتُلُونِي وَاسْتَعْتِبُونِي(٢٥٠)،

٢٤٩- المصنف (٣٨٢٣٤): إسناده حسن.
رواه المصنف أيضا (٣٨٨٠٩) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.
ورواه بإسناد المصنف: ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٢)، وخليفة بن خياط في تاريخه (صـ٧٢)، والبلاذري في أنساب الأشراف (٥/ ٥٨٤)، والطبري في تاريخه (٢/ ٦٦٤)، والطبراني في الكبير ٣/ (١١٦)؛ كلهم بنفس إسناد المصنف بألفاظ متقاربة، ولفظ البلاذري مختصر.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٠) بعد ذكره هذا الخبر عن وثاب: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير وثاب وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد.
قلت: ابن عون هو عبد الله، والحسن هو البصري، ورجال الإسناد كلهم ثقات إلى الحسن.
ووثاب هو مولى عثمان بن عفان، قال البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٩١): وثاب مولى عثمان بن عفان القرشي الأموي، سمع عثمان بن عفان، روى عنه الحسن بن أبي الحسن، يعد في أهل المدينة.
وبنحو هذا قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل نقله عن أبيه.
وعلى هذا فالبخاري وأبو حاتم ذكرا سماعه من عثمان، وكونه تابعيًا، مولى لعثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يذكرا فيه تجريحًا، فحديثه بمثل هذا الخبر مقبول والله أعلم.

٢٥٠- وقع في طبقات ابن سعد (استتيبوني) بدلا من قوله (استعتبوني) ولعله تصحيف.
وفي تهذيب اللغة (١/ ٢٤٧): قال الليث: استعتب فلان إذا طلب أن يُعْتب أي يُرضى.=

فَوَاللهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُونِي لاَ تُقَاتِلُونَ جَمِيعًا أَبَـدًا، وَلاَ تُجَاهِدُونَ عَدُوًّا أَبَدًا، وَلَتَخْتَلِفُنَّ حَتَّى تَصِيرُوا هَكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، {وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ} [هود: ٨٩]. قَالَ: وَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلاَمٍ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: الْكَفَّ الْكَفَّ، فَإِنَّهُ أَبْلَغُ لَكَ فِي الْحُجَّةِ(٢٥١)، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ(٢٥٢).

=وقال أيضًا: العتب والعتبان: لومك الرجل على إساءة كانت له إليك فاستعتبته منها. وكلّ واحد من اللفظين ـ العتب والعتبان ـ يخلص للعتاب، فإذا اشتركا في ذلك وذكرَّ كلُّ واحد منهما صاحبه ما فرط منه إليه من الإساءة فهو العتاب والمعاتبة. وأمّا الإعتاب والعُتْبى فهو رجوع المعتوب عليه إلى ما يُرضي العاتب. والاستعتاب: طلبك إلى المسيء أن يرجع عن إساءته، ويكون الاستعتاب الاستقالة.أهـ فكأنه ـ رضي الله عنه ـ أراد: لو حاورتموني وعاتبتموني فيما تنقموه علي حتى أرضيكم، حتى نتراضى فيما بيننا.

٢٥١- أراد عبد الله ـ رضي الله عنه ـ أن يكف عن قتالهم؛ فإن ذلك سيكون أبلغ في إقامة الحجة عليهم بين يدي الله تعالى؛ إذ لم يقاتلهم عثمان رضي الله عنه، ولا أساء إليهم، والله أعلم.

٢٥٢- المصنف (٣٨٢٣٥): إسناده حسن.

ورواه ابن أبي شيبة أيضًا (٣٨٨١٣) كتاب: الفتن، وباب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن. بهذا الإسناد، والمتن.

ورواه بإسناد المصنف: ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧١)، وابن الأعرابي في معجمه (خ ق=

(١٠٨) ٧- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ، يَقُولُ: إِنَّ أَعْظَمَكُمْ عِنْدِي غِنَاءً مَنْ كَفَّ سِلاَحَهُ وَيَدَهُ(٢٥٣).

=١٢٥أ)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١١٨٩)، كلهم عن أبي أسامة به.

وعبد الملك بن أبي سلميان ميسرة العرزمي، أبو محمد، و قيل أبو سليمان، و قيل أبو عبد الله، الكوفي.

كان الثوري يقول: حدثني الميزان، يعني سليمان، وعن أحمد: ثقة يخطئ، وعن أحمد ويحيى أيضًا أنه ثقة، وقد تكلم فيه شعبة لشيء أخطأ فيه، وتعقب ذلك الخطيب بأن توثيق عبد الملك مستفيض، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٩٧) وقال: ربما أخطأ، حدثني محمد بن المنذر قال سمعت أبا زرعة يقول سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان عبد الملك بن أبى سليمان ثقة، قال أبو حاتم كان عبد الملك من خيار أهل الكوفة وحفاظهم والغالب على من يحفظ ويحدث من حفظه أن يهم وليس من الإنصاف ترك حديث شيخ ثبتت صحة عدالته بأوهام يهم في روايته ولو سلكنا هذا المسلك للزمنا ترك حديث الزهري وابن جريج والثوري وشعبة.

وأما أبو ليلى الكندي فقد قيل اسمه سلمة بن معاوية أو معاوية بن سلمة أو سعيد بن أشرف، وهو ثقة من كبار التابعين.

والأثر حسن بهذا الإسناد، فلا غرابة في متنه، ورجاله ثقات إلا عبد الملك، وحديثه حسن ما لم يثبت خطؤه.

٢٥٣- المصنف (٣٨٢٣٦): إسناده صحيح.

رواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٠١) كتاب: الفضائل، باب: ما ذكر في فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه. ورواه أيضًا (٣٨٨١٦) كتاب: الفتن، باب: ما ذكِر في عثمان وغيره من الفتن. ورواه بإسناد المصنف ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٠).=

(١٠٩) ٨- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: جَاءَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: هَذِهِ الأَنْصَارُ بِالْبَابِ، قَالُوا: إِنْ شِئْتَ أَنْ نَكُونَ أَنْصَارَ اللهِ مَرَّتَيْنِ؟ فَقَالَ: أَمَّا قِتَالٌ فَلاَ(٢٥٤).

=ورواه سعيد بن منصور (٢٩٤٥) من طريق يحيى بن سعيد قال: حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عُثْمَانَ فِي الدَّارِ فَقَالَ: عَزَمْتُ عَلَى كُلِّ مَنْ رَأَى لِي سَمْعًا وَطَاعَةً إِلاَّ كَفَّ يَدَهُ وَسِلاَحَهُ، إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ كَفَّ سِلاَحَهُ، وَيَدَهُ، قُمْ يَا ابْنَ عُمَرَ فَاحْجِزْ بَيْنَ النَّاسِ فَقَامَ ابْنُ عُمَرَ، وَقَامَ مَعَهُ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ، وَبَنِي نُعَيْمٍ، وَبَنِي مُطِيعٍ فَفَتَحُوا الْبَابَ فَخَرَجَ، فَدَخَلَ النَّاسُ فَقَتَلُوا عُثْمَانَ. وبنحو هذا اللفظ والتمام خليفة بن خياط في تاريخه (ص٣٨) عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن يحيى بن سعيد به.

ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/١٢٠٨) من طريق حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، بنحوه قال: حدثنا عفان بن سليمان بن حرب قال، حدثنا حماد بن زيد قال، حدثنا يحيى بن سعيد قال، حدثني عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: كنت مع عثمان ـ رضي الله عنه ـ وهو محصور في الدار فقال: أعزم على من كان لنا عليه سمع وطاعة لما كف يده وسلاحه، فإن أعظمكم عندي غناء اليوم من كف يده وسلاحه. ويحيى بن سعيد هو الأنصاري ثقة جليل، وعبد الله بن عامر: تابعي ثقة، قال أبو حاتم: رأى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو صغير، وقال الذهبي: لم يُصرّح بصحبته.

٢٥٤- المصنف (٣٨٢٣٧): إسناده صحيح.

رواه أيضًا ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/١٢٠٩) من طريق هشام به. وهشام هو ابن حسان، وابن سيرين هو محمد، وقد ذكر البخاري أنه سمع زيد بن ثابت، قال المزي في تهذيب الكمال (٢٥/٣٤٩): قال البخاري: حج ابن سيرين زمن ابن الزبير، فسمع منه، و دخل الكوفة فسمع علقمة و الربيع بن خثيم،=

(١١٠) ٩- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ يَوْمَ الدَّارِ: اُخْرُجْ فَقَاتِلْهُمْ، فَإِنَّ مَعَك مَنْ قَدْ نَصرَ اللَّهُ بِأَقَلَّ مِنْهُ، وَاللهِ، إِنَّ قِتَالَهُمْ لَحَلاَلٌ، قَالَ: فَأَبَى، وَقَالَ: مَنْ كَانَ لِي عَلَيْهِ سَمْعٌ وَطَاعَةٌ، فَلْيُطِعْ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَكَانَ أَمَّرَهُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الدَّارِ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ صَائِمًا(٢٥٥).

(١١١) ١٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ

=وسمع زيد بن ثابت، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان و هو أكبر من أخيه أنس. وجال الإسناد كلهم ثقات.

ورواه خليفة من طريق قتادة بن دعامة أن زيدًا قال وذكره، في تاريخه (ص ٣٨) قال: كهمس قال: نا ابن أبي عروبة، عن قتادة: أن زيد بن ثابت قال لعثمان: هؤلاء الأنصار بالباب يقولون: إن شئت كنا أنصار الله مرتين. فقال: لا حاجة لي في ذلك كفّوا. ولم يسمع قتادة من زيد رضي الله عنه.

٢٥٥- المصنف (٣٨٢٣٨): إسناده صحيح.

رواه ابن أبي شيبة أيضًا (٣٨٨١٧) كتاب: الفتن، وباب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن. ورواه بإسناد المصنف ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٠) عن عبد الله بن الزبير قال: قلت لعثمان يوم الدار: قاتلهم، فوالله لقد أحل الله لك قتالهم، فقال: لا والله لا أقاتلهم أبدا، قال: فدخلوا عليه وهو صائم، قال: وقد كان عثمان أمر عبد الله بن الزبير على الدار، وقال عثمان: من كانت لي عليه طاعة فليطع عبد الله بن الزبير.

ورواه ابن خياط في تاريخه (٣٨) بإسناد آخر عن ابن الزبير قال: حدثنا ابن علية قال: نا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير قال: قلت لعثمان: إنا معك في الدار عصابة مستبصرة ينصر الله بأقل منهم فأذن لنا. فقال: أذكر الله رجلًا إهراق في دمه أو قال: دمًا.

نَافع: أَنَّ رَجُلاً يُقَالُ لَهُ: جَهْجَاهُ تَنَاوَلَ عَصًا كَانَتْ فِي يَدِ عُثْمَانَ، فَكَسَرَهَا بِرُكْبَتِهِ، فَرُمِيَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بِأَكِلَةٍ(٢٥٦).

٢٥٦- المصنف (٣٨٢٣٩): إسناده صحيح إلى نافع، ولم يسمع نافع من عثمان، وله شواهد يصح بها.
رواه ابن أبي شيبة أيضًا (٣٢٦٩٨) كتاب: الفضائل، وباب: ما ذكر في فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه.
ورواه الطبري في تاريخه بإسناد ابن أبي شيبة من طريق بن إدريس به (٢/ ٦٦٢).
ورواه ابن السكن من طريق ابن إدريس أيضا بهذا الإسناد، إلا أنه زاد فيه: عن نافع عن عبد الله بن عمر فذكره، عزاه له الحافظ في الإصابة (١/ ٥١٩)، وستأتي الإشارة إليه.
قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات، صحيح إلى نافع، لكن نافع ـ كما ذكر أبو زرعة وغيره ـ لم يسمع من عثمان، ولا ذكر نافعٌ عمّن أخذ الخبر.
قال العلائي في جامع التحصيل (ص ٢٩٠): قال أبو زرعة نافع مولى بن عمر عن عثمان مرسل. قلت ـ العلائي ـ: وهذا واضح. اهـ.
ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١١١١) من طريق عبد الله بن عمر ـ وهو أخو عبيد الله بن عمر العمري، ولكن عبيد الله ثقة، وعبد الله ضعيف ـ عن نافع به.
ورواه أيضًا في الخبر الذي يليه من طريق آخر عن هشام بن عروة عن أبيه قال: خرج عثمان.. وذكره بنحوه بأطول من هذا السياق.
و قال ابن حجر في الإصابة (١/ ٥١٩) ترجمة: جهجاه بن سعيد وقيل بن قيس الغفاري، قال: وعاش جهجاه إلى خلافة عثمان؛ فروى الباوردي من طريق الوليد بن مسلم، عن مالك وغيره، عن نافع، عن بن عمر قال: قدم جهجاه الغفاري إلى عثمان وهو على المنبر، فأخذ عصاه، فكسرها، فما حال على جهجاه الحول حيّ؛ أرسل الله في يده الأكلة فمات منها.
ورواه بن السكن من طريق سليمان بن بلال، وعبد الله بن إدريس، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر مثله. =

(١١٢) ١١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ عُثْمَانَ أَصْبَحَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ: يَا عُثْمَان، أَفْطِرْ عِنْدَنَا، فَأَصْبَحَ صَائِمًا وَقُتِلَ مِنْ يَوْمِهِ(٢٥٧).

=ورواه من طريق فليح بن سليمان، عن عمته، وأبيها، وعمها أنهما حضرا عثمان، قال: فقام إليه جهجاه بن سعيد الغفاري حتى أخذ القضيب من يده، فوضعها على ركبته، فكسرها، فصاح به الناس، ونزل عثمان، فدخل داره، ورمى الله الغفاري في ركبته، فلم يحل عليه الحول حتى مات.
ورويناه في المحامليات من طريق حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار: أن جهجاه الغفاري.. نحو الأول.
وقال ابن السكن: مات بعد عثمان بأقل من سنة. اهـ
قلت: فبمجموع هذه الطرق التي ذكرها ابن حجر، ومع كون الخبر روي عن نافع عن ابن عمر ـ كما ذكر الحافظ ـ فيصح الخبر والله أعلم.
قلت: ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (٥/ ٥٣٧) من طريق حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار: أن جهجاها الغفاري دخل على عثمان فأخذ منه عصا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ التي كان يتخصر بها، فكسرها على ركبته، فأخذته الأكلة في ركبته، وكان جهجاه ممن بايع تحت الشجرة، رضي الله تعالى عنه. فزاد أنه كان من أصحاب الشجرة، ولم أجد هذا في غير هذا الموطن، والله أعلم.

٢٥٧- المصنف (٣٨٢٤٠): الخبر له طرق يصح بها، وإسناد المصنف حسن.
رواه ابن أبي شيبة بهذا الإسناد أيضًا (٣١١٥١) كتاب:
الرؤيا، باب: ما ذكر عن عثمان ـ رضي الله عنه ـ في الرؤيا.
ومن طريق إسحاق به: البزار في مسنده (٣٤٧)، والحاكم في المستدرك (٤٥٥٤) قال=

(١١٣) ١٢- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُوثِقِي عُمَرُ وَأُخْتَهُ عَلَى الإِسْلاَمِ، وَلَوِ ارْفَضَّ أُحُدٌ مِمَّا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ كَانَ حَقِيقًا[٢٥٨]. [٢٥٩]

=الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وقال الذهبي في تعليقه على المستدرك: صحيح.

ورجال الإسناد كلهم ثقات غير أبي جعفر عيسى بن أبي عيسى، قال عنه أبو زرعة: يهم كثيرًا، وقال أحمد: ليس بقوي في الحديث.

وللخبر طرق يصح بها، والله أعلم

فرواه بإسناد آخر عن نافع ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٤) قال: أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ويزيد بن هارون قالا: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة، عن يعلى بن حكيم، عن نافع قال: أصبح عثمان بن عفان يوم قتل يقص رؤيا على أصحابه رآها، فقال: رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ البارحة، فقال لي: يا عثمان أفطر عندنا، قال: فأصبح صائما، وقتل في ذلك اليوم، رحمه الله.

وهو صحيح إلى نافع ولم يذكر فيه ابن عمر، ولم يسمع نافع من عثمان رضي الله عنه، كما سبق.

ومن طريق يعلى أيضًا البيهقي في دلائل النبوة (٧/ ٤٨).

وقد روي من غير وجه عن عثمان نحو هذا المعنى عند ابن أبي شيبة وغيره.

٢٥٨- المصنف (٣٨٢٤١): صحيح.

ورواه أيضا بهذا الإسناد (٣٨٨١٧) كتاب: الفتن، وباب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.

رواه عن إسماعيل: البخاري (٣٨٦٢)، وخليفة بن خياط في تاريخه (ص٤٠).

٢٥٩- قال ابن حجر في الفتح (٧/ ١٧٦): قوله لقد رأيتُني بضم المثناة، والمعنى: رأيت نفسي، وأن عمر لموثقي على الإسلام، أي: ربطه بسبب إسلامه إهانة له=

(١١٤) ١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ: لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ فِي الدَّارِ، قَالَ: لاَ تَقْتُلُوهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجَلِهِ إِلاَّ قَلِيلٌ، وَاللهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لاَ تُصَلُّونَ جَمِيعًا أَبَدًا[٢٦٠].

(١١٥) ١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، قَالَ: حدَّثَنَا

=وإلزامًا بالرجوع عن الإسلام، وقال الكرماني في معناه: كان يثبتني على الإسلام ويسددني كذا قال وكأنه ذهل عن قوله هنا ـ يعني في رواية البخاري ـ قبل أن يسلم.
وقال: قوله ولو أن أحدا ارفض، أي: زال من مكانه...
لكان حقيقا، أي: واجبًا، تقول حق عليك أن تفعل كذا وأنت حقيق أن تفعله، وإنما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان. اهـ

٢٦٠- المصنف (٣٨٢٤٢): صحيح إلى أبي صالح، وهو منقطع بين أبي صالح وعبد الله بن سلام رواه ابن أبي شيبة بهذا الإسناد (٣٨٨٦١) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره.
ورواه ابن أبي شيبة أيضا (٣٨٨١٥) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن، عن أبي معاوية عن الأعمش به.
ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١١٧٦، وما بعدها) من وجوه مختلفة بألفاظ مختلفة بنحو هذا المعنى عن عبد الله بن سلام.
وعبد الله بن سلام هو الصحابي الجليل ولم أقف على أحد من أهل العلم أثبت لأبي صالح سماعًا منه، والأقرب أن روايته عنه مرسلة، لأن رواية أبي صالح عن علي مرسلة كما ذكره أبو زرعة وغيره ـ انظر جامع التحصيل (١٨٠) ـ ووفاتهما قريبة ـ أعني عليّاً وعبد الله بن سلام ـ رضي الله عنهما.
وقد سبق نحو هذا المعنى ـ برقم (٦) ـ من كلام عثمان ـ رضي الله عنه ـ أيضًا.

أَبُو الْيَعْفُورِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ مَسْعُودٍ: وَاللهِ لَئِنْ قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ لاَ تُصِيبُونَ مِنْهُ خَلَفًا[٢٦١]. [٢٦٢]

٢٦١- المصنف (٣٨٢٤٣): إسناده حسن.
رواه ابن أبي شيبة بهذا الإسناد أيضا (٣٨٨١٨) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.
وصدقة بن أبي عمران قال عنه الذهبي: لين، وقال ابن حجر: صدوق، لكن تابعه إسرائيل ابن يونس عند ابن شبة.
فرواه ابن شبة في تاريخ المدينة من طريق آخر (٣/ ١٠٥٢) قال: أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي يعفور، عن سلمة بن سعيد قال: ما سمعت ابن مسعود - رضي الله عنه - قائلاً لعثمان سواقط، ولقد سمعته يقول: لئن قتلتموه لا تستخلفونه.
وفي (٤/ ١٢٥٠) أيضا: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال، حدثنا إسرائيل، عن ابن يعقوب، عن مسلم بن سعيد قال: ما سمعت ابن مسعود - رضي الله عنه - قائلا في عثمان - رضي الله عنه - سواقط، ولقد سمعته يقول: لئن قتلتموه لا تستخلفون.
فتصحف أبو سعيد في الموطنين، وصوابه أبو سعيد وليس سلمة بن سعيد، ولا مسلم بن سعيد.
فليس في الرواة عنه من اسمه سلمة بن سعيد ولا مسلم بن سعيد، وإنما صوابه ما رواه ابن أبي شيبة هنا: أبو سعيد مولى عبد الله بن مسعود.
وأبو سعيد مولى عبد الله بن مسعود ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٩/ ٣٤) - وهو كتاب الكنى للبخاري - قال: أبو سعيد مولى عبد الله بن مسعود عن عبد الله، روى عنه أبو يعقوب..
كذا في المطبوع - روى عنه أبو يعقوب - وهو تصحيف، وصوابه أبو يعفور كما في الجرح التعديل لابن أبي حاتم.
قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٣٧٩) قال: أبو سعيد مولى عبد الله بن مسعود روى عن عبد الله بن مسعود روى عنه أبو يعفور سمعت أبي يقول ذلك. ولم أقف على كلام فيه غير ذلك.

٢٦٢- والمعنى - والله أعلم - من مجموع الروايات في هذا المعنى: أنكم إن قتلتموه لن تجدوا=

(١١٦) ١٥- حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ: أَنَّ رَجُلاً مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ كَانَ عَلَى صَنْعَاءَ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَتْلُ عُثْمَانَ بَكَى، فَأَطَالَ الْبُكَاءَ، فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: الْيَوْمَ انْتُزِعَتِ النُّبُوَّةُ، أَوَ قَالَ: الْخِلاَفَةُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَصَارَتْ مُلكا وَجَبْرِيَّةً، فَمَنْ غَلَبَ عَلَى شَيْءٍ أَكَلَهُ(٢٦٣).

=خلفًا له مثله في الخير والفضل.

٢٦٣- المصنف (٣٨٢٤٤): صحيح إلى أبي قلابة، وأبو قلابة لم يدرك القصة.

رواه ابن أبي شيبة بهذا الإسناد (٣١١٩٠) كتاب: الأمراء، باب: ما ذكِر مِن حدِيثِ الأمراءِ والدّخولِ عليهِم.

و(٣٢٦٩٢) كتاب: الفضائل، باب: ما ذكر في فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ورواه بهذا الإسناد أيضًا: وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٤٢٤) مكررا، وقال بعدما ذكره: رَوَاهُ مَعْمَرٌ، وَالنَّاسُ عَنْ أَيُّوبَ مِثْلَهُ.

ومن طريق أيوب أيضا: عبد الرزاق في المصنف (٢٠٩٦٨) عن معمر عن أيوب به.

ومن طريق عبد الرزاق: الطبراني في الكبير (١٤٠٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٤٢٤).

ورواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٠) قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن أيوب به.

ومن طريق حماد عن أيوب أيضًا ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٢٢٣)، نقلاً عن أسد بن موسى =

....

=ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٧٣) قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، قال حدثنا أيوب به.

ومن طريق عبد الوهاب ابن أبي عمر أيضًا عزاه له ابن حجر في المطالب العالية (٤٣٨٩).

فهؤلاء كلهم: (إسماعيل بن علية، معمر بن راشد، حماد بن زيد، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي) كلهم ثقات رووه عن أيوب عن أبي قلابة: أن رجلا...

وخالفهم وهيب بن خالد فرواه عن أيوب عن أبي الأشعث: كان ثمامة..، ومرة: عن ثمامة.

رواه عن وهيب: موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي، وأحمد بن إسحاق الحضرمي.

فرواه عن وهيب البخاري في التاريخ الصغير (٣٦٠): قال: حَدَّثَنَا موسى قال: حَدَّثنا وهيب عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث: كان ثمامة القرشي على صنعاء، وله صحبة، فلما جاءه قتل عثمان بكى فأطال فقال: اليوم نزعت الخلافة من أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصارت ملكًا وجبرية من غلب على شيء أكله.

ثم قال: هو ثمامة بن عَدِي.

وابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٠) قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق الحضرمي قال: أخبرنا وهيب بن خالد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن ثمامة بن عدي به.

قال: وكان من قريش.

ومن طريق ابن سعد رواه ابن الأثير في أسد الغابة (ترجمة: ثمامة بن عدي).

ورواه الطبراني في الكبير (١٤٠٥) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن يوسف الأنباري، ثنا داود بن المحبر، ثنا أبو قحذم، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني: قال: كان أميراً على صنعاء ـ قال أبو قحذم: يقال له ثمامة بن عدي، وكانت له صحبة ـ فلما جاء نعي فلان بكى بكاء شديدًا فلما أفاق قال: هذا حين انتزعت خلافة النبوة وصار ملكا وجبرية من غلب على شيء ملكه.

فقال: نعي فلانٍ، ولم يذكر عثمان رضي الله عنه، ولكن قوله: فلان، جاء مفسرًا في الروايات الأخرى. =

(١١٧) ١٦- حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَان، قَامَ خُطَبَاءُ إِيلِيَاءَ، فَقَامَ مِنْ آخِرِهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يُقَالُ لَهُ: مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَوْلاَ حَدِيثٌ سَمِعْته مِنْ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مَا قُمْتُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذَكَرَ فِتْنَةً أَحْسَبُهُ، قَالَ: فَقَرَّبَهَا، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِرِدَائِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: هَذَا يَوْمَئِذٍ وَأَصْحَابُهُ عَلَى الْحَقِ، فَانْطَلَقْتُ، فَأَخَذْتُ بِوَجْهِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه

=قال الهيثمي في مجمع الزوائد بعد ذكره روايتي الطبراني ـ رقم (١٤٥٧٨) ـ: رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح.

قلت: وداود بن المحبر هذا: قال أحمد عنه: شبه لا شيء، كان لا يدري ما الحديث، وقال الدارقطني: متروك الحديث، وقال الحافظ: متروك. فلا يصح خبره. أما رواية وهيب التي عند البخاري في التاريخ، وابن سعد في الطبقات، فمع كون رجالها ثقات إلا أن وهيب بن خالد ـ كما ذكر الحافظ عن أبي داود في التهذيب ـ تغير بآخرة، لذلك لا تقبل هنا مخالفته للجماعة عن أيوب الذين رووا الحديث ولم يذكروا أبا الأشعث.

فتكون الرواية الصحيحة عن أيوب عن أبي قلابة: أن رجلا...

وهي بهذا الإسناد مرسلة، وقد ذكر الحافظ هذا الأمر عن أبي قلابة فقال: ثقة فاضل كثير الإرسال. اهـ

فإنه لم يسمع من ابن عباس ولا من ابن عمر فأنى له أن يسمع ما وقع في زمان عثمان، والله أعلم.

وسلم، فَقُلْتُ: هَذَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَان[٢٦٤].

٢٦٤- المصنف (٣٨٢٤٥): الخبر صحيح، وإسناد المصنف منقطع.
رواه ابن أبي شيبة بهذا الإسناد (٣٢٦٨٩) كتاب: الفضائل، باب: ما ذكر في فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه.
ورواه بإسناد المصنف أحمد في المسند (٤/ ٢٣٥).
كلاهما (أحمد، وابن أبي شيبة) عن ابن علية عن أيوب عن أبي قلابة مرسلًا. وقد خالف ابنَ علية وهيبُ بن خالد، وعبد الوهاب الثقفي، وحماد بن زيد.
فرواه أحمد (٤/ ٢٣٦) قال: ثنا محمد بن بكر يعني البرساني، نا وهيب بن خالد، ثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث قال: قامت خطباء بإيلياء في إمارة معاوية رضي الله تعالى عنه فتكلموا وكان آخر من تكلم مرة بن كعب.. فذكره بنحوه.
ورواه الترمذي (٣٧٠٤) قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني: أن خطباء قامت بالشام، وفيهم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقام آخرهم رجل يقال له مرة بن كعب...
ومن طريق الترمذي ابن الأثير في أسد الغابة (ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه).
ومن طريق عبد الوهاب أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٢١٦٩).
ورواه عبد الله بن أحمد ـ من زوائده ـ في فضائل الصحابة (٨٢٨) من طريق سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث.
ومن طريق سليمان بن حرب أيضا أبو نعيم في الإمامة ـ له ـ (١٥١).
والصحيح ـ والله أعلم ـ رواية الجماعة عن أيوب عن ابي قلابة عن أبي الأشعث.
قال الترمذي بعد ذكره الخبر: حسن صحيح.
ويشهد له ما رواه ابن أبي شيبة (٣٢٦٨٧، ٣٨٢٣٣) وقد تقدم برقم (٤) فليراجع، فقد ذَكَرْتُ شواهده وطرقه هناك.

(١١٨) ١٧- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ، لَرُجِمُوا بِالْحِجَارَةِ كَمَا رُجِمَ قَوْمُ لُوطٍ[٢٦٥].

(١١٩) ١٨- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ مِنَ الْقَصْرِ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِرَجُلٍ أُتَالِيهِ كِتَابَ اللهِ، فَأَتَوْهُ بِصَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ، وَكَانَ شَابًّا، فَقَالَ: أَمَا وَجَدْتُمْ أَحَدًا تَأْتُونِي بِهِ غَيْرَ هَذَا الشَّابِّ، قَالَ: فَتَكَلَّمَ صَعْصَعَةُ بِكَلَامٍ،

٢٦٥- المصنف (٣٨٢٤٦): ضعيف.

ورواه ابن أبي شيبة بهذا الإسناد (٣٢٦٩٧)، كتاب: الفضائل، باب: ما ذكر في فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

رواه يحيى بن معين في تاريخه (١٦٧٣) بهذا الإسناد: سمعت يحيى يقول: حدثنا بن إدريس، عن ليث، عن زياد بن أبي المليح، عن أبيه، عن ابن عباس قال: لو أن الناس اجتمعوا على قتل عثمان لرموا بالحجارة كما رُمي قوم لوط.

قال يحيى: وما سمعه بهذا إلا من ابن إدريس.

فلم يروه غير ابن إدريس بهذا الإسناد، وليث هو ابن أبي سليم، قال ابن حجر: ضعيف، اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه، فترك.

وزياد بن أبي المليح، قال الذهبي في الميزان: قال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وأبو المليح بن أسامة قيل اسمه عامر وقيل زيد، وهو ثقة.

فالخبر ضعيف لضعف ليث، وزياد، والله أعلم.

فَقَالَ لَهُ عُثْمَان: اُتْلُ، فقَالَ: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُـلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَـدِيرٌ} فَقَالَ: كَذَبْتَ، لَيْسَتْ لَك، وَلاَ لأَصْحَابِكَ، وَلَكِنَّهَا لِي وَلأَصْحَابِي، ثُمَّ تَلاَ عُثْمَان: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُـلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَـدِيرٌ} حَتَّى بَلَغَ: {وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ} [الحج: ٣٩-٤١][٢٦٦].

٢٦٦- المصنف (٣٨٢٤٧): منقطع.

رواه ابن أبي شيبة بهذا الإسناد (٣٨٨١٤) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.

ورجاله ثقات إلا أن ابن سيرين لم يشهد الواقعة، قال البخاري: ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان.

المبحث الثالث

أهم الأحداث في خلافة عثمان

من أعماله رضي الله عنه

(١٢٠) ١٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجُوسِ أَهْلِ هَجَرَ وَمِنْ يَهُودِ الْيَمَنِ وَنَصَارَاهُمْ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا، وَأَخَذَ عُمَرُ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجُوسِ السَّوَادِ، وَأَخَذَ عُثْمَان مِنْ مَجُوسِ مِصْرَ الْبَرْبَرِ الْجِزْيَةَ(٢٦٧).

(١٢١) ٢٠- حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَرَى أَنْ يُتْرَكَ الْبَيْعُ عِنْدَ الأَذَانِ الأَوَّلِ، أَحْدَثُهُ عُثْمَان رضي اللَّهُ عَنْهُ(٢٦٨).

٢٦٧- إسناده ضعيف، منقطع.
رواه ابن أبي شيبة (٣٣٣١٧) كتاب: السير، باب: ما قالوا في المجوسِ تكون عليهم جِزيةٌ؟ وفيه أشعث بن سوار، وهو ضعيف، والزهري روايته هذه منقطعة.

٢٦٨- منقطع:
رواه ابن أبي شيبة (٣٧١٢٤) كتاب: الأوائل، باب: باب أول ما فعل ومن فعله.

(١٢٢) ٢١- حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ الأَذَانَ الأَوَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عُثْمَان لِيُؤْذِنَ أَهْلَ الأَسْوَاقِ(٢٦٩).

(١٢٤) ٢٣- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إنَّ أَوَّلَ مَنْ أَبْدَأَ الْهِبَةَ عُثْمَان بْنُ عَفَّانَ وَأَوَّلُ مَنْ سَأَلَ الطَّالِبَ الْبَيِّنَةَ أَنَّ غَرِيمَهُ مَاتَ وَدَيْنُهُ عَلَيْهِ عُثْمَان بْنُ عَفَّانَ(٢٧٠).

٢٦٩- إسناده ضعيف، منقطع، والخبر صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٥٤٨٠) كتاب: الصلاة، باب: الأَذَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.
ورواه أيضًا (٣٧٠٧٣) كتاب: الأوائل، باب: باب أول ما فعل ومن فعله. وفيه أشعث، وهو ضعيف، والانقطاع بين الزهري، وزمن عثمان رضي الله عنه.
قلت: وهذه الأخبار تحسن لغيرها، وقد روى عبد الرزاق في مصنفه (٥٣٤٢) من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال كان الاذان في يوم الجمعة على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم وأبي بكر وعمر أذانا واحدا حتى يخرج الإمام فلما كان عثمان كثر الناس فزاد الاذان الاول وأراد أن يتهيأ الناس للجمعة.

٢٧٠- إسناده صحيح إلى الحسن، وهو منقطع:
رواه ابن أبي شيبة (٣٦٩٧٣) كتاب: الأوائل، باب: باب أول ما فعل ومن فعله. وجاله ثقات، عفان هو ابن مسلم، وحميد هو الطويل، خال حماد بن سلمة، والحسن هو البصري، قال أبو زرعة أنه رأى عثمان، ولم يسمع منه شيئا.
قال الحافظ في التهذيب (١/ ٣٨٩) ـ ترجمة الحسن ـ: سئل أبو زرعة: هل سمع الحسن أحدا من البدريين؟ قال: رآهم رؤية، رأى عثمان وعليًا. قيل: هل سمع منهما حديثا؟ قال: لا.

الإخبار بمقتل عثمان رضي الله عنه

(١٢٥) ٢٤- حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا، قَالَتْ: أَلاَ أُحَدِّثُك بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى عُثْمَانَ فَدَعَاهُ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا عُثْمَان، إِنَّ اللَّهَ لَعَلَّهُ يُقْمِصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلاَ تَخْلَعْهُ ثَلاَثًا، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَيْنَ كُنْت عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، قَالَتْ: أُنْسِيتُهُ كَأَنْ لَمْ أَسْمَعْهُ[٢٧١].

٢٧١- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٨٣٨٨١٠)، كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.. ورواه أيضا بهذا الإسناد (٣٢٧٠٨) كتاب: الفضائل، باب: ما ذكر في فضل عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

ومن طريقه: ابن أبي عاصم في السنة (١١٧٢).

وبهذا الإسناد أيضًا ابن حبان في صحيحه (٦٩١٥) من طريق عثمان بن أبي شيبة ـ أخي المصنف ـ عن زيد بن الحباب به، قال ابن حبان: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثني معاوية بن صالح، حدثني ربيعة بن يزيد الدمشقي، حدثني عبد الله بن قيس: أنه سمع النعمان بن بشير أنه أرسله معاوية بن أبي سفيان بكتاب إلى عائشة فدفعه إليها فقالت: ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بلى قالت: إني عنده ذات يوم أنا و حفصة فقال صلى الله عليه و سلم: (لو كان عندنا رجل يحدثنا) فقلت: يارسول الله أبعث إلى أبي بكر يجيء فيحدثنا؟ قالت: فسكت=

....

=فقالت حفصة: يارسول الله أبعث الى عمر فيجيء فيحدثنا؟ قالت: فسكت صلى الله عليه و سلم فدعا رجلا فأسر إليه بشيء دوننا فذهب فجاء عثمان فأقبل عليه بوجهه.. فذكره.
وقال أبو حاتم بن حبان: هذا عبد الله بن قيس اللخمي مات سنة أربع وعشرين ومئة، وليس هذا بعبد الله بن أبي قيس صاحب عائشة.
وقد اختلف على معاوية بن صالح في هذا الحديث على النحو التالي:
فرواه ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١٠٦٧) قال:
حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا أسد بن موسى.
ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٣١١) قال: حدثنا سليمان بن شعيب الكيساني قال: حدثنا أسد بن موسى.
وقال أيضًا: وحدثنا فهد، وهارون بن كامل قالا: حدثنا عبد الله بن صالح.
ورواه ابن أبي عاصم في السنة (١١٧٣) قال: حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا غندر.
ورواه الطبراني في مسند الشاميين (١٩٣٤) قال: حدثنا أبو يزيد القراطيسي، حدثنا أسد بن موسى (ح) وحدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبد الله بن صالح.
ورواه الترمذي (٣٧٠٥) قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا حجين بن المثنى، حدثنا الليث ابن سعد، عن عبد الملك بن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال « يا عثمان إنه لعل الله يقمصك قميصا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم ».
قال ـ الترمذي ـ: وفي الحديث قصة طويلة.
وقال: هذا حديث حسن غريب.
وقد جاء هكذا في جميع طبعات الترمذي: بتحقيق الشيخ أحمد شاكر (٣٧٠٥)، وبتحقيق د. بشار عواد (٣٧٠٥)، وطبعة المكنز (٤٠٧٠)، جميعها بهذا السياق: وعن الليث بن سعد عن عبد الملك بن عامر به.
وهذا تحريف، والصواب عبد الله بن عامر كما في تحفة الأشراف (١٢/ ٣٣٢، رقم: ١٧٦٧٥).=

....

=وقد أشار الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان (١٥/ ٣٤٧) إلى أن عبد الله بن عامر تحرف إلى ـ عبد الملك بن عامر ـ وأن صوابه: عبد الله بن عامر كما ورد من طرق أخرى وسيأتي ـ إن شاء الله.

جميعهم: (أسد بن موسى، وعبد الله بن صالح، ليث بن سعد، ومحمد بن جعفر غندر) عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر، عن النعمان بن بشير به.

وقد توبع معاوية عليه.

فرواه أحمد في المسند (٦/ ٨٦-٨٧)، قال أحمد: ثنا أبو المغيرة، قال ثنا الوليد بن سليمان، قال حدثني ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر، عن النعمان بن بشير، عن عائشة به.

ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١٠٦٩) قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال، حدثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب قال، حدثنا عبد الله بن عامر اليحصبي قال، سمعت النعمان بن بشير يقول، سمعت عائشة.

ورواه ابن أبي عاصم في السنة (١١٧٩) من طريق الوليد بن مسلم أيضًا، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الوليد بن أبي السائب عن عبد الله بن عامر اليحصبي، عن النعمان بن بشير قال: سمعت عائشة تقول: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: يا عثمان إن الله مقمصك قميصًا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه.

فلم يذكر ربيعة بن يزيد أيضاً، والوليد بن مسلم عرف بتدليس التسوية، ولكنه ـ كما سبق في رواية ابن شبة صرح بالتحديث.

ورواه أحمد (٦/ ١٤٩) قال: ثنا عبد الرحمن ثنا معاوية، عن ربيعة يعني ابن يزيد، عن عبد الله بن أبي قيس: أن النعمان بن بشير حدثه قال: كتب معي معاوية إلى عائشة، قال: فقدمت على عائشة، فدفعت إليها كتاب معاوية.. فذكره.

فسمّاه عبد الله بن أبي قيس، وقد سبق كلام ابن حبان: عبد الله بن قيس، وليس ابن أبي قيس. =

....

=ومن طريق أحمد ـ بنفس السياق ـ أبو بكر الخلال في السنة له (٤١٨).
قال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على مسند أحمد (٤١/ ١١٤): وهذه الرواية ـ يعني رواية الجماعة: (أسد بن موسى، وعبد الله بن صالح، ليث بن سعد، ومحمد بن جعفر غندر) عن معاوية بن صالح به ـ موافقة لرواية الوليد بن سليمان، وهي الرواية التي رجحها الدارقطني في العلل (٥ / ورقة ٢٤)، فقال: وقول الوليد -يعني ابن سليمان- ومن تابعه أصح.
قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات.
وله شاهد رواه ابن ماجه، وابن شبة والحاكم، والطبراني في الأوسط، وغيرهم، عن فرج ابن فضالة ـ وهو ضعيف ـ وقد روي عن الزهري بدلا من فضالة، وصحح أبو زرعة أنه من حديث فرج بن فضالة، وليس من حديث الزهري، كما عند ابن أبي حاتم في العلل (٢٥٩٧)، قال: قال أبو زرعة: ليس هذا من حديث الزهري، إنما يرويه الفرج عن ربيعة.
قلت: فالخبر يصح من طريق الوليد بن سليمان عن ربيعة عن عبد الله بن عامر عن النعمان عن عائشة.
وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وقد صحح الدارقطني قول الوليد بن سليمان ومن تابعه كما سبق.
وقد تابع الوليد، معاوية بن صالح، رواه عنه أربعة من الأثبات هكذا مثل حديث الوليد بن سليمان.
وخالفهم زيد بن الحباب ـ كما عند ابن أبي شيبة ـ فرواه عن معاوية، عن ربيعة، عن عبد الله بن قيس عن النعمان به.
وزيد صدوق لكنه خالف الثقات الليث وغندراً، فتبين صحة روايتهما ومن تابعهما على روايته. والله أعلم.
وقد سبق ـ بإسناد حسن ـ نحو هذا المعنى من كلام عثمان رضي الله عنه، قال عثمان رضي الله عنه: يَا أَشْتَرُ، مَا يُرِيدُ النَّاسُ مِنِّي؟ قَالَ: ثَلاَثًا، لَيْسَ مِنْ إِحْدَاهُنَّ بُدٌّ: =

(١٢٦) ٢٥- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ لِي عُثْمَان وَهُوَ مَحْصُورٌ فِي الدَّارِ: مَا تَقُولُ فِيمَا أَشَارَ بِهِ عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ بْنُ الأَخْنَسِ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْك، قَالَ: إِنَّ هَؤُلاَءِ الْقَوْمَ يُرِيدُونَ خَلْعِي، فَإِنْ خُلِعْت تَرَكُونِي، وَإِنْ لَمْ أُخْلَعْ قَتَلُونِي، قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْت إِنْ خُلِعْت أَتُرَاكَ مُخَلَّدًا فِي الدُّنْيَا، قَالَ لا، قُلْتُ: فَهَلْ يَمْلِكُونَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، قَالَ: لاَ، قُلْتُ: أَرَأَيْت إِنْ لَمْ تُخْلَعْ، أَيَزِيدُونَ عَلَى قَتْلِكَ، قَالَ: لاَ، قُلْتُ: أَرَأَيْت تَسُنُّ هَذِهِ السُّنَّةَ فِي الإِسْلاَمِ كُلَّمَا سَخِطَ قَوْمٌ عَلَى أَمِيرٍ خَلَعُوهُ، وَلاَ تَخْلَعُ قَمِيصًا قَمَّصَكَهُ اللَّهُ(٢٧٢).

=يُخَيِّرُونَك بَيْنَ أَنْ تَخْلَعَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ، وَتَقُولُ: هَذَا أَمْرُكُمْ، اخْتَارُوا لَهُ مَنْ شِئْتُمْ. وَبَيْنَ أَنْ تُقِصَّ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنْ أَبَيْتَ هَاتَيْنِ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَاتِلُوك.
قَالَ: مَا مِنْ إِحْدَاهُنَّ بُدٌّ؟ قَالَ مَا مِنْ إِحْدَاهُنَّ بُدٌّ.
قَالَ: أَمَّا أَنْ أَخْلَعَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ، فَمَا كُنْتُ أَخْلَعُ سِرْبَالاً سَرْبَلَنِيهِ الله عَزَّ وَجَلَّ أَبَدًا... ويشهد له أيضًا قول ابن عمر له ـ رضي الله عنهم: وَلاَ تَخْلَعُ قَمِيصًا قَمَّصَكَهُ الله. وانظر الخبر القادم.

٢٧٢- صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨١١) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن. ورواه بمثل إسناد المصنف: ابن سعد في الطبقات (٣/ ٦٦) قال: أخبرنا عفان به، والبلاذري في أنساب الأشراف (٥/ ٥٦٧) قال: حدثنا عفان بن مسلم به.=

(١٢٧) ٢٦- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: حدَّثَنِي أَبُو سَهْلَةَ: أَنَّ عُثْمَانَ قَالَ يَوْمَ الدَّارِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ، قَالَ: فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ ذَاكَ الْيَوْمُ(٢٧٣).

=وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات.
ورواه خليفة ابن خياط في تاريخ (ص ٣٧) من طريق يعلى بن حكيم، قال: حدثنا كهمس بن المنهال قال: نا سعيد بن أبي عروبة عن يعلى بن حكيم به.
وجرير بن حازم ثقة، قال الحافظ: ثقة.. له أوهام إذا حدث من حفظه.
قلت: يشهد لصحة الخبر وأن جريراً حفظه السياقُ؛ فقد رواه جرير في قصة تدل على أنه حفظ الخبر، والسند الذي ذكر ابن أبي شيبة صرح فيه بالتحديث في الخبر يدل على ذلك أيضًا. يضاف لذلك ما سبق بمثل هذا المعنى.

٢٧٣- إسناده صحيح:
رواه أيضًا (٣٨٨١٢) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.
وإسناده صحيح، رجاله ثقات.
ورواه عن وكيع بهذا الإسناد: أحمد في المسند (١/ ٥٧، ٦٩) قال: ثنا وكيع، عن إسماعيل ابن أبي خالد قال: قال قيس: فحدثني أبو سهلة..، ومن طريقه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (١/ ٥٨).
وتابع وكيع على هذا السياق يحيى القطان، وأبو معاوية.
فرواه من طريق الترمذي (٣٧١١) وكيع ويحيى بن سعيد جميعًا؛ قال الترمذي: حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبي، ويحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: حدثني أبو سهلة، قال: قال عثمان يوم الدار: إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد عهد إلي عهدا فأنا صابر عليه.
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد.
ورواه البزار في مسنده (٤٠٢) قال: حدثنا أبو كريب، ويحيى بن داود الواسطي، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا إسماعيل به. =

(١٢٨) ٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: أَخْبَرَنَا قَيْسٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فِي مَرَضِهِ: وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي بَعْضَ أَصْحَابِي، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَتْ: فَسَكَتَ، فَعَرَفْت أَنَّهُ لاَ يُرِيدُهُ، فَقُلْتُ: أَدْعُو لَكَ عُمَرَ؟ فَسَكَتَ، فَعَرَفْت أَنَّهُ لاَ يُرِيدُهُ، قُلْتُ: فَأَدْعُو لَكَ عَلِيًّا؟ فَسَكَتَ، فَعَرَفْت أَنَّهُ لاَ يُرِيدُهُ، قُلْتُ: فَأَدْعُو لَكَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَعَوْتُهُ، فَلَمَّا جَاءَ أَشَارَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أَنْ تَبَاعَدِي، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَقُولُ لَهُ وَلَوْنُ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ. قَالَ قَيْسٌ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَهْلَةَ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ قِيلَ لِعُثْمَانَ: أَلاَ تُقَاتِلُ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا وَإِنِّي صَابِرٌ عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو سَهْلَةَ: فَيَرَوْنَ أَنَّهُ[٢٧٤] ذَلِكَ الْمَجْلِسُ[٢٧٥].

=قلت: وسيأتي ـ في الخبر القادم إن شاء الله تعالى ـ من طريق يحيى القطان بهذا الإسناد عن أبي سهلة، عن عائشة، رواه الحاكم في المستدرك.

وكذلك في رواية أبي معاوية به عن أبي سهلة عن عائشة، رواه إسحاق بن راهويه في مسنده. ورواه ابن أبي شيبة (٣٢٧٠٠) حدثنا حماد بن أسامة، ثنا إسماعيل به، ولفظه أطول من هذا وسيأتي الكلام عليه في الخبر القادم.

٢٧٤- يعني: يرون أن العهد الذي قصده عثمان رضي الله عنه، ما حُدّث به في ذلك المجلس، في ذلك اليوم من النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد جاء نحو هذا المعنى في مسند إسحاق بن راهويه من قوله عائشة رضي الله عنها، قالت: فكنا نرى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد إليه يومئذ فيما يكون من أمره.

٢٧٥- صحيح:=

....

=رواه ابن أبي شيبة بهذا السياق (٣٢٧٠٠) ما ذكر في فضل عثمان بن عفّان رضي الله عنه.
ورواه بهذا الإسناد أيضًا: ابن سعد في الطبقات (٣/ ٦٦) قال: أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة، عن إسماعيل به، والبلاذري في أنساب الأشراف (٥/ ٤٩٥) من طريق حماد به.
وظاهر هذا السياق الإرسال؛ لأن أبا سهلة هنا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.. وذكره.
لكن رواه ابن أبي عاصم في السنة (١١٧٥) من طريق ابن أبي شيبة عن أبي أسامة مختصرًا، لكنه يدل على اتصاله، قال ابن أبي عاصم: حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، حدثني أبو سهلة مولى عثمان، قال: لما كان يوم الدار قيل لعثمان: ألا تخرج فتقاتل فقال: إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عهد إليّ عهدًا وأنا صابر عليه. قال أبو سهلة: فيرونه ذلك اليوم.
وأبو سهلة اختلف في صحبته؛ فذكره الحافظ في الإصابة (١٠٠٨٩) وقال: أبو سهلة مولى عثمان، ويقال: أبو شهلة؛ بالمعجمة.
يقال: إن له صحبة. روى عنه قيس بن أبي حازم كذا في التجريد، ولم ينبه على كونه تابعيًا، وإنما روى عن عثمان مولاه، وعن عائشة حديثًا في فضائل عثمان، فأرسله بعضهم كما أورده أبو أحمد الحاكم في ترجمته، فقد أخرج الترمذي وابن ماجة حديثه المذكور من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عنه عن عائشة، وذكره في التابعين البخاري وابن حبان والعجلي وغيرهم، وذكر الدارقطني أن محمد بن بشر قاله في روايته عن إسماعيل بن أبي خالد بالشين المعجمة، والصواب بالمهملة. اهـ
قلت: والراجح ـ والله أعلم ـ أنه من التابعين، كما ذهب إليه البخاري وغيره؛ فليس في ما ذكر حجة أنه صحابي، وابن حجر لما ذكره في التقريب قال: ثقة، ولم يذكر كونه صحابيا، فدل على أنه يرجح أنه تابعي.
وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٦٣٠١) وقال: يروي عن عثمان روى عنه قيس بن أبي حازم، وقال العجلي في ثقاته أيضًا (٢١٦٥): كوفي تابعي ثقة.
وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٨٢٢) قال: أبو سهلة مولى عثمان بن عفان روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه روى عنه قيس ابن أبي حازم.=
=عن عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن اسمه فقال لا أعرف اسمه.

....

وعليه فالحديث بهذا السياق يكون مرسلًا ـ وإن كان الذهبي في الكشاف (٦٦٦٨) ذهب إلى أنه صحابي، ولكن سبق ذكر من خالفه، لكنه روي من طرق أخرى:

رواه ابن أبي شيبة أيضًا (٣٨٨١٢) مختصرًا، عن وكيع عن إسماعيل، عن قيس، حدثني أبو سهلة، قال: قال عثمان يوم الدار..، وقد سبق.

وتابع وكيع على هذا السياق يحيى القطان كما عند الترمذي (٣٧١١)، أبو معاوية عند البزار (٤٠٢)، وقد سبقا أيضًا.

ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٧٧٦، ١٨٠٧) قال: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ـ قَالَ إِسْحَاقُ: وَأَظُنُّنِي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي سَهْلَةَ، مَوْلَى عُثْمَانَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَوْمًا: «لَوَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي بَعْضَ أَصْحَابِي فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ».

وَذَكَرت لَهُ قَالَتْ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: أَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ: «لاَ». فَقُلْتُ: أَدْعُو لَكَ عُمَرَ؟ فَقَالَ: «لاَ». فَقُلْتُ: أَدْعُو لَكَ عَلِيًّا؟ فَقَالَ: «لاَ». فَقُلْتُ: أَدْعُو لَكَ عُثْمَانَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَتْ: فَدَعَوْتُ عُثْمَانَ فَجَاءَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْبَيْتِ قَالَ لِي: تَنَحِّي، فَتَنَحَّيْتُ مِنْهُ، فَأَدْنَى عُثْمَانَ مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتُهُ رُكْبَتَهُ، قَالَتْ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُ عُثْمَانَ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ، قَالَتْ: وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «انْصرِفْ»، فَانْصَرَفَ. قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ، قَالُوا لِعُثْمَانَ: أَلاَ تُقَاتِلُ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا سَأَصْبِرُ عَلَيْهِ.

قَالَتْ: فَكُنَّا نَرَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَهِدَ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ فِيمَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ.

ورواه الحاكم في المستدرك (٤٥٤٣) من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي سهلة مولى عثمان، عن عائشة رضي الله تعالى عنها به. مثل حديث إسحاق بن راهويه.=

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وقال الذهبي في تعليقه على المستدرك: صحيح.=

من مواقف الصحابة رضي الله عنهم

من مقتل عثمان مما أورده ابن أبي شيبة في المصنف

(١٢٩) ٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حدَّثنَا الثَّوْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْلمُ الْمِنْقَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا وَقَعَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ مَا كَانَ، وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي أَمْرِهِ، أَتَيْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ له: أَبَا الْمُنْذِرِ، مَا الْمَخْرَجُ، قَالَ: كِتَابُ اللهِ، قَالَ: مَا اسْتَبَانَ لَكَ مِنْهُ

=ورواه ابن أبي عاصم في السنة (١١٧٦) قال: حدثنا أبو الربيع، حدثنا محمد بن حازم عن إسماعيل، عن قيس عن أبي سهلة، عن عائشة.. فذكره، وفيه: قالت عائشة: فكنا نرى أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عهد إليه فيما يكون من أمره.
ورواه أحمد في المسند (٦/ ٢١٤) من طريق وكيع عن عائشة، ولم يذكر أبا سهلة، قال أحمد: ثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه: «لَوَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِي بَعْضَ أَصْحَابِي..» الحديث.
ورواه بهذا الإسناد: ابن ماجه (١١٣) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، وعلي بن محمد، قالا: حدثنا وكيع، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة...
قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤٥): هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.
وابن حبان في صحيحه (٦٩١٨) قال: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع بمثله.
قلت: والحديث عندي صحيح، وهذا خلاف لا يضر أينما دار فمداره على ثقة، وقيس سمع من عثمان، ومن عائشة، وأبو سهلة سمع من عثمان، ولا يبعد سماعه من عائشة. وأن هذا الاختلاف إنما هو رواية من روى الحديث مطولًا ومختصرًا، ومن اقتصر على المرفوع رفعه، ومن ذكر كلام عائشة نسبه لها..، والله أعلم.

فَاعْمَلْ بِهِ وَانْتَفِعْ بِهِ، وَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْك فَآمِنْ بِهِ وَكِلْهُ إِلَى عَالِمِهِ(٢٧٦).

٢٧٦- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٣٦) كتاب:، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن. ورجاله ثقات، إلا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، قال عنه الحافظ مقبول، وهو هنا يروي عن أبيه فيتقوى حديثه بذلك، والله أعلم.

وأبوه عبد الرحمن ابن أبزى مختلف في صحبته، وقد جزم الحافظ بصحبته، قال في التهذيب (٢/ ٤٨٥): ذكره ابن سعد فيمن مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هم أحداث الأسنان.

و ممن جزم بأن له صحبة: خليفة بن خياط، و الترمذي، و يعقوب بن سفيان، و أبو عروبة، و الدراقطني، و البرقي، و بقي بن مخلد، و غيرهم.

و في صحيح البخاري من حديث ابن أبي المجالد أنه سأل عبد الرحمن بن أبزى، و ابن أبي أوفى عن السلف، فقالا: «كنا نصيب المغانم مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم.. . الحديث. اهـ

ورواه من طريق سفيان أيضًا: البخاري في التاريخ الأوسط (٢١٧) قال: حَدَّثَنَا محمد بن يوسف، قال: حَدَّثَنَا سُفيان، عَن أسلم المنقري، عَن عَبد الله بن عَبد الرحمن بن أبزى، عَن أبيه قال: قلت لأبي بن كعب لما وقع الناس في أمر عثمان أبا المنذر ما المخرج؟ قال كتاب الله ما استبان لك فاعمل به، وما اشتبه عليك فكله إلى عالمه.

والحاكم في المستدرك (٥٣٢١) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا السري بن يحيى التميمي ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن أسلم المنقري قال: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى يحدث عن أبيه قال: لما وقع الناس في أمر عثمان ـ رضي الله عنه ـ قلت لأبي بن كعب: أبا المنذر ما المخرج من هذا الأمر قال: كتاب الله و سنة نبيه ما استبان لكم فاعملوا به و ما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه. =

(١٣٠) ٢٩- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلاَّمُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلاَمٍ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَان يَبْكِي وَيَقُولُ: الْيَوْمَ هَلَكَتِ الْعَرَبُ(٢٧٧).

(١٣١) ٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ الصَّوَّافِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ جُنْدُبٍ الْخَيْرِ، قَالَ: أَتَيْنَا حُذَيْفَةَ حِينَ سَارَ الْمِصْرِيُّونَ إِلَى عُثْمَانَ فَقُلْنَا: إِنَّ هَؤُلاَءِ قَدْ سَارُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَمَا تَقُولُ، قَالَ: يَقْتُلُونَهُ وَاللهِ، قَالَ: قُلْنَا: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي الْجَنَّةِ وَاللهِ، قَالَ: قُلْنَا: فَأَيْنَ قَتَلَتُهُ؟ قَالَ: فِي النَّارِ وَاللهِ(٢٧٨).

=قال الذهبي في تعليقه على المستدرك: صحيح.

٢٧٧- في إسناده رجل مبهم:
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٣٨) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن. ورواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨١) قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: أخبرنا سلام بن مسكين قال: أخبرنا مالك بن دينار، أخبرني من سمع عبد الله بن سلام يقول يوم قتل عثمان: اليوم هلكت العرب.
وابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١١٨٠) قال: حدثنا حبان بن هلال قال، حدثنا سلام بن مسكين قال، حدثني مالك بن دينار قال، حدثني من رأى عبد الله بن سلام يبكي يوم قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ وقال اليوم هلكت العرب.
وفي إسناده رجل مبهم.

٢٧٨- حسن لغيره: =

(١٣٢) ٣١- حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَاصِم، قَالَ سَمِعْت أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَان، قَالَ أَبُو مُوسَى: إنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةَ فِتْنَةٌ بَاقِرَةٌ كَدَاءِ الْبَطْنِ(٢٧٩)، لاَ يدْرَى أَنَّى نُؤْتَى، تَأْتِيكُمْ مِنْ مَأْمَنِكُمْ وَتَدَعُ الْحَلِيمَ كَأَنَّهُ ابْنُ أَمْسِ، قَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ وَانْتَصِلُوا رِمَاحَكُمْ(٢٨٠).

=رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٢٢) كتاب:، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.

وجندب الخير قال ابن حجر: مختلف في صحبته، ذكره ابن حبان فى ثقات التابعين. وقد عده الذهبي من الصحابة.

وحجاج هو ابن أبي عثمان: ثقة حافظ.

ويعلى بن الوليد: ذكره البخاري وغيره، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا. فذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٤١٦)، قال: يعلى بن الوليد الشامي قال: قلت لأبي الدرداء: ما تحب لمن تحب؟ قال: الموت.

روى عنه غيلان بن بشر، وروى حميد بن هلال عن يعلي بن الوليد عن جندب. وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣٠٠) وقال: نحو هذا أيضًا. وذكره ابن حبان في الثقات (٦٢١٨)، وذكر نحو ما ذكره البخاري، ولم يذكر جندبًا. ويشهد له الوارد في الباب عن حذيفة.

٢٧٩- جاء في غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري (٢/ ٦٩): قال أبو محمد في حديث عثمان ـ رضي الله عنه ـ أنَّه لماَ قُتِل قيل إنَّها فِتْنَة باقِرَة كوَجَع البَطْن
يرويه سليمان بن حرب عن حمّاد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل. الباقرة: الفاتحة المُوسِّعة من قولك: بقَرْتُ بطْنه أي: شققْتُه وأَراد أن الأُلْفَة والاجتْماع كانا قبل قَتْله فلمَّا قُتل انصَدَع ذلك.

٢٨٠- الخبر صحيح، وإسناد المصنف حسن: =

(١٣٣) ٣٢- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُمَيْدٍ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، قَالَ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ عُثْمَانَ، قَالَ حُذَيْفَةُ: الْيَوْمَ نَزَلَ النَّاسُ حَافَّةَ الإِسْلَامِ، فَكَمْ مِنْ مَرْحَلَةٍ قَدِ ارْتَحَلُوا عَنْهُ. قَالَ: وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْهُذَيْلِ: وَاللهِ لَقَدْ جَارَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَنِ الْقَصْدِ حَتَّى إِنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وُعُورَةً، مَا يَهْتَدُونَ لَهُ، وَمَا يَعْرِفُونَهُ(٢٨١).

=رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٥٨) كتاب:، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن. وعاصم هو ابن بهدلة، صدوق له أوهام في الحديث، لكنه حجة في القراءات. وقد جاء الخبر من طريق آخر صحيح؛ ورواه نعيم بن حماد في الفتن (١٢٢) من طريق آخر عن أبي وائل قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل سمع أبا موسى يقول: يا أيها الناس إنها فتنة باقرة تدع الحليم فيها كأنها ولد أمس تأتيكم من مأمنكم كداء البطن لا تدري أنى تؤتى. وانظر تاريخ الطبري (٣/ ٢٨).

٢٨١- إسناده صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٢٣) كتاب:، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن. وروي من طريق آخر عن أبي التياح في مقتل عمر، وليس عثمان، رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٧٣) قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا سعيد بن زيد، عن أبي التياح، عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: لما قتل عمر بن الخطاب قال حذيفة: اليوم ترك الناس حافة الإسلام، وايم الله، لقد جار هؤلاء القوم عن القصد، حتى لقد حال دونه وعورة، ما يبصرون القصد، ولا يهتدون له، قال: فقال عبد الله بن أبي الهذيل: فكم ظعنوا بعد ذلك من مظعنة. ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ٩٤٣) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا أبو التياح، قال: حدثنا عبد الله بن أبي الهذيل قال: كنا عند حذيفة ـ رضي الله عنه ـ إذ أتاه نعي عمر رضي الله عنه..، وذكره ولفظه أطول من لفظ ابن سعد.=

(١٣٤) ٣٣- حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، قَالَ: حدَّثَنَا الْعَلاَءُ بْنُ عبدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ(٢٨٢)، عَنْ مَيْمُونٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَان، قَالَ حُذَيْفَةُ هَكَذَا وَحَلَّقَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: فُتِقَ فِي الإِسْلاَمِ فَتْقٌ لاَ يَرْتِقُهُ جَبَلٌ(٢٨٣).

=وإسناد المصنف صحيح، وحماد بن زيد ثقة ثبت، قال الذهبي عنه في الكشاف: كان يحفظ حديثه كالماء.

أما سعيد بن زيد هو ابن درهم أخو حماد بن زيد، وحماد أوثق وأحفظ منه، وروايته أصح.

وعبد الله بن أبي الهذيل هو أبو المغيرة العنزي، ثقة من كبار التابعين، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٢٢)، وذكر سماعه من ابن مسعود، وروايته عن أبي بن كعب، وذكر إسنادًا له قال فيه: سمعت عمر بن الخطاب خطيبًا بالروحاء.

وعلى هذا فيكون سماعه من حذيفة ـ رضي الله عنه ـ محتملاً والله أعلم.

ولعل حذيفة قاله في الموطنين، فإن مصاب الأمة بهما جلل.

٢٨٢- في المطبوع: العلاء بن عبيد الله بن رافع، وصوابه: العلاء بن عبد الله بن رافع.

٢٨٣- إسناده ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٣٥) كتاب: باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن. ورواه ابن سعد في الطبقات بهذا الإسناد (٣/ ٨٠)، وأبو نعيم في الإمامة له (صـ ٣٣١) من طريق هشام بن كثير به.

وجعفر بن برقان، قال عنه الحافظ: صدوق.

والعلاء بن عبد الله بن رافع، قال عنه الحافظ: مقبول.

وميمون هو ابن مهران: لم يدرك مقتل عثمان.

(١٣٥) ٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ خَالِدٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ وَذَكَرَ عُثْمَانَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَمْ أَقْتُلْ وَلَمْ آمُرْ وَلَمْ أَرْضَ(٢٨٤).

(١٣٦) ٣٥- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ صَخْرِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ جُزَيِّ بْنِ بُكَيْرٍ الْعَبْسِيِّ، قَالَ: جَاءَ حُذَيْفَةُ إِلَى عُثْمَانَ لِيُوَدِّعَهُ، أَوْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَدْبَرَ، قَالَ: رُدُّوهُ، فَلَمَّا جَاءَ، قَالَ: مَا بَلَغَنِي عَنْكَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا أَبْغَضْتُكَ مُنْذُ أَحْبَبْتُكَ، وَلاَ غَشَشْتُكَ مُنْذُ نَصَحْتُ لَكَ، قَالَ أَنْتَ أَصْدَقُ مِنْهُمْ وَأَبَرُّ، انْطَلِقْ، فَلَمَّا أَدْبَرَ، قَالَ: رُدُّوهُ، قَالَ: مَا بَلَغَنِي عَنْكَ

٢٨٤- حسن لغيره:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٢٤) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.

ورواه من طريق حصين بن عبد الرحمن: ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٤٧) قال: حدثنا أبو داود قال، حدثنا خالد بن عبد الله، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي وائل، عن خالد بن الربيع العبسي قال، سمعت حذيفة ـ رضي الله عنه ـ عند موته - وبلغه قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ فقال: اللهم لم آمر، لم أرض، ولم أشهد.

ورجال هذا الإسناد ثقات إلى خالد بن الربيع العبسي، قال أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ: مقبول.

وقد روي نحو هذا المعنى عن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ من عدة طرق.

بِظَهْرِ الْغَيْبِ، فَقَالَ: حُذَيْفَةُ بِيَدِهِ هَكَذَا، مَا بَلَغَنِي عَنْك بِظَهْرِ الْغَيْبِ، أَجَلْ وَاللهِ لَتُخْرَجَنَّ إخْرَاجَ الثَّوْرِ، ثُمَّ لَتُذْبَحَنَّ ذَبْحَ الْجَمَلِ، قَالَ: فَأَخَذَهُ مِنْ ذَلِكَ أَفكلٌ، فَأَرْسَلَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَجِيءَ بِهِ يُدْفَعُ، قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ حُذَيْفَةُ، قَالَ: وَاللهِ لَتُخْرَجَنَّ إخْرَاجَ الثَّوْرِ وَلَتُذْبَحَنَّ ذَبْحَ الْجَمَلِ، فَقَالَ: ادفنها ادفنها(٢٨٥).

(١٣٧) ٣٦- حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ لِعُثْمَانَ: لَوْ أَمَرْتنِي أَنْ أَتَعَلَّقَ بِعُرْوَةِ قَتبٍ لَتَعَلَّقْت بِهَا أَبَدًا حَتَّى أَمُوتَ(٢٨٦).

٢٨٥- إسناده ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٣٧) كتاب: الفتن، باب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.

وجزي بن بكير العبسي ضعيف، قال البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٥١): جزي بن بكير العبسي، سمع حذيفة، منكر الحديث، حديثه عن الكوفيين. ونحو هذا في الضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ٢٠١).

٢٨٦- صحيح بمجموع طرقه، وإسناد المصنف منقطع:

فحميد لم يسمع أبا ذر.

ورواه عبد الرزاق بإسناد آخر متصل (٢٠٦٩٠) قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، أو غيره، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن صامت قال لما قدم أبو ذر على عثمان قال أخفتني فوالله لو أمرتني أن أتعلق بعروة قتب حتى أموت لفعلت.

وعبد الله بن الصامت ثقة، وعمه هو أبو ذر، ويروي عنه عند مسلم وغيره.=

(١٣٨) ٣٧- حَدَّثَنَا مالك بن إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حدَّثَنَا زُهَيْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا كِنَانَةٌ، قَالَ: كُنْتُ أَقُودُ بِصَفِيَّةَ لِتَرُدَّ عَنْ عُثْمَانَ، قَالَ: فَلَقِيَهَا الأَشْتَرُ فَضَرَبَ وَجْهَ بَغْلَتِهَا حَتَّى مَالَتْ وَحَتَّى قَالَتْ: رُدُّونِي لاَ يَفْضَحُنِي هَذَا(٢٨٧).

ما ورد عن علي في ذلك

(١٣٩) ٣٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَطَاوُوس، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: مَا قَتَلْت، يَعْنِي عُثْمَانَ، وَلاَ أَمَرْت، ثَلاَثًا، وَلَكِنِّي غُلِبْت(٢٨٨).

=وقوله عن أيوب أو غيره تجبره رواية المصنف عن ابن علية عن أيوب.

٢٨٧-:رواه ابن أبي شيبة (٣١٢٦١) كتاب: الأمراء، باب: ما ذِكر مِن حدِيثِ الأمراءِ والدّخولِ عليهم.

ورواه ابن سعد في الطبقات (٨/ ١٢٨) بإسناد المصنف، قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل، والحسن بن موسى، قالا، حدثنا زهير، قال: حدثنا كنانة قال: كنت أقود بصفية لترد عن عثمان فلقيها الأشتر فضرب وجه بغلتها حتى مالت فقالت: ردوني لا يفضحني هذا. قال الحسن في حديثه: ثم وضعت خشبا من منزلها ومنزل عثمان تنقل عليه الماء والطعام. ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١٣١١) قال: حدثنا علي بن الجعد قال، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا كنانة مولى صفية.. فذكره بنحو لفظ ابن سعد. وإسناد الخبر حسن، رجاله ثقات، غير كنانة مولى صفية، قال الحافظ عنه: مقبول؛ ضعفه الأزدي بلا حجة.

٢٨٨- صحيح بمجموع طرقه:=

....

=رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٢٦) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن. وقد روي هذا الخبر من طرق عن طاووس عن ابن عباس، في بعضها ضعف، وبعضها يقوي بعضًا.

ورواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨٢) قال: أخبرنا أبو معاوية، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عباس قال: سمعت عليًا يقول حين قتل عثمان: والله ما قتلت ولا أمرت، ولكن غلبت. يقول ذلك ثلاث مرات.

وقد أفرد ابن شبة في تاريخ المدينة بابًا (٤/ ١٥٨-١٢٦٠) قال فيه: ما روي عن علي ـ رضي الله عنه ـ في البراءة من قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ بألفاظ شتى تدل على أنه كان بريئًا.

فرواه ابن شبة (٤/ ١٢٦٠) قال: حدثنا عبد الله بن رجاء قال: أنبأنا إسرائيل، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت عليا ـ رضي الله عنه ـ يقول: والله ما قتلت ولا أمرت ولكن غلبت.

وقال أيضًا: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا زائدة قال: حدثنا ليث، عن طاووس – أو مجاهد – قال زائدة: هو عن أحدهما – عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال علي رضي الله عنه: والله ما أمرت، ووالله ما قتلت، ولكن غلبت.

وقال أيضًا: حدثنا أبو داود قال، حدثنا زمعة، عن ابن طاوس، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال علي ـ رضي الله عنه ـ في عثمان ثلاثًا: نهيتكم عن قتله، وكنت كارهًا لقتله، ولكن غلبت عليه.

قلت: ليث هو ابن أبي سليم، وهو ضعيف، وزمعة، هو ابن صالح، وهو ضعيف، لكن كثرة الطرق إليهما، مع الرواية الأخرى تقوي أنهما حفظا الخبر.

وقال ابن شبة أيضًا: حدثنا عمرو بن محمد، عن إسحاق بن يونس الأزرق، عن مسعر بن كدام، عن عبد الكريم، عن طاوس، عن ابن عباس قال: أشهد على علي أنه قال في قتل عثمان: لقد نهيت عنه، ولقد كنت له كارهًا، ولكن غلبت.

قلت: عبد الكريم هو الجزري: ثقة. =

(١٤٠) ٣٩- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: مَا قَتَلْت، وَإِنْ كُنْت لِقَتْلِهِ لَكَارِهًا(٢٨٩).

(١٤١) ٤٠- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ بِالْبَصْرَةِ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا قَتَلْته وَلاَ مَالأْت عَلَى قَتْلِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْت الآنَ يَتَفَرَّقُ عَنْك أَصْحَابُك، فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ. قَالَ: مَنْ كَانَ سَائِلاً عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ وَأَنَا مَعَهُ. قَالَ مُحَمَّدٌ: هَذِهِ كَلِمَةٌ قُرَشِيَّةٌ ذَاتُ وَجْهٍ(٢٩٠).

=وسيأتي عند المصنف ـ الخبر القادم ـ حدثنا ابن إدريس، عَنْ مِسْعَر، عن عَبْد الْمَلِك بْن مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُوس، عَن ابْن عَبَّاس، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: مَا قَتَلْت، وَإِنْ كُنْت لِقَتْلِهِ لَكَارِهًا. ورواه عبد الرزاق (٢٠٩٧٢) قال: عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول سمعت عليا يقول والله ما قتلت عثمان ولا أمرت بقتله ولكن غلبت. وروى ابن أبي شيبة أيضًا (٣٨٨٢٨) حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصم، عَنْ أَبِي زُرَارَةَ، وَأَبِي عَبْد الله، قَالاَ: سَمِعْنَا عَلِيًّا يقول: وَاللهِ ما شَارَكْت، وَمَا قَتَلْت ولا أَمَرْت وَلاَ رَضِيت، يَعْنِي قَتْلَ عُثْمَانَ.

٢٨٩- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٢٧) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.

وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

وانظر الخبر السابق.

٢٩٠- صحيح إلى محمد بن سيرين: =

(١٤٢) ٤١- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: دَخَلْت مَعَ الْمِصْرِيِّينَ عَلَى عُثْمَانَ، فَلَمَّا ضَرَبُوهُ خَرَجْتُ أَشْتَدُّ قَدْ مَلأْتُ فُرُوجِي عَدْوًا حَتَّى دَخَلْت الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ فِي نَحْوٍ مِنْ عَشَرَةٍ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَ: وَيْحَك مَا وَرَاك، قَالَ: قُلْتُ قَدْ وَاللهِ فُرِغَ مِنَ الرَّجُلِ، قَالَ: فَقَالَ: تَبًّا لَكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ.

=رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٣٤) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.
وإسناده صحيح إلى محمد، وهو ابن سيرين، ولم يسمع من علي.
وعوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي، ثقة رمي بالقدر.
ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (١٢٥٨/٤) من طريق آخر عن ابن سيرين بنحو هذا المعنى، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال، حدثنا خلاد بن أبي عمر والأعمى قال، سمعت محمد بن سيرين يقول: إن أناسا من أصحاب علي ـ رضي الله عنه ـ قالوا له: إنك تبرأ من قتل عثمان ونحن نقاتل، فقام فيهم قائما فقال: إنكم تزعمون أني أبرأ من قتل عثمان، وإن الله قتل عثمان وأنا معه.
وروى الطبراني في معجمه الكبير (١/ (١١٢) نحوه من طريق حماد بن زيد، قال: حدثنا مجالد بن سعيد عن عمير بن زودي قال: خطب علي ـ رضي الله عنه ـ الناس فقال: يا أيها الناس إنه والله لئن لم يدخل النار إلا من قتل عثمان لا أدخلها ولئن لم يدخل الجنة إلا من قتل عثمان لا أدخلها قال: فلما نزل قيل له تكلمت بكلمة فرقت عليك بها أصحابك فخطبهم فقال: يا أيها الناس إلا أن الله عزوجل قتل عثمان وأنا معه.
قال حماد وحدثنا حبيب بن الشهيد عن محمد بن سيرين قال كلمة قرشية لها وجهان.
قلت: فيه مجالد بن سعيد: ضعفه ابن معين، والنسائي، وغيرهما.
ثم قال أبو القاسم ـ الطبراني ـ: كأنه يعني: أن الله تعالى قتله وأنا معه مقتول رضي الله عنهما.
قلت: وهو نحو تأويل ابن حبان.

قَالَ: فَنَظَرْت فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ(٢٩١).

ما أخذه قتلة عثمان رضي الله عنه عليه

(١٤٣) ٤٢- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: عَابُوا عَلَى عُثْمَانَ تَمْزِيقَ الْمَصَاحِفِ وَآمَنُوا بِمَا كَتَبَ لَهُمْ(٢٩٢).

٢٩١- حسن:
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٣١) كتاب: الفتن، باب: ما ذكِر في عثمان وغيره من الفتن.
ورواه بهذا الإسناد: سعيد بن منصور في سننه (٢٩٣٩).
وابن السراج، ذكره عنه بهذا الإسناد ابنُ عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١٠٤٧) قال: وذكر ابن السراج قال: حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن ثابت بن عبيد عن أبي جعفر الأنصاري، قال: دخلت مع المصريين على عثمان...
وذكره المزي كذلك في تهذيب الكمال (١٩/ ٤٥٦-٤٥٧) ترجمة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ من طريق الأعمش به.
ورجال الإسناد كلهم ثقات، غير أبي جعفر الأنصاري، قال عنه الحافظ: من كبار التابعين، لم يخرج له أحد من الستة، ومقبول.
ويشهد له ما سبق في الباب.

٢٩٢- صحيح إلى أبي مجلز:
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٣٣) كتاب: الفتن، باب: ما ذكِر في عثمان وغيره من الفتن.
ورواه من طريق عمران: ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١٠٠٤) قال: حدثنا عثمان بن عمر، أنبأنا عمران بن حدير، عن أبي مجلز قال: عابوا على عثمان ـ رضي الله عنه ـ تمزيق المصاحف، وصدقوه بما كتب لهم.
ورواه ابن شبة أيضًا (٣/ ١٠٠٤-١٠٠٥) قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال، حدثنا يزيد بن زريع، عن عمران بن حدير، عن أبي مجلز قال: عابوا على عثمان=

(١٤٤) ٤٣ - حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ أَبَا صَالِحٍ يُحَدِّثُ، عَنْ صُهَيْبٍ مَوْلَى الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَرْسَلَنِي الْعَبَّاسُ إِلَى عُثْمَانَ أَدْعُوهُ، قَالَ: فَأَتَيْته فَإِذَا هُوَ يُغَدِّي النَّاسَ، فَدَعَوْته فَأَتَاهُ، فَقَالَ: أَفْلَحُ الْوَجْهُ أَبَا الْفَضْلِ، قَالَ: وَوَجْهُك أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: مَا زِدْت أَنْ أَتَانِي رَسُولُك وَأَنَا أُغَدِّي النَّاسَ فَغَدَّيْتهمْ، ثُمَّ أَقْبَلْت، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أُذَكِّرُك اللَّهَ فِي عَلِيّ، فَإِنَّهُ ابْنُ عَمِّكَ، وَأَخُوكَ فِي دِينِكَ، وَصَاحِبُك مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَصِهْرُك، وَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّك تُرِيدُ أَنْ تَقُومَ بِعَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَاعْفِنِي مِنْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عُثْمَان: أَنَا أول مَا أجبتك أَنْ قَدْ شَفَّعْتُك، أَنَّ عَلِيًّا لَوْ شَاءَ مَا كَانَ أَحَدٌ دُونَهُ، وَلَكِنَّهُ أَبَى إلاَّ رَأْيَهُ. وَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ أُذَكِّرُكَ اللَّهَ فِي ابْنِ عَمِّكَ، وَابْنِ عَمَّتِكَ وَأَخِيكَ فِي دِينِكَ وَصَاحِبِكَ مَعَ رَسُولِ اللهِ وَوَلِيِّ بَيْعَتِكَ، فَقَالَ: وَاللهِ لَوْ أَمَرَنِي أَنْ أَخْرُجَ مِنْ دَارِي لَخَرَجْت، فَأَمَّا أَنْ أُدَاهِنَ أَنْ لاَ يُقَامَ كِتَابُ اللهِ فَلَمْ أَكُنْ لأَفْعَلَ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: سَمِعْته مَا لاَ أُحْصِي وَعَرَضْته عَلَيْهِ غَيْرَ مَرَّةٍ(٢٩٣).

=ـ رضي الله عنه ـ تشقيق المصاحف، وقد آمنوا بها كتب لهم. انظر إلى حمقهم!. وإسناد المصنف صحيح، رجاله ثقات، وأبو مجلز هو لاحق بن حميد بن سعيد ـ وقيل غير ذلك ـ: ثقة، روى عن غير واحد من الصحابة منهم: أنس، وابن عمر، وابن عباس.

٢٩٣- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٤٠) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.=

مقتل عثمان رضي الله عنه

(١٤٥) ٤٤- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حدَّثَنِي مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِي أُسَيْد الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعَ عُثْمَان، أَنَّ وَفْدَ أَهْلِ مِصْرَ قَدْ أَقْبَلُوا، فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَكَانَ فِي قَرْيَةٍ خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

=ومن طريق شعبة:

البخاري في التاريخ الأوسط (١/ ٥٠٩) قال: حَدَّثَنَا علي، قال: حَدَّثَنَا خالد بن الحارث، قال: حَدَّثَنَا شُعبة، عَن عَمْرو بن مرة سمعت ذكوان سمعت صهيبًا مولى العباس يقول أرسلني العباس...

ورواه في التاريخ الصغير (١/ ٩٥) أيضا من طريق شعبة: عن عمرو بن مرة سمعت ذكوان سمعت سهلا مولى العباس. فسماه سهلاً.

والحاكم في المستدرك (٥٤٣٥) أيضا من طريق شعبة به.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (٤/ ١٤) من طريق شعبة أيضًا مختصرا، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن ذكوان، عن صهيب مولى العباس قال: أرسلني العباس إلى عثمان بن عفان أدعوه، فأتيته وهو يغدي الناس، فلما فرغ أتاه فقال: أفلح الوجه يا أبا الفضل، فقال: ووجهك يا أمير المؤمنين، ثم قال عثمان: أتاني رسولك وأنا أغدي الناس فما زدت حين غديتهم على أن أتيتك، وذكر كلامًا.

والخبر رجاله ثقات، إلا مولى ابن عباس، قال الحافظ عنه صدوق، ولكن يقويه روايته الخبر عن العباس، والقصة التي في الخبر، والتي تقوي أنه حفظه، وكذلك قول محمد بن جعفر: سَمِعْته مَا لاَ أُحْصِي وَعَرَضْته عَلَيْهِ غَيْرَ مَرَّة.

قَالَ: فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِ أَقْبَلُوا نَحْوَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، قَالَ: أُرَاهُ، قَالَ: وَكَرِهَ أَنْ يَقْدُمُوا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ، أَوْ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: ادْعُ بِالْمُصْحَفِ، فَدَعَا بِالْمُصْحَفِ فَقَالُوا: افْتَحِ السَّابِعَةَ ـ وَكَانُوا يُسَمُّونَ سُورَةَ يُونُسَ السَّابِعَةَ ـ فَقَرَأَهَا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى هَذِهِ الآيَةِ: { قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ } [يونس: ٥٩] قَالُوا: أَرَأَيْت مَا حَمَيْت مِنَ الْحِمَى: آللَّهُ أَذِنَ لَكَ بِهِ؟ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرِي؟ فَقَالَ: أَمْضِه، أُنْزِلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا، وَأَمَّا الْحِمَى فَإِنَّ عُمَرَ حَمَى الْحِمَى قَبْلِي لإِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا وُلِّيتُ زَادَتْ إِبِلُ الصَّدَقَةِ فَزِدْت فِي الْحِمَى لِمَا زَادَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَهُ بِالآيَةِ فَيَقُولُ: أَمْضِهِ، نَزَلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا.

- وَالَّذِي يَلِي كَلاَمُ عُثْمَانَ يَوْمَئِذٍ فِي سِنِّكَ، يَقُولُ أَبُو نَضْرَةَ: يَقُولُ لِي ذَلِكَ أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ أَبُو نَضْرَةَ: وَأَنَا فِي سِنِّكَ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: وَلَمْ يَخْرُجْ وَجْهِي، أَوْلَمْ يَسْتَوِ وَجْهِي يَوْمَئِذٍ، لاَ أَدْرِي لَعَلَّهُ، قَالَ مَرَّةً أُخْرَى: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ فِي ثَلاَثِينَ سَنَةً.

- ثُمَّ أَخَذُوهُ بِأَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا مَخْرَجٌ، فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا تُرِيدُونَ فَأَخَذُوا مِيثَاقَهُ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ، قَالَ: وَكَتَبُوا عَلَيْهِ شَرْطًا، قَالَ: وَأَخَذَ عَلَيْهِمْ، أَنْ لاَ يَشُقُّوا

عَصًا وَلاَ يُفَارِقُوا جَمَاعَةً مَا أَقَامَ لَهُمْ بِشَرْطِهِمْ، أَوْ كَمَا أَخَذُوا عَلَيْهِ.

- فَقَالَ لَهُمْ: مَا تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ أَنْ لاَ يَأْخُذَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَطَاءً، فَإِنَّمَا هَذَا الْمَالُ لِمَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ وَلِهَذِهِ الشُّيُوخِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَرَضُوا، وَأَقْبَلُوا مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ رَاضِينَ. فَقَامَ فَخَطَبَ، فَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي مَا رَأَيْت وَافِدًا هُمْ خَيْرٌ لِحَوْبَاتِي مِنْ هَذَا الْوَفْدِ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَيَّ، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: حَسِبْت، أَنَّهُ قَالَ: مِنْ هَذَا الْوَفْدِ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، أَلاَ مَنْ كَانَ لَهُ زَرْعٌ فَلْيَلْحَقْ بِزَرْعِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ ضَرْعٌ فَلْيَحْتَلِبْ، أَلاَ إِنَّهُ لاَ مَالَ لَكُمْ عِنْدَنَا، إِنَّمَا هَذَا الْمَالُ لِمَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ، وَلِهَذِهِ الشُّيُوخِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَغَضِبَ النَّاسُ وَقَالُوا: مَكْرُ بَنِي أُمَيَّةَ.

- ثُمَّ رَجَعَ الْوَفْدُ الْمِصْرِيُّونَ رَاضِينَ، فَبَيْنَمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ إِذْ بِرَاكِبٍ يَتَعَرَّضُ لَهُمْ، ثُمَّ يُفَارِقُهُمْ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ يُفَارِقُهُمْ وَيَسُبُّهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ لَكَ لأَمْرًا مَا شَأْنُك؟ قَالَ: أَنَا رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَامِلِهِ بِمِصْرَ فَفَتَّشُوهُ فَإِذَا بِالكِتَابِ عَلَى لِسَانِ عُثْمَانَ، عَلَيْهِ خَاتَمُهُ إِلَى عَامِلِ مِصْرَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ، أَوْ يَقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ.

- فَأَقْبَلُوا حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا: أَلَمْ تَرَ إِلَى عَدُوِّ اللهِ، أَمَرَ

فِينَا بِكَذَا وَكَذَا؟ وَاللهِ قَدْ أُحِلَّ دَمُهُ قُمْ مَعَنا إِلَيْهِ، فَقَالَ: لاَ وَاللهِ، لاَ أَقُومُ مَعَكُمْ، قَالُوا: فَلِمَ كَتَبْت إِلَيْنَا، قَالَ: لاَ وَاللهِ مَا كَتَبْت إِلَيْكُمْ كِتَابًا قطُّ، قَالَ: فَنظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلِهَذَا تُقَاتِلُونَ، أَوْ لِهَذَا تَغْضَبُونَ وَانْطَلَقَ عَلِيٌّ فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى قَرْيَةٍ، أَوْ قَرْيَةٍ لَهُ.

- فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى عُثْمَانَ فَقَالُوا: كَتَبْت فِينَا بِكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ، أَنْ تُقِيمُوا عَلَيَّ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ يَمِينًا: بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، مَا كَتَبْت وَلاَ أَمْلَيْت، وَقَدْ تَعْلَمُونَ، أَنَّ الْكِتَابَ يُكْتَبُ عَلَى لِسَانِ الرَّجُلِ وَيُنْقَشُ الْخَاتَمَ عَلَى الْخَاتَمِ، فَقَالُوا لَهُ: قَدْ وَاللهِ أَحَلَّ اللَّهُ دَمَك، وَنُقِضَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ.

- قَالَ: فَحَصَرُوهُ فِي الْقَصْرِ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: فَمَا أُسْمِعَ أَحَدًا رَدَّ السَّلاَمَ إِلاَّ أَنْ يَرُدَّ رَجُلٌ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ، هَلْ عَلِمْتُمْ أَنِّي اشْتَرَيْت رُومَةَ بِمَالِي لأَسْتَعْذِبَ بِهَا، قَالَ: فَجَعَلْتُ رِشَائِي فِيهَا كَرِشَاءِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: فَعَلاَمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أُفْطِرَ عَلَى مَاءِ الْبَحْرِ؟

- قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنِّي اشْتَرَيْت كَذَا وَكَذَا مِنَ الأَرْضِ فَزِدْته فِي الْمَسْجِدِ، قِيلَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ مُنِعَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ قبلي؟

قِيلَ قَالَ: وَأَنْشُدُكُمْ بِاللهِ هَلْ سَمِعْتُمْ نَبِيَّ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَذكر كَذَا وَكَذَا شَيْئًا مِنْ شَأْنِه، وَذَكَرَ أُرَى كِتَابَةَ الْمُفَصَّلِ.

- قَالَ: فَفَشَا النَّهْي، وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: مَهْلاً، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفَشَا النَّهْيُ وَقَامَ الأَشْتَرُ، فَلاَ أَدْرِي يَوْمَئِذٍ أَمْ يَوْم آخَرَ، فَقَالَ: لَعَلَّهُ قَدْ مَكَرَ بِهِ وَبِكُمْ، قَالَ: فَوَطِئَهُ النَّاسُ حَتَّى أُلْقِيَ كَذَا وَكَذَا.

- ثُمَّ إِنَّه أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مَرَّةً أُخْرَى فَوَعَظَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ، فَلَمْ تَأْخُذْ فِيهِم الْمَوْعِظَةُ، وَكَانَ النَّاسُ تَأْخُذُ فِيهِمَ الْمَوْعِظَةُ أَوَّلَ مَا يَسْمَعُونَهَا، فَإِذَا أُعِيدَتْ عَلَيْهِمْ لَمْ تَأْخُذْ فِيهِم الْمَوْعِظَةُ.

- ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ وَوَضَعَ الْمُصْحَفَ بَيْنَ يَدَيْه.

قَالَ: فَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَان: لَقَدْ أَخَذْت مِنِّي مَأْخَذًا، أَوْ قَعَدْت مِنِّي مَقْعَدًا مَا كَانَ أَبُو بَكْرٍ لِيَأْخُذَهُ، أَوْ لِيَقْعُدَهُ، قَالَ: فَخَرَجَ وَتَرَكَهُ.

- قَالَ: وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: بَيْنِي وَبَيْنَك كِتَابُ اللهِ، فَخَرَجَ وَتَرَكَهُ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمَوْتُ الأَسْوَدُ فَخَنَقَهُ وَخَنَقَهُ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا رَأَيْت شَيْئًا قَطُّ هُوَ أَلْيَنُ مِنْ حَلْقِهِ، وَاللهِ لَقَدْ خَنَقْته حَتَّى رَأَيْت نَفَسَهُ مِثْلَ نَفَسِ الْجَانِّ تَرَدَّدَ فِي جَسَدِهِ.

- ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ آخرُ، فَقَالَ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللهِ، وَالْمُصْحَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَهْوَى إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ فَاتَّقَاهُ بِيَدِهِ فَقَطَعَهَا فَلاَ أَدْرِي أَبَانَهَا، أَوْ قَطَعَهَا فَلَمْ يُبِنْهَا، فقَالَ: أَمَا وَاللهِ، إِنَّهَا لأَوَّلُ كَفٍّ قَطُّ خَطَّت الْمُفَصَّلَ.

- وَحُدِّثْت فِي غَيْرِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ التّجوبِيُّ فَأَشْعَرَهُ بِمِشْقَصٍ، فَانْتَضَحَ الدَّمُ عَلَى هَذِهِ الآيَةِ: {فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ} [البقرة: ١٣٧] وَإِنَّهَا فِي الْمُصْحَفِ مَا حُكَّتْ.

- وَأَخَذَتْ بِنْتُ الْفُرَافِصَة(٢٩٤) فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ حُلِيَّهَا فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ، فَلَمَّا أَشْعَرَ، أَوْ قُتِلَ تَجَافَتْ، أَوْ تَفَاجّتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَاتَلَهَا اللَّهُ، مَا أَعْظَمَ عَجِيزَتَهَا، فَعَرَفْت أَنَّ أَعْدَاءَ اللهِ لَمْ يُرِيدُوا إِلاَّ الدُّنْيَا(٢٩٥).

٢٩٤- هي نائلة امرأة عثمان رضي الله عنه.

٢٩٥- صحيح: وبعضه مرسل

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٤٥) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.

رواه من طريق المعتمر بن سليمان: ابـن حبان في صحيحه (٦٩١٩) قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأحمد بن المقدام، قالا: حدثنا المعتمر بن سليمان به.. فذكره بنحوه.

ورواه الطبري في تاريخه (٢/ ٦٥٥ـ ٦٥٦)، وأبو نعيم في الإمامة (ص ٣٤٧) من طريق إبراهيم الدورقي عن المعتمر به.

ورواه عبد الله بن أحمد في زياداته على فضائل الصحابة (٧٦٥) قال: حدثنا عُبَيْدُ=

(١٤٦) ٤٥ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مِحْصَنٍ أَخُو حَمَّادِ بْنِ نُمَيْرٍ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ وَاسِطَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَهْمٌ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ، قَالَ: أَنَا شَاهِدُ هَذَا الأَمْرِ، قَالَ: جَاءَ سَعْدٌ وَعَمَّارٌ

=اللهِ بْنُ مُعَاذٍ أَبُو عَمْرٍو الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ.. فذكر الحديث بنحوه. وذكره عبد الله بن أحمد بهذا الإسناد والمتن أيضا في فضائل عثمان (٥٥) له.

ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١١٣٢ـ ١١٣٣) قال: حدثنا عثمان بن عبد الوهاب بن عبد المجيد قال، حدثنا معتمر بن سليمان به. مختصرًا.

ورواه الحاكم في المستدرك (١٢١٥٥)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ١٤٧)، من طريق المعتمر أيضًا به، مختصرًا.

رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبي سعيد مولى أبي أسيد، وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٦٤٣١) وقال: يروي عن جماعة من الصحابة، روى عنه أبو نضرة، ثم ذكر قصة فيها أن ابن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو ذر رضي الله عنهم قدموه فصلى بهم. وذكره مسلم في الكنى له (١٣٥٦) وقال: أبو سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري شهد مقتل عثمان روى عنه أبو نضرة.

وقال الدوري في تاريخ ابن معين في تاريخه (٤٦٢٦): سمعت يحيى يقول في حديث أبي سعيد مولى أبي أسيد في مقتل عثمان وغيره.

وذكره ابن سعد في الطبقات (٧/ ١٢٨) وقال: روى عن عمر وعلي.

وذكره ابن حجر في الإصابة (٧/ ١٩٩، رقم: ١٠٠٧٦) ضمن المخضرمين، وقال: ذكره ابن منده في الصحابة ولم يذكر ما يدل على صحبته، لكن ثبت أنه أدرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه، وأما قوله: فحدثنا الحسن، ثم ذكر دخول محمد بن أبي بكر، فمرسل، لأن الحسن البصري لم يدرك الواقعة.

فَأَرْسَلُوا إِلَى عُثْمَانَ أَنِ ائْتِنَا، فَإِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَذْكُرَ لَكَ أَشْيَاءَ أَحْدَثْتَهَا، أَوْ أَشْيَاءَ فَعَلْتَهَا، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنَ انْصَرِفُوا الْيَوْمَ، فَإِنِّي مُشْتَغِلٌ وَمِيعَادُكُمْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا حَتَّى أَشْزَنَ، قَالَ أَبُو مِحْصَنٍ: أَشْزَنَ: أَسْتَعِدُّ لِخُصُومَتِكُمْ.

- قَالَ: فَانْصَرَفَ سَعْدٌ، وَأَبَى عَمَّارٍ أَنْ يَنْصَرِفَ، قَالَهَا أَبُو مِحْصَنٍ مَرَّتَيْنِ، قَالَ: فَتَنَاوَلَهُ رَسُولُ عُثْمَانَ فَضَرَبَهُ، قَالَ: فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِلْمِيعَادِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَ لَهُمْ عُثْمَان مَا تَنْقِمُونَ مِنِّي، قَالُوا: نَنْقِمُ عَلَيْك ضَرْبَك عَمَّارًا، قَالَ: قَالَ عُثْمَان: جَاءَ سَعْدٌ وَعَمَّارٌ فَأَرْسَلْت إِلَيْهِمَا، فَانْصَرَفَ سَعْدٌ، وَأَبِي عَمَّارٌ أَنْ يَنْصَرِفَ، فَتَنَاوَلَهُ رَسُولٌ مِنْ غَيْرِ أَمْرِي فَوَاللهِ مَا أَمَرْت وَلاَ رَضِيت، فَهَذِهِ يَدِي لِعَمَّارٍ فَلْيَصْطَبِر، قَالَ أَبُو مِحْصَنٍ: يَعْنِي: يَقْتَصُّ.

- قَالُوا: نَنْقِمُ عَلَيْك أَنَّكَ جَعَلْت الْحُرُوفَ حَرْفًا وَاحِدًا، قَالَ: جَاءَنِي حُذَيْفَةُ، فَقَالَ: مَا كُنْت صَانِعًا إِذَا قِيلَ: قِرَاءَةُ فُلاَنٍ وَقِرَاءَةُ فُلاَنٍ وَقِرَاءَةُ فُلاَنٍ، كَمَا اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكِتَابِ، فَإِنْ يَكُ صَوَابًا فَمِنَ اللهِ، وَإِنْ يَكُ خَطَأً فَمِنْ حُذَيْفَةَ.

- قَالُوا: نَنْقِمُ عَلَيْك أَنَّك حَمَيْت الْحِمَى، قَالَ: جَاءَتْنِي قُرَيْشٌ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ قَوْمٌ إِلاَّ لَهُمْ حِمًى يَرْعَوْنَ فِيهِ غَيْرَنَا، فَفَعَلْت ذَلِكَ لَهُمْ فَإِنْ رَضِيتُمْ فَأَقِرُّوا، وَإِنْ كَرِهْتُمْ فَغَيِّرُوا، أَوَ قَالَ: لاَ تُقِرُّوا شَكَّ أَبُو مِحْصَنٍ.

- قَالُوا: وَنَنْقِمُ عَلَيْك أَنَّك اسْتَعْمَلْت السُّفَهَاءَ أَقَارِبَك، قَالَ: فَلْيَقُمْ أَهْلُ كُلِّ

مِصْرٍ يَسْأَلُونِي صَاحِبَهُمَ الَّذِي يُحِبُّونَهُ فَأَسْتَعْمِلُهُ عَلَيْهِمْ وَأَعْزِلُ عَنْهُمَ الَّذِي يَكْرَهُونَ، قَالَ: فَقَالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ: رَضِينَا بِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ، فَأَقِرَّهُ عَلَيْنَا، وَقَالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ: اعْزِلْ سَعِيدًا، وَقَالَ الْوَلِيدُ شَكَّ أَبُو مِحْصَنٍ: وَاسْتَعْمِلْ عَلَيْنَا أَبَا مُوسَى فَفَعَلَ، قَالَ: وَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ: قَدْ رَضِينَا بِمُعَاوِيَةَ فَأَقِرَّهُ عَلَيْنَا، وَقَالَ أَهْلُ مِصْرَ: اعْزِلْ عَنَّا ابْنَ أَبِي سَرْحٍ، وَاسْتَعْمِلْ عَلَيْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، فَفَعَلَ، قَالَ: فَمَا جَاؤُوا بِشَيْءٍ إِلاَّ خَرَجَ مِنْهُ، قَالَ: فَانْصَرَفُوا رَاضِينَ.

- فَبَيْنَمَا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ مَرَّ بِهِمْ رَاكِبٌ فَاتَّهَمُوهُ فَفَتَّشُوهُ فَأَصَابُوا مَعَهُ كِتَابًا فِي إِدَاوَةٍ إِلَى عَامِلِهِمْ أَنْ خُذْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ، قَالَ: فَرَجَعُوا فَبَدَؤُوا بِعَلِيٍّ فَأَتَوْهُ فَجَاءَ مَعَهُمْ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالُوا: هَذَا كِتَابُك وَهَـذَا خَاتَمُك، فَقَالَ عُثْمَان: وَاللهِ مَا كَتَبْت وَلاَ عَلِمْت وَلاَ أَمَرت، قَالَ: فَمَنْ تَظُنُّ؟ قَالَ أَبُو مِحْصَنٍ: تَتَّهِمُ، قَالَ: أَظُنُّ كَاتِبِي غَدَرَ، وَأَظُنّك بِهِ يَا عَلِيُّ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: وَلِمَ تَظُنُّنِي بِذَاكَ، قَالَ: لأَنَّك مُطَاعٌ عِنْدَ الْقَوْمِ، قَالَ: ثُمَّ لَمْ تَرُدَّهُمْ عَنِّي.

- قَـالَ: فَأَبَى الْقَوْمُ وَأَلَحُّوا عَلَيْهِ حَتَّى حَصَرُوهُ، قَـالَ: فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَـالَ: بِمَ تَسْتَحِلُّونَ دَمِي فَوَاللهِ مَا حَلَّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَـلاَثٍ: مُرْتَدٌّ، عَنِ الإِسْـلاَمِ، أَوْ ثَيِّبٌ زَانٍ، أَوْ قَاتِلُ

نَفْسٍ، فَوَاللهِ مَا عَمِلْتُ شَيْئًا مِنْهُنَّ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، قَالَ: فَأَلَحَّ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَنَاشَدَ عُثْمَان النَّاسَ أَنْ لاَ تُرَاقَ فِيهِ مِحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ.

- فَلَقَدْ رَأَيْت ابْنَ الزُّبَيْرِ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ فِي كَتِيبَةٍ حَتَّى يَهْزِمَهُمْ، لَوْ شَاؤُوا أَنْ يَقْتُلُوا مِنْهُمْ لَقَتَلُوا، قَالَ: وَرَأَيْت سَعِيدَ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ الْبَخْتَرِيَّ وَإِنَّهُ لَيَضْرِبَ رَجُلاً بِعَرْضِ السَّيْفِ لَوْ شَاءَ أَنْ يَقْتُلَهُ لَقَتَلَهُ، وَلَكِنَّ عُثْمَانَ عَزَمَ عَلَى النَّاسِ فَأَمْسَكُوا.

- قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرِو بْنِ بُدَيْلٍ الْخُزَاعِيُّ وَالتُّجِيبِيُّ، قَالَ: فَطَعَنَهُ أَحَدُهُمَا بِمِشْقَصٍ فِي أَوْدَاجِهِ وَعَلاَهُ الآخَرُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ انْطَلَقُوا هِرَابًا يَسِيرُونَ بِاللَّيْلِ وَيَكْمُنُونَ بِالنَّهَارِ حَتَّى أَتَوْا بَلَدًا بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ، قَالَ: فَكَمِنُوا فِي غَارٍ، قَالَ: فَجَاءَ نَبَطِيٌّ مِنْ تِلْكَ الْبِلاَدِ مَعَهُ حِمَارٌ، قَالَ: فَدَخَلَ ذُبَابٌ فِي مِنْخَرِ الْحِمَارِ، قَالَ: فَنَفَرَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمَ الْغَارَ، وَطَلَبَهُ صَاحِبُهُ فَرَآهُمْ: فَانْطَلَقَ إِلَى عَامِلِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: فَأَخْبَرَهُ بِهِمْ، قَالَ: فَأَخَذَهُمْ مُعَاوِيَةُ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ[٢٩٦].

٢٩٦- أصل الخبر صحيح، وإسناد المصنف حسن، وبعض المتن منكر لا يصح: رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٤٦) كتاب: الفتن، باب: كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.

وأبو محصن هو حصين بن نمير الواسطي، قال العجلي وأبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به.=

....

=إلا أنه رمي بالنصب، والحمل على علي رضي الله عنه، قال ابن حجر في التهذيب (١/ ٤٤٧) قال ابن أبي خيثمة: قلت لأبي: لم لا تكتب عن أبي محصن؟ قال: أتيته، فإذا هو يحمل على علي، فلم أعد إليه.

وجهم ـ ويقال جهيم ـ الفهري ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٥١) قال: جهيم الفهري، سمع عثمان وسعدا وعمارا وعبد الرحمن بن عوف، روى عنه أبو عون محمد وحصين، حديثه عن الكوفيين.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٥٤٠) وقال نحو كلام البخاري، ولم يذكر الفهري، وقال: العنزي.

وذكره ابن حبان في الثقات (٢٠٨٤) وذكر نحو ما ذكره البخاري.

رواه بهذا الإسناد أيضا ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١١٠١) وفي (٣/ ١١١٤) وفي (٤/ ١١٥٤) كلها بإسناد المصنف قال: حدثنا عفان قال: حدثنا أبو محصن قال: حدثنا حصين بن عبد الرحمن قال: حدثني جهيم... في كل موطن بعض الخبر.

ورواه من طريق حصين بن نمير: البلاذري في أنساب الأشراف (٥/ ٥٨٨،٥٤١) قال: -حدثني روح بن عبد المؤمن المقرئ وأحمد بن إبراهيم الدورقي قالا حدثنا بهز بن أسد حدثنا حصين بن نمير عن جهيم الفهري.. فذكره مختصرًا.

ورواه البخاري في الأوسط (٣٠٥) قال: حَدَّثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، قال: حَدَّثَنَا حصين بن نمير، قال: حَدَّثَنَا جبير، قال: حدثني جهيم الفهري قال أَنَا شاهد الأمر كله قال عثمان ليقم أهل كل مصر كرهوا صاحبهم حتى أعزله... فذكر هذا القدر من الخبر.

قلت: كذا جاء في المطبوع من التاريخ الأوسط ـ حدثنا جبير ـ وأشار المحقق إلى أنه كذا في بعض النسخ، وفي بعضها حصين. قلت: وهو الصواب كما جاءت به الروايات المختلفة.

ورواه بهذا الإسناد أيضا ـ البخاري ـ في التاريخ الصغير (١/ ١٠٩)، وقال فيه: حدثنا حصين به. وذكر القدر المذكور في التاريخ الأوسط. =

خلافته ووفاته كما ذكره ابن أبي شيبة

(١٤٧) ٤٦- وَوَلِيَ عُثْمَان بْنُ عَفَّانَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةٍ، وَقُتِلَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

=قلت: قوله: قَالَ: أَظُنُّ كَاتِبي غَدَرَ، وَأَظُنّك بِهِ يَا عَلِيُّ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: وَلِمَ تَظُنُّنِي بِذَاكَ، قَالَ: لأَنَّك مُطَاعٌ عِنْدَ الْقَوْمِ، قَالَ: ثُمَّ لَمْ تَرُدَّهُمْ عَنِّي.

القائل هنا هو أبو حصين، وجاءت به الرواية مفسر عند ابن شبة قال (٤/ ١١٥٤): قال أبو محصن: تتهم - قال: أظن كاتبي غدر، أو أظنك به يا علي.

قال علي: فلم تظنني؟ قال: لأنك مطاع في القوم فلم تردهم عني، قال: فأتى القوم وألحوا عليه حتى حصروه.

وهذا القدر لا يصح، فحصين ناصبي، وقد ترك الرواية عنه-كما سبق-أبو خيثمة لما علم بنفسه أنه يحمل على عليّ رضي الله عنه، قال أبو خيثمة: أتيته، فإذا هو يحمل على علي، فلم أعد إليه. كما أنه أيضًا منقطع غير متصل، إذ لم يروه عن جهم الفهري.

كما أن هذا القدر مخالف للروايات المختلفة المذكورة عن علي أنه لم يرض ولم يأمر بقتل عثمان، والتي جاءت عنه من طرق عدة-ذكرنا بعضها آنفًا-فكيف يُروي عنه أنه لم يرض، ولم يأمر، ثم يكون بمقدوره أن يرد الناس عن عثمان ولم يفعل عامدًا، فمثل هذا لا يمكن أن يظن بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فضلًا عن أن يكون من علي رضي الله عنه، رابع الخلفاء الراشدين.

الفصل الرابع

خلافة علي رضي الله عنه

المبحث الأول: ترجمة مختصرة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

اسمه ونسبه وكنيته:

قال أبو القاسم البغوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: علي بن أبي طالب، واسم أبي طالب: عبد مناف بن عبد المطلب، واسم عبد المطلب: شيبة بن هاشم، واسم هاشم: عمرو بن عبد مناف، واسم عبد مناف: المغيرة بن قصي، واسم قصي: زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. **وكنيته**: أبو الحسن.

أمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم، وذكر مصعب الزبيري: أنها أول هاشمية ولدت هاشميًا؛ أسلمت، وهاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وماتت، وشهدها النبي صلى الله عليه وسلم[٢٩٧].

مولده : ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فرُبِّي في حجر النبي صلى الله عليه و سلم ولم يفارقه.

٢٩٧- أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٤/ ٣٥٤) بتصرف يسير.

إسلامه:

أوّل الناس إسلامًا في قول كثير من أهل العلم[٢٩٨].

وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين.

وشهد مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ المشاهد، إلا غزوة تبوك؛ فقال له بسبب استخلافه له بالمدينة: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»[٢٩٩]، وزوّجه بنته فاطمة.

ومناقبه كثيرة، حتى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي[٣٠٠].

وقد وَلّد له الغلاة مناقب موضوعة هو غني عنها، وتتبع النسائي

٢٩٨- الإصابة (٤/ ٥٦٤).

٢٩٩- رواه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص.

٣٠٠- قال شيخ الإسلام في منهاج السنة (٧/ ٢٦٤-٢٦٥): «ما تواتر من فضائل الشيخين فإنها باتفاق أهل العلم بالحديث أكثر مما صحّ في فضائل علي، وأصحّ، وأصرح في الدلالة وأحمد بن حنبل لم يقل: إنه صح لعلي من الفضائل ما لم يصح لغيره. بل أحمد أجل من أن يقول مثل هذا الكذب، بل نقل عنه أنه قال: روي له ما لم يرو لغيره. مع إن في نقل هذا = =عن أحمد كلامًا ليس هذا موضعه» اهـ.

ما خص به من دون الصحابة، فجمع من ذلك شيئًا كثيرًا بأسانيد أكثرها جياد[٣٠١].

ولم يزل بعد النبي صلى الله عليه و سلم متصديًا لنصر العلم والفتيا، فلما قتل عثمان بايعه الناس، ثم كان من قيام جماعة من الصحابة، منهم: طلحة، والزبير، وعائشة في طلب دم عثمان؛ فكان من وقعة الجمل ما اشتهر، ثم قام معاوية في أهل الشام؛ وكان أميرها لعثمان ولعمر من قبله، فدعا إلى الطلب بدم عثمان، فكان من وقعة صفين ما كان، وكان رأي علي: أنهم يدخلون في الطاعة، ثم يقوم ولي دم عثمان فيدعى به عنده، ثم يعمل معه ما يوجبه حكم الشريعة المطهرة، وكان من خالفه يقول له تتبّعهم واقتلهم، فيرى أن القصاص بغير دعوى ولا إقامة بينة لا يتجه، وكل من الفريقين مجتهد، وكان من الصحابة فريق لم يدخلوا في شيء من القتال، وظهر بقتل عمار أن الصواب كان مع علي، واتفق على ذلك أهل السنة بعد اختلاف كان في القديم ولله الحمد[٣٠٢].

٣٠١- الإصابة (٤/ ٥٦٤-٥٦٥) باختصار وتصرف يسير.

٣٠٢- الإصابة (٤/ ٥٦٦).

وفاته:

وكان قتل علي في ليلة السابع عشر من شهر رمضان، سنة أربعين من الهجرة.

ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر؛ لأنه بويع بعد قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وكانت وقعة الجمل في جمادى سنة ست وثلاثين، ووقعة صفين في سنة سبع وثلاثين، ووقعة النهروان مع الخوارج في سنة ثمان وثلاثين، ثم أقام سنتين يحرض على قتال البغاة فلم يتهيأ ذلك إلى أن مات[٣٠٣].

٣٠٣- الإصابة (٤/ ٥٦٩).

المبحث الثاني

مَا جَاءَ فِي خِلافَةِ عليٍّ بنِ أبِي طالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

(١٤٨) ١- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: كَانَ الْحَادِي يَحْدُو بِعُثْمَانَ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنَّ الأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيّ   وَفِي الزُّبَيْرِ خَلَفٌ رَضِيٌّ

قالَ: فَقَالَ كَعْبٌ: وَلَكِنَّهُ صَاحِبُ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ، يَعْنِي مُعَاوِيَةَ، فَقِيلَ لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّ كَعْبًا يَسْخَرُ بِكَ، وَيَزْعُمُ أَنَّك تَلِي هَذَا الأَمْرَ، قَالَ: فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، كَيْفَ وَهَاهُنَا عَلِيٌّ، وَالزُّبَيْرُ، وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: أَنْتَ صَاحِبُهَا[٣٠٤].

(١٤٩) ٢- حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الْعَوَّامِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: لَمَّا

٣٠٤- المصنف (٣٨٢٤٨): إسناده صحيح إلى أبي صالح.

ورواه ابن سعد في الطبقات (١٠/ ٤١) عن وكيع وأبي معاوية جميعًا قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، وأبو معاوية الضرير قالا: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح به.

وهذا إسناد رجاله ثقات، وأبو صالح هو ذكوان السمان.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ثقة ثقة، من أجل الناس وأوثقهم، و قد شهد الدار زمن عثمان.

بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ: أَخْطَأْتُمْ وَأَصَبْتُمْ، أَمَّا لَوْ جَعَلْتُمُوهَا فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم، لأَكَلْتُمُوهَا رَغَدًا(٣٠٥).

(١٥٠) ٣- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَوْشَنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: مَا رَزَأَ عَلِيٌّ مِنْ بَيْتِ مَالِنَا، حَتَّى فَارَقَنَا إِلاَّ جُبَّةً مَحْشُوَّةً، وَخَمِيصَةً دَرَابَجَرْدِيَّةً(٣٠٦). (٣٠٧)

٣٠٥- المصنف (٣٨٢٤٩): منقطع.
العوام هو ابن حوشب، ثقة.
وإبراهيم هو ابن يزيد التيمي، قال الحافظ بن حجر: ثقة يرسل ويدلس.
و قال ابن المديني: لم يسمع من علي و لا من ابن عباس.
قال الدارقطني: لم يسمع من حفصة و لا عائشة و لا أدرك زمانهما.
قلت: فما بالك بمن هو أكبر منهم سنًا.

٣٠٦- يعني: ما أصاب علي من مالنا ولا حصّل منه خيرًا، إلا الجبة، وانظر لسان العرب (رزأ).
والجبة كما في تهذيب اللغة (١٣/ ٢١٢): قال أبو عمرو: الجُبَّةُ: الخِرْقة المدوَّرة، فإن كانت طويلة فهي الطَّرِيدة.
والخميصة: قال في النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٥١): تكرر ذِكر الخَمِيصَة في الحديث، وهي ثوب خَزٍّ أو صُوف معلم. وقيل لا تُسَمَّى خَمِيصة إلا أن تكون سَوْدَاء معلمة، وكانت من لِبَاس الناس قديماً وجَمْعها الخَمائِص.
و الدَّرَابَجَرْدِيَّةً: نسبة إلى (درابجرد) بلدة بفارس، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢/ ٤٤٦): درابجرد: كورة بفارس؛ نفيسة عَمّرَها دراب بن فارس، معناه دراب كرد، دراب: اسم رجل، وكرد معناه: عمل، فعُرِّب بنقل الكاف إلى الجيم. اهـ

٣٠٧- المصنف (٣٨٢٥٠): إسناده حسن.
رواه ابن أبي شيبة بهذا الإسناد (٣٣٥٨١) كتاب: السير، باب: ما قالوا في عدل الوالي=

(١٥١) ٤- حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا حِينَ ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ حَتَّى أَدْمَوْا رِجْلَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ كَرِهْتُهُمْ، وَكَرِهُونِي، فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ، وَأَرِحْهُمْ مِنِّي(٣٠٨).

(١٥٢) ٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الأَجْلَحِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: اكْتَنَفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ، وَشَبِيبٌ الأَشْجَعِيُّ عَلِيًّا حِينَ خَرَجَ إِلَى الْفَجْرِ، فَأَمَّا شَبِيبٌ فَضَرَبَهُ فَأَخْطَأَهُ، وَثَبَتَ سَيْفُهُ فِي الْحَائِطِ، ثُمَّ أُحْصِرَ نَحْوَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ، وَقَالَ النَّاسُ: عَلَيْكُمْ صَاحِبَ السَّيْفِ، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ

=وقسمه قليلًا كان أو كثيرًا.

وبنفس إسناد ابن أبي شيبة: أبو عبيد في الأموال (٦٧٠) قال: حدثنا يزيد به.

ومن طريق أبي عبيدة: حميد بن زنجويه في الأموال (١٠٠١).

وهذا إسناد حسن، رواته كلهم ثقات، إلا عيينة بن عبد الرحمن فهو صدوق، وعبد الرحمن بن أبي بكرة، وأبو بكرة هو: نفيع بن الحارث الثقفي، الصحابي الجليل.

٣٠٨- المصنف (٣٨٢٥١): إسناده صحيح.

رواه البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٤٨٨) من طريق شعبة بنحوه قال: حدثني أبو داود الطيالسي، أنبأنا شعبة، أنبأنا سعد بن إبراهيم قال:

سمعت عبيد الله بن أبي رافع، قال: شهدت عليا وقد اجتمع الناس عليه حتى أدموا رجله فقال: اللهم إني قد كرهتهم وكرهوني فأرحني منهم وأرحهم مني. قال عبيد الله بن أبي رافع: فما بات إلا تلك الليلة.

وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

يُؤْخَذَ رَمَى بِالسَّيْفِ، وَدَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى قَرْنِهِ، ثُمَّ أُحْصِرَ نَحْوَ بَابِ الْفِيلِ، فَأَدْرَكَهُ عَرَيْضٌ، أَوْ عُوَيْضٌ الْحَضْرَمِيُّ فَأَخَذَهُ، فَأَدْخَلَهُ عَلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنْ أَنَا مِتُّ فَاقْتُلُوهُ إِنْ شِئْتُمْ، أَوْ دَعُوهُ، وَإِنْ أَنَا نَجَوْتُ كَانَ الْقِصَاصُ[٣٠٩].

٣٠٩- المصنف (٣٨٢٥٢): إسناده ضعيف.

فيه الأجلح بن عبد الله، قيل: اسمه يحيى والأجلح لقب.

قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: أجلح و مجالد متقاربان في الحديث، و قد روى الأجلحُ غير حديث منكر.

وقال العقيلي: روى عن الشعبي أحاديث مضطربة لا يتابع عليها.

وقال النسائي: ضعيف ليس بذاك، و كان له رأي سوء.

وقال الجوزجاني: مفتري.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه، ولا يحتج به.

وقال علي ابن المديني، عن يحيي بن سعيد القطان: في نفسي منه شيء.

وقال أبو داود: ضعيف.

وقال مرة: زكريا أرفع منه بمئة درجة.

وقال ابن سعد: كان ضعيفًا جدًا.

وقال ابن حبان: كان لا يدري ما يقول، جعل أبا سفيان أبا الزبير.

وقال يعقوب بن سفيان: ثقة حديثه لين.

وقد وثقه ابن معين، والعجلي، وقال أبو أحمد الحاكم: له أحاديث صالحة يروي عنه الكوفيون و غيرهم و لم أجد له حديثا منكرا مجاوزا للحد لا إسنادا و لا متنًا.=

(١٥٣) ٦- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُبَيْعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: لَتُخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا، فَمَا يُنْتَظَرُ بِالأَشْقَى، قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا بِهِ نُبِيرُ عِتْرَتَهُ، قَالَ: إِذًا تَاللهِ تَقْتُلُوا غَيْرَ قَاتِلِي، قَالُوا: أَفَلاَ تَسْتَخْلِفُ؟ قَالَ: لاَ، وَلَكِنِّي أَتْرُكُكُمْ إِلَى مَا تَرَكَكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالُوا: فَمَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذَا لَقِيتَهُ؟ قَالَ: أَقُولُ: اللَّهُمَّ تَرَكْتَنِي فِيهِمْ، ثُمَّ قَبَضْتَنِي إِلَيْك وَأَنْتَ فِيهِمْ، فَإِنْ شِئْتَ أَصْلَحْتَهُمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَفْسَدْتَهُمْ(٣١٠).

=قلت: روايته إلى الضعف أقرب، وقول المضعفين له أشد وأقوى وأكثر من قول من وثقه،

ومما يزيد الإسناد ضعفًا أنه من طريق الأجلح عن الشعبي، وقد سبق من قول العقيلي أنه روى عن الشعبي خصوصًا أحاديث مضطربة، لا يتابع عليها، والله أعلم.

٣١٠- المصنف (٣٨٢٥٣): إسناده ضعيف.

رواه ابن أبي شيبة بهذا الإسناد (٣٨٥٧٩) كتاب:

الفتن، باب: من كره الخروج في الفتنة وتعوذ منها.

ومن طريقه الخلال في السنة (٣٣٢).

ورواه بهذا الإسناد أيضًا: أحمد في المسند (١/ ١٣٠)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٣٤)، ثلاثتهم: عن وكيع، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبيع ـ ويقال: سبع.

وخالف وكيع في ذلك جرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن داود.

فرواه أبو يعلى في مسنده (٥٩٠) قال: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير.

ورواه النسائي في مسند علي بن أبي طالب من حديث عبد الله بن سبع ـ ولم يرو له غيره=

....

=ـ من طريق نصر بن علي عن عبد الله بن داود ـ ذكره عنه المزي في تهذيب الكمال ـ ترجمة عبد الله بن سبع ـ (١٥/ ٦)، ومن طريق عبد الله بن داود أيضًا الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٣/ ٥٢٠-٥٢١).

وذكر البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٩٨) الإسناد محتجا به على سماعه من علي قال: عبد الله بن سبع، سمع عليًا رضي الله عنه، قاله مسدد عن عبد الله بن داود، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد.

كلاهما: (جرير بن عبد الحميد، عبد الله بن داود) عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع قال: خطبنا علي...

وخالفهما ـ جرير، وعبد الله بن داود ـ أبو بكر بن عياش فأسقط سالم بن أبي الجعد. رواه أحمد في المسند (١/ ١٥٦) قال: ثنا أسود بن عامر أنبأنا أبو بكر عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عبد الله بن سبع قال خطبنا علي...

فلم يذكر فيه سالم بن أبي الجعد.

وإسناد أحمد هذا ضعيف، للانقطاع بين سلمة، وعبد الله بن سبع.

ومع الاختلاف عن الأعمش ـ كما سبق ذكره ـ فإن عبد الله بن سبع، لم يوثقه أحد، إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره غير واحد منهم البخاري وابن أبي حاتم، وغيرهم، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا، إلا روايته عن علي رضي الله عنه، ورواية سالم عنه.

قال عنه الحافظ: مقبول، ومثله لا يحتمل تفرده، والله أعلم.

وله شاهد ـ من طريق الأعمش أيضًا ـ عند البزار، يرويه عن ثعلبة الحِمَّاني وهو ضعيف.

رواه البزار من طريق أبي الجواب، عن عمار بن زُرَيق، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة الحِمَّاني قال: قال علي...

وإسناده ضعيف لضعف ثعلبة، قال البخاري: فى حديثه نظر، لا يتابع فى حديثه، قال=

(١٥٤) ٧- حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: يَا لِلدِّمَاءِ، لَتُخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا، يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ(٣١١).

=ابن حبان: و كان على شرطة عليّ، و كان غاليًا لا يحتج بأخباره إذا انفرد بها عن عليّ.
وقد روى له النسائي في مسند علي، وقال: ثقة.
قلت: وحديثه هنا لا يصح، لأنه لم يتابع عليه، كما قال ابن حبان.
وسيأتي شاهد آخر له.

٣١١- المصنف (٣٨٢٥٤): إسناده ضعيف.
هشيم هو ابن بشير: قال عنه الحافظ: ثقة كثير التدليس، والإرسال الخفي.
وأبو حمزة هو عمران بن أبي عطاء القصاب.
قال أبو زرعة: بصري لين.
وقال أبو حاتم، والنسائي: ليس بالقوي.
وقال أبو داود: ليس بذالك، وهو ضعيف.
ذكره العقيلي في الضعفاء (٣/ ٢٩٩)، وقال: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به.
قال ابن معين: ثقة. كذا حكاه عنه أبو بكر بن أبي خيثمة، وابن طهمان، وفي رواية ابن محرز: ليس به بأس.
وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٢١٨).
قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام.
قلت: هو إلى الضعف أقرب، خاصة إذا لم يتابع، ولا يحتمل تفرده.
وأبوه: هو أبو عطاء. لم يُذكر فيه جرحٌ ولا تعديل، إلا أن البخاري قال في الكنى (٥٣٢): أبو عطاء سمع عليًا.
وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل نحو هذا، ثم قال: سمعت أبي يقول ذلك.
وقد تعقب ابن أبي حاتم في كتابه بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه (٧٤٩) =

(١٥٥) ٨- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبِيْدَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: مَا يحْبس أَشْقَاهَا أَنْ يَجِيءَ فَيَقْتُلُنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ سَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي، فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ وَأَرِحْهُمْ مِنِّي[٣١٢].

=تعقب قول البخاري هذا ـ أبو عطاء سمع عليًا ـ وقال: إنما هو عطاء أبو محمد، رأى عليًا.
قلت: كما سبق أن ابن أبي حاتم نقل عن أبيه مثل قول البخاري، ولم يشر إلى ذلك في تعقبه البخاري.
وعطاء أبو محمد غير أبو عطاء هذا ـ الذي معنا ـ وقد ترجم له البخاري في التاريخ (٦/ ٤٧٠-٤٧١، رقم: ٣٠١٨) وذكر روايته، ومن روى عنه، فلم يغفل عنه، وليس هو الذي معنا.
وأبو عطاء هذا لم أقف له على شيء أكثر من هذا.
فالإسناد بهذه الحال لا يثبت، والله أعلم.

٣١٢- المصنف (٣٨٢٥٥): إسناده صحيح.
رواه بهذا الإسناد أيضًا: ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٤)، والبلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٥٠١).
ورواه عن ابن سيرين: عبد الرزاق في مصنفه (١٨٦٧٠، ٢٠٦٣٧)، قال في الموضعين: أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال: سمعت عليًا يخطب يقول: اللهم إني قد سئمتهم وسئموني، ومللتهم وملوني، فأرحني منهم وأرحهم مني، فما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدم ووضع يده على لحيته.
وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

المبحث الثالث

أهم الأحداث في خلافة علي رضي الله عنه

في أول الأمر

(١٥٦) ٩- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ جَاوَانَ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نُرِيدُ الْحَجَّ، فَإِنَّا لَبِمَنَازِلِنَا نَضَعُ رِحَالَنَا إِذْ أَتَانَا آتٍ، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ فَزِعُوا وَاجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِد، فَانْطَلَقْت فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِد، فَإِذَا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: فَإِنَّا لَكَذَلِكَ إِذْ جَاءَنَا عُثْمَان، فَقِيلَ: هَذَا عُثْمَان، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُلَيَّةٌ(٣١٣) لَهُ صَفْرَاءُ، قَدْ قَنَّعَ بِهَا رَأْسَهُ، قَالَ: هَاهُنَا عَلِيٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: هَاهُنَا الزُّبَيْرُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: هَاهُنَا طَلْحَةُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ هَاهُنَا سَعْدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ هَلْ تَعْلَمُونَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: مَنْ يَبْتَاعُ مِرْبَدَ بَنِي فُلاَنٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، فَابْتَعْتُهُ بِعِشْرِينَ أَلْفًا، أَوْ بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا، فَأَتَيْت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ لَهُ: ابْتَعْته، قَالَ: اجْعَلْهُ فِي مَسْجِدِنَا وَلَك أَجْرُهُ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

٣١٣- قال الزمخشري في الفائق (٣/ ١٠٢): مُلَيّة: تصغير مُلاءة على الترخيم.

- قَالَ: فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: مَنِ ابْتَاعَ رُومَةَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، فَابْتَعْتُهَا بِكَذَا وَكَذَا، ثُمَّ أَتَيْته، فَقُلْتُ: قَدِ ابْتَعْتها، قَالَ: اجْعَلْهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَأَجْرُهَا لَكَ، قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.
- قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ نَظَرَ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ، فَقَالَ: مَنْ جَهَّزَ هَؤُلاَءِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، يَعْنِي جَيْشَ الْعُسْرَةِ، فَجَهَّزْتُهُمْ حَتَّى لَمْ يَفْقِدُوا خِطَامًا وَلاَ عِقَالاً، قَالَ: قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلاَثًا.

- قَالَ الأَحْنَفُ: فَانطَلَقْت فَأَتَيْت طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، فَقُلْتُ: مَن تَأْمُرَانِي بِهِ وَمَنْ تَرْضَيَانِهِ لِي، فَإِنِّي لاَ أَرَى هَذَا إِلاَّ مَقْتُولاً، قَالاَ: نَأْمُرُك بِعَلِيٍّ، قَالَ: قُلْتُ: تَأْمُرَانِي بِهِ وَتَرْضَيَانِهِ لِي، قَالاَ: نَعَمْ.

- قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْت حَاجًّا حَتَّى قَدِمْت مَكَّةَ فَبَيْنَا نَحْنُ بِهَا إِذْ أَتَانَا قَتْلُ عُثْمَانَ وَبِهَا عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَقِيتُهَا، فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ تَأْمُرِينِي بِهِ أَنْ أُبَايِعَ، فَقَالَتْ: عَلِيًّا، فَقُلْتُ أَتَأْمُرِينَنِي بِهِ وَتَرْضَيْنَهُ لِي، قَالَتْ: نَعَمْ.
- فَمَرَرْت عَلَى عَلِيٍّ بِالْمَدِينَةِ فَبَايَعْته، ثُمَّ رَجَعْت إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَلاَ أَرَى إِلاَّ أَنَّ الأَمْرَ قَد اسْتَقَامَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَقَالَ:

هَذِهِ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ قَدْ نَزَلُوا جَانِبَ الْخُرَيْبَةِ، قَالَ: قُلْتُ: مَا جَاءَ بِهِمْ؟ قَالَ: أَرْسَلُوا إِلَيْك يَسْتَنْصِرُونك عَلَى دَمِ عُثْمَانَ، قُتِلَ مَظْلُومًا قَالَ: فَأَتَانِي أَفْظَعُ أَمْرٍ أَتَانِي قَطُّ، فَقُلْتُ: إِنَّ خُذْلاَنِي هَؤُلاَءِ وَمَعَهُمْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَحَوَارِيُّ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ لَشَدِيدٌ، وَإِنَّ قِتَالِي ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ بَعْدَ أَنْ أَمَرُونِي بِبَيْعَتِهِ لَشَدِيدٌ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُمْ، قَالُوا: جِئْنَا نَسْتَنْصِرُكَ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ، قُتِلَ مَظْلُومًا، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْشُدُك بِاللهِ، هَلْ قُلْتُ لَكِ: مَنْ تَأْمُرِينِي بِهِ، فَقُلْتُ: عَلِيًّا، فَقُلْتُ: تَأْمُرِينِي بِهِ وَتَرْضَيْنَهُ لِي قلت نعم؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنَّهُ بَدَّلَ.

- قُلْتُ: يَا زُبَيْرُ، يَا حَوَارِيَّ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَا طَلْحَةُ، نَشَدْتُكُمَا بِاللهِ أَقَلْت لَكُمَا: مَنْ تَأْمُرَانِي بِهِ فَقُلْتُمَا: عَلِيًّا، فَقُلْتُ: تَأْمُرَانِي بِهِ وَتَرْضَيَانِهِ لِي فَقُلْتُمَا: نَعَمْ، قَالاَ: بَلَى، وَلَكِنَّهُ بَدَّلَ.

- قَالَ: فَقُلْتُ: لاَ وَاللهِ لاَ أُقَاتِلُكُمْ وَمَعَكُمْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَحَوَارِيُّ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وَلاَ أُقَاتِلُ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أَمَرْتُمُونِي بِبَيْعَتِهِ، اخْتَارُوا مِنِّي بَيْنَ إِحْدَى ثَلاَثِ خِصَالٍ: إِمَّا أَنْ تَفْتَحُوا لِي بَابَ الْجِسْرِ فَأَلْحَقَ بِأَرْضِ الأَعَاجِمِ، حَتَّى



يَقْضِيَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِ مَا قضَى، أَوْ أَلْحَق بِمَكَّةَ فَأَكُونَ بِهَا حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِ مَا قضَى، أَوْ أَعْتَزِلَ فَأَكُونَ قَرِيبًا، قَالُوا: نَأْتَمِرُ، ثُمَّ نُرْسِلُ إِلَيْك، فَائْتَمَرُوا فَقَالُوا: نَفْتَحُ لَهُ بَابَ الْجِسْرِ فَيَلْحَقُ بِهِ المفارق وَالْخَاذِلُ، أو يَلْحَق بِمَكَّةَ فَيَتَعَجَّسُكُمْ فِي قُرَيْشٍ وَيُخْبِرُهُمْ بِأَخْبَارِكُمْ، لَيْسَ ذَلِكَ بِأَمْرٍ اجْعَلُوهُ هَاهُنَا قَرِيبًا حَيْثُ تَطَؤُونَ عَلَى صِمَاخِهِ[٣١٤]، وَتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ.

- فَاعْتَزَلَ بِالْجَلْحَاءِ مِنَ الْبَصْرَةِ عَلَى فَرْسَخَيْنِ، وَاعْتَزَلَ مَعَهُ زُهَاءُ سِتَّةِ آلاَفٍ.

- ثُمَّ الْتَقَى الْقَوْمُ، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ طَلْحَةُ وكعب ابْنُ سُورٍ وَمَعَهُ الْمُصْحَفُ، يُذَكِّرُ هَؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ حَتَّى قُتِلَ بينهم، وَبَلَغَ الزُّبَيْرُ سَفَوَانَ مِنَ الْبَصْرَةِ كَمَكَانِ الْقَادِسِيَّةِ مِنْكُمْ، فَلَقِيَهُ النَّعِرُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ، قَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ يَا حَوَارِيَّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ إِلَيَّ فَأَنْتَ فِي ذِمَّتِي، لاَ يُوصَلُ إِلَيْك، فَأَقْبَلَ مَعَهُ، قَالَ: فَأَتَى إِنْسَانٌ الأَحْنَفَ، قَالَ: هَذَا الزُّبَيْرُ قَدْ لُقِيَ بِسَفَوَانَ، قَالَ: فَمَا يَأْمَنُ جَمَعَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى ضَرَبَ بَعْضُهُمْ حَوَاجِبَ بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ، ثُمَّ لَحِقَ بِبَيْتِهِ وَأَهْلِهِ، فَسَمِعَهُ

٣١٤- الصِّماخُ من الأُذن الخرقُ الباطن الذي يُفضي إلى الرأْس.

انظر: لسان العرب (صمخ).

عُمَيْرة بْنُ جُرْمُوزٍ وَغُوَاةٌ مِنْ غُوَاةِ بَنِي تَمِيمٍ، وَفَضَالَةُ بْنُ حَابِسٍ، وَنُفَيْعٌ، فَرَكِبُوا فِي طَلَبِه، فَلَقُوا مَعَهُ النَّعِرَ، فَأَتَاهُ عُمَيْر بْنُ جُرْمُوزٍ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ ضَعِيفَةٍ، فَطَعَنَهُ طَعَنَةً خَفِيفَةً، وَحَمَلَ عَلَيْهِ الزُّبَيْرُ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يُقَالُ ذُو الْخِمَارِ حَتَّى إِذَا ظَنَّ، أَنَّهُ قَاتِلُهُ نَادَى صَاحِبَيْهِ: يَا نُفَيْعُ يَا فَضَالَةُ، فَحَمَلُوا عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ(٣١٥).

٣١٥- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣١٢٧١) كتاب: الأمراء، باب: ماذكر من حديث الأمراء والدّخول عليهم.

ورواه أيضًا (٣٨٩٥٣) كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة وعليٍّ وطلحة والزّبير رضي الله عنهم، سياقه أتم.

ورواه بهذا الإسناد: الطبري في تاريخه (٣/ ٣٥) قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن إدريس به.

ورواه النسائي في الكبرى (٤٣٧٦) قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الله بن إدريس.. به. مختصرًا، لم يذكر غير كلام عثمان لهم، وإجابتهم له.

ورواه ابن أبي شيبة (١/ ١٥٢-١٥٣) قال: حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا أبو عوانة، عن حصين به. مثل خبر النسائي.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٢٣٢) قال: وحدثني عمرو بن محمد، حدثنا عبد الله بن إدريس بن حصين، عن عمر بن جاوان، عن الأحنف: أن طلحة والزبير دعواه إلى الطلب بدم عثمان، فقال: لا أقاتل ابن عم رسول الله ومن أمرتماني ببيعته، ولا أقاتل أيضا طائفة فيها أم المؤمنين وحواري رسول الله... مختصرًا، وذكر أول من قتل.

وذكره خليفة بن خياط في تاريخه (ص ٤٣) مختصرًا. قال: حدثنا علي بن عاصم عن حصين عن عمرو بن جاوان عن الأحنف قال: لما انحاز الزبير فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع.=

(١٥٧) ١٠- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: أَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِ الأَشْتَرِ(٣١٦)، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ حَتَّى أَتَى طَلْحَةَ، فَقَالَ: يا طلحة إِنَّ هَؤُلاَءِ، يَعْنِي أَهْلَ مِصْرَ، يَسْمَعُونَ مِنْك وَيُطِيعُونَك، فَانْهَهُمْ عَنْ قَتْلِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: مَا أَسْتَطِيعُ دَفْعَ دَمٍ أَرَادَ اللَّهُ إهْرَاقَهُ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِ الأَشْتَرِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ: بِئْسَ مَا ظَنَّ ابْنُ الْحَضْرَمِيَّةِ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَ عَمَّتي وَيَغْلِبَنِي عَلَى مُلْكِي بِئْسَ مَا رأى(٣١٧).

=وإسناده حسن، رجاله ثقات، غير عمر بن جاوان، قال الحافظ عنه: مقبول. وروى البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٢٠٨) قال: حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال: سمعت إسرائيل يحدث عن أصحابه: أن الأحنف بن قيس لقي طلحة والزبير، فقالا له: بايعت عليا وآزرته فقال: نعم ألم تأمراني بذلك. فقالا له: إنما أنت ذباب طمع وتابع لمن غلب. فقال: يغفر الله لكما.

٣١٦- هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي الكوفي، من كبار التابعين، قال الذهبي عنه: أحد الأشراف.

وقال المزي في تهذيب الكمال (٢٧/ ١٢٦، وما بعدها): أدرك الجاهلية، و كان من شيعة علي رضي الله عنه.. شهد اليرموك ثم سيره عثمان من الكوفة إلى دمشق.. وذكر عن ابن سعد قوله: كان من أصحاب علي و شهد معه الجمل و صفين و مشاهده كلها. وقال ابن حبان في الثقات: كان ممن سعى في الفتنة، و ألب على عثمان، و شهد حصره.

٣١٧- إسناده ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٦٥) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن. وهذا إسناد رجاله ثقات، إلا أن: قتادة لم يدرك الخبر، ولم يذكر عمن أخذه=.

(١٥٨) ١١- حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: مَا عَلِمْت أَنَّ عَلِيًّا اتُّهِمَ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ حَتَّى بُويِعَ، فَلَمَّا بُويِعَ اتَّهَمَهُ النَّاسُ(٣١٨).

(١٥٩) ١٢- حَدَّثنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: جَاءَنَا قَتْلُ عُثْمَانَ وَأَنَا أُؤنِسُ مِنْ نَفْسِي شَبَابًا وَقُوَّةً، وَلَوْ قَتَلْتُ الْقِتَالَ، فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ النَّاسَ حَتَّى إِذَا كُنْت بِالرَّبَذَةِ إِذَا عَلِيٌّ بِهَا، فَصَلَّى بِهِم الْعَصْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ فِي مَسْجِدِهَا، وَاسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُكَلِّمُهُ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: تَكَلَّمْ وَلاَ تخِنَّ خَنِينَ(٣١٩) الْجَارِيَةِ، قَالَ: أَمَرْتُك حِينَ حَصَرَ

=وقد وصف بالتدليس، فذكر ابن حبان في الثقات (٥٠٤٥) حفظه وإمامته، وقال: كان مدلسًا. وسعيد ابن أبي عروبة، ثقة، لكنه كثير التدليس، قال الحافظ: ثقة حافظ، له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، و كان من أثبت الناس في قتادة.

٣١٨- صحيح إلى ابن سيرين:

رواه ابن أبي شيبة (٣١٣٥٣) كتاب: الأمراء، باب: ما ذكر من حديث الأمراء والدخول عليهم.

ورواه أيضًا (٣٨٨٦٦) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان وغيره من الفتن.

٣١٩- قال في النهاية (٢/ ١٦٨): الخَنِينُ: ضربٌ من البُكَاء دُون الانتحاب. وأصلُ الخَنِين خُرُوجُ الصَّوتِ من الأنفِ كَالحنِين من الفم.. وقال: ومنه.. حديث علي أنه قال لابنه.. فذكر الخبر.=

النَّاسُ هَذَا الرَّجُلَ أَنْ تَأْتِيَ مَكَّةَ فَتُقِيمَ بِهَا فَعَصَيْتَنِي، ثُمَّ أَمَرْتُك حِينَ قُتِلَ أَنْ تَلْزَمَ بَيْتَكَ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى الْعَرَبِ غَوَارِبُ أَحْلاَمِها(٣٢٠)، فَلَوْ كُنْت فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَضَرَبُوا إلَيْك آبَاطَ الإِبِلِ حَتَّى يَسْتَخْرِجُوك مِنْ جُحْرِكَ فَعَصَيْتنِي، وَأَنَا أُنْشِدُك بِاللهِ أَنْ تَأْتِيَ الْعِرَاقَ فَتُقْتَلَ بِحَالِ مَضْيَعَةٍ، قَالَ: فَقَالَ: عَلِيٌّ: أَمَّا قَوْلُك: آتِي مَكَّةَ، فَلَمْ أَكُنْ بِالرَّجُلِ الَّذِي تُسْتَحَلُّ لِي مَكَّةُ، وَأَمَّا قَوْلُك: قَتَلَ النَّاسُ عُثْمَانَ، فَمَا ذَنْبِي إنْ كَانَ النَّاسُ قَتَلُوهُ، وَأَمَّا قَوْلُك: آتِي الْعِرَاقَ، فَأَكُون كَالضَّبُعِ تَسْتَمِعُ اللَّدْمَ(٣٢١) (٣٢٢).

=وفي لسان العرب أيضًا (خنن): وفي حديث عليّ أنه قال لابنه الحَسَن رضي الله عنهما: إنك تَخِنُّ خَنينَ الجارية.

قال شمر: خَنَّ خَنيناً في البكاء إذا رَدَّد البكاء في الخَياشيم والخَنينُ يكون من الضحك الخافي أَيضاً الجوهري الخَنِينُ كالبكاء في الأَنف والضحك في الأَنف.

٣٢٠- يعني: عقولها.

٣٢١- قال أبو عبيد في غريب الحديث (٣/ ٤٣٦): في حديث علي..

لا أكون مثلَ الضَّبُع تسمَع اللَّدْمَ حتى تخرج فتُصاد. قال الأصمعي:

اللَّدْمُ صوتُ الحجر أو الشيء يقع في الأرض، وليس بالصوت الشديد.

قلت: فالمعنى والله أعلم: لا أجلس انظر ما يدور وأرى المصائب، وأنتظر ما يحل بي منها، كما تنظر الفريسة إلى الصياد ترى فعله وتنتظر ما يحل بها.

٣٢٢- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٥٢٦) كتاب: الفتن، باب: من كَرِه الخروج في الفتنة وتَعوَّذَ منها.=

....

=وسيأتي نحو هذا المعنى عن طارق بن شهاب أيضًا من طريق آخر عنه، مع اختلاف في بعض ألفاظه، يرويه ابن أبي شيبة (٣٨٩٥٤) كتاب:
الجمل، باب: في مسيرِ عائِشة وعليٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم.
ورواه من طريق أبي عاصم أيضًا:
ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير له (٣٧٧٥) مختصرًا قال: حَدَّثَنا أبو نُعَيْم، قال: حدثنا أبو عاصم الثَّقَفِيّ، عن قيس بن مُسْلِم، عن طارق بن شِهَاب؛ أنَّه سَمِعَه يقول: خرجت حتى آتي الرَّبَذَةَ فإذاَ عليٌّ يَؤمُّ القومَ في صلاةِ الْعَصْر فأَسَندَ ظهره إلى القبلة واستَقْبَلَ القومَ.
ورواه أيضًا (٣٧٧٦) قال: حَدَّثَنا إسماعيل بن إبراهيم أبو مَعْمَر، قال: حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن أبي عاصم الثَّقَفِيّ، عن قيس بن مُسْلِم، عن طارق بن شِهَاب، قال: لما قُتِلَ عُثْمَان خَرَجتُ أَلْتَمسُ الخبرَ، فإذا أنا بعليٍّ بالرَّبَذَة في ستةِ مائة مقاتلٍ فصلَّى الْعَصْر ثم استندَ إلى رَحْله فقامَ الحسنُ بن عليٍّ.. فذكره بنحوه.
ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/ ٦٨٧) قال: حدثني سُفيان قَال: حدثني أبو عاصم الثقفي، وكان ثقة، سمعه من قيس بن مسلم الجدلي، قَال: سَمِعْتُ طارق بن شهاب قَال: لما قتل عثمان.. وذكر حديثه.
ومن طريق أبي عاصم أيضًا: ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٥٦) قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال، حدثنا أبو عاصم محمد بن أيوب، عن قيس بن مسلم، أنه سمع طارق بن شهاب يقول: خرجت ليالي جاءنا قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ فأنا أتعرض للدنيا وأنا رجل شاب أظن عندي قتالا فأخرج قلت: أحضر الناس وأنباءهم، فخرجت حتى آتي الربذة فإذا علي يؤم.. فذكره بنحوه.
وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات إلا أبا عاصم الثقفي، وهو محمد بن أيوب، فقد قال الحافظ فيه: صدوق، وفي التهذيب: عن أحمد: شيخ ثقة، وعن يحيى بن معين وأبي زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح، وقال ابن حجر: صدوق.=

....

=ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٩٥-٣٩٦) من طريق آخر، عن قيس بن مسلم، قال: قال عمرو بن عباس نا عبد الرحمن بن مهدي سمع المعلى بن خالد الأصبهاني عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما قتل عثمان خرج علي إلى الربذة في نحو من ثلاثمائة راكب فقال للحسن تكلم ودع خنين الجارية.. فذكره بنحوه مختصرًا.

ورواه من طريق آخر عن طارق بن شهاب: الطبري في التاريخ (٣/ ١٠) قال: كتب إلي السري عن شعيب عن سيف عن خالد بن مهران البجلي عن مروان بن عبد الرحمن الخميسي عن طارق بن شهاب قال: خرجنا من الكوفة معتمرين حين أتانا قتل عثمان -رضي الله عنه-، فلما انتهينا إلى الربذة وذلك في وجه الصبح، إذا الرفاق وإذا بعضهم يحدو بعضا، فقلت: ما هذا؟، فقالوا: أمير المؤمنين، فقلت: ماله، قالوا: غلبه طلحة والزبير فخرج يعترض لهما ليردهما، فبلغه أنهما قد فاتاه فهو يريد أن يخرج في آثارهما، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، آتي عليا فأقاتل معه هذين الرجلين وأم المؤمنين أو أخالفه إن هذا لشديد، فخرجت فأتيته، فأقيمت الصلاة بغلس، فتقدم فصلى فلما انصرف أتاه ابنه الحسن فجلس، فقال: قد أمرتك فعصيتني فتقتل غدا بمضيعة لا ناصر لك، فقال علي: إنك لا تزال تخن خنين الجارية وما الذي أمرتني فعصيتك، قال: أمرتك يوم أحيط بعثمان ـ رضي الله عنه ـ أن تخرج من المدينة فيقتل ولست بها، ثم أمرتك يوم قتل الا تبايع حتى يأتيك وفود أهل الأمصار والعرب وبيعة كل مصر، ثم أمرتك حين فعل هذان الرجلان ما فعلا أن تجلس في بيتك حتى يصطلحوا، فإن كان الفساد كان على يدي غيرك فعصيتني في ذلك كله، قال: أي بني أما قولك لو خرجت من المدينة حين أحيط بعثمان فوالله لقد أحيط بنا كما أحيط به، وأما قولك لا تبايع حتى تأتي بيعة الأمصار فإن الأمر أمر أهل المدينة وكرهنا أن يضيع هذا الأمر، وأما قولك حين خرج طلحة والزبير فإن ذلك كان وهنا على أهل الإسلام، ووالله ما زلت مقهورا مذ وليت منقوصا لا أصل إلى شيء مما ينبغي، وأما قولك اجلس في بيتك فكيف لي بما قد لزمني أو من تريدني؟ أتريد أن أكون مثل الضبع التي=

(١٦٠) ١٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أُمِّيٍّ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَبِيصَةَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَان قُلْتُ: مَا يُقِيمُنِي بِالْعِرَاقِ، وَإِنَّمَا الْجَمَاعَةُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، قَالَ: فَخَرَجْت فَأُخْبِرْت، أَنَّ النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا عَلِيًّا، قَالَ: فَانْتَهَيْت إِلَى الرَّبَذَةِ وَإِذَا عَلِيٌّ بِهَا، فَوُضِعَ لَهُ رَحْلٌ فَقَعَدَ عَلَيْهِ، فَكَانَ كَقِيَامِ الرَّجُلِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ قد بَايَعَا طَائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ، ثُمَّ أَرَادَا أَنْ يُفْسِدَا الأَمْرَ وَيَشُقَّا عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَحَرَّضَ عَلَى قِتَالِهِمْ، قَالَ: فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّ الْعَرَبَ سَتَكُونُ لَهُمْ جَوْلَةٌ عِنْدَ قَتْلِ هَذَا الرَّجُلِ، فَلَوْ أَقَمْت بِدَارِكَ الَّتِي كُنْتَ بِهَا، يَعْنِيَ الْمَدِينَةَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تُقْتَلَ بِحَالِ مَضْيَعَةٍ لاَ نَاصِرَ لَكَ، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: اجْلِسْ فَإِنَّمَا تَخِنُّ كما تخن الْجَارِيَةُ، أو إِنَّ لَكَ خَنِينًا كَخَنِينِ الْجَارِيَةِ، آللهِ أَجْلِسُ بِالْمَدِينَةِ كَالضَّبُعِ تَسْتَمِعُ اللَّدْمَ، لَقَدْ ضَرَبْت هَذَا الأَمْرَ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ، أَوْ رَأْسَهُ وَعَيْنَيْهِ، فَمَا وَجَدْت إِلاَّ السَّيْفَ، أَوِ الْكُفْرَ(٣٢٣).

= يحاط بـــهاويقال: دباب دباب؟! ليست ها هنا، حتى يحل عرقوباها ثم تخرج، وإذا لم انظر فيها لزمني من هذا الأمر ويعنيني فمن ينظر فيه؟! فكف عنك أي بني.

٣٢٣- إسناده ضعيف، فيه رجل مجهول، وفي متنه ألفاظ منكرة:
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٥٤) كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة وعليٍّ وطلحة والزّبير رضي الله عنهم. =

....

=ورواه بإسناد المصنف: ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١٢٥٧): قال: حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثنا جعفر بن زياد، عن أم الصيرفي، عن صفوان بن قبيصة، عن طارق بن شهاب قال: لما قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ قلت: ما ينتهي بالعراق وإنما الجماعة بالمدينة عند المهاجرين والأنصار، فخرجت فأخبرت أن الناس قد بايعوا عليا رضي الله عنه، فانتهيت إلى الربذة وإذا علي ـ رضي الله عنه ـ يقرأ.. فذكره بنحوه.
ورواه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٦٨٧) قال: قال سُفيان: وحَدَّثَنَا أُمي، وكان ثقة، سمعه من رجل من بجيلة رضيعًا للقسري سمعه من طريق بن شهاب مثله ـ يعني مثل الخبر السابق، فقد ذكرهما في سياق واحد ـ وزاد فيه: قال علي: إني والله قد ضربت في هذا الأمر رأسه وعينيه فلم أجد إلاّ القتال أو الكفر بما أنزل على مُحَمد صلى الله عليه وسلم.
ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٣٠٩) مختصرًا قال: قال لنا أبو بكر، نا يحيى بن آدم، نا جعفر الأحمر، عن أمي، عن صفوان، عن طارق: قال علي: ما وجدت إلا القتال أو الطعن.
ورواه الحاكم في المستدرك (٤٥٩٧) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّكُونِيُّ، بِالْكُوفَةِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَمي الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ أَبِي قَبِيصَةَ صفوان بْنِ قَبِيصَةَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا ـ رضي الله عنه ـ عَلَى رَحْلٍ رَثٍّ بِالرَّبَذَةِ وَهُوَ يَقُولُ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: مَا لَكُمَا تَحِنَّانِ حَنِينَ الْجَارِيَةِ، وَاللهِ لَقَدْ ضَرَبْتُ هَذَا الأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ، فَمَا وَجَدْتُ بُدًّا مِنْ قِتَالِ الْقَوْمِ، أَوِ الْكُفْرِ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وقد وقع تصحيف في الإسناد في المستدرك فقال: عن أبي الصيرفي وصوابه: أمي الصيرفي.
وقال: عن أبي قبيصة عمر بن قبيصة، وصوابه صفوان بن قبيصة؛ كما جاءت بذلك جميع المصادر، فذكرته على الصواب. والله أعلم قلت: وصفوان بن قبيصة مجهول، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٤٢٣): قال أبو حاتم: مجهول. =

(١٦١) ١٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيم بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ يَوْمَ الْجَمَلِ يَقُولُ: إنَّا كُنَّا أَدْهَنَّا فِي أَمْرِ عُثْمَانَ فَلاَ نَجِدُ بُدًّا مِنَ المبايعة[٣٢٤].

=وقال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (١٦٩٩): صفوان بن قبيصة روى عن طارق بن شهاب قال الرازي: مجهول.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٩٠٠): صفوان بن قبيصة عن طارق بن شهاب، وعنه أبو الصيرفي وآخران: مجهول.

وذكره ابن حجر في لسان الميزان (٣٩٣٢)، وذكر مثل كلام الذهبي. وعليه فخبره غير صحيح، وما ورد فيه من ألفاظ لم ترد إلا بهذا الإسناد لا تصح كذلك، والحمد لله.

وانظر الخبر الذي قبله، وما سيأتي كذلك وليس فيه مثل هذا عن علي رضي الله عنه.

٣٢٤- إسناده صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٣٦) كتاب: الجمل، باب: فِي مسِيرِ عائِشة وعلِيٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم.

ورواه أيضًا (٣١٣٤٠) كتاب: الأمراء، باب: ما ذكِر مِن حدِيثِ الأمراءِ والدّخولِ عليهِم.

وفيه: إِنَّا كُنَّا أَدَّاهَنَّا فِي أَمْرِ عُثْمَانَ فَلاَ نَجِدُ بُدًّا مِنَ الْمُبَالَغَةِ. بدلا من قوله: إِنَّا كُنَّا أَدْهَنَّا فِي أَمْرِ عُثْمَانَ، فَلاَ نَجِدُ بُدًّا مِنَ المبايعة.

وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

وسفيان بن عيينة عنعنته هنا لا تضر، فالخبر جاء ما يؤيده، وابن حجر قال عن ابن عيينة: كان ربما دلس لكن عن الثقات.

ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١١٦٩) قال: حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم قال، حدثني سفيان بن عيينة، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن حكيم بن جابر قال:=

....

=سمعت طلحة بن عبيد الله يقول يوم الجمل: إنا قد كنا ادهنا في أمر عثمان فلا بد من المبالغة.

ورواه أبو نعيم في الإمامة (١٣٤) من طريق سفيان بلفظ قريب، قال: فحدثنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، حَدَّثَنَا محمد بن إسحاق السراج، حَدَّثَنَا محمد بن الصباح، أخبرنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر قال: طلحة يوم الجمل قال اللهم إن كنا أدهنا في أمر عثمان - رضي الله عنه - وإنا لا نجد من الممانعة اللهم فخذ لعثمان مني حتى يرضى.

ورواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٢٢) قال: وأخبرني من سمع إسماعيل بن أبي خالد، يخبر عن حكيم بن جابر الأحمسي قال: قال طلحة بن عبيد الله يوم الجمل: إنا داهنا في أمر عثمان فلا نجد اليوم شيئا أمثل من أن نبذل دماءنا فيه، اللهم خذ لعثمان مني اليوم حتى ترضى.

والروايات يفسر بعضها بعضًا، فالمعنى والله أعلم: أن طلحة لما كان اشتد على عثمان - رضي الله عنه - ثم ندم أراد أن يكفر عن ذلك فقال هذا الكلام يوم الجمل.

ويؤيد هذا المعنى، ما رواه ابن شبة (٤/ ١١٦٩) بهذا الإسناد، وكأنه يفسر الخبر السابق، فروى في الخبر الذي يليه بنفس الإسناد السابق، قال:

قال سفيان: وحدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر قال:

كلم علي طلحة - وعثمان في الدار محصور - فقال: إنهم قد حيل بينهم وبين الماء، فقال طلحة: أما حتى تعطي بنو أمية الحق من أنفسها فلا.

فهذا في شدته رضي الله عنه.

ثم روى في الخبر الذي بعده، قال: حدثنا إسحاق بن إدريس قال: حدثنا هشيم، عن إسماعيل، عن قيس قال، قال طلحة يوم الجمل: اللهم أعط عثمان مني اليوم حتى ترضى.

ثم يأتي هذا المعنى واضحًا فيما رواه الحاكم في المستدرك (٥٥٩٥) عن طلحة قال: كان مني في أمر عثمان - رضي الله عنه - ما لا أرى كفارته إلا أن يسفك دمي في طلب دمه.

قال الذهبي: سنده جيد.

(١٦٢) ١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حدَّثَنِي أَبُو بَكْرُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَن عَلْقَمَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِلأَشْتَرِ: لَقَدْ كُنْت كَارِهًا لِيَوْم الدَّارِ فَكَيْفَ رَجَعْت عَنْ رَأْيِك، فَقَالَ: أَجَلْ، وَالله إِنْ كُنْت لَكَارِهًا لِيَوْم الدَّارِ؛ وَلَكِنْ جِئْت بِأُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ لأُدْخِلَهَا الدَّارَ، وَأَرَدْت أَنْ أُخْرِجَ عُثْمَانَ فِي هَوْدَجٍ، فَأَبَوْا أَنْ يَدَعُونِي وَقَالوا: مَا لَنَا وَلَك يَا أَشْتَرُ، وَلَكِنِّي رَأَيْت طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَالْقَوْمَ بَايَعُوا عَلِيًّا طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ، ثُمَّ نَكَثُوا عَلَيْه. قُلْتُ: فَابْنُ الزُّبَيْرِ الْقَائِلُ: اقْتُلُونِي وَمَالِكًا؟ قَالَ: لاَ وَالله[٣٢٥]، وَلاَ رَفَعْت السَّيْفَ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَأَنَا أَرَى أَنَّ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الرُّوحِ لأَنِّي كُنْت عَلَيْهِ بِحَنَقٍ لأَنَّهُ اسْتَخَفَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى أَخْرَجَهَا، فَلَمَّا لَقِيته مَا رَضِيت لَهُ بِقُوَّةِ سَاعِدِي حَتَّى قُمْت فِي الرِّكَابَيْنِ قَائِمًا فَضَرَبْته عَلَى رَأْسِهِ، فَرَأَيْتُ أَنِّي قَدْ قَتَلْته، وَلَكِنَّ الْقَائِلَ اقْتُلُونِي وَمَالِكًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ، لَمَّا لَقِيته اعْتَنَقْته فَوَقَعْت أَنَا وَهُوَ عَنْ فَرَسَيْنَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: اقْتُلُونِي وَمَالِكًا، وَالنَّاسُ يَمُرُّونَ لاَ يَدْرُونَ مَنْ يَعْنِي، وَلَو يَقُلْ: الأَشْتَرُ، لَقُتِلْت[٣٢٦].

٣٢٥- سيأتي في بعد قليل أنها من قول ابن الزبير، وابن عتاب، وأنه لا يصح نفيها عن ابن الزبير.

٣٢٦- إسناده ضعيف: وقوله: «ولو يقل الأشقر لقتلت»، كذا في طبعة عوامة، والصواب: «ولم يقل الأشتر وإلا لقتلت» كما في طبعتي دار الفكر ومكتبة الرشد. =

....

=رواه ابن أبي شيبة (٣٨٨٦٤) كتاب: الفتن، باب: ما ذكر في عثمان رضي الله عنه. ورواه بهذا الإسناد ابن شبة في تاريخ المدينة (٤/ ١٣١٣) مختصرا، قال: حدثنا حيان بن بشر، عن يحيى بن آدم قال، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة قال: قلت للأشتر: لقد كنت كارها ليوم الدار، فكيف رجعت عن رأيك؟ فقال: أجل والله لقد كنت كارها ليوم الدار، ولقد جئت أم حبيبة بنت أبي سفيان وأنا أريد أن أخرج عثمان في هودجها، فأبوا أن يدعوني لادخل الدار، وقالوا: ما لنا ومالك يا أشتر.

ورواه الطبري في تاريخه (٣/ ٤٧)، قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: قال علقمة: قلت للأشتر: قد كنتَ كارهًا لقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ فما أخرجك بالبصرة.

قال: إن هؤلاء بايعوه ثم نكثوا، وكان ابن الزبير هو الذي أكره عائشة على الخروج، فكنت أدعو الله عز و جل أن يلقينيه، فلقيني كفة لكفة، فما رضيت بشدة ساعدي أن قمت في الركاب فضربته على رأسه فصرعته.

قلنا فهو القائل اقتلوني ومالكًا؟ قال لا ما تركته وفي نفسي منه شيء ذاك عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد لقيني فاختلفنا ضربتين، فصرعني وصرعته فجعل يقول اقتلوني ومالكا ولا يعلمون من مالك فلو يعلمون لقتلوني.

ثم قال أبو بكر بن عياش: هذا كتابك شاهده. فذكره عن أبي بكر بن عياش عن علقمة، ولم يذكر فيه مغيرة، وإبراهيم. قلت: إسناد المصنف لا يثبت، من أجل عنعنة المغيرة.

والمغيرة هو ابن مقسم الضبي، ثقة، لكنه كان يدلس، ولا سيما عن إبراهيم هو النخعي.

قال ابن حجر: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس و لا سيما عن إبراهيم.

وذكر المزي في ترجمته: قال نعيم بن حماد، عن محمد بن فضيل: كان المغيرة يدلس، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال: حدثنا إبراهيم. كما أن نفي مقولة: «اقتلوني ومالكًا» عن=

(١٦٣) ١٦ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ لِعَلِيٍّ: اكْتُبْ إِلَى هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ بِعَهْدِهِمَا إِلَى الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، يَعْنِي الزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ، وَاكْتُبْ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِعَهْدِهِ إِلَى الشَّامِ فَإِنَّهُ سَيَرْضَى مِنْك بِذَلِكَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: لَمْ أَكُنْ لأُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِي، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ لَقِيَ الْمُغِيرَةُ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَنْتَ صَاحِبُ الْكَلِمَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَ وَاللهِ مَا وَقَى شَرَّهَا إِلاَّ اللَّهُ(٣٢٧).

=عبد الله بن الزبير يعد مخالفًا لما ورد من طرق عن ابن الزبير من قوله.

وانظر تاريخ الطبري (٣/ ٥٠، ٥٣)، والبداية والنهاية (٣/ ٣٨٠).

وقد ورد في بعض الآثار ـ وسيأتي إن شاء الله ـ أن ـ ابن الزبير، وابن عتاب ـ كلاهما قالها.

وقد ذكر هذا الخبر ابن حجر في الفتح (١٣/ ٥٤) مختصرًا بعد قوله:

وقد جمع عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة قصة الجمل مطولة وها أنا ألخصها واقتصر على ما أورده بسند صحيح أو حسن وأبين ما عداه..

ثم قال ابن حجر: ومن طريق مغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال: قال الأشتر: رأيت طلحة والزبير بايعا عليا طائعين غير مكرهين. اهـ هكذا مختصرًا، ولم يزد فيه على ذلك.

قلت: لكن الخبر في إسناده ومتنه ما ذكرنا من قبل، والله أعلم.

٣٢٧- منقطع: رواه ابن أبي شيبة (٣١١٨١) كتاب: الأمراء، باب: ما ذِكر مِن حدِيثِ الأمراءِ والدّخولِ عليهِم.

والخبر منقطع، فأبو موسى هو إسرائيل بن موسى، أبو موسى البصري: ثقة، عده ابن حجر من الطبقة السادسة.

ولم يدرك أحدًا من الصحابة، بل هو معاصر لصغار التابعين.

ما ذكر في وقعة الجمل[٣٢٨]

فِي مسِيرِ عائِشة وعلِيٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم

(١٦٤) ١٧- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَلاَءُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَاصَرْنَا تَوَّجَ[٣٢٩]، وَعَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ: مُجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: فَلَمَّا أَنَ افْتَتَحْنَاهَا، قَالَ: وَعَلَيَّ قَمِيصٌ خَلَقٌ انْطَلَقْتُ إِلَى قَتِيلٍ مِنَ الْقَتْلَى الَّذِينَ قَتَلْنَا مِنَ الْعَجَمِ، قَالَ: فَأَخَذْتُ قَمِيصِ بَعْضِ أُولَئِكَ الْقَتْلَى، قَالَ: وَعَلَيْهِ الدِّمَاءُ، فَغَسَلْته بَيْنَ أَحْجَارٍ، وَدَلَّكْته حَتَّى أَنْقَيْته، وَلَبِسْته وَدَخَلْتُ

٣٢٨- كانت سنة ٣٦هـ هي الوقعة التي كانت بين علي بن أبي طالب ـ بوصفه أمير المؤمنين ـ من جهة، وعائشة وطلحة والزبير ومن معهم من جهة أخرى يطلبون قتلة عثمان. قال ابن حجر في الفتح (٦/ ٢٢٩): ونسبت الوقعة إلى الجمل لأن يعلى بن أمية الصحابي المشهور كان معهم فأركب عائشة على جمل عظيم اشتراه بمائة دينار وقيل ثمانين وقيل أكثر من ذلك فوقفت به في الصف فلم يزل الذين معها يقاتلون حول الجمل حتى عقر الجمل فوقعت عليهم الهزيمة هذا ملخص القصة. اهـ وانظر: البداية والنهاية (٧/ ٢٥٧)، باب: ابتداء وقعة الجمل.

٣٢٩- قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢/ ٥٦): توج بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه أيضًا وجيم وهي توز بالزاي وسنعيد ذكرها أيضا مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر لأنها في غور من الأرض ذات نخل وبناؤها باللبن بينها وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخًا.

الْقَرْيَةَ، فَأَخَذْت إبْرَةً وَخُيُوطًا، فَخِطْت قَمِيصِي، فَقَامَ مُجَاشِعٌ، فقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَغُلُّوا شَيْئًا، مَنْ غَلَّ شَيْئًا جاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَوْ كَانَ مِخْيَطًا.

- فَانْطَلَقْت إلَى ذَلِكَ الْقَمِيصِ فَنَزَعْته وَانْطَلَقْت إلَى قَمِيصِي فَجَعَلْتُ أَفْتُقُهُ حَتَّى وَاللهِ يَا بُنَيَّ جَعَلْت أُخَرِّقُ قَمِيصِي تَوَقِّيًا عَلَى الْخَيْطِ أَنْ يَنْقَطِعَ فَانْطَلَقْت بِالْخُيُوطِ وَالإِبْرَةُ وَالْقَمِيصُ الَّذِي كُنْت أَخَذْته مِنَ الْمَقَاسِمِ فَأَلْقَيْته فِيهَا، ثُمَّ مَا ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتهمْ يَغُلُّونَ الأَوْسَاقَ(٣٣٠)، فَإِذَا قُلْتَ: أَيُّ شَيْءٍ هَذَا، قَالُوا: نَصِيبنا مِنَ الْفَيْءِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا.

- قَالَ عَاصِمٌ: وَرَأَى أَبِي رُؤْيَا وَهُمْ مُحَاصِرُو تَوَّجَ فِي خِلاَفَةِ عُثْمَانَ، وَكَانَ أَبِي إذَا رَأَى رُؤْيَا كَأَنَّمَا يَنْظُرُ إلَيْهَا نَهارًا، وَكَانَ أَبِي قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: فَرَأَى كَأَنَّ رَجُلاً مَرِيضًا وَكَأَنَّ قَوْمًا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ، قد اخْتَلَفَتْ أَيْدِيهِمْ وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ وَكَانَت امْرَأَةٌ عَلَيْهَا ثِيَابٌ خُضْرٌ جَالِسَةً كَأَنَّهَا لَوْ تَشَاءُ أَصْلَحَتْ بَيْنَهُمْ، إذْ قَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَلَبَ بِطَانَةَ جُبَّةٍ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أَيَخْلَقُ

٣٣٠- قال في تاج العروس (وسق): الوَسْق، بالفَتْح لا غيرُ: وِقْرُ النّخلَة، نقلَه ابنُ برّي عن أبي عُبيد، ذكَره في باب طلْع النّخْل. يُقال: حمَلَتْ وسْقاً، أي: وِقْرًا. زاد شمِرٌ: وهي لُغةُ العرَب، والجمْع: الأوْساقُ، والوُسوقُ.

وقال في لسان العرب (وسق): قال شمر وأَهل الغرب يسمون الوَسْق الوِقْر وهي الأَوْساق والوُسُوق وكل شيء حملته فقد وَسَقْته.

الإِسْلاَمِ فِيكُمْ، وَهَذَا سِرْبَالُ نَبِيِّ اللهِ فِيكُمْ لَمْ يَخْلَقْ، إِذْ قَامَ آخَرُ مِنَ الْقَوْمِ فَأَخَذَ بِأَحَدِ لَوْحَي الْمُصْحَفِ فَنَفَضَهُ حَتَّى اضْطَرَبَ وَرَقُهُ.

- قَالَ: فَأَصْبَحَ أَبِي يَعْرِضُهَا وَلاَ يَجِدُ مَنْ يُعَبِّرُهَا، قَالَ: كَأَنَّهُمْ هَابُوا تَعْبِيرَهَا. قَالَ: قَالَ أَبِي: فَلَمَّا أَنْ قَدِمْت الْبَصْرَةَ فَإِذَا النَّاسُ قَدْ عَسْكَرُوا، قَالَ: قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ، قَالَ: فَقَالُوا: بَلَغَهُمْ أَنَّ قَوْمًا سَارُوا إِلَى عُثْمَانَ فَعَسْكَرُوا لِيُدْرِكُوهُ فَيَنْصُرُوهُ، فَقَامَ ابْنُ عَامِرٍ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَالِحٌ، وَقَدِ انْصَرَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ، فَرَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلاَّ قَتْلُهُ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي: فَمَا رَأَيْت يَوْمًا قَطُّ كَانَ أَكْثَرَ شَيْخًا بَاكِيًا تَخَلَّلُ الدُّمُوعُ لِحْيَتَهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

- فَمَا لَبِثْتُ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى إِذَا الزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ قَدْ قَدِمَا الْبَصْرَةَ، قَالَ: فَمَا لَبِثْت بَعْدَ ذَلِكَ إِلاَّ يَسِيرًا، حَتَّى إِذَا عَلِيٌّ أَيْضًا قَدْ قَدِمَ، فَنَزَلَ بِذِي قَارٍ، قَالَ: فَقَالَ لِي شَيْخَانِ مِنَ الْحَيِّ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَلْنَنْظُرْ إِلَى مَا يَدْعُو، وَأَيُّ شَيْءٍ الذي جَاءَ بِهِ، فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنَ الْقَوْمِ وَتَبَيَّنَّا فَسَاطِيطَهُمْ إِذَا شَابٌّ جَلْدٌ غَلِيظٌ خَارِجٌ مِنَ الْعَسْكَرِ، قَالَ الْعَلاَءُ: رَأَيْتُ أَنَّهُ قَالَ: عَلَى بَغْلٍ، فَلَمَّا أَنْ نَظَرْت إِلَيْهِ شَبَّهْته الْمَرْأَةَ الَّتِي رَأَيْتهَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَرِيضِ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لِصَاحِبَيَّ: لَئِنْ كَانَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي رَأَيْت فِي الْمَنَامِ

عِنْدَ رَأْسِ الْمَرِيضِ أَخْ إِنَّ ذَا لأَخُوهَا.

- قَالَ: فَقَالَ لِي أَحَدُ الشَّيْخَيْنِ اللَّذَيْنِ مَعِي: مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا، قَالَ: وَغَمَزَنِي بِمِرْفَقِهِ، فقَالَ الشَّابُّ: أَيَّ شَيْءٍ قُلْتَ؟ قَالَ: فَقَالَ أَحَدُ الشَّيْخَيْنِ: لَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَانْصَرِفْ، قَالَ: لِتُخْبِرَنِي مَا قُلْتَ، قَالَ: فَقَصَصْت عَلَيْهِ الرُّؤْيَا، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْت، قَالَ: وَارْتَاعَ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْت لَقَدْ رَأَيْت، حَتَّى انْقَطَعَ عَنَّا صَوْتُهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لِبَعْضِ مَنْ لَقِيت مَنِ الرَّجُلِ الَّذِين رَأَيْنَا آنِفًا، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: فَعَرَفْنَا، أَنَّ الْمَرْأَةَ عَائِشَةُ.

- قَالَ: فَلَمَّا أَنْ قَدِمت الْعَسْكَرَ قَدِمت عَلَى أَدْهَى الْعَرَبِ، يَعْنِي عَلِيًّا، قَالَ: وَاللهِ لَدَخَلَ عَلَيّ فِي نَسَبِ قَوْمِي حَتَّى جَعَلْت أَقُولُ: وَاللهِ لَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنِّي، حَتَّى قَالَ: أَمَا إِنَّ بَنِي رَاسِبٍ بِالْبَصْرَةِ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي قُدَامَةَ، قَالَ: قُلْتُ أَجَلْ، قَالَ: فَقَالَ: أَسَيِّدُ قَوْمِكَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: لاَ، وَإِنِّي فِيهِمْ لَمُطَاعٌ، وَلَغَيْرِي أَسْوَدُ، وَأَطْوَعُ فِيهِمْ مِنِّي، قَالَ: فَقَالَ: مَنْ سَيِّدُ بَنِي رَاسِبٍ؟ قُلْتُ: فُلاَنٌ، قَالَ: فَسَيِّدُ بَنِي قُدَامَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: فُلاَنٌ لآخَرَ، قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبَلِّغُهُمَا كِتَابَيْنِ مِنِّي قُلْتُ: نَعَمْ.

- قَالَ: أَلاَ تُبَايِعُونَ، قَالَ: فَبَايَعَ الشَّيْخَانِ اللَّذَانِ مَعِي، قَالَ: وَأَضَبَّ قَوْمٌ كَانُوا عِنْدَهُ، قَالَ: وَقَالَ أَبِي بِيَدِهِ: فَقَبَضَهَا وَحَرَّكَهَا كَأَنَّ فِيهِمْ خِفَّةٌ،

قَالَ: فَجعَلُوا يَقُولُونَ: بَايِعْ بَايِعْ، قَالَ: وَقَدْ أَكَلَ السُّجُودُ وُجُوهَهُمْ، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ لِلْقَوْمِ: دَعُوا الرَّجُلَ، فَقَالَ أَبِي: إِنَّمَا بَعَثَنِي قَوْمِي رَائِدًا وَسَأُنْهِي إِلَيْهِمْ مَا رَأَيْت، فَإِنْ بَايَعُوك بَايَعْتُك، وَإِنِ اعْتَزَلُوك اعْتَزَلْتُك، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: أَرَأَيْت لَوْ أَنَّ قَوْمَك بَعَثُوك رَائِدًا فَرَأَيْتَ رَوْضَةً وَغَدِيرًا، فَقُلْتُ: يَا قَوْمُ، النُّجْعَةَ النُّجْعَةَ، فَأَبَوْا، مَا أَنْتَ مُنْتَجِعٌ بِنَفْسِكَ، قَالَ: فَأَخَذْت بِإِصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ قُلْتُ: نُبَايِعُك عَلَى أَنْ نُطِيعَك مَا أَطَعْت اللَّهَ، فَإِذَا عَصَيْته فَلاَ طَاعَةَ لَكَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: نَعَمْ، وَطَوَّلَ بِهَا صَوْتَهُ، قَالَ: فَضَرَبْت عَلَى يَدِهِ.

- قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ وَكَانَ فِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ، قَالَ: فَقَالَ: إِمَا انْطَلَقْت إِلَى قَوْمِكَ بِالْبَصْرَةِ فَأَبْلِغْهُمْ كُتُبِي وَقَوْلِي، قَالَ: فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ، فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا أَتَيْتهمْ يَقُولُونَ: مَا قَوْلُ صَاحِبِكَ فِي عُثْمَانَ، قَالَ: فَسَبَّهُ الَّذِينَ حَوْلَهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ جَبِينَ عَلِيٍّ يَرْشَحُ كَرَاهِيَةً لِمَا يَجِيئُونَ بِهِ، قَالَ: فَقَالَ مُحَمَّدٌ: أَيُّهَا النَّاسُ، كُفُّوا فَوَاللهِ مَا إِيَّاكُمْ أَسْأَلُ، وَلاَ عَنْكُمْ أُسْأَلُ، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: أَخْبِرْهُمْ، أَنَّ قَوْلِي فِي عُثْمَانَ أَحْسَنُ الْقَوْلِ، إِنَّ عُثْمَانَ كَانَ من {ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ}.

- قَالَ: قَالَ أَبِي: فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ الْكُوفَةِ، جَعَلُوا يَلْقونِي فَيَقُولُونَ: أَتَرَى إِخْوَانَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَاتِلُونَنَا، قَالَ: وَيَضْحَكُونَ وَيَعْجَبُونَ، ثُمَّ قَالُوا: وَاللهِ لَوْ قَدَ الْتَقَيْنَا تَعَاطَيْنَا الْحَقَّ، قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ يرَوْنَ أَنَّهُمْ لاَ يَقْتَتِلُونَ، قَالَ: وَخَرَجْت بِكِتَاب عَلِي، فَأَمَّا أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ كَتَبَ إِلَيْهِمَا فقَبِلَ الْكِتَابَ وَأَجَابَهُ، وَدَلَّلْت عَلَى الآخرِ فتَوَارَى، فَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا: كُلَيْبٌ ما أُذِنَ لِي، فَدَفَعْت إِلَيْهِ الْكِتَابَ، فَقُلْتُ: هَذَا كِتَابُ عَلِي، وَأَخْبَرْته أَنِّي أَخْبَرْته أَنَّك سَيِّدُ قَوْمِك، قَالَ: فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ الْكِتَابَ، وَقَالَ: لاَ حَاجَةَ لِي إِلَى السُّؤْدُدِ الْيَوْمَ، إِنَّمَا سَادَاتُكُم الْيَوْمَ شَبِيهٌ بِالأَوْسَاخِ، أَوِ السَّفَلَةِ، أَو الأَدْعِيَاءِ، وَقَالَ: كَلِّمْهُ، لاَ حَاجَةَ لِي الْيَوْمَ فِي ذَلِكَ، وَأَبَى أَنْ يُجِيبَهُ.

- قَالَ فَوَاللهِ مَا رَجَعْت إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى إِذَا الْعَسْكَرَانِ قَدْ تَدَانَيَا فَاسْتَبَّت عِبْدَانُهُمْ، فَرَكِبَ الْقُرَّاءُ الَّذِينَ مَعَ عَلِيٍّ حِينَ أَطْعَنَ الْقَوْمُ، وَمَا وَصَلْت إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى فَرَغَ الْقَوْمُ مِنْ قِتَالِهِمْ، دَخَلْتُ عَلَى الأَشْتَرِ فَإِذَا بِهِ جِرَاحٌ. قَالَ عَاصِمٌ: وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ، فَلَمَّا أَنْ نَظَرَ إِلَى أَبِي، قَالَ وَالْبَيْتُ مَمْلُوءٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، قَالَ: يَا كُلَيْبُ، إِنَّك أَعْلَمُ بِالْبَصْرَةِ مِنَّا، فَاذْهَبْ فَاشْتَرِ لِي أَفْرَهَ جَمَلٍ تَجِده فِيهَا، قَالَ: فَاشْتَرَيْت مِنْ عَرِيفٍ لِمَهَرَةَ

جَمَلَهُ بِخَمْسِ مِئَةٍ، قَالَ: اذْهَبْ بِهِ إِلَى عَائِشَةَ وَقُلْ: يُقْرِئُك ابْنُك مَالِكٌ السَّلاَمَ، وَيَقُولُ: خُذِي هَذَا الْجَمَلَ فَتَبَلَّغِي عَلَيْهِ مَكَانَ جَمَلِك، فَقَالَتْ: لاَ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِنَّهُ لَيْسَ بِابْنِي، قَالَ: وَأَبَتْ أَنْ تَقْبَلَهُ.

- قَالَ: فَرَجَعْت إلَيْهِ فَأَخْبَرْته بِقَوْلِهَا، قَالَ: فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ حَسَرَ عَنْ سَاعِدِهِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: إنَّ عَائِشَةَ لَتَلُومُنِي عَلَى الْمَوْتِ الْمُمِيتِ، إنِّي أَقْبَلْت فِي رِجْرِجَةٍ مِنْ مَذْحِجٍ، فَإِذَا ابْنُ عَتَّابٍ قَدْ نَزَلَ فَعَانَقَنِي، قَالَ، فَقَالَ: اقْتُلُونِي وَمَالِكًا[٣٣١]، قَالَ: فَضَرَبْته فَسَقَطَ سُقُوطًا أَمْرَدًا، قَالَ، ثُمَّ وَثَبَ إلَيّ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: اقْتُلُونِي وَمَالِكًا، وَمَا أُحِبُّ أَنَّهُ قَالَ: اقْتُلُونِي وَالأَشْتَرَ، وَلاَ أَنَّ كُلَّ مِذْحَجِيَّةٍ[٣٣٢] وَلَدَتْ غُلاَمًا، فَقَالَ أَبِي: إنِّي اعْتَمَزْتُهَا فِي غَفْلَةٍ، قُلْتُ: مَا يَنْفَعُك أَنْتَ إذَا قُلْتَ أَنْ تَلِدَ كُلُّ مُذْحَجِيَّةٍ غُلاَمًا.

٣٣١- سبق أن ذكرنا أن هذا القول مأثور عن عبد الله بن الزبير، وفي هذا الخبر ما يدل على أنه مأثور عنهما جميعًا، لكن لا يصح نفيه عن ابن الزبير، والله أعلم.

٣٣٢- هي نسبة إلى مذحج؛ قال السمعاني في الأنساب (٥/ ٢٤٠): المذحجي: بفتح الميم، وسكون الذال المعجمة، وكسر الحاء المهملة والجيم، هذه النسبة إلى مذحج، وهي قبيلة من اليمن.

وذكر المزي في تهذيب الكمال في ترجمة الأشتر (٢٧/ ١٢٨) قال: روي عن عبد الله بن سلمة قال: دخلنا على عمر بن الخطاب معاشر وفد مذحج، فجعل ينظر إلى الأشتر ويصرف بصره، فقال لي: أمنكم هذا؟ قلت: نعم... وذكر الخبر.

- قَالَ: ثُمَّ دَنَا مِنْهُ أَبِي، فَقَالَ: أَوْصِ بِي صَاحِبَ الْبَصْرَةِ فَإِنَّ لِي مَقَامًا بَعْدَكُمْ، قَالَ: فَقَالَ: لَوْ قَدْ رَآكَ صَاحِبُ الْبَصْرَةِ لَقَدْ أَكْرَمَك، قَالَ: كَأَنَّهُ يَرَى، أَنَّهُ الأَمِيرُ، قَالَ: فَخَرَجَ أَبِي مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ، قَالَ: فَقَالَ: قَدْ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلُ خَطِيبًا، فَاسْتَعْمَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ سَائِرٌ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَرَجَعَ أَبِي فَأَخْبَرَ الأَشْتَرَ، قَالَ: فَقَالَ لأَبِي: أَنْتَ سَمِعْته، قَالَ: فَقَالَ أَبِي: لاَ قَالَ: فَنَهَرَهُ وَقَالَ: اجْلِسْ، إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَاطِلُ، قَالَ: فَلَمْ أَبْرَحْ أَنْ جَاءَ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ مِثْلَ خَبَرِي، قَالَ: فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْت ذَاكَ، قَالَ: فَقَالَ: لاَ، فَنَهَرَهُ نَهْرَةً دُونَ الَّتِي نَهَرَنِي، قَالَ: وَلَحَظَ إِلَيَّ وَأَنَا فِي جَانِبِ الْقَوْمِ، أَيْ إِنَّ هَذَا قَدْ جَاءَ بِمِثْلِ خَبَرِكَ.

- قَالَ: فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عَتَّابٌ التَّغْلِبِيُّ وَالسَّيْفُ يَخْطِرُ، أَوْ يَضْطَرِبُ فِي عُنُقِهِ، فَقَالَ: هَذَا أَمِيرُ مُؤْمِنِيكُمْ قَدَ اسْتَعْمَلَ ابْنُ عَمِّهِ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ سَائِرٌ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: قَالَ لَهُ الأَشْتَرُ: أَنْتَ سَمِعْته يَا أَعْوَرُ، قَالَ: إِي وَاللهِ يَا أَشْتَرُ، لأَنَا سَمِعْته بِأُذُنَيَّ هَاتَيْن، قَالَ: فَتَبَسَّمَ تَبَسُّمًا فِيهِ كُشُورٌ، قَالَ: فَقَالَ: فَلاَ نَدْرِي إِذًا عَلاَمَ قَتَلْنَا الشَّيْخَ بِالْمَدِينَةِ.

- قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِمَذْحَجِيَّتِهِ: قُومُوا فَارْكَبُوا، فَرَكِبَ، قَالَ: وَمَا أَرَاهُ يُرِيدُ يَوْمَئِذٍ إِلاَّ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: فَهَمَّ عَلِيٌّ أَنْ يَبْعَثَ خَيْلاً تُقَاتِلُهُ، قَالَ: ثُمَّ كَتَبَ

إِلَيْهِ، أَنَّهُ لَمْ يَمْنَعَنِّي مِنْ تَأْمِيرِكَ أَنْ لاَ تَكُونَ لِذَلِكَ أَهْلاً، وَلَكِنِّي أَرَدْت لِقَاءَ أَهْلِ الشَّامِ وَهُمْ قَوْمُك، فَأَرَدْت أَنْ أَسْتَظْهِرَ بِكَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَنَادَى فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ، قَالَ: فَأَقَامَ الأَشْتَرُ حَتَّى أَدْرَكَهُ أَوَائِلُ النَّاسِ، قَالَ: وَكَانَ قَدْ وَقَّتَ لَهُمْ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ، فِيمَا رَأَيْت، فَلَمَّا صَنَعَ الأَشْتَرُ مَا صَنَعَ نَادَى فِي النَّاسِ قَبْلَ ذَلِكَ بِالرَّحِيلِ(٣٣٣).

٣٣٣- إسناد صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩١٢) كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة، وعلي، وطلحة، والزبير رضي الله عنهم.

ورواه بهذا الإسناد (٣٤٥٢٠) كتاب: البعوث والسرايا، باب: ما ذكر في تستر. ولم يذكر فيه إلا جزءه الأول، إلى قوله: نَصِيبُنَا مِنَ الْفَيْءِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا.

ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (ص٢٨) بهذا الإسناد مختصراً، قال: عن أبي أسامة قال: أخبرنا العلاء بن المنهال عن عاصم بن كليب عن أبيه قال: حاصرنا توج وعلينا مجاشع بن مسعود ففتحناها.

ورواه أبو جعفر ابن البختري ـ مجموع فيه مؤلفات أبي جعفر بن البختري ـ (٥٥٢)، من وجه آخر عن العلاء بن المنهال، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا قطبة بن العلاء بن المنهال أبو سفيان الغنوي، قال: حدثني أبي العلاء بن منهال، قال: قال محمد بن سوقة: اذهب بنا إلى رجل يقال له عاصم بن كليب الجرمي، لعلك أن تكون احفظ لما نسمع منه مني، قال: فخرجت معه فانتهيت إلى بابه فوجدت جماعة.. فذكر حديثًا مرفوعًا.

ثم قال (٥٥٣): قال عاصم: قال أبي: حاصرنا توج في خلافة عثمان وعلينا رجل من بني سليم يقال له: مجاشع بن مسعود، قال: فلما افتتحناها - قال: وعلي قميص خلق.. فذكر الحديث بتمامه.

ورواه (٥٥٤) قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثني العلاء بن=

همّ عائشة بالرجوع

(١٦٥) ١٨- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَتْ عَائِشَةُ بَعْضَ مِيَاهِ بَنِي عَامِرٍ لَيْلاً نَبَحَتِ الْكِلاَبُ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَيُّ مَاءٍ هَذَا، قَالُوا: مَاءُ الْحَوْأَبِ(٣٣٤)، فَوَقَفَتْ، فَقَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي

=المنهال، قال: حدثني عاصم بن كليب الجرمي، قال أبي: حاصرنا توج في خلافة عثمان بن عفان. فذكر من هذا الموضع ـ قلت: الكلام لأبي جعفر ـ إلى هذا الموضع: إنما ساداتكم اليوم الأوساخ. فقط إلا أن حديث قطبة أتم، وقد قدم ابن يونس في الحديث كلامًا وأخر، وجاء لمعاني حديث قطبة على الاختلاف في لفظه، ولم يذكر أول الحديث إلى أمر توج، ولا ما بعد الأوساخ إلى آخر الحديث، والباقي من الحديث قد ذكر نحو حديث قطبة في المغازي، وليس على نسق حديث قطبة. اهـ

قلت: وقطبة هو ابن العلاء بن المنهال ـ كما سبق ذكره في الإسناد ـ.

قلت: وإسناده صحيح، رجاله ثقات:

العلاء بن المنهال، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٥١٥) قال: العلاء بن المنهال الغنوي، سمع عاصم بن كليب، روى عنه أبو أسامة، هو الكوفي.

وذكره ابن حبان في الثقات (١٤٦٧٤) وذكر نحو كلام البخاري.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٣٦١): قال أبو زرعة العلاء بن المنهال والد قطبة ثقة.

وقال العجلي في الثقات (١٢٨٧): كوفي ثقة.

وعاصم بن كليب هو ابن شهاب الكوفي، قال أحمد: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح. وعن يحيى بن معين والنسائي: ثقة.

وأبوه: كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي، قال أبو زرعة، وابن سعد: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق، وهم من ذكره في الصحابة.

٣٣٤- قال ياقوت في معجم البلدان (٢/ ٣١٤): الحوأب بالفتح ثم السكون وهمزة=

إِلاَّ رَاجِعَةً، فَقَالَ لَهَا طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ: مَهْلاً رَحِمَك اللَّهُ، بَلْ تَقْدُمِينَ فَيَرَاك الْمُسْلِمُونَ فَيُصْلِحُ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنِهِمْ، قَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلاَّ رَاجِعَةً، إِنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ: «كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلاَبُ الْحَوْأَبِ»(٣٣٥).

=مفتوحة وباء موحدة.. و الحوأب موضع في طريق البصرة.

٣٣٥- إسناده صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٢٦) كتاب: الجمل، باب: فِي مسِيرِ عائِشة وعلِيٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم.
وروي من طرق أيضًا عن إسماعيل به.
فرواه أحمد (٦/ ٥٢) قال: حدثنا يحيى عن إسماعيل به.
ورواه في (٦/ ٩٧) قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن إسماعيل به.
ومن طريق محمد بن جعفر: البيهقي في الدلائل (٦/ ٤١٠).
ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده (١٥٦٩) قال: حدثنا جرير، عن إسماعيل به.
ورواه نعيم بن حماد في الفتن (١٨٨) قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل به.
ورواه أبو يعلى في مسنده (٤٨٦٨) قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا محمد بن فضيل عن إسماعيل به.
ورواه ابن حبان (٦٧٣٢) من طريق عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، وعلي بن مسهر عن إسماعيل به.
ورواه الحاكم في المستدرك (٤٦١٣) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي ثنا يعلى بن عبيد ثنا إسماعيل به.
ومن طريقه البيهقي في الدلائل (٦/ ٤١٠). =

(١٦٦) ١٩- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِصَامِ بْنِ قُدَامَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الأَدْبَبِ[٣٣٦]، يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ[٣٣٧]

=قلت: ورجاله ثقات رجال الصحيح، وقيس روى عن أبي بكر وعمر

قال الحافظ في الفتح (١٣/ ٥٥): سنده على شرط الصحيح.

قلت: قال المزي (٢٤/ ١٥): قال علي ابن المديني: قال لي يحيي بن سعيد: قيس بن أبي حازم منكر الحديث ـ ثم ذكر له يحيى أحاديث مناكير منها حديث كلاب الحَوْأَب.

قال الحافظ في التهذيب (٣/ ٤٤٥): ومراد القطان بالمنكر الفرد المطلق.

قلت: يعني مطلق تفرده ببعض الروايات، والتي منها حديث كلاب الحوأب.

وقال الحافظ أيضًا: قال الذهبي: أجمعوا على الاحتجاج به، ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه. كذا قال. اهـ

قلت: ذكر ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٩٠٨)، وقال أيضًا: وقال علي ابن عبد الله، عن يحيى بن سعيد: منكر الحديث، ثم سمى له أحاديث استنكرها، فلم يصنع شيئا، بل هي ثابتة. لا ينكر له التفرد في سعة ما روى من ذلك حديث كلاب الحوأب.

٣٣٦- قال الحافظ في الفتح (١٣/ ٥٥): الجمل الأدبب بهمزة مفتوحة ودال ساكنة ثم موحدتين الأولى مفتوحة.

وقال في النهاية (٢/ ٢٠٣): أراد الأدبَّ فأظهرَ الإدغامَ لأجل الحَوْأب. والأَدَبُّ: الكثيرُ وبَرِ الوجه.

٣٣٧- إسناده ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٤٠) كتاب: الجمل، باب: في مسيرِ عائِشة وعليٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم.

ورواه البزار في مسنده (٤٧٧٧) قال: حدثنا سهل بن بحر، قال: حدثنا أبو نعيم، قال:=

....

=حدثنا عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لنسائه: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب، تخرج كلاب حوأب، فيقتل عن يمينها، وعن يسارها قتلًا كثيرًا، ثم تنجو بعد ما كادت.

وذكره الهيثمي في كشف الأستار (٣٢٧٣)، ثم ذكر طريقًا آخر له عند البزار (٣٢٧٤)، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، ثنا عبد الله بن موسى، عن عصام بن قدامة البجلي، عن عكرمة.

قلت ـ الهيثمي ـ: فذكر نحوه، غير أنه قال: تقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة.

قال البزار: لا نعلمه يروى من عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.

ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٦١١) قال: حدثنا فهد بن سليمان، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لنسائه: أيتكن صاحبة الجمل الأدبب، تخرج فتنبحها كلاب الحوب، يقتل عن يمينها وشمالها قتلى كثير، ثم تنجو بعدما قد كادت.

وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢٧٨٧) وقال: وسألت أبي عن حديث؛ رواه الأشج، عن عقبة بن خالد، عن ابن قدامة، يعني عصام، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لبعض نسائه: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب، وذكر الحديث.

قال أبي: لم يرو هذا الحديث غير عصام، وهو حديث منكر.

وسئل أبو زرعة عن هذا الحديث؟ فقال: هذا حديث منكر لا يروى من طريق غيره.

وعصام بن قدامة هو البجلي، و يقال الجدلي، أبو محمد الكوفي.

عن يحيى بن معين: صالح.

وقال أبو زرعة، و أبو حاتم: لا بأس به.

وقال أبو داود: ليس به بأس.

وقال النسائي: ثقة.

روى له أبو داود و النسائي و ابن ماجه حديثا واحدا. =

....

=قلت: لهذا أنكر أبو زرعة وأبو حاتم تفرده بهذا الحديث مع قلة روايته. وقد سبق قول البزار أن هذا الحديث لا يروى إلا بهذا السند.

وقد حاول البعض تصحيح هذا الحديث اعتمادًا على ظاهر السند، وأن يُحمل معنى المنكر في قول أبي حاتم وأبي زرعة على التفرد الذي لا يتضمن تضعيفًا للخبر، كما حمل ذلك المعنى في خبر قيس بن أبي حازم السابق.

لكن الجواب عن هذا أن قيس بن أبي حازم مع إمامته وعلمه وكثرة روايته التي يسوغ له بها أن يكون له ما يتفرد به، فإن طبقته أيضًا تحتمل ذلك.

وأنّى هذا من عصام بن قدامة الذي لو لم تكن قلة روايته وحدها كافية لرد ما يتفرد به، فإن طبقته أيضًا يبعد معها قبول التفرد.

فقد عده ابن حجر من الطبقة السابعة من طبقة كبار أتباع التابعين.

وقد قال الإمام الذهبي في الموقظة (ص٤٢) في نوع المنكر: هو ما انفرد الراوي الضعيفُ به. وقد يُعَدُّ مُفْرَدُ الصَّدُوقِ منكراً...

وقال أيضًا (٧٧) وهو يتكلم عن طبقات الحفاظ: فهؤلاء الحُفَّاظُ الثقات، إذا انفرد الرجلُ منهم من التابعين، فحديثُهُ صحيح. وإن كان من الأتباعِ قيل: صحيح غريب. وإن كان من أصحاب الأتباع قيل: غريبُ فَرْد.

ويَنْدُرُ تفرُّدهم، فتجدُ الإمامَ منهم عندهَ مِئتا ألف حديث، لا يكادُ ينفرد بحديثينِ ثلاثة.

ومن كان بعدَهم فأين ما يَنفرِدُ به، ما علمتهُ، وقد يوُجَد.

فأين هذا كله من قلة حديث عصام بن قدامة الذي ليس له في الكتب الستة إلا حديث واحد، بل ليس له ذكر في ثلاثة منها. والله أعلم.

يوم الجمل

(١٦٧) ٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عمر بْنِ قَيْسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أَقْبَلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ حَتَّى نَزَلاَ الْبَصْرَةَ وَطَرَحُوا سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَعَلِيٌّ كَانَ بَعَثَهُ عَلَيْهَا، فَأَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ بِذِي قَارٍ، فَأَرْسَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَبْطَؤُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَتَاهُمْ عَمَّارٌ فَخَرَجُوا، قَالَ زَيْدٌ: فَكُنْت فِيمَنْ خَرَجَ مَعَهُ. قَالَ: فَكَفَّ عَنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَأَصْحَابِهِمَا، وَدَعَاهُمْ حَتَّى بَدَؤُوهُ فَقَاتَلَهُمْ بَعْدَ صَلاَةِ الظُّهْرِ، فَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَحَوْلَ الْجَمَلِ عَيْنٌ تَطْرِفُ مِمَّنْ كَانَ يَذُبُّ عَنْهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: لاَ تُتِمُّوا جَرِيحًا وَلاَ تَقْتُلُوا مُدْبِرًا وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَلْقَى سِلاَحَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَلَمْ يَكُنْ قِتَالُهُمْ إِلاَّ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ وَحْدَهَا. - فَجَاؤُوا بِالْغَدِ يُكَلِّمُونَ عَلِيًّا فِي الْغَنِيمَةِ فقرأ عَلِيَّ هَذِهِ الآيَةُ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ} [الأنفال: ٤١] أَيُّكُمْ لِعَائِشَةَ فَقَالُوا: سُبْحَانَ اللهِ، أُمُّنَا، فَقَالَ: أَحَرَامٌ هِيَ، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ عَلِيٌّ: فَإِنَّهُ يَحْرُمُ مِنْ بَنَاتِهَا مَا يَحْرُمُ مِنْهَا. قَالَ: أَفَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَعْتَدِدْنَ مِنَ الْقَتْلَى أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَفَلَيْسَ لَهُنَّ الرُّبُعُ وَالثُّمُنُ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ، قَالُوا: بَلَى،

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ الْيَتَامَى لاَ يَأْخُذُونَ أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا قَنْبَرُ، مَنْ عَرَفَ شَيْئًا فَلْيَأْخُذْهُ، قَالَ زَيْدٌ: فَرَدَّ مَا كَانَ فِي الْعَسْكَرِ وَغَيْرِه.
- قَالَ: وَقَالَ عَلِيٌّ لِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ: أَلَمْ تُبَايِعَانِي؟ فَقَالاَ: نَطْلُبُ دَمَ عُثْمَانَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: لَيْسَ عِنْدِي دَمُ عُثْمَانَ.

قَالَ: قَالَ عمر بْنُ قَيْسٍ: فَحَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ يُقَالُ لَهُ أَبُو قَيْسٍ، قَالَ: لَمَّا نَادَى قَنْبَرٌ مَنْ عَرَفَ شَيْئًا فَلْيَأْخُذْهُ، مَرَّ رَجُلٌ عَلَى قِدْرٍ لَنَا وَنَحْنُ نَطْبُخُ فِيهَا فَأَخَذَهَا، فَقُلْنَا: دَعْهَا حَتَّى يَنْضَجَ مَا فِيهَا، قَالَ: فَضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ، ثُمَّ أَخَذَهَا(٣٣٨).

(١٦٨) ٢١- حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ، قَالَ: شَهِدْت يَوْمَ الْجَمَلِ فَمَا دَخَلْت دَارَ الْوَلِيدِ إلاَّ ذَكَرْت

٣٣٨- إسناده صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٨٨):كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم. ورجال الإسناد كلهم ثقات، غير عمر بن قيس، فهو عمر بن أبي مسلم الماصر، أبو الصباح الكوفي.
قال ابن معين، وأبو حاتم: ثقة، قال أبو داود: من الثقات.
وقال الذهبي في الكاشف: ثقة مرجئ.
وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم، و رمى بالإرجاء.
وذكر ابن حجر في الفتح (١٣/ ٥٨) طرف هذا الخبر عن زيد بن وهب، وعزاه لابن أبي شيبة، وصحح إسناده، قال: وأخرج بن أبي شيبة بسند صحيح عن زيد بن وهب قال أقبل طلحة والزبير حتى نزلا البصرة... وذكر طرفًا منه.

يَوْمَ الْجَمَلِ، وَوَقْعَ السُّيُوفِ عَلَى الْبِيضِ، قَالَ: كُنْتُ أَرَى عَلِيًّا يَحْمِلُ فَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْثَنِيَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَقُولُ: لاَ تَلُومُونِي، وَلُومُوا هَذَا، ثُمَّ يَعُودُ فَيُقَوِّمُهُ(٣٣٩).

٣٣٩- أسانيده ضعيفة:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩١٣) كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة وعليٍّ وطلحة والزّبير رضي الله عنهم.

وهذا إسناد ضعيف، لإبهام الرجل الذي روى عنه الأعمش.

وروى الطبري في تاريخه (٣/ ٥٤) من طريق سليمان بن قرم، عن الأعمش، عن عبد الله بن سنان الكاهلي، قال: لما كان يوم الجمل ترامينا بالنبل حتى فنيت وتطاعنا بالرماح حتى تشبكت في صدورنا وصدورهم حتى لو سيرت عليها الخيل لسارت ثم قال علي السيوف يا أبناء المهاجرين قال الشيخ فما دخلت دار الوليد إلا ذكرت ذلك اليوم.

وإسناده ضعيف، لضعف سليمان بن قرم.

قال يحيى بن معين، والنسائي: ضعيف، وقال أبو زرعة: ليس بذاك، وقال أبو حاتم، ليس بالمتين. وعن أحمد بن حنبل: لا أرى به بأسا لكنه كان يفرط في التشيع.

وطعن به ابن حبان وروى ابن أبي الدنيا في كتابه «مجابو الدعوة» (٢٨)، قال: حدثني عبد الله بن يونس بن بكير الشيباني، عن أبيه، عن عبد الغفار بن القاسم الأنصاري، عن أبي بشر الشيباني قال: شهدت الجمل مع مولاي فما رأيت يومًا قط أكثر ساعدًا باردًا وقدمًا باردةً من يومئذ، ولا مررت بدار الوليد قط إلا ذكرت يوم الجمل. قال: فحدثني الحكم بن عتيبة أن عليًا دعا يوم الجمل فقال: اللهم خذ بأيديهم وأقدامهم. وإسناده ضعيف، فيه عبد الغفار بن القاسم، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٥٣-٥٤) وقال: قال ذكر لأحمد بن حنبل أبو مريم فقال ليس بثقة كان يحدث ببلايا في عثمان رضي الله عنه وعامة حديثه بواطيل.وعن يحيى: ليس بشيء. وعن أبي حاتم: متروك الحديث.وعن أبي زرعة: لين.

(١٦٩) ٢٢- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ الأَشْتَرَ، وَابْنَ الزُّبَيْرِ الْتَقَيَا، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: فَمَا ضَرَبْته ضَرْبَةً حَتَّى ضَرَبَنِي خَمْسًا، أَوْ سِتًّا، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: وَأَلْقَانِي بِرِجْلِي، ثم قَالَ: وَاللهِ لَوْلاَ قَرَابَتُك مِنْ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ مَا تَرَكْت مِنْك عُضْوًا مَعَ صَاحِبِهِ، قَالَ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَاثُكْلَ أَسْمَاءَ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ أَعْطَتِ الَّذِي بَشَّرَهَا بِهِ، أَنَّهُ حَيٌّ عَشَرَةَ آلاَفٍ(٣٤٠).

٣٤٠- منقطع:

رواه ابن أبي شيبة (٣١٢٤٦) كتاب: الأمراء، باب: ما ذكر من حديث الأمراءِ والدّخولِ عليهم.

ورواه (٣٨٩٢١) كتاب: الجمل، باب: في مسيرِ عائشة وعليٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم.

ورواه أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٦١٣٧) بهذا الإسناد مختصرًا، قال: حدثني أبو سعيد، قال حدثنا ابن إدريس، عن هارون بن أبي إبراهيم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير أن عائشة أعطت الذي بشرها بحياة ابن الزبير يوم الجمل عشرة آلاف.

وهارون بن أبي إبراهيم، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢٢٤) قال: هارون بن أبي إبراهيم أبو محمد البربري الثقفي سمع، عبد الله بن عبيد بن عمير وعطاء روى عنه وكيع...

وذكره ابن حبان في الثقات (١١٥٦٩) وقال: كان ممن يخطىء.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٩٧) قال: روى عن عطاء بن أبى رباح وميمون بن مهران وعبد الله بن عبيد بن عمير روى عنه عبد الله بن إدريس ومحمد بن مسروق الكندي ووكيع بن الجراح..

عن أحمد بن حنبل قال: هارون البربري ثقة ثقة. وعن يحيى بن معين أنه قال: هارون بن أبي إبراهيم الثقفي ثقة. =

(١٧٠) ٢٣- حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُوَيْد بْنَ الْحَارِثِ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتنَا يَوْمَ الْجَمَلِ، وَإِنَّ رِمَاحَنَا وَرِمَاحَهُمْ لَمُتَشَاجِرَةٌ، وَلَوْ شَاءَت الرِّجالُ لَمَشَتْ عَلَيْهِمْ يَقُولُونَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللهِ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ؛ لَيْسَ فِيهَا شَكٌّ وَلَيْتَنِي لَمْ أَشْهَد، وَيَقُولُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلِمَةَ: وَلَكِنِّي مَا سَرَّنِي أَنِّي لَمْ أَشْهَد، وَلَوَدِدْت، أَنَّ كُلَّ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ عَلِيٌّ شَهِدْته(٣٤١).

=سئل أبي عن هارون بن أبي إبراهيم البربري فقال هو من الثقات.

سألت ابا زرعة عن هارون البربري فقال: ثقة.اهـ

ونقل ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات (١٥٢٢، ١٥٢٣) قولي أحمد وابن معين فيه.

وقال أبو داود في سؤالات الآجري له (١٥٠): سألت أبا داود عن هارون بن أبي إبراهيم فقال ثقة يقال له ابن البربري.

قلت: فالعمل عندهم على توثيقه، وتحمل كلمة ابن حبان فيما ثبت فيه خطؤه. والله أعلم.

و عبد الله بن عبيد بن عمير هو ابن قتادة بن سعد الليثي: ثقة، عده ابن حجر من الطبقة الثالثة من الوسطى من التابعين.

وكانت وفاته سنة ١١٣هـ، وقال ابن حجر: قال ابن حزم في المحلى: لم يسمع من عائشة.

وعليه فالخبر رجاله ثقات، لكنه منقطع.

٣٤١- حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٢٤) كتاب: الجمل، باب: فِي مسِيرِ عائِشة وعلِيٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم.

ورواه خليفة بن خياط في تاريخ (ص ٤٤): حدثني غندر وأبو داود قالا: نا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبد الله بن سلمة والحارث بن سويد تذاكرا=

(١٧١) ٢٤- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ جَمْهَانَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتَنَا يَوْمَ الْجَمَلِ، وَإِنَّ رِمَاحَنَا وَرِمَاحَهُمْ لمتشاجرة وَلَوْ شَاءَ الرَّجُلُ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيْهَا لَمَشَى، قَالَ: وَهَؤُلاَءِ يَقُولُونَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَهَؤُلاَءِ يَقُولُونَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ[٣٤٢].

=يوم الجمل فقال الحارث: لا والله ما رأيت مثل يوم الجمل لقد أشرعوا الرماح في صدورنا وأشرعناها في صدورهم حتى لو شاءت الرجال أن تمر عليها لمرت فوالله لوددت أني لم أشهد ذلك اليوم وأن علي كذا. فقال عبد الله بن سلمة: والله ما يسرني أني غبت عن ذلك اليوم ولا أني غبت عن مشهد شهده علي وإن لي كذا.
ورجاله ثقات، غير سويد بن الحارث:
ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ١٤٣) وابن حبان في الثقات (٣١٢٨)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٢٣٤)، وذكروا روايته عن أبي ذر ـ قال البخاري: سمع أبا ذر ـ ورواية عمرو بن مرة عنه، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا.
وذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة (٤٣٨) ورد قول من قال عنه مجهول، فقال: سويد بن الحارث عن أبي ذر وعنه عمرو بن مرة مجهول لا يعرف قلت هذه مبالغة فإن سند الحديث عند أحمد إلى هذا الرجل على شرط الصحيح.. وذكر الحديث المشار إليه عند أحمد. اهـ وانظر الخبر القادم.

٣٤٢- حسن:
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٤٣): كتاب: الجمل، باب: فِي مسيرِ عائِشة وعلِيٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم.
ورواه خليفة بن خياط في تاريخ (ص٤٤) قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: نا مسعر عن عمرو بن مرة عن الحارث بن جمهان الجعفي قال: لما كان يوم الجمل أشرعنا الرماح في=

(١٧٢) ٢٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: ضُرِبَ فُسْطَاطٌ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ يَوْمَ الْجَمَلِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَكَانَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ يَأْتُونَهُ، فَيَذْكُرُونَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ رَفَعَ عَلِيٌّ جَانِبَ الْفُسْطَاطِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقِتَالِ، فَمَشَى بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، وَشَجَرْنَا بِالرِّمَاحِ حَتَّى لَوْ شَاءَ الرَّجُلُ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيْهَا لَمَشَى، ثُمَّ أَخَذَتْنَا السُّيُوفُ فَمَا شَبَهْتُهَا إِلاَّ دَارُ الْوَلِيدِ(٣٤٣).

=صدورهم وأشرعوها في صدورنا حتى لو تشاء الرجال أن تمشي على الرماح لفعلت قال: وأنا أسمع هؤلاء يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر. وهؤلاء يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر.

والحارث بن جمهان: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٦٦) وقال: قال ابن المبارك عن مسعر: أن الحارث بن جمهان رأى عليًا.

وابن حبان في الثقات (٢١٢٢)، وقال: أبو كثير الزبيدي اسمه الحارث بن جمهان الكوفي يروي عن علي وابن مسعود روى عنه مسعر وأهل الكوفة.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٧١) وزاد عمرو بن مرة في من روى عنه. ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلًا.

وعمرو بن مرة له رواية عن سويد بن الحارث، والحارث بن جمهان ـ كما سبق الإشارة إليها ـ ويشهد له أيضًا الذي قبله والله أعلم.

٣٤٣- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٣٢) كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة وعليٍّ وطلحة والزّبير=

(١٧٣) ٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَيْسٌ، قَالَ: رَمَى مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ يَوْمَ الْجَمَلِ طَلْحَةَ بِسَهْمٍ فِي رُكْبَتِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ الدَّمُ يَغِذُّ الدَّم[٣٤٤] وَيَسِيلُ، قَالَ: فَإِذَا أَمْسَكُوهُ امْتَسَكَ، وَإِذَا تَرَكُوهُ سَالَ، قَالَ: فَقَالَ: دَعُوهُ، قَالَ: وَجَعَلُوا إِذَا أَمْسَكُوا فَمَ الْجُرْحِ انْتَفَخَتْ رُكْبَتُهُ، فَقَالَ[٣٤٥]: دَعُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ، قَالَ: فَمَاتَ، قَالَ: فَدَفَنَّاهُ عَلَى شَاطِئِ الْكَلاَّءِ، فَرَأَى بَعْضُ أَهْلِهِ، أَنَّهُ قَالَ: أَلاَ تُرِيحُونَنِي مِنَ هذا الْمَاءِ، فَإِنِّي قَدْ غَرِقْت، ثَلاَثَ مِرَارٍ يَقُولُهَا، قَالَ:

=رضي الله عنهم.

وأبو الأحوص هو سلام بن سليم، قال الحافظ: ثقة متقن. وخالد بن علقمة ـ أخطأ فيه شعبة وسماه: مالك بن عرفطة ـ

قال البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١٦٣): سمع عبد خير، سمع منه زائدة وسفيان وشريك.

وقال ابن حبان في الثقات (٧٦٣٩) : من أهل الكوفة يروي عن عبد خير، روى عنه الثوري وزائدة وأهل العراق.

و قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٣٤٣) وذكر أبا الأحوص في من روى عنه، وقال: عن يحيى بن معين أنه قال: خالد بن علقمة الهمداني ثقة. سمعت أبي يقول: خالد بن علقمة شيخ.

وبقية رجال الإسناد ثقات.

٣٤٤- أي: يسيل دون انقطاع.

٣٤٥- يعني طلحة، كما في الرواية الأخرى من طريق إسماعيل، وستأتي إن شاء الله.

فَنَبَشُوهُ فَإِذَا هُوَ أَخْضَرُ كَأَنَّهُ السَّلْقُ، فَنَزَفُوا عَنْهُ الْمَاءَ، ثُمَّ اسْتَخْرَجُوهُ فَإِذَا مَا يَلِي الأَرْضَ مِنْ لِحْيَتِهِ وَوَجْهِهِ قَدْ أَكَلَتْهُ الأَرْضُ، فَاشْتَرَوْا لَهُ دَارًا مِنْ دُورِ آلِ أَبِي بَكْرَةَ بِعَشَرَةِ آلاَفٍ فَدَفَنُوهُ فِيهَا(٣٤٦).

٣٤٦- إسناده صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٢٥) كتاب: الجمل، باب: في مسيرِ عائِشة وعليٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم.

ورواه مختصرًا بهذا الإسناد (١٢٢٢٢) كتاب: الجنائز، باب: في نبش القبور.

ورواه أيضًا ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٢٣) بإسناد المصنف ومتنه.

ورواه خليفة في تاريخه (ص ٤٣) عن إسماعيل مختصرا، قال: حدثنا عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: رمي طلحة يوم الجمل بسهم في ركبته فكانوا إذا أمسكوها انتفخت وإذا أرسلوها نبعت فقال: دعوها فإنه سهم أرسله الله وانهزم الناس وقتل منهم مقتلة عظيمة.

وذكره عن ابن أبي شيبة: ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٧٦٨).

ورواه (٣٨٩٥٨) كتاب: الجمل، باب: في مسيرِ عائِشة وعليٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم. و(٣١٢١٩) كتاب: الأمراء، باب: ما ذكر من حديثِ الأمراءِ والدّخولِ عليهم. من طريق آخر عن إسماعيل بنحوه مختصرا، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: كَانَ مَرْوَانُ مَعَ طَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَلَمَّا اشْتَبَكَتِ الْحَرْبُ، قَالَ مَرْوَانُ: لاَ أَطْلُبُ بِثَأْرِي بَعْدَ الْيَوْمِ، قَالَ: ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ: وَقَالَ طَلْحَةُ: دَعُوهُ فَإِنَّهُ سَهْمٌ أَرْسَلَهُ الله. وسيأتي.

وروى نحوه من طريق آخر ابنُ سعد في الطبقات (٣/ ٢٢٣) قال: أخبرنا روح بن عبادة قال: أخبرنا عوف قال: بلغني أن مروان بن الحكم رمى طلحة يوم الجمل وهو واقف إلى جنب عائشة بسهم فأصاب ساقه، ثم قال: والله لا أطلب قاتل عثمان بعدك أبدا، فقال طلحة لمولى له: ابغني مكانا، قال: لا أقدر عليه، قال: هذا=

(١٧٤) ٢٧- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: كَانَ مَرْوَانُ مَعَ طَلْحَةَ يَوْمَ الْجَمَلِ، قَالَ: فَلَمَّا اشْتَبَكَتِ الْحَرْبُ، قَالَ مَرْوَانُ: لاَ أَطْلُبُ بِثَأْرِي بَعْدَ الْيَوْمِ، قَالَ: ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ رُكْبَتَهُ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ: وَقَالَ طَلْحَةُ: دَعَوْهُ فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ[٣٤٧].

(١٧٥) ٢٨- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ: {وَنَزَعْنَا مَا فِ

=والله سهم أرسله الله، اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى، ثم وسد حجرا فمات. وإسناده منقطع.

٣٤٧- إسناده صحيح:
ورواه (٣٨٩٥٨) كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة وعليٍّ وطلحة والزّبير رضي الله عنهم.
و(٣١٢١٩) كتاب: الأمراء، باب: ما ذكر من حديث الأمراء والدّخول عليهم.
ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٢٤٦)، و(١٠/ ١٢٦).
ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٢٥) كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة وعليٍّ وطلحة والزّبير رضي الله عنهم.
ورواه مختصرًا بهذا الإسناد (١٢٢٢٢) كتاب: الجنائز، باب: في نبش القبور.
من طريق حماد بن أسامة عن إسماعيل، ولفظه أطول.
وانظر الخبر السابق.

صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ} [الحجر: ٤٧][٣٤٨].

٣٤٨- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٧٦) كتاب: الأمراء، باب: ماذكر من حديث الأمراء والدّخول عليهم.
وإسناده حسن، نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي، ثقة رمي بالنصب.
ربعي بن حراش بن جحش، ثقة من كبار التابعين، روايته عن علي في البخاري وغيره.
أبان بن عبد الله بن أبي حازم بن صخر:
قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: صدوق صالح الحديث.
وقال إسحاق بن منصور، و أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن يحيى بن معين: ثقة.
وقال أبو أحمد بن عدي: هو عزيز الحديث، عزيز الروايات، لم أجد له حديثا منكر المتن، فأذكره، و أرجو أنه لا بأس به. قال ابن حبان: كان ممن فحش خطؤه و انفرد بالمناكير.
وقال الحافظ: صدوق في حفظه لين. قلت يشهد للخبر وروده من طرق أخرى بنحوه:
فقد روى ابن سعد في الطبقات نحوه بأسانيد منقطعة، قال:
قال: أخبرنا قبيصة بن عقبة قال: أخبرنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: جاء ابن جرموز يستأذن على علي فاستجفاه، فقال: أما أصحاب البلاء، فقال علي: بفيك التراب، إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله في حقهم: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ} [الحجر: ٤٧].
وإبراهيم هو النخعي، لم يدرك علياً، وقال ابن المديني: لم يلق أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وقال أيضًا: أخبرنا قبيصة بن عقبة قال: أخبرنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال علي: إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله في حقهم: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ} [الحجر: ٤٧].
وجعفر بن محمد أبوه هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني، أبو جعفر الباقر. روايته عن علي ـ رضي الله عنه ـ مرسلة.-=

(١٧٦) ٢٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَدِمْت عَلَى عَلِيٍّ حِينَ فَرَغَ مِنَ الْجَمَلِ، فَانْطَلَقَ إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، فَإِذَا امْرَأَتُهُ وَابْنَتَاهُ يَبْكِينَ، وَقَدْ أَجْلَسْنَ وَلِيدَةً بِالْبَابِ تُؤْذِنُهُنَّ بِهِ إِذَا جَاءَ، فَأَلْهَى الْوَلِيدَةَ مَا تَرَى النِّسْوَةَ يَفْعَلْنَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِنَ، وَتَخَلَّفت فَقُمْت بِالْبَابِ، فَأُسْكِتْنَ، فَقَالَ: مَالَكُنَّ فَانْتَهَرَهُنَّ مَرَّةً، أَوْ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: قُلْنَا: مَا سَمِعْت ذَكَرْنَا عُثْمَانَ وَقَرَابَتَهُ، وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَقَرَابَتَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لأَرْجُو أَنْ نَكُونَ كَالَّذِينَ، قَالَ اللَّهُ: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ} [الحجر: ٤٧] وَمَنْ هُمْ إِنْ لَمْ نَكُنْ، وَمَنْ هُمْ يُرَدِّدُ ذَلِكَ حَتَّى وَدِدْت أَنَّهُ سَكَتَ(٣٤٩).

=ورواه ابن شبة بإسناد آخر فيه رجل مبهم، وانظر تاريخ المدينة (٣/ ١١٣٢)، و(٤/ ١٢٧٦_١٢٧٧).

وانظر الخبر القادم أيضًا.

٣٤٩- في إسناده من لم أقف له على جرح ولا تعديل:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٥٠): كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة وعليٍّ وطلحة والزّبير رضي الله عنهم.

ورواه ابن أبي عاصم في السنة (١٢١٥) قال: حدثنا محمد بن خالد حدثنا أبي عن حصين=

(١٧٧) ٣٠- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ دَعَانِي فَقُمْت إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لاَ يُقْتَلُ إِلاَّ ظَالِمٌ، أَوْ مَظْلُومٌ[٣٥٠]، وَإِنِّي لاَ أُرَانِي سَأُقْتَلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا، وَإِنَّ أَكْبَرَ هَمِّي لَدَيْنِي، أَفَتَرَى دَيْنَنَا يُبْقِي مِنْ مَالِنَا شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَي، بِعْ مَالَنَا وَاقْضِ دَيْنَنَا، وَأُوصِيك بِالثُّلُثِ وَثُلُثَيْهِ لِبَنِيهِ فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ مِنْ مَالِنَا بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ فَثُلُثُهُ لِوَلَدِكَ[٣٥١].

=ابن عبد الرحمن به.

صلت بن عبد الله بن الحارث: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢٩٩)، وابن حبان في الثقات (٨٦٣٣)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٤٣٦) قال: الصلت بن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي روى عن أبيه روى عنه يوسف بن يعقوب بن حاطب.

ولم أقف له على جرح أو تعديل إلا أن المصعب بن عبد الله الزبيري ذكره في نسب قريش (٣/ ٨٧)

وقال: الصلت بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث، وأمه أم ولد، كان فقيهاً عابداً.

ولم أقف على جرح أو تعديل ليوسف بن يعقوب بن حاطب.

انظر الخبر السابق.

٣٥٠- قال ابن حجر في الفتح (٦/ ٢٢٩): قوله لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم قال ابن بطال معناه ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه لأن كلا من الفريقين كان يتأول أنه على الصواب.

٣٥١- قال في الفتح (٩/ ٢٩٩-٣٠٠): قوله: وأوصى بالثلث. أي: ثلث ماله، وثلثه،=

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: فَجَعَلَ يُوصِينِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ: يَا بُنَي، إِنْ عَجَزْت، عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ؛ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلاَيَ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا دَرَيْت مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَتِ، مَنْ مَوْلاَك، قَالَ: اللَّهُ، قَالَ: فوَاللهِ مَا وَقَعْت فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إِلاَّ قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ، اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ، فَيَقْضِيهِ، قَالَ: وَقُتِلَ الزُّبَيْرُ فَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا إِلاَّ أَرْضِينَ مِنْهَا الْغَابَةُ وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ، وَدَارًا بِالْكُوفَةِ، وَدَارًا بِمِصْرَ، قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لاَ وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ، إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ ضَيْعَةً، وَمَا وَلِيَ وِلاَيَةً قَطُّ وَلاَ جِبَايَةً وَلاَ خَرَاجًا وَلاَ شَيْئًا إِلاَّ أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوٍ مَعَ النبي صلى الله عليه وسلم، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ(٣٥٢).

=أي: ثلث الثلث. وقد فسره في الخبر قوله: فإن فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين فثلثه لولدك. قال المهلب: معناه ثلث ذلك الفضل الذي أوصى به من الثلث لبنيه. كذا قال، وهو كلام معروف من خارج، لكنه لا يوضح اللفظ الوارد، وضبط بعضهم قول: فَثَلِّثْه لولدك، بتشديد اللام بصيغة الأمر من التثليث وهو أقرب.اهـ

٣٥٢- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٦٩) كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة وعلِيٍّ وطلحة والزّبير رضي الله عنهم.

ورواه البخاري (٣١٢٩) حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: قلت لأبي أسامة أحدثكم هشام بن عروة=

(١٧٨) ٣١- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنِ ابْنِ أَبْزَى، قَالَ: انْتَهَى عَبْدُ اللهِ بْنُ بُدَيْلٍ إِلَى عَائِشَةَ وَهِيَ فِي الْهَوْدَجِ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْشُدُك بِاللهِ، أَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَتَيْتُكِ يَوْمَ قَتْلِ عُثْمَانَ، فَقُلْتُ: إِنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ فَمَا تَأْمُرِينِي، فَقُلْتِ لِي: الْزَمْ عَلِيًّا، فَوَاللهِ مَا غَيَّرَ وَلاَ بَدَّلَ، فَسَكَتَتْ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَسَكَتَتْ.

فَقَالَ: اعْقُرُوا الْجَمَلَ، فَعَقَرُوهُ، قَالَ: فَنَزَلْتُ أَنَا وَأَخُوهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَاحْتَمَلْنَا الْهَوْدَجَ حَتَّى وَضَعْنَاهُ بَيْنَ يَدَيْ عَلِي، فَأَمَرَ بِهِ عَلِيٌّ فَأُدْخِلَ فِي مَنْزِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُدَيْلٍ.

=عن أبيه..؟ فذكره.

ولفظ البخاري أتم، وحديث ابن أبي شيبة طرف منه.

وفي البخاري: قال عبد الله بن الزبير: فحسبتُ ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف.. فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا. قال: لا، والله لا أقسم بينكم حتى أنادى بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه. قال فجعل كل سنة ينادى بالموسم، فلما مضى أربع سنين قسم بينهم قال فكان للزبير أربع نسوة، ورفع الثلث، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف، فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف.

ورواه بإسناد المصنف: ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٠٩) بنحو حديث البخاري. والبلاذري في أنساب الأشراف (٩/ ٤٢٦) بنحوه أيضًا.

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمُغِيرَةِ: وَكَانَتْ عَمَّتِي عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُدَيْلٍ، فَحَدَّثَتْنِي عَمَّتِي، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهَا: أَدْخِلِينِي، قَالَتْ: فَأَدْخَلْتها الدَّاخِل وَأَتَيْتهَا بِطَشْتٍ وَإِبْرِيقٍ وَأَجَفْت عَلَيْهَا الْبَابَ، قَالَتْ: فَاطَّلَعْت عَلَيْهَا مِنْ خَلَلِ الْبَابِ وَهِيَ تُعَالِجُ شَيْئًا فِي رَأْسِهَا مَا أَدْرِي شَجَّةٌ، أَوْ رَمْيَةٌ(٣٥٣).

موقف علي ممن قاتله يوم الجمل

(١٧٩) ٣٢- حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مَيْسَرَةَ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ يَوْمٍ تَكَلَّمَتِ الْخَوَارِجُ يَوْمَ الْجَمَلِ، قَالُوا: مَا أَحَلَّ لَنَا دِمَاءَهُمْ وَحَرَّمَ عَلَيْنَا ذَرَارِيَّهَمْ وَأَمْوَالَهُمْ، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ الْعِيَالَ مِنِّي عَلَى الصَّدْرِ وَالنَّحْرِ، وَلَكُمْ فَيْءٌ، خَمْسُ مِئَةٍ خَمْسُ مِئَةٌ،

٣٥٣- إسناده جيد:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٨٦) كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة وعليٍّ وطلحة والزّبير رضي الله عنهم.

يعقوب هو يعقوب بن عبد الله بن سعد، قال ابن حجر: صدوق يهم.

وجعفر بن أبي المغيرة أيضا قال عنه الحافظ: صدوق يهم.

خالد بن مخلد القطواني، أبو الهيثم البجلي، قال ابن حجر: صدوق يتشيع، و له أفراد.

وعبد الرحمن بن أبزى مختلف في صحبته، وقد جزم الحافظ بها.

قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٥٧): وأخرج ابن أبي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبزى قال انتهى عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي إلى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج... فجودتُ إسناده هنا تبعًا للحافظ ابن حجر، مع عدم وضوح علة فيه، والله أعلم.

جَعَلْتَهَا لَكُمْ مَا يُغْنِيكُمْ عَنِ الْعِيَالِ(٣٥٤).

٣٥٤- حسن لغيره:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩١٤) كتاب: الجمل، باب: فِي مسِيرِ عائِشة وعلِيٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم.

ورواه مختصر بهذا الإسناد (٣٧٠٣٨) كتاب: الأوائل، باب: بَابُ أَوَّلِ مَا فُعِلَ وَمَنْ فَعَلَهُ. اقتصر فيه على ذكر قوله: إِنَّ أَوَّلَ يَوْمٍ تَكَلَّمَتْ فِيهِ الْخَوَارِجُ يَوْمَ الْجَمَلِ.

ورواه من طريق حصين: أبو عروبة بن أبي معشر في كتابه الأوائل (١٧٤)، قال: حدثنا الحسين بن بحر، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، عن حصين، عن أبي جميلة الطهوري قال: شهدت علياً يوم الجمل وهو يقول: لا تذفف على جريح، ولا تفتحن باباً، ولا تأخذن مالاً، وذلك أول يوم تكلمت فيه الخوارج. فقالوا: يا أمير المؤمنين ما نجعل دماءهم أحل لنا من أموالهم وذراريهم. فقال علي: الذراري هم مني وأنا منهم على الصدر والنحر، وإن لكم فيء خمس مئة قسمتها بينكم ما يغنيكم عن الذراري.

وحصين هو ابن عبد الرحمن ثقة تغير حفظه في الآخر.

وأبو جميلة هو ميسرة بن يعقوب، أبو جميلة الطهوي، الكوفي وكان صاحب راية علي. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٢٥٢)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال الذهبي في الكاشف (٥٧٥٤): وثق، وقال ابن حجر: مقبول، وقال: ذكره ابن حبان في الثقات. وهو وإن كان مقبولًا، إلا أنه يروي ما شهده مع علي، وكان صاحب رايته - كما سبق - ويشهد له ما ورد في الباب. والله أعلم.

وقد روى الطبري بسنده في التاريخ (٣/ ٥٩) نحو هذا المعنى من طريق آخر يفسر كلام علي هنا، قال: كان من سيرة علي ألا يقتل مدبرًا ولا يذفف على جريح، ولا يكشف سترًا، ولا يأخذ مالًا، فقال قوم يومئذ: ما يحل لنا دماءهم ويحرم علينا أموالهم، فقال علي: القوم أمثالكم من صفح عنا فهو منا ونحن منه، ومن لج حتى يصاب فقتاله مني على الصدر والنحر، وإن لكم في خمسه لغنى. فيومئذ تكلمت الخوارج.=

(١٨٠) ٣٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حدَّثَنَا مُوسَى بْنُ قَيْسٍ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ وَسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ حُجْرِ بْنِ عَنْبَسٍ، أَنَّ عَلِيًّا أَعْطَى أَصْحَابَهُ بِالْبَصْرَةِ خَمْسَ مِئَةٍ خَمْسَ مِئَةٍ(٣٥٥).

=وفيه سيف هو ابن عمر التميمي، قال الذهبي في الكاشف (٢٢٢٤): ضعفه ابن معين وغيره.
وسيأتي ما يشهد لخبر ابن أبي شيبة إن شاء الله.
وكأن المعنى والله أعلم أن عليًا ـ رضي الله عنه ـ أعطاهم خمس مئة عطاء من عنده، ولم تكن غنيمة ممن قاتلوهم ـ لأنه يرى أنهم مسلمين كما سيأتي قول عليٍّ فيهم ـ وسيأتي في الخبر القادم أن هذه الخمس مئة عطاء من علي، وليس غنيمة توزع. والله أعلم.

٣٥٥- إسناده حسن:
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٣٤) كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة وعليٍّ وطلحة والزّبير رضي الله عنهم.
وموسى بن قيس هو الحضرمي، أبو محمد الفراء، الكوفي، يلقب عصفور الجنة. صدوق شيعي.
قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي و ذكر موسى بن قيس، فقال: لا أعلم إلا خيرا.
وقال أبو حاتم: لا بأس به.
وعن يحيى بن معين: ثقة.
وقال ابن شاهين في الثقات: و قال ابن نمير: كان ثقة، روى عنه الناس.
وقال أبو جعفر العقيلي: يلقب عصفور الجنة، من الغلاة...، يحدث بأحاديث مناكير.
وقال الحافظ: صدوق رمي بالتشيع.
قلت: يشهد لصحة خبره هنا ما ورد بنحوه من طرق أخرى، وأنه ليس مما يقلبه من الأخبار.
وحجر بن العنبس هو الحضرمي، أبو العنبس، و يقال أبو السكن، الكوفي.
عن يحيى بن معين: شيخ كوفي ثقة، مشهور. =

(١٨١) ٣٤- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَسَمَ عَلِيٌّ مَوَارِيثَ مَنْ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ عَلَى فَرَائِضِ الْمُسْلِمِينَ: لِلْمَرْأَةِ ثُمُنُهَا، وَلِلابْنَةِ نَصِيبُهَا، وَلِلابْنِ فَرِيضَتُهُ، وَلِلأُمِّ سَهْمُهَا(٣٥٦).

(١٨٢) ٣٥- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَ عَلِيٌّ مُنَادِيَهُ فَنَادَى يَوْمَ الْبَصْرَةِ: لاَ يُتْبَعُ مُدْبِرٌ وَلاَ يُذَفَّفُ عَلَى جَرِيحٍ(٣٥٧)،

=وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة، احتج به غير واحد من الأئمة.
وقال أبو حاتم: شهد مع علي الجمل و صفين.
وقال ابن حجر: صدوق، وقال الذهبي: ثقة.

٣٥٦- إسناده ضعيف:
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩١٧) كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة وعليٍّ وطلحة والزّبير رضي الله عنهم.
وجرير هو ابن عبد الحميد.
وعطاء بن السائب قال الحافظ عنه: صدوق اختلط.
عن يحيى: عطاء بن السائب اختلط، فمن سمع منه قديما فهو صحيح، وما سمع منه جرير و ذويه ليس من صحيح حديث عطاء.
وقال يعقوب بن سفيان: رواية جرير و ابن فضيل و طبقتهم ضعيفة.
وقال ابن الجارود: حديث جرير و أشباه جرير ليس بذاك.
يعني في عطاء.

٣٥٧- قال في النهاية (٢/ ٤٠٦) (ذفف): وفي حديث علي.. ولا يُذَفَّف على جريح.
تَذْفِيف الجريح: الإجْهاز عليه، وتَحْرِيرُ قَتْله.

وَلاَ يُقْتَلُ أَسِيرٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابًا آمِنَ، وَمَنْ أَلْقَى سِلاَحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ مَتَاعِهِمْ شَيْئًا(٣٥٨).

(١٨٣) ٣٦- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي الْعَنْبَسِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ، عَنْ أَهْلِ الْجَمَلِ، قَالَ: قِيلَ: أَمُشْرِكُونَ هُمْ، قَالَ: مِنَ الشِّرْكِ فَرُّوا، قِيلَ: أَمُنَافِقُونَ هُمْ، قَالَ: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً، قِيلَ: فَمَا هُمْ، قَالَ: إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا(٣٥٩).

٣٥٨- منقطع:
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٧١) كتاب: الجمل، باب: في مسيرِ عائِشة وعليٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم.
وجعفر هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي.
قال الحافظ: صدوق فقيه إمام.
وأبوه هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني، أبو جعفر الباقر. وهو ثقة لكن حديثه عن علي مرسل.

٣٥٩- منقطع:
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩١٨) كتاب: الجمل، باب: في مسيرِ عائِشة وعليٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم.
ومن طريقه البيهقي في السنن (٨/ ١٧٣).
وشريك هو ابن عبد الله بن أبي نمر القرشي، أبو عبد الله المدني.
عن يحيى بن معين، و النسائي: ليس به بأس.
ذكره ابن حبان في الثقات، و قال: ربما أخطأ. =

(١٨٤) ٣٧- حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ عْن شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَسْبِ يَوْمَ الْجَمَلِ وَلَمْ يَقْتُلْ جَرِيحًا(٣٦٠).

=و عن أبي داود، وابن سعد: ثقة.

وقال ابن حجر: صدوق يخطىء.

وأبو البختري هو سعيد بن فيروز: ثقة ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال. قال ابن معين: لم يسمع من علي شيئا.

٣٦٠- إسناده صحيح إلى شقيق:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩١٩) كتاب: الجمل، باب: فِي مسِيرِ عائِشة وعلِيٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم.

ومن طريق الصلت بن هرام: البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٨٢) من طريق حماد بن أسامة قال: حدثنا الصلت بن بهرام عن شقيق بن سلمة قال: لم يسب علي رضي الله عنه يوم الجمل ولا يوم النهروان.

قال البيهقي في معرفة السنن والآثار (١٢/ ٢١٦): والمشهور عن علي، أنه لم يسب يوم الجمل، ولا يوم النهر، ولم يأخذ من متاعهم شيئًا.

والصلت بن بهرام: ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٣٠٢)، قال: سمع أبا وائل. وذكره ابن حبان في الثقات (٨٦٣٧) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال: كوفي عزيز الحديث يروى عن جماعة من التابعين.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٣٨٤) وقال: عن ابن عيينة: أخبرنا الصلت بن بهرام، وكان أصدق أهل الكوفة.

وعن أحمد بن حنبل صلت بن بهرام كوفي ثقة.

وعن يحيى بن معين يقول: الصلت بن بهرام ثقة. =

(١٨٥) ٣٨- حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ عْن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَلْعٍ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَسْبِ يَوْمَ الْجَمَلِ وَلَمْ يُخَمِّسْ، قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلاَ تُخَمِّسُ أَمْوَالَهُمْ، قَالَ: فَقَالَ: هَذِهِ عَائِشَةُ تَسْتَأْمِرُهَا، قَالَ: قَالُوا: مَا هُوَ إِلاَّ هَذَا، مَا هُوَ إِلاَّ هَذَا[٣٦١].

=سمعت أبي يقول: الصلت بن بهرام هو صدوق، ليس له عيب إلا الإرجاء.
وشقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي من كبار التابعين.
قال أبو زرعة العراقي في تحفة التحصيل (ص ١٤٩): وقال ابن أبي حاتم قلت لأبي أبو وائل سمع من أبي الدرداء قال أدركه ولا يحكى سماع شيء. أبو الدرداء كان بالشام وأبو وائل بالكوفة قلت كان يدلس قال لا هو كما يقول أحمد بن حنبل يعني كان يرسل.
وقال أبو حاتم أيضا أبو وائل أدرك عليا غير أن حبيب بن أبي ثابت روى عن أبي وائل عن أبي الهياج عن علي.
وقال: وعد الحاكم أبا وائل ممن أدرك العشرة رضي الله عنهم وسمع منهم انتهى. اهـ
قلت: وقال البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ١٤٥): سمع عمر وعبد الله.
وقال العلائي في جامع التحصيل: من كبار التابعين أدرك من الجاهلية سبع سنين وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره.. وذكر كلام أبي حاتم السابق عن إدراكه لعلي رضي الله عنه. اهـ
وروايته عن عمار في البخاري ومسلم، مما يقوي جانب سماعه من علي رضي الله عنه، كما أن أبا حاتم لم ينفِ سماعه منه وإنما ذكر أنه جاءت رواية بينهما فيها واسطة، وأثبت إدراكه له. والله أعلم.

٣٦١- إسناده حسن:
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٢٠) كتاب: الجمل، باب: في مسيرِ عائِشة وعليٍّ وطلحة والزّبيرِ=

(١٨٦) ٣٩- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَلْعٍ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: أَمَرَ عَلِيٌّ مُنَادِيًا فَنَادَى يَوْمَ الْجَمَلِ: أَلاَ لاَ يُجْهَزَنَّ عَلى جَرِيحٍ وَلاَ يُتْبَعَ مُدْبِرٌ"(٣٦٢).

ندم عائشة رضي الله عنها على خروجها

(١٨٧) ٤٠- حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لأَنْ أَكُونَ جَلَسْت عَنْ مَسِيرِي كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي عَشَرَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ـ صلى

=رضي الله عنهم.

وسيأتي بنحوه، رواه (٣٨٩٤٥).

عبد الملك بن سلع الهمداني الكوفي: قال الحافظ عنه: صدوق.

وبقية رجاله ثقات.

وعبد خير هو ابن يزيد الهمداني (١٩٣): ثقة، وذكره العلائي في جامع التحصيل، وقال: صاحب علي.

٣٦٢- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٤٥) كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة وعليٍّ وطلحة والزّبير رضي الله عنهم.

اللهِ عليه وسلم - مِثْلُ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ[٣٦٣].

(١٨٨) ٤١- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَدِدْت أَنِّي كُنْت غُصْنًا رَطْبًا وَلَمْ أَسِرْ مَسِيرِي هَذَا[٣٦٤].

٣٦٣- إسناده ضعيف، فيه راو مجهول، وله شاهد آخر بإسناد حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٦٦) كتاب: الجمل، باب: فِي مسِيرِ عائِشة وعلِيٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم.

ورواه بإسناد المصنف:

ابن أبي الدنيا في كتاب المتمنين (٦٥).

البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٢٦٦)، (١٠/ ١٨٣) قال:

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا يعلى بن عبيد به.

وفي إسناده علي بن عمرو الثقفي: قال الحافظ: مجهول.

وقد رواه البيهقي في الدلائل (٦/ ٤١١-٤١٢) بإسناد حسن قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا الحسن بن يعقوب العدل، حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي، حدثنا جعفر بن عون، أخبرنا إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة قالت: وددت إني ثكلت عشرة مثل ولد الحارث بن هشام وأني لم أسر مسيري الذي سرت.

٣٦٤- إسناده ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٧٣) كتاب: الجمل، باب: فِي مسِيرِ عائِشة وعلِيٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم. =

(١٨٩) ٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حدَّثَنَا إسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ لَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ: ادْفِنُونِي مَعَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَإِنِّي كُنْت أَحْدَثْت بَعْدَهُ حَدَثًا(٣٦٥).

=ورجاله ثقات، إلا أن عبد الله بن عبيد لم يسمع من عائشة، قال ابن حزم في المحلى: لم يسمع من عائشة.

٣٦٥- إسناده صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (١١٩٧٩) كتاب: الجنائز، باب: في الرجل يُوصي أَنْ يُدْفَنَ في الْمَوْضِعِ.

ورواه أيضًا (٣٨٩٢٧) كتاب: الجمل، باب: فِي مسِيرِ عائِشة وعلِيٍّ وطلحة والزّبيرِ رضي الله عنهم.

من طريق إسماعيل:

ابن سعد في الطبقات (٨/ ٧٤) قال: أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا حسن بن صالح، عن إسماعيل به.

ورواه الحاكم في المستدرك (٦٧١٧) ولفظه: قالت عائشة رضي الله عنها: و كانت تحدث نفسها أن تدفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبي بكر فقالت: إني أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم حدثا أدفنوني مع أزواجه فدفنت بالبقيع.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

وقال الذهبي في تعليقه على المستدرك: على شرط البخاري ومسلم.

وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

ما ذكر في صفين[٣٦٦]

(١٩٠) ٤٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سعيد، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ عَلِيٌّ مِنَ الْجَمَلِ وَتَهَيَّأَ لِصِفِّينَ اجْتَمَعَ النَّخَعُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى الأَشْتَرِ، فَقَالَ: هَلْ فِي الْبَيْتِ إِلاَّ نَخَعِيٌّ؟ فَقَالُوا: لاَ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةُ عَمَدَتْ إِلَى خَيْرِهَا فَقَتَلَتْهُ، وَسِرْنَا إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ

٣٦٦- صفين بكسرتين وتشديد الفاء وهـو موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس وكانت وقعة صفين بين علي ـ رضي الله عنه ـ ومعاوية في سنة ٣٧ في غرة صفر. انظر معجم البلدان (٣/ ٤١٤) وكان الفريقان علي ومن معه، ومعاوية ومن معه ـ كل منهما كان يدعي أنه المحق؛ وذلك أن عليًا كان إذ ذاك إمام المسلمين، وأفضلهم يومئذ باتفاق أهل السنة، ولأن أهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان، وتخلف عن بيعته معاوية في أهل الشام، ثم خرج طلحة والزبير ومعهما عائشة إلى العراق، فدعوا الناس إلى طلب قتلة عثمان، لأن الكثير منهم انضموا إلى عسكر علي، فخرج علي إليهم فراسلوه في ذلك فأبى أن يدفعهم إليهم إلا بعد قيام دعوى من ولي الدم وثبوت ذلك على من باشره بنفسه، ثم كان بينهما ما كان، ورحل علي بالعساكر طالبًا الشام، داعيًا لهم إلى الدخول في طاعته مجيبًا لهم عن شبههم في قتلة عثمان، فرحل معاوية بأهل الشام فالتقوا بصفين بين الشام والعراق فتراسلوا فلم يتم لهم أمر فوقع القتال إلى أن قتل من الفريقين فيما ذكر ابن أبي خيثمة في تاريخه نحو سبعين ألفا وقيل كانوا أكثر من ذلك، فكانت بينهم مقتلة عظيمة كما أخبر به صلى الله عليه و سلم، وآل الأمر بمعاوية ومن معه عند ظهور علي عليهم إلى طلب التحكيم. انظر فتح الباري (٦/ ٦١٧) و(١٣/ ٨٥-٨٥).

قَوْمٌ لَنَا عَلَيْهِمْ بَيْعَةٌ فَنُصِرْنَا عَلَيْهِمْ بِنَكْثِهِمْ، وَإِنَّكُمْ تَسِيرُونَ غَدًا إِلَى أَهْلِ الشَّامِ قَوْمٌ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ بَيْعَةٌ، فَلْيَنْظُرَ امْرُؤٌ مِنْكُمْ أَيْنَ يَضَعُ سَيْفَهُ(٣٦٧).

٣٦٧- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣١٢٥٧) كتاب: الأمراء، باب: ماذكر من حديث الأمراء والدّخول عليهم.

وبهذا الإسناد أيضًا (٣٨٩٣٩): كتاب: الجمل، باب: في مسير عائشة وعليٍّ وطلحة والزّبير رضي الله عنهم.

وبإسناد المصنف أيضًا الحاكم في المستدرك (٤٥٧١) قال: حدثنا أبو العباس ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا عبد الله بن إدريس به.

ثم قال: هذا حديث و إن لم يكن له سند فإنه معقد صحيح الإسناد في هذا الموضع.

وقال الذهبي في تعليقه على المستدرك: على شرط مسلم.

وعمير بن سعيد ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٥٣٢)، قال: فقال: أخبرني عمير بن سعيد قال: ألا أخبرك بكل أمير كان علينا حتى مات معاوية كان أول من أتانا سعد ـ رضي الله عنه ـ فاستعمله ثم أتانا بعده عمار رضي الله عنه... وذكره ابن حبان في الثقات (٤٧٠٨).

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٣٧٦): قال الحكم يعني ابن عتيبة قال عمير ابن سعيد وحسبك به.

وذكر عن يحيى بن معين أنه قال: عمير بن سعيد النخعي ثقة.

ووثقه أيضا ابن سعد في الطبقات (٦/ ١٧٠) قال: وكان ثقة له أحاديث.

وقال العجلي في الثقات (١٤٣٣): عمير بن سعيد النخعي ثقة سمع من عبد الله.

وقال أبو الوليد الباجي في التعديل والتجريح (١١٧٠): عمير بن سعيد أبو يحيى النخعي الكوفي أخرج البخاري في الحدود عن أبي حصين عنه عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه...

وغيرهم ممن ذكروه، فالظاهر أنه المقصود هنا ـ بحسب الطبقة والرواية ـ والله أعلم=.

(١٩١) ٤٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حدَّثَنَا يزيد بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: رَأَيْتُ، أَوْ كَانَتْ - شَكَّ يَحْيَى - رَايَةُ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ، وَكَانَ رَجُلاً أَعْوَرَ فَحَمَلَ عَلَيْهِ عَمَّارٌ يَقُولُ: أَقْدِمْ يَا أَعْوَرُ، لاَ خَيْرَ فِي أَعْوَرَ، لاَ يَأْتِي الْفَزَعُ فَيَسْتَحِي فَيَتَقَدَّمُ. قَالَ: يَقُولُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنِّي لأَرَى لِصَاحِبِ الرَّايَةِ السَّوْدَاءِ عَمَلاً لَئِنْ دَامَ عَلَى مَا أَرَى لَتُفَانَنَّ الْعَرَبُ الْيَوْمَ.

قَالَ: فَمَا زَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ حَتَّى كَفَّ بَيْنَهُمْ، قَالَ: وَهُوَ يَقُولُ كُلُّ الْمَاءِ وِرْدٌ، وُالماء مورود، صَبْرًا عِبَادَ اللهِ، الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ(٣٦٨).

=وبقية رجاله ثقات، غير حسن بن فرات، قال الحافظ عنه: صدوق يهم، ولا أظنه وهم في هذا الخبر، لأن حكايته للقصة تقوي أنه يحفظ الخبر، كذلك ما ذكره عنه البخاري في التاريخ الكبير من حفظه للأمراء الذين شهدهم، وكأن هذا بابه، والله أعلم.

٣٦٨- إسناده صحيح إلى حبيب بن أبي ثابت:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٩٢) كتاب: الجمل، باب ما ذكر في صفين.

ورواه من طريق عبد العزيز نصر بن مزاحم (ت٢١٢) في كتابه وقعة صفين (ص ٣٢٨) وهو يفسر بعض ما جاء هنا، قال: نصر، عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت قال لما كان قتال صفين والراية مع هاشم بن عتبة - قال - جعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول: أقدم يا أعور. لا خير في أعور لا يأتي الفزع قال: فجعل يستحيي من عمار، وكان عالمًا بالحرب، فيتقدم فيركز الراية، فإذا تتامت إليه الصفوف قال عمار: أقدم يا أعور. لا خير في أعور لا يأتي الفزع.=

(١٩٢) ٤٥- حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْوَضِيءِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ تَكْتَنِفَهُ الْحُورُ الْعِينُ فَلْيَتَقَدَّمْ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ مُحْتَسِبًا، فَإِنِّي لأَرَى صَفًّا لَيَضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبًا يَرْتَابُ مِنْهُ الْمُبْطِلُونَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَرَفْت أَنَّا عَلَى الْحَقِّ، وَأَنَّهُمْ عَلَى الضَّلاَلَةِ(٣٦٩).

=فجعل عمرو بن العاص يقول: إني لأرى لصاحب الراية السوداء عملًا، لئن دام على هذا لتفنين العرب اليوم.

فاقتتلوا قتالًا شديدًا، وجعل عمار يقول: صبرا عباد الله، الجنة تحت ظلال البيض.

ويزيد هو يزيد بن عبد العزيز بن سياه الأسدي، من الثقات.

وأبوه عبد العزيز بن سياه الأسدي الحماني الكوفي: صدوق شيعي.

حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار: ثقة فقيه جليل، و كان كثير الإرسال و التدليس.

قال الترمذي، عن البخاري: لم يسمع من عروة بن الزبير شيئا.

وقال ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل عن أبيه: أهل الحديث اتفقوا على ذلك.

يعني على عدم سماعه من عروة

قلت: فما بالك بمن هو أكبر من عروة؟!

وحبيب أيضا مات سنة ١١٩ هـ، وكانت صفين ٣٧هـ

فقوله هنا: رأيت راية علي. يكون بعيدًا، أن الصواب: كانت راية علي.

ويكون الخبر حَسنًا إلى حبيب منقطعا بينه وبين الواقعة، والله أعلم.

وقد روي نحوه من طريق آخر عن أبي عبد الرحمن السلمي رواه الحاكم في المستدرك، وغيره.

٣٦٩- إسناده صحيح: =

(١٩٣) ٤٦- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ رياح بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ بِصِفِّينَ، وَرُكْبَتِي

=رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٩٤): كتاب الجمل، باب: ما ذكر في صفين.

والوضيء هو أبو الوضيء، قال ابن حبان في الثقات (٤٢٦٧): أبو الوضيء اسمه عباد بن نسيب القيسي من أهل البصرة وكان على الجيش لعلي بن أبي طالب يروي عن علي وأبي برزة روى عنه جميل بن مرة.

وروى ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧) عن أبي الوضيء القيسي قال: ربما رأيت عليا يخطبنا وعليه إزار ورداء...

وفي تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٤٤٤٤): سمعت يحيى يقول أبو الوضيء اسمه عباد بن نسيب.

وقال الدارقطني في المؤتلف والمختلف (٣/ ١٣٦١): قال يَحْيى بن مَعِين: أبو الوضيء عباد بن نسيب.

وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٨٨٠): هو بفتح الواو، وكسر الضاد المعجمة، وبالهمزة الممدودة، واسمه عباد بن نسيب، بضم النون وفتح السين المهملة وبعدها مثناة من تحت ساكنة، ثم موحدة.

وهو تابعي قيسي، سمع علي بن أبي طالب، وأبا برزة الأسلمي، رضي الله عنهما. روى عنه جميل بن مرة، وبديل بن ميسرة. قال يحيى بن معين: هو ثقة. وقال البخاري: يُعد في البصريين، وكان من فرسان علي، وكان على شرطة علي، رضي الله عنه. ومما يؤكد أن الوضيء المقصود به هنا (أبو الوضيء) أن ابن حجر ذكر هذا الأثر في الفتح (١٣/ ٨٦) عن أبي الرضا وعزاه للمصنف، قال: وأخرج بن أبي شيبة بسند صحيح عن أبي الرضا سمعت عمارا يوم صفين يقول من سره أن يكتنفه الحور العين فليتقدم بين الصفين. وقوله هنا: عن أبي الرضا تصحيف، وصوابه عن أبي الوضيء والله أعلم. وبقية رجال الإسناد ثقات.

تَمسُّ رُكْبَتَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: كَفَرَ أَهْلُ الشَّام، فَقَالَ عَمَّارٌ: لاَ تَقُولُوا ذَلِكَ نَبِيُّنَا وَنَبِيُّهُمْ وَاحِد، وَقِبْلَتُنَا وَقِبْلَتُهُمْ وَاحِدَةٌ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مَفْتُونُونَ جَارُوا عَنِ الْحَقِ، فَحَقَّ عَلَيْنَا أَنْ نُقَاتِلَهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْهِ(٣٧٠).

(١٩٤) ٤٧- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ حَنَشِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ رَيَاحٌ، قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ: لاَ تَقُولُوا: كَفَرَ أَهْلُ الشَّامِ، وَلَكِنْ قُولُوا: فَسَقُوا ظَلَمُوا(٣٧١).

٣٧٠-صحيح، وإسناد المصنف حسن:
رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٩٦) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في صفين.
والحسن بن الحكم هو النخعى، أبو الحكم: قال أبو حاتم: صالح الحديث، وعن ابن معين: ثقة.
قال ابن حجر: صدوق يخطىء.
ورياح بن الحارث هو النخعي: ثقة.
وقد ذكره ابن حجر في الفتح، وفي المطبوع (١٣/ ٥٨): ومن طريق زياد بن الحارث كنت إلى جنب عمار فقال رجل كفر أهل الشام فقال عمار لا تقولوا ذلك نبينا واحد... فقوله: زياد بن الحارث، تصحيف، صوابه رياح بن الحارث، والله أعلم.
وقد روي من طرق عن رياح بن الحارث، وله شواهد كثيرة.

ورواه أيضًا بإسناد المصنف الدولابي في الكنى والأسماء له (٨٧٠) قال: حدثنا أحمد ابن منصور أبو بكر قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأ الحكم بن الحكم قال: حدثنا رياح بن الحارث قال: كنت إلى جنب عمار بن ياسر بصفين وركبتي تمس ركبته فقال له رجل: كفر أهل الشام؟ فقال عمار: لا تقل ذاك ديننا ودينهم واحد، وقبلتنا وقبلتهم واحدة، ولكنهم قوم مفتونون جاوزوا عن الحق، حق علينا أن نقاتلهم حتى يرجعوا.
وهكذا تصحف هنا أيضا ـ في المطبوع من كتاب الكنى والأسماء في الطبعة الهندية ١٣٢٢ هـ=

(١٩٥) ٤٨- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنْ رِيَاحٍ، عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: لاَ تَقُولُوا: كَفَرَ أَهْلُ الشَّامِ وَلَكِنْ قُولُوا: فَسَقُوا ظَلَمُوا[٣٧٢].

=وفي طبعة دار ابن حزم لنفس الكتاب ١٤٢١هـ، فقال: عن الحكم بن الحكم، وصوابه: (أبو الحكم بن الحكم) وهو الحسن بن الحكم، فكنيته أبو الحكم، وقد أخرجه الدولابي في باب: من كنيته أبو الحكم، من فصل الحاء، والله تعالى أعلى وأعلم.

٣٧١- صحيح، وإسناد المصنف حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٩٧):كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في صفين.

وحنش بن الحارث هو ابن لقيط النخعي الكوفي:

قال أبو حاتم: صالح الحديث، ما به بأس.

وقال أبو نعيم: ثقة.

قال الحافظ: لا بأس به.

٣٧٢- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٨٩٩٨) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في صفين.

ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٠٠) من طريق مسعر، قال: حدثنا محمد بن يحيى، حَدَّثَنَا يعلى، حَدَّثَنَا مسعر، عن عبد الله بن رياح، عن رياح بن الحارث قال: قال عمار بن ياسر: لا تقولوا كفر أهل الشام قولوا فسقوا قولوا ظلموا.

ومن طريق مسعر أيضًا: البيهقي في السنن (٨/ ١٧٤): أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا مسعر عن عبد الله بن رباح أن عمارا رضي الله عنه قال: لا تقولوا كفر أهل الشام ولكن قولوا فسقوا أو ظلموا.

إلا أنه قال عن عبد الله بن رباح أن عمارًا... وذكره هكذا في كنز العمال (١٣٩٨٥) وعزاه للبيهقي.- وصوابه ـ كما عند ابن أبي شيبة وغيره عن عبد الله عن رياح. =

(١٩٦) ٤٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَلْهَبٌ الْفَقْعَسِيُّ أَبُو أَسَدٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: مَا كَانَتْ أَوْتَادُ فَسَاطِيطِنَا يَوْمَ صِفِّينَ إِلاَّ الْقَتْلَى(٣٧٣)، وَمَا كُنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْكُلَ الطَّعَامَ مِنَ النَّتِنِ. قَالَ: وَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ دَعَا إِلَى الْبَغْلَةِ يَوْمِ كُفْرِ أَهْلِ الشَّامِ، قَالَ: فَقَالَ(٣٧٤):

=وذكر هذا الخبر الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم له (٣٦٧) في ترجمة عبد الله بن رباح، قال: عبد الله بن رباح، أبو رباح القرشي الكوفي

حدث عن أبي عمرو الشيباني، ورياح بن الحارث. روى عنه مِسْعر بن كدام، وسفيان الثوري. أنا القاضي أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الشافعي، أنا أحمد بن يوسف بن خلاد، أنا محمد بن يونس، ثنا عبد الله بن داود، عن مسعر، عن عبد الله بن رباح، عن رياح بن الحارث، عن عمار بن ياسر قال: لا تقولوا: كفر أهل الشام، ولكن قولوا: ظلموا وفسقوا. وذكره البخاري إسناده وقال: في الخوارج، كما في التاريخ الكبير (٥/ ٨٥) قال: عبد الله بن رباح أبو رباح القرشي الكوفي عن أبي عمرو الشيباني، سمع ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قوله. روى عنه مسعر وأبو حمزة، وروى عن رياح بن الحارث.

رواه محمد بن عبد الوهاب عن مسعر عن عبد الله بن رباح: عن رياح بن الحارث في الخوارج. وعبد الله بن رباح، وثقه النسائي، وابن سعد والعجلي، وقال ابن حجر: ثقة، وقال الذهبي: وُثق. وبقية رجال الإسناد ثقات.

٣٧٣- يعني من كثرة عددهم، وقد ذكر ابن أبي خيثمة في تاريخه أن القتلى كانوا سبعين ألفًا، وقيل أكثر من ذلك، والله أعلم.

٣٧٤- جاء عند ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٣٤٥) ـ وقد رواه من طريق المصنف ـ أن القائل: من الكفر فروا. هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

مِنَ الْكُفْرِ فَرُّوا[٣٧٥].

٣٧٥- فيه من لم أقف على ترجمته:
رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٠٣) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في صفين.
ورواه من طريق المصنف:
البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٣٣١) مختصرًا.
ومن طريق يحيى بن آدم: الدولابي في الكنى والأسماء (٥٧٧):
حدثنا حيان بن بشر، قال: ثنا يحيى بن آدم به مختصرًا.
وصلهب: هو ابن قرة، وكنيته أبو أسد، ذكره البخاري في التاريخ الكبير، والدولابي في الكنى في من كنيته أبو أسد.
وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ٤٥٦): وقال: صلهب بن قرة الأسدي روى عن عمه وكان من أصحاب علي ـ رضي الله عنه ـ قال:
رأيتنا بصفين وما لدوابنا مرابط غير الأجساد روى عنه أبو بكر بن عيّاش.
وصلهب، لم يذكر فيه جرح ولا تعديل، إلا قول ابن أبي حاتم: كان من أصحاب علي.
وعمه لم أقف له على ترجمة.
والإسناد صحيح إلى صلهب، والله أعلم.
والحسن هو ابن أبي الحسن البصري، وأمه خيرة، مولاة أم سلمة.
ومن طريقه بهذا الإسناد: مسلم في صحيحه (٢٩١٦)/ ٧٣.
وبإسناد المصنف: النسائي في الكبرى (٨٢١٧) قال: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ به.
ومن طريق ابن عون: رواه أحمد (٦/ ٢٨٩) قال: ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون به.
و(٦/ ٣١٥) قال: ثنا معاذ ثنا ابن عون به.
ومن طريق الحسن عن أمه: أحمد (٦/ ٣٠٠) قال: ثنا سليمان بن داود الطيالسي ثنا شعبة عن خالد الحذاء أو أيوب عن الحسن عن أمه به.
وابن حبان في صحيحه (٦٧٣٦) قال: شعبة، عن عوف، عن الحسن، عن أمه به.

(١٩٧) ٥٠- حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: يَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ(٣٧٦).

٣٧٦-صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٠٦) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في صفين.
والحسن هو ابن أبي الحسن البصري، وأمه خيرة، مولاة أم سلمة.
ومن طريقه بهذا الإسناد: مسلم في صحيحه (٢٩١٦/ ٧٣).
وبإسناد المصنف: النسائي في الكبرى (٨٢١٧) قال: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ به.
ومن طريق ابن عون: رواه أحمد (٦/ ٢٨٩) قال: ثنا بن أبي عدي عن ابن عون به.
و(٦/ ٣١٥) قال: ثنا معاذ ثنا بن عون به.
ومن طريق الحسن عن أمه: أحمد (٦/ ٣٠٠) قال: ثنا سليمان بن داود الطيالسي ثنا شعبة عن خالد الحذاء أو أيوب عن الحسن عن أمه به.
وابن حبان في صحيحه (٦٧٣٦) قال: شعبة، عن عوف، عن الحسن، عن أمه به.
وروي عن سعيد بن أبي الحسن ـ أخي الحسن البصري ـ عن أمه به.
رواه أحمد في المسند (٦/ ٣١١) قال: ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت خالدا يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة به.
ومسلم في صحيحه (٢٩١٦)/ ٧٢ قال: وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة، حدثنا محمد بن جعفر، ح، وحدثنا عقبة بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع ـ قال عقبة: حدثنا. وقال أبو بكر: أخبرنا ـ غندر حدثنا شعبة قال سمعت خالدا يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه به.
ورواه النسائي في الكبرى (٨٤٩٠) قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدًا، يُحَدِّثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ به.
وروه مسلم في صحيحه (٢٩١٦)/ ٢٧ مكررا عن حسن وأخيه سعيد عن أمهما به، قال: وحدثني إسحاق بن منصور أخبرنا عبدالصمد بن عبد الوارث حدثنا شعبة حدثنا خالد=

ما ذكر في أمر التحكيم[٣٧٧]

(١٩٨) ٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُهَلَّبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيًّا يقول يَوْمَ صِفِّينَ وَهُوَ عَاضٌّ عَلَى شَفَتِهِ: لَوْ عَلِمْت أَنَّ الأَمْرَ يَكُونُ هَكَذَا مَا

=الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن والحسن عن أمهما عن أم سلمة.
وقد أخطأ بعض الرواة في إسناده، وانظر علل ابن أبي حاتم (٢٧٨٩).
وروي نحوه من حديث: أبي سعيد الخدري، رواه أحمد (٣/ ٢٢)، والبخاري (٤٤٧)، النسائي في الكبرى (٨٤٩٤).
من حديث أبي هريرة، رواه الترمذي (٣٨٠٠)، وقال حسن صحيح غريب. ومن حديث عبد الله بن عمرو، ابن أبي شيبة (٣٩٠٣١)، وأحمد (٢/ ١٦١)، والنسائي في الكبرى (٨٤٩٨).
وغيرهم، وله طرق وروايات عدة
وقد أخطأ بعض الرواة في أسانيدها، وانظر علل الدارقطني (٥/ ٩٨)، (١١/ ١٢٧)، (١٢/ ١١٢).

٣٧٧- لما كان ما كان بصفين ودامت الحرب بين الجيشين أشهرًا، وكاد أهل الشام أن ينكسروا، فرفعوا المصاحف على الرماح ونادوا ندعوكم إلى كتاب الله تعالى، وكان ذلك بإشارة عمرو بن العاص، وهو مع معاوية، فترك جمع كثير ممن كان مع علي وخصوصًا القراء القتال بسبب ذلك تدينا، واحتجوا بقوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ } [آل عمران: ٢٣]، فراسلوا أهل الشام في ذلك فقالوا: ابعثوا حكمًا منكم، وحكمًا منا، ويحضر معهما من لم يباشر القتال، فمن رأوا الحق معه أطاعوه، فأجاب علي ومن معه إلى ذلك وأنكرت ذلك تلك الطائفة التي صارت الخوارج. انظر فتح الباري (١٢/ ٢٤٨).

خَرَجْت، اذْهَبْ يَا أَبَا مُوسَى فَاحْكُمْ وَلَوْ حزَّ عُنُقِي(٣٧٨).

(١٩٩) ٥٢- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، أَنَّ عَلِيًّا، قَالَ لأَبِي مُوسَى: احْكُمْ وَلَوْ تحزُّ عُنُقِي(٣٧٩).

٣٧٨- في إسناده رجل مبهم.
رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٠٧) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في صفين.
وإسناده هنا متصل فإن سليمان بن مهران هو الأعمش، يقول حدثني من سمع عليًا.
ويبقى النظر في هذا السامع لحديث علي رضي الله عنه.
وسيأتي نحوه عن الأعمش عن أبي صالح، قال علي ـ رضي الله عنه ـ نحوه. وأبو صالح لم يسمع عليًا.

٣٧٩- منقطع:
رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٠٨) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في صفين.
ووراه البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٣٣٣) قال: وحدثني أبو زكريا يحيى بن معين، حدثنا عبد الله بن نمير، أنبأنا الأعمش، أنبأنا أبو صالح قال: قال علي. يا أبا موسى أحكم بالقرآن ولو في حز عنقي.
وقال أبو موسى الفروي: سمعت ابن نمير يقول: لو حكموا بحكم القرآن نظروا أي الفئتين أبغى.اهـ
ورواه البخاري في المطبوع باسم ـ التاريخ الأوسط ـ (٣٥٧): حدثني أبو عامر الأشعري، حَدَّثَنَا بن نمير، حَدَّثَنَا الأعمش قال: والله لعجب لعلي وأصحابه؛ إنه كان مع علي أصحاب النبي صَلَّى الله عَليهِ وسَلَّمَ، وكان مع معاوية أعاريب اليمن: لخم وجذام وغيرهم من القبائل، لهم أطوع لمعاوية من أصحاب علي له؛ يستعمل الرجل فإذا أصاب المال فر إلى معاوية، وعلي يقسم كذا وكذا؛ أنواع الغلة، والله لو بقي لدفع إلى معاوية، حدثني أبو صالح أن عليًا قال: احكم يا أبا موسى ولو على حز عنقي.
قلت: لا يعني هنا بأصحاب علي الذي يأخذون المال ثم يفرون إلى معاوية أصحابَ النبي صلى الله عليه وسلم، إنما يعني غيرهم ممن كان يرغب في الدنيا، وسبق أن عليًا كان=

(٢٠٠) ٥٣- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ لِلْحَكَمَيْنِ: عَلَى أَنْ تَحْكُمَا بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ، وَكِتَابُ اللهِ كُلُّهُ لِي، فَإِنْ لَمْ تَحْكُمَا بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ فَلاَ حُكُومَةَ لَكُمَا(٣٨٠).

=يعطيهم خمس مئة خمس مئة.

وإنما كان يعجب ممن يفر من جيش فيه علي وأصحاب النبي صلى الله عيه وسلم ويذهب إلى جيش فيه الأعاريب.

وأبو صالح: ذكوان السمان عن علي ـ رضي الله عنه ـ مرسل. وانظر تحفة التحصيل (ص١٠١).

٣٨٠- منقطع:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠١١) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في صفين. ورواه بإسناد المصنف: البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٣٣٨) قال: حدثني بكر بن الهيثم، عن أبي نعيم، عن الحسن بن صالح، عن عبد الله بن حسن، قال: قال علي للحكمين: أو تحكما بما في كتاب الله لي؟ ولا تحكما بما في كتاب الله فلا حكم لكما.

والحسن بن صالح هو ابن صالح بن حي: ثقة فقيه عابد.

وعبد الله الحسن الظاهر أنه هنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

فقد روى ابن أبي شيبة (٣٩٠١٣) بهذا الإسناد، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا حسن بن صالح، قال: سمعت عبد الله بن الحسن يذكر عن أمه، أن المسلمين قتلوا عبيد الله بن عمر يوم صفين، وأخذ المسلمون سلبه وكان مالا.

فقال: حسن بن صالح، عن عبد الله بن الحسن عن أمه.

وعبد الله بن الحسن الذي يروي عن أمه، هو ابن الحسن بن علي بن أبي طالب. وطبقة من روى عنه هي طبقة حسن بن صالح مثل ليث بن أبي سليم، وسفيان الثوري وغيرهم، كما ذكره ابن أبي حاتم، والبخاري. =

(٢٠١) ٥٤- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرًا، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: إِنْ تَحْكُمَا بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ فَتُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَتُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَلاَ تَزِيغَا(٣٨١).

(٢٠٢) ٥٥- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ عَلِيٌّ مِنْ صِفِّينَ عَلِمَ أَنَّهُ لاَ يَمْلِكُ أَبَدًا، فَتَكَلَّمَ بِأَشْيَاءَ كَانَ

=وكذلك سيأتي في الخبر القادم عن أبي شيبة بهذا الإسناد الفضل بن دكين عن حسن بن صالح عن جعفر وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

فيكون صالح حمله عن اثنين من آل البيت وهو محتمل. والله أعلم.

وعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ثقة.

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٤٣) حدثنى أبي نا يحيى بن المغيرة الرازي أنا جرير قال: كان المغيرة إذا ذكر له الحديث عن عبد الله بن الحسن قال: هذه الرواية الصادقة.

وعن يحيى بن معين أنه قال: عبد الله بن الحسن الذي يروى عن أمه ثقة سمعت أبي يقول عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام ثقة.

قلت: روايته عن علي منقطعة.

٣٨١- منقطع:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠١٢) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في صفين. وجعفر هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: فقيه صدوق، لكن روايته عن علي منقطعة.

وانظر الخبر السابق.

لاَ يَتَكَلَّمُ بِهَا، وَحَدَّثَ بِأَحَادِيثَ كَانَ لاَ يَتَحَدَّثُ بِهَا، فَقَالَ فِيمَا يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَكْرَهُوا إِمَارَةَ مُعَاوِيَةَ، وَاللهِ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُوهُ لَقَدْ رَأَيْتُم الرُّؤُوسَ تَنْزُو مِنْ كَوَاهِلِهَا كَالْحَنْظَلِ(٣٨٢).

(٢٠٣) ٥٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِم بْنِ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: إِنِّي لَخَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ إِذْ رَأَيْت ابْنَ عَبَّاسٍ حِينَ جَاءَ مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ فِي أَمْرِ الْحَكَمَيْنِ فَدَخَلَ دَارَ سُلَيْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ فَدَخَلْت مَعَهُ، فَمَا زَالَ يُرْمَى إِلَيْهِ بِرَجُلٍ، ثُمَّ رَجُل بَعْدَ رَجُلٍ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ كَفَرْت وَأَشْرَكْت وَنَدَّدْت(٣٨٣)، قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ كَذَا، وَقَالَ اللَّهُ

٣٨٢- إسناده ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٠٩) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في صفين.

وفيه مجالد، وهو بن سعيد الهمداني، ليس بالقوي؛ ضعفه ابن معين، وغيره. والحارث هو الحارث عبد الله الأعور الهمداني: قال ابن حجر: في حديثه ضعف، كذبه الشعبي في رأيه.

وبإسناد المصنف:

ابن سعد في الطبقات (١٠/ ٦٤).

والبيهقي في السنن (٦/ ٤٦٦)، ولم يذكر فيه الحارث، وإنما قال عن عامر قال علي.. فذكره.

وذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة له (٦٠٦٣) عن علي رضي الله عنه، بلفظه ولم يذكر السند.

وابن أبي الدنيا في كتابه حلم معاوية (٥) بسنده إلى علي به.

٣٨٣- يعين بذلك أشركت برضاك تحكيم رجلين، وكان الواجب ألا تحكم إلا كتاب الله.

كَذَا، وَقَالَ اللَّهُ كَذَا. حَتَّى دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ[٣٨٤]، قَالَ: وَمَنْ هُمْ، هُمْ وَاللهِ السِّنُّ الأُوَلُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ، هُمْ وَاللهِ أَصْحَابُ الْبَرَانِسِ وَالسَّوَارِي.

- قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: انْظُرُوا أَخْصَمَكُمْ[٣٨٥] وَأَجْدَلَكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِحُجَّتِكُمْ، فَلْيَتَكَلَّمْ، فَاخْتَارُوا رَجُلاً أَعْوَرَ يُقَالُ لَهُ: عَتَّابٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، فَقَامَ، فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ كَذَا، وَقَالَ اللَّهُ كَذَا كَأَنَّمَا يَنْزِعُ بِحَاجَتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ فِي سُورَةٍ وَاحِدَةٍ.

- قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنِّي أَرَاكَ قَارِئًا لِلْقُرْآنِ عَالِمًا بِمَا قَدْ فَصَّلْت وَوَصَلْت، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَهْلَ الشَّام سَأَلُوا الْقَضِيَّةَ فَكَرِهْنَاهَا وَأَبَيْنَاهَا، فَلَمَّا أَصَابَتْكُمَ الْجِرَاحُ وَعَضَّكُمَ الأَلَمُ وَمُنِعْتُمْ مَاءَ الْفُرَاتِ أَنْشَأْتُمْ تَطْلُبُونَهَا، وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ أَنَّهُ أُتِيَ بِفَرَسٍ بَعِيدِ الْبَطْنِ مِنَ الأَرْضِ لِيَهْرُبَ عَلَيْهِ، حتى أَتَاهُ آتٍ مِنْكُمْ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْت أَهْلَ الْعِرَاقِ يَمُوجُونَ مِثْلَ النَّاسِ لَيْلَةَ النَّفْرِ بِمَكَّةَ، يَقُولُونَ مُخْتَلِفِينَ فِي كُلِّ وَجْهٍ مِثْلُ لَيْلَةِ النَّفْرِ بِمَكَّةَ.

- قَالَ: ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، أَيَّ رَجُلٍ

٣٨٤- أراد أنه دخل في قلبه مما سمعه من الاعتراض على ابن عباس شيء، فتأثر بها سمعه.

٣٨٥- أشدكم خصومة، وكذا ما بعده، وهي من باب أَفْعَل التفضيل.

كَانَ أَبُـو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: خَيْرًا وَأَثْنَوْا، فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالُوا خَيْرًا وَأَثْنَـوْا، فَقَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ لَـوْ أَنَّ رَجُلاً خَرَجَ حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا فَأَصَابَ ظَبْيًا، أَوْ بَعْـضَ هَـوَامِّ الأَرْضِ فَحَكَمَ فِيهِ أَحَدُهُمَا وَحْـدَهُ، أَكَانَ لَهُ، وَاللَّهُ يَقُولُ ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ﴾ [المائدة: ٩٥] فَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الأُمَّةِ أَعْظَمُ، يَقُـولُ: فَـلاَ تُنْكِرُوا حَكَمَيْنِ فِـي دِمَاءِ الأُمَّةِ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّـهُ فِي قَتْلِ طَائِرٍ حَكَمَيْـنِ، وَقَـدْ جَعَلَ بَيْنَ اخْتِلاَفِ رَجُـلٍ وَامْرَأَتِهِ حَكَمَيْـنِ لإِقَامَةِ الْعَدْلِ وَالإِنْصَافِ بَيْنَهُمَا فِيمَا اخْتَلَفَا فِيهِ(٣٨٦).

(٢٠٤) ٥٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَيْسَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلاَيَ يَزِيدُ بْنُ بِلاَلٍ، قَالَ: شَهِدْت مَعَ عَلِيٍّ صِفِّينَ، فَكَانَ إِذَا أُتِيَ بِالأَسِيرِ، قَالَ: لَنْ أَقْتُلَك صَبْرًا، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَكَانَ يَأْخُذُ سِلاَحَهُ وَيُحَلِّفُهُ: لاَ يُقَاتِلُهُ، وَيُعْطِيهِ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ(٣٨٧).

٣٨٦- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٢٨) كتاب الجمل، باب: ما ذكر في صفين.

وسبق الكلام على عاصم بن كليب، وأبيه قريبًا.

٣٨٧- إسناده ضعيف:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠١٦) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في صفين.

ورواه عن كيسان: الدولابي في الكنى والأسماء (١٣٤١) قال: قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا كيسان به. =

(٢٠٥) ٥٨- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَشْهَدْتَ صِفِّينَ، قَالَ: نَعَمْ، وَبِئْسَت الصفُّونَ كَانَتْ(٣٨٨).

=وإسناده ضعيف؛ لضعف كيسان، وهو القصار، أبو عمر الفزاري، مولى يزيد بن بلال بن الحارث الفزاري؛ قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين: ضعيف الحديث.

وروى ابن أبي شيبة نحوه (٣٣٩٤٥) من طريق آخر، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن أبي فاختة، قال: أخبرني جار لي، قال: أتيت عليا بأسير يوم صفين، فقال: لن أقتلك صبرا، إني أخاف الله رب العالمين.

ولا يثبت لجهالة جار ابن أبي فاختة.

ورواه نحوه أيضًا (٣٩٠١٤) قال: حدثنا شريك، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر، قال: كان علي إذا أتي بأسير يوم صفين أخذ دابته وسلاحه، وأخذ عليه أن لا يعود، وخلى سبيله.

وإسناده ضعيف، فأبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، حديثه عن علي مرسل.

وشريك هو ابن عبد الله القاضي: صدوق يخطئ كثيرًا، تكلم فيه من قبل حفظه.

٣٨٨- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠١٧) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في صفين.

وبإسناد المصنف: ابن سعد في الطبقات (٦/ ٩٦).

ومن طريق وكيع: أبو نعيم في معجم الصحابة (٩٨٣) قال: حدثني علي بن مسلم نا وكيع به.

ومن طريق الأعمش: ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير له (٩٢٦، ٤٣٨٨) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع، قال: سمعت الأعمش به. ورواه نعيم ابن حماد في الفتن (١٩٦) عن أبي معاوية عن الأعمش به، وفيه قصة. وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

ومن طريق آخر عن أبي وائل:

رواه ابن أبي خيثمة (٤٣٨٩) قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم، قال: قلت لأبي وائل شهدت صفين؟ فقال: أي والله؛ وبئست الصفون كانت،=

قول علي في قتلى صفين

(٢٠٦) ٥٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ الْمَوْصِلِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ، قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ عَنْ قَتْلَى يَوْمِ صِفِّينَ، فَقَالَ: قَتْلاَنَا وَقَتْلاَهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَيَصِيرُ الأَمْرُ إِلَيَّ وَإِلَى مُعَاوِيَةَ[٣٨٩].

=قلت: أيهما أحب إليك علي أو عثمان؟ قال: علي حتى صنع ما صنع.

٣٨٩- إسناده حسن:
رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٣٥): كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في صفين.
عمر بن أيوب الموصلي، قال الحافظ: صدوق له أوهام.
وجعفر بن برقان الكلابي: صدوق.
ويزيد بن الأصم العامري البكائي، أبو عوف الكوفي، أمه برزة بنت الحارث أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وخالة عبد الله بن عباس، وهو ثقة.
لكن المزي قال في تهذيب الكمال (٣٢/ ٨٤) ـ ترجمة يزيد ـ: يروي عن علي بن أبي طالب من طريق ضعيف.
ولا أظنه يريد هذا الطريق، فإن عبد الله بن محرر روى عن يزيد بن الأصم عن علي حديث التعزية، وابن محرر متروك. فلعله يريد هذا الطريق.
أما هذا الإسناد فهو إسناد حسن، والله أعلم.
ويجبر الوهم الذي في رواية عمر بن أيوب، أن رأي علي ـ رضي الله عنه ـ كان نحو هذا في أصحاب الجمل، وكذلك لم ينقل عنه ما يناقض ذلك، ولو كان قال ما يخالف هذا، ـ معاذ الله ـ لتناقله الرواة.

وروى نحوه سعيد بن منصور في السنن (٢٩٦٨) من طريق نعيم بن أبي هند، عن عمه، قال: كنت مع علي بصفين فحضرت الصلاة فأذنا وأذنوا، وأقمنا فأقاموا، فصلينا وصلوا، فالتفت، فإذا القتلى بيننا وبينهم، فقلت لعلي حين انصرف ما تقول في قتلانا وقتلاهم؟ فقال: من قتل منا ومنهم يريد وجه الله والدار الآخرة دخل الجنة.

ما ذكر في وقعة النهروان[٣٩٠]، والخوارج[٣٩١] والموقف منهم ومقتل علي رضي الله عنه.

(٢٠٧) ٦٠- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو،

٣٩٠- كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مع الخوارج سنة ٣٨هـ. انظر معجم البلدان (٥/ ٣٢٥).

٣٩١- هم قوم يستبدون برأيهم، ويتنطعون في الزهد والخشوع وغير ذلك، لما قتل عثمان قاتلوا مع علي، واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه، واعتقدوا إمامة علي وكفر من قاتله من أهل الجمل. ثم لما انفصل الفريقان - علي ومن معه ومعاوية ومن معه - على أن يحضر الحكمان ومن معهما بعد مدة عينوها في مكان وسط بين الشام والعراق، ويرجع العسكران إلى بلادهم إلى أن يقع الحكم، فرجع معاوية إلى الشام، ورجع علي إلى الكوفة، ففارقه الخوارج وهم ثمانية آلاف وقيل وغير ذلك، ونزلوا مكانًا يقال له: حروراء - بفتح المهملة وراءين الأولى مضمومة، ومن ثم قيل لهم الحرورية، وكان كبيرهم عبد الله بن الكواء - بفتح الكاف وتشديد الواو مع المد - اليشكري، وشبث - بفتح المعجمة والموحدة بعدها مثلثة - التميمي، فأرسل إليهم علي ابن عباس فناظرهم فرجع كثير منهم معه، ثم خرج إليهم علي فأطاعوه ودخلوا معه الكوفة، ومعهم رئيساهم المذكوران ثم أشاعوا أن عليًا تاب من الحكومة ولذلك رجعوا معه، فبلغ ذلك عليًا، فخطب وأنكر ذلك، فتنادوا من جوانب المسجد لا حكم إلا لله، فقال كلمة حق يراد بها باطل، وخرجوا شيئًا بعد شيء إلى أن اجتمعوا بالمدائن فراسلهم في الرجوع، فأصروا على الامتناع حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم، واجتمعوا على أن من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله وأهله، وقتلوا من اجتاز بهم من المسلمين، فبلغ عليًا فخرج إليهم في الجيش الذي كان يعده للخروج إلى الشام فأوقع بهم بالنهروان ولم ينج منهم إلا دون العشرة ولا قتل ممن معه إلا نحو العشرة، ثم انضم إلى من بقي منهم من مال إلى رأيهم فكانوا مختفين في خلافة علي، حتى كان منهم عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل عليًا بعد أن دخل علي في صلاة الصبح. انظر فتح الباري (١٢/ ٢٨٤)

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَذْكُرُ فِي الْحَرُورِيَّةِ شَيْئًا، قَالَ: نَعَمْ؛ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ قَوْمًا يَعْبُدُونَ، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ وَصَوْمَهُ مَعَ صَوْمِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَخَذَ سَهْمَهُ فَنَظَرَ فِي نَصْلِهِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَنَظَرَ فِي رِصَافِهِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَنَظَرَ فِي قِدْحِهِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَنَظَرَ فِي الْقُذَذِ فَتَمَارَى هَلْ يَرَى شَيْئًا أَمْ لاَ(٣٩٢).

٣٩٢- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٦٤) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في الخوارج.

من طريقه: ابن ماجه في سننه (١٦٩).

ورواه بإسناد المصنف أحمد (٣/ ٣٣-٣٤).

ورواه مالك في الموطأ (٤٧٨)، وأحمد (٣/ ٦٠، وما بعدها)، والبخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤)، وابن حبان (٦٧٣٧)، وغيرهم من طرق عن أبي سلمة عن أبي سعيد به.

قلت: وفي لفظ لمسلم (١٠٦٤)/ ١٤٩: «هم شر الخلق (أو من أشر الخلق)، يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق.

قال فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لهم مثلًا، أو قال قولًا: الرجل يرمي الرمية (أو قال الغرض) فينظر في النصل فلا يرى بصيرة، وينظر في النضي فلا يرى بصيرة، وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة.

قال قال أبو سعيد: وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق».

وقد أخرجه غير واحد من المصنفين، وله طرق كثيرة، في بعضها ضعف.

ورواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٧٥) من طريق آخر ـ ضعيف ـ عن أبي سعيد، قال:

حدثنا زيد بن حباب، قال: أخبرني موسى بن عبيدة، قال: أخبرني عبد الله بن دينار، عن أبي سلمة وعطاء بن يسار، قالا: جئنا أبا سعيد الخدري بنحوه.=

(٢٠٨) ٦١- حدثنا ابن علية، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي[٣٩٣]، قال: ذكر الخوارج، قال: فيهم رجل مخدج اليد، أو مودن[٣٩٤]، أو مثدن اليد[٣٩٥]، لولا أن تبطروا[٣٩٦] لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ قلت: أنت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي ورب الكعبة ثلاث مرات[٣٩٧].

=وفي إسناده موسى بن عبيدة هو ابن نشيط بن عمرو، أبو عبد العزيز المدني: ضعيف و لا سيما في عبد الله بن دينار.

٣٩٣- كان ذلك في أهل النهروان كما جاءت به روايات أخرى ـ كما سيأتي ـ.

٣٩٤- مخدج اليد، أو مودن اليد: أي ناقص اليد.

٣٩٥- صغير اليد.

٣٩٦- تفرحوا فرحًا تتجبروا وتبطروا به.

٣٩٧- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٣٦) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في الخوارج.

ومن طريق المصنف:

رواه مسلم في صحيحه (١٠٦٦)، وابن ماجه (١٦٧)، وابن أبي عاصم في السنة (٩١٢).

ومن طريق حماد: رواه أبو داود (٤٧٦٥) قال: حدثنا محمد بن عبيد ومحمد بن عيسى – المعنى – قالا حدثنا حماد عن أيوب عن محمد عن عبيدة: أن عليا ذكر أهل النهروان فقال: فيهم رجل مودن اليد.. فذكره.

ومن طريق ابن سيرين: =

(٢٠٩) ٦٢- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: نَهَى عَلِيٌّ أَصْحَابَهُ أَنْ يَبسُطُوا عَلَى الْخَوَارِجِ حَتَّى يُحْدِثُوا حَدَثًا، فَمَرُّوا بِعَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ فَأَخَذُوهُ، فَمَرَّ بَعْضُهُمْ عَلَى تَمْرَةٍ سَاقِطَةٍ مِنْ نَخْلَةٍ فَأَخَذَهَا فَأَلْقَاهَا فِي فِيهِ، فقَالَ بَعْضُهُمْ: تَمْرَةُ مُعَاهَدٍ، فَبِمَ اسْتَحْلَلْتها فَأَلْقَاهَا مِنْ فِيهِ، ثُمَّ مَرُّوا عَلَى خِنْزِيرٍ فَنَفَحَهُ بَعْضُهُمْ بِسَيْفِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: خِنْزِيرُ مُعَاهَدٍ، فَبِمَ اسْتَحْلَلْته، فقَالَ عَبْدُ اللهِ: أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ عَلَيْكُمْ حُرْمَةً مِنْ هَذَا، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَنَا، فَقَدَّمُوهُ فَضَرَبُوا عُنُقَه. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ أَنْ أَقِيدُونَا بِعَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ: وَكَيْفَ نُقِيدُكَ وَكُلُّنَا قَتَلَهُ، قَالَ: أَوَكُلُّكُمْ قَتَلَهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يبْسُطُوا عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَاللهِ لاَ يُقْتَلُ مِنْكُمْ عَشَرَةٌ وَلاَ يَفْلِتُ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ.

=أحمد في المسند (١/ ٩٥) قال: ثنا وكيع ثنا جرير بن حازم وأبو عمرو بن العلاء عن بن سيرين فذكره.

ومن طريق وكيع: ابن حبان في صحيحه (٦٩٣٨).

وعبد الرزاق (١٨٦٥٢) قال: عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين به. ورواه النسائي في الكبرى (٨٥٢٠) قال: أخبرنا إسماعيل بن مسعود، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن عوف، قال: حدثنا محمد بن سيرين قال: قال عبيدة السلماني لما كان حيث أصيب أصحاب النهر قال: قال علي: ابتغوا فيهم، فإنهم إن كانوا هم القوم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن فيهم رجلا مخدج اليد.. فذكره بنحوه. ورواه غير واحد، وله طرق أخرى.

قَالَ: فَقَتَلُوهُمْ، فَقَالَ: اطْلُبُوا فِيهِمْ ذَا الثُّدَيَّةِ، فَطَلَبُوهُ فَأُتِيَ بِهِ، فَقَالَ: مَنْ يَعْرِفُهُ، فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يَعْرِفُهُ إِلاَّ رَجُلاً، قَالَ: أَنَا رَأَيْته بِالْحِيرة، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ تُرِيدُ، قَالَ: هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَمَالِي بِهَا مَعْرِفَةٌ، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: صَدَقَ هُوَ مِنَ الْجَانِّ(٣٩٨).

٣٩٨- منطقع:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٤٨) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في الخوارج.

ورواه بإسناد المصنف:

أبو عبيد القاسم في الأموال (٤٧٦).

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٣٦٦) حدثني وهب بن بقية، عن يزيد بن هارون به.

ورواه الدارقطني في السنن (٣٢٥٠) قال: حدثنا ابن مبشر، حدثنا محمد بن عبادة، حدثنا يزيد بن هارون به. بنحو هذا اللفظ.

ومن طريق الدارقطني: البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٨٤).

ومن طريق التيمي: رواه مسدد في مسنده قال: حدثنا يحيى، عن التيمي، عن أبي مجلز، أراه عن قيس بن عباد، قال: كفّ علي ـ رضي الله عنه ـ عن قتال أهل النهر حتى يحدثوا.. فذكره بنحوه.

وسيأتي عند ابن أبي شيبة عن ابن علية عن التيمي عن أبي مجلز.

عزاه لمسدد ابن حجر في المطالب العالية (٤٤٤٠).

وسليمان هو ابن طرخان التيمي، وأبو مجلز لاحق بن حميد بن سعيد.

ورجال الإسناد ثقات، إلا أن أبا مجلز حديثه عن علي مرسل.

ورواية مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن التيمي عن أبي مجلز أراه عن قيس بن عباد، جاءت على الشك، ورواية يزيد بن هارون لا شك فيها، وقد رواه ابن أبي شيبة عن ابن علية عن التيمي عن أبي مجلز بنحوه. =

(٢١٠) ٦٣- حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: بَيْنَمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ فِي يَدِ الْخَوَارِجِ إذْ أَتَوْا عَلَى نَخْلٍ، فَتَنَاوَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ تَمْرَةً فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا لَهُ: أَخَذْت تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ أَهْلِ الْعَهْدِ، وَأَتَوْا عَلَى خِنْزِيرٍ فَنَفَحَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِالسَّيْفِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا لَهُ: قَتَلْت خِنْزِيرًا مِنْ خَنَازِيرِ أَهْلِ الْعَهْدِ، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ هُوَ أَعْظَمُ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِنْ هَذَا؟ قَالُوا: مَنْ، قَالَ: أَنَا، مَا تَرَكْت صَلاَةً وَلاَ تَرَكْت كَذَا وَلاَ تَرَكْت كَذَا، قَالَ: فَقَتَلُوهُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاءَهُمْ عَلِيٌّ، قَالَ: أَقِيدُونَا بِعَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، قَالُوا: كَيْفَ نُقِيدُكَ بِهِ وَكُلُّنَا قَدْ شَرَكَ فِي دَمِهِ، فَاسْتَحَلَّ قِتَالَهُمْ(٣٩٩).

(٢١١) ٦٤- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: لَمَّا لَقِيَ عَلِيٌّ الْخَوَارِجَ أَكَبَّ عَلَيْهِمَ الْمُسْلِمُونَ،

=ومن طريق آخر عن يزيد بن هارون عن عمران بن حُدير عن أبي مجلز، في ذكر عدد قتلى المسلمين ولم يذكر أحدًا منهم فيه قيس بن عباد.

لكن للخبر شواهد أخرى، يأتي بعضها إن شاء الله.

وانظر تاريخ الطبري (٣/ ١٢٣).

٣٩٩- منقطع:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٧٨) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في الخوارج.

ورجاله ثقات ـ مثل الذي قبله ـ ورواية أبي مجلز عن علي مرسلة.

فَوَاللهِ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تِسْعَةٌ حَتَّى أَفْنَوْهَمْ[٤٠٠].

(٢١٢) ٦٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ الْحَنَفِيِّ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَتِ الْحُكُومَةُ بِصِفِّينَ وَبَايَنَ الْخَوَارِجُ عَلِيًّا رَجَعُوا مُبَايِنِينَ لَهُ، وَهُمْ فِي عَسْكَرٍ، وَعَلِيٌّ فِي عَسْكَرٍ، حَتَّى دَخَلَ عَلِيٌّ الْكُوفَةَ مَعَ النَّاسِ بِعَسْكَرِهِ، وَمَضَوْا هُمْ إِلَى حَرُورَاءَ فِي عَسْكَرِهِمْ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ إِلَيْهِمَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَكَلَّمَهُمْ فَلَمْ يَقَعْ مِنْهُمْ مَوْقِعًا، فَخَرَجَ عَلِيٌّ إِلَيْهِمْ فَكَلَّمَهُمْ حَتَّى أَجْمَعُوا هُمْ وَهُوَ عَلَى الرِّضَا،

٤٠٠- منقطع:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٤٩) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في الخوارج.

وهذا إسناد رجاله ثقات، لكنه منقطع ـ كما سبق ـ.

لكن ذكره الطبري في تاريخه (٣/ ١٢٣) من طريق أبي مخنف وزاد فيه راويا، قال: قال أبو مخنف: حدثني عمران بن حدير عن أبي مجلز عن عبدالرحمن بن جندب بن عبدالله أنه لم يقتل من أصحاب علي إلا سبعة.

لكن أبا مخنف لوط بن يحيى: ضعيف، عن يحيى بن معين: ليس بثقة، وعن أبي حاتم: متروك الحديث، وانظر الجرح والتعديل (٧/ ١٨٢).

وقال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين له (٢٨١٣): قال يحيى: ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء.

وقال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين له (٤٤٧): لوط بن يحيى الكوفي أبو مخنف إخباري، ضعيف.

فَرَجَعُوا حَتَّى دَخَلُوا الْكُوفَةَ عَلَى الرِّضَا مِنْهُ وَمِنْهُمْ، فَأَقَامُوا يَوْمَيْنِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، قَالَ: فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّك رَجَعَتَ لَهُمْ عَنْ كُفرَةٍ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الْغَدُ وَالْجُمُعَةُ صَعِدَ عَلَى الْمِنبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَخَطَبَ، فَذَكَّرَهُمْ وَمُبَايَنَتَهُمَ النَّاسَ وَأَمْرَهُمَ الَّذِي فَارَقُوهُ فِيهِ، فَعَابَهُمْ وَعَابَ أَمْرَهُمْ، قَالَ: فَلَمَّا نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ تَنَادَوْا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ لاَ حُكْمَ إِلاَّ لِلَّهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: حُكْمُ اللهِ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا يُسْكِنُهُمْ بِالإِشَارَةِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ حَتَّى أَتَاه رَجُلٌ مِنْهُمْ وَاضِعًا إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر: ٦٥][٤٠١].

٤٠١- إسناده حسن:

روه ابن أبي شيبة (٣٩٠٥٥) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في الخوارج.

وأبو رزين هو مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي الكوفي ثقة من كبار التابعين، قال أبو حاتم: يقال: إنه شهد صفين مع علي.

وقال أبو بكر بن عياش عن عاصم: قال لي أبو وائل: ألا تعجب من أبي رزين قد هرم، وإنما كان غلاما على عهد عمر رجل.

وإسماعيل بن سميع هو الحنفي، أبو محمد الكوفي، قال الحافظ: صدوق تكلم فيه لبدعة الخوارج.

وليس فيما ذكر إسماعيل في هذا الخبر ما ينكر عليه، بل هو أدعى لقبول خبره هنا، والله أعلم.

(٢١٣) ٦٦- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ سَمِعْت عَاصِمَ بْنَ ضَمْرَةَ، قَالَ: إِنَّ خَارِجَةً خَرَجَتْ عَلَى حُكْمٍ، فَقَالُوا: لاَ حُكْمَ إِلاَّ لِلَّهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّهُ لاَ حُكْمَ إِلاَّ لِلَّهِ، وَلَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لاَ إِمْرَةَ، وَلاَ بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ، أَوْ فَاجِرٍ، يَعْمَلُ فِي إِمَارَتِهِ الْمُؤْمِنُ وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَيُبَلِّغُ اللَّهُ فِيهِ الأَجَلَ[٤٠٢].

(٢١٤) ٦٧- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الأَجْلَحِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ نَمِرٍ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي الْجُمُعَةِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذْ قَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: لاَ حُكْمَ إِلاَّ لِلَّهِ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ، فَقَالَ: لاَ حُكْمَ إِلاَّ لِلَّهِ، ثُمَّ قَامُوا مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ يُحَكِّمُونَ اللَّهَ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ بِيَدِهِ: اجْلِسُوا، نَعَمْ لاَ حُكْمَ إِلاَّ لِلَّهِ، كَلِمَةُ حَقٍّ يُبْتَغَى بِهَا بَاطِلٌ، حُكْمُ اللهِ يُنْتَظَرُ فِيكُمْ، الآنَ لَكُمْ عِنْدِي ثَلاَثُ خِلاَلٍ مَا كُنْتُمْ مَعَنَا، لَنْ نَمْنَعُكُمْ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ

٤٠٢- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٦٢) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في الخوارج.

ومن طريق عفان: البيهقي (٨/ ١٨٤) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن بكر المروزي حدثنا عفان به.

ورجال الإسناد ثقات، إلا عاصم بن ضمرة، قال الذهبي: -وثقه ابن المديني، و قال النسائي: ليس به بأس، و قال ابن عدي بتليينه، و هو وسط.

وقال ابن حجر: صدوق.

يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَلاَ نَمْنَعُكُمْ فَيْئًا مَا كَانَتْ أَيْدِيكُمْ مَعَ أَيْدِينَا، وَلاَ نُقَاتِلُكُمْ حَتَّى تُقَاتِلُونَا، ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ[٤٠٣].

٤٠٣- إسناده حسن:
رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٨٥) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في الخوارج. ومن طريقه البيهقي في السنن (٨/ ١٨٤).
ومن طريق الأجلح: الطبراني في التاريخ (٣/ ١١٤) قال: قال أبو مخنف حدثني الأجلح به. وأبو مخنف ضعيف.
ورواه من طريق كثير بن نمر: الطبراني في الأوسط (٧٧٦٧)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٤٥٤) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن كثير الكوفي وهو ضعيف.
وإسناد المصنف إسناد حسن رجاله ثقات، غير الأجلح، وهو أجلح بن عبد الله بن حجية، أبو حجية الكوفي، و يقال اسمه يحيى و الأجلح لقب.
قال الذهبي في الكاشف (٢٣٤): وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائي وهو شيعي مع أنه روى عنه شريك أنه قال سمعنا أنه ما سب أبا بكر وعمر أحد إلا افتقر أو قتل وقال ابن حجر: صدوق شيعي.
كثير بن نمر الحضرمي قال البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢٠٧): يعد في الكوفيين، سمع عليًا، روى عنه سلمة بن كهيل.
ونحوه ابن حبان في الثقات (٥٠٧٨)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ١٥٧- ١٥٨)، وابن سعد في الطبقات (٦/ ٢٣٦)، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا.
قلت: أصل الخبر الذي في الصحيح، يُقِوّي خبر كثير بن نمر، ويقويه أيضًا ما ورد في الأخبار السابقة بنحو هذا المعنى.
فروى الإمام مسلم في صحيحه (١٠٦٦)/ ١٥٧: عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم: أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب ـ رضي الله =

(٢١٥) ٦٨- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سِيَاهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: أَتَيْتُهُ(٤٠٤)، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ، قَالَ: قُلْتُ: فِيمَ فَارَقُوهُ، وَفِيمَ اسْتَحَلُّوهُ، وَفِيمَ دَعَاهُمْ، وَفِيمَ فَارَقُوهُ، ثُمَّ اسْتَحَلَّ دِمَاءَهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي أَهْلِ الشَّامِ بِصِفِّينَ، اعْتَصَمَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ بِجَبَلٍ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ بِالْمُصْحَفِ، فَلاَ وَاللهِ لاَ يَرُدُّهُ عَلَيْكَ، قَالَ: فَجَاءَ بِهِ رَجُلٌ يَحْمِلُهُ يُنَادِي: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ {أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ} [آل عمران: ٢٣]، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: نَعَمْ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ، أَنَا أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ.

=عنه ـ قالوا: لا حكم إلا لله، قال علي: كلمة حق أريد بها باطل إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصف ناسًا، إني لأعرف صفتهم في هؤلاء؛ يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم (وأشار إلى حلقه)، من أبغض خلق الله إليه، منهم أسود إحدى يديه طبى شاة، أو حلمة ثدي.

فلما قتلهم علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: انظروا. فنظروا فلم يجدوا شيئًا، فقال: ارجعوا، فوالله ما كذبت، ولا كذبت مرتين أو ثلاثًا، ثم وجدوه في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه.

قال عبيدالله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم، وقول علي فيهم.اهـ

وسيأتي نحو هذا المعنى أيضًا إن شاء الله.

٤٠٤- القائل : حبيب بن أبي ثابت، يقول: أتيت أبا وائل.

- قَالَ: فَجَاءَتِ الْخَوَارِجُ، وَكُنَّا نُسَمِّيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْقُرَّاءَ، قَالَ: فَجَاؤُوا بِأَسْيَافِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلاَ نَمْشِي إِلَى هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا، وَذَلِكَ فِي الصُّلْحِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، فَجَاءَ عُمَرُ فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ، وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ قَتْلاَنَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَتْلاَهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَفِيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا، وَنَرْجِعُ، وَلَمَّا يَحْكُم اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا.

- قَالَ: فَانْطَلَقَ عُمَرُ، وَلَمْ يَصْبِرْ مُتَغَيِّظًا، حَتَّى أَتَى أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ، وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ فَقَالَ: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ قَتْلاَنَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَتْلاَهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَعَلاَمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ، وَلَمَّا يَحْكُم اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا.

- قَالَ: فَنَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى مُحَمَّدٍ ـ صلى الله عليه وسلم ـ بِالْفَتْحِ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ، فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَ فَتْحٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ(٤٠٥).

- فَقَالَ عَلِيٌّ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا فَتْحٌ، فَقَبِلَ عَلِيٌّ الْقَضِيَّةَ وَرَجَعَ، وَرَجَعَ النَّاسُ.

- ثُمَّ إِنَّهُمْ خَرَجُوا بِحَرُورَاءَ، أُولَئِكَ الْعِصَابَةُ مِنَ الْخَوَارِجِ، بِضْعَةَ عَشَرَ أَلْفًا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يُنَاشِدُهُمُ اللَّهَ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ، فَأَتَاهُمْ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ، فَنَاشَدَهُمُ اللَّهَ، وَقَالَ: عَلاَمَ تُقَاتِلُونَ خَلِيفَتَكُمْ؟ قَالُوا: نَخَافُ الْفِتْنَةَ، قَالَ: فَلاَ تَعَجِّلُوا ضَلاَلَةَ الْعَامِ، مَخَافَةَ فِتْنَةِ عَامٍ قَابِلٍ، فَرَجَعُوا، فَقَالُوا: نَسِيرُ عَلَى نَاحِيَتِنَا، فَإِنْ عَلِيًّا قَبِلَ الْقَضِيَّةَ، قَاتَلْنَا عَلَى مَا قَاتَلْنَاهُمْ يَوْمَ صِفِّينَ، وَإِنْ نَقَضَهَا قَاتَلْنَا مَعَهُ.

- فَسَارُوا حَتَّى بَلَغُوا النَّهْرَوَانَ، فَافْتَرَقَتْ مِنْهُمْ فِرْقَةٌ، فَجَعَلُوا يَهُدُّونَ النَّاسَ قَتْلاً، فَقَالَ أَصْحَابُهُمْ: وَيْلَكُمْ، مَا عَلَى هَذَا فَارَقْنَا عَلِيًّا، فَبَلَغَ عَلِيًّا أَمْرُهُمْ، فَقَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: مَا تَرَوْنَ، أَتَسِيرُونَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ، أَمْ تَرْجِعُونَ إِلَى هَؤُلاَءِ الَّذِينَ خَلَّفُوا إِلَى ذَرَارِيكُمْ؟ فَقَالُوا: لاَ، بَلْ نَرْجِعُ

٤٠٥- إلى هنا متفق عليه في الصحيحين، وسيأتي تخريجه إن شاء الله.

إِلَيْهِـمْ، فَذَكَـرَ أَمْرَهُمْ، فَحَـدَّثَ عَنْهُمْ مَا قَالَ فِيهِمْ رَسُـولُ اللهِ صلى الله عليـه وسـلم: إِنَّ فِرْقَـةً تَخْـرُجُ عِنْدَ اخْتِـلاَفٍ مِنَ النَّـاسِ، تَقْتُلُهُـمْ أَقْرَبُ الطَّائِفَتَيْـنِ بِالْحَـقِّ[٤٠٦]، عَلاَمَتُهُـمْ رَجُـلٌ فِيهِمْ، يَـدُهُ كَثَدْيِ الْمَـرْأَةِ[٤٠٧].

- فَسَـارُوا حَتَّـى الْتَقَـوْا بِالنَّهْـرَوَانِ، فَاقْتَتَلُـوا قِتَـالاً شَـدِيدًا، فَجَعَلَـتْ خَيْـلُ عَلِـيٍّ لاَ تَقُـومُ لَهُـمْ، فَقَـامَ عَلِـيٌّ، فَقَـالَ: أَيُّهَـا النَّـاسُ، إِنْ كُنْتُـمْ إِنَّمَـا تُقَاتِلُـونَ لِـي، فَوَاللـهِ مَـا عِنْـدِي مَـا أَجْزِيكُـمْ بِـهِ، وَإِنْ كُنْتُـمْ إِنَّمَا تُقَاتِلُـونَ للـهِ، فَـلاَ يَكُـنْ هَـذَا قِتَالَكُـمْ، فَحَمَـلَ النَّـاسُ حَمْلَـةً وَاحِـدَةً شَـدِيدَةً، فَانْجَلَـتِ الْخَيْـلُ عَنْهُـمْ وَهُـمْ مُكِبُّـونَ عَلَـى وُجُوهِهِـمْ. فَقَـالَ عَلِـيٌّ: اطْلُبُوا الرَّجُلَ فِيهِمْ، قَالَ: فَطَلَبَ النَّـاسُ، فَلَمْ يَجِدُوهُ، حَتَّى قَـالَ بَعْضُهُـمْ: غَرَّنَا ابْـنُ أَبِي طَالِبٍ مِـنْ إِخْوَانِنَا حَتَّى قَتَلْنَاهُـمْ، فَدَمَعَتْ عَيْـنُ عَلِيٍّ، قَالَ: فَدَعَـا بِدَابَّتِهِ فَرَكِبَهَـا، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى وَهْـدَةً[٤٠٨] فِيهَا قَتْلَـى، بَعْضُهُـمْ عَلَى بَعْـضٍ، فَجَعَلَ يَجُـرُّ بِأَرْجُلِهِمْ، حَتَّى وَجَـدَ الرَّجُلَ تَحْتَهُـمْ، فَاجْتَرُّوهُ، فَقَـالَ عَلِـيٌّ: اللَّـهُ أَكْبَـرُ، وَفَـرِحَ النَّـاسُ وَرَجَعُـوا. وَقَالَ عَلِيٌّ: لاَ أَغْزُو الْعَامَ، وَرَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ وَقُتِلَ، وَاسْتُخْلِفَ حَسَنٌ،

٤٠٦- مسلم (١٠٦٤).

٤٠٧- البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري.

٤٠٨- الوهدة: المكان المنخفض من الأرض كأنه حفرة. لسان العرب (وهد)

فَسَارَ بِسِيرَةِ أَبِيهِ، ثُمَّ بَعَثَ بِالْبَيْعَةِ إِلَى مُعَاوِيَةَ(٤٠٩).

(٢١٦) ٦٩- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّهْرَوَانِ لَقِيَ الْخَوَارِجَ فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى شَجَرُوا بِالرِّمَاحِ فَقُتِلُوا جَمِيعًا، فَقَالَ عَلِيٌّ: اطْلُبُوا ذَا الثُّدَيَّةِ، فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ،

٤٠٩- إسناده صحيح، وأصله متفق عليه.
رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٦٩) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في الخوارج.=
=ورواه ابن أبي شيبة (٣٨٠٠٢) كتاب: المغازي، باب: غزوة الحديبية، مختصرًا على قصة سهل بن حنيف، وهو القدر الذي في الصحيحين.
ورواه بهذا الإسناد أيضًا في مسنده (٥٩) مختصرًا.
ومن طريقة: وأبو يعلى في مسنده (٤٧٣) مطولًا مثل لفظ ابن أبي شيبة.
وبمثل إسناد المصنف: نعيم بن حماد في الفتن (١٩٩) عن ابن نمير به مختصرًا.
ومسلم (١٧٨٥)/ ٩٤ مختصرًا، والطبراني في الكبير ٦/ (٥٦٠٤) مختصرًا، والبيهقي في دلائل النبوة (٤/ ١٤٨).
ومن طريق عبد العزيز بن سياه:
أحمد (٣/ ٤٨٥)، والبخاري في صحيحه في مواطن منها: (٣١٨٢)، والنسائي في السنن الكبرى (١١٤٤٠)، ومسند أبي عوانة (٦٨٠١)، وابن زنجويه في الأموال (٦٥٦)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٠٣٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٢٢).
كلهم يرويه إلى قصة سهل بن حنيف، عند قوله عن عمر: فطابت نفسه ورجع.
وإسناد المصنف صحيح، رجاله ثقات، رجال الصحيح، والزيادة التي ذُكرت هنا ذكرها المصنف لمناسبتها للمقام ودلالتها في الباب، وقد أخرجه بلفظ الصحيح المختصر كما سبق.

فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا كَذَبْت وَلاَ كُذِّبْت، اطْلُبُوهُ، فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ فِي وَهْدَةٍ مِنَ الأَرْضِ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الْقَتْلَى، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَى يَدِهِ مِثْلُ سَبَلاَتِ السِّنَّوْرِ، قَالَ: فَكَبَّرَ عَلِيٌّ وَالنَّاسُ، وَأُعْجِبَ النَّاسُ فَأُعْجِبَ عَلِيٌّ(٤١٠).

(٢١٧) ٧٠- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَرْيَمَ، أَنَّ شَبَثَ بْنَ رِبْعِيٍّ، وَابْنَ الْكَوَّاءِ(٤١١) خَرَجَا مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى حَرُورَاءَ، فَأَمَرَ عَلِيٌّ النَّاسَ أَنْ يَخْرُجُوا بِسِلاَحِهِمْ، فَخَرَجُوا إِلَى الْمَسْجِدِ حَتَّى امْتَلأَ الْمَسْجِدُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِم عَلِيٌّ: بِئْسَ مَا صَنَعْتُمْ حِينَ تَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ بِسِلاَحِكُمْ، اذْهَبُوا إِلَى جَبَّانَةِ مُرَادٍ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَمْرِي، قَالَ: قَالَ أَبُو مَرْيَمَ: فَانْطَلَقْنَا إِلَى جَبَّانَةِ مُرَادٍ، فَكُنَّا بِهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ بَلَغَنَا أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ رَجَعُوا، أَوْ أَنَّهُمْ رَاجِعُونَ. -قَالَ: فَقُلْتُ: أَنْطَلِقُ أَنَا فَأَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، قَالَ: فَانْطَلَقْت فَجَعَلْتُ أَتَخَلَّلُ صُفُوفَهُمْ

٤١٠- صحيح:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٧٠) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في الخوارج.

وبإسناد المصنف: النسائي: في الكبرى (٨٥١٦) قال: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا أبو معاوية به، وفي خصائص علي (١٨٤).

والبحث عن ذي الثدية من طريق زيد بن وهب ثابت في الصحيح كما سبق.

٤١١- ذكرهما الجوزجاني في أحوال الرجال (٣٤) في رؤوس الخوارج: عبدالله بن الكواء رأسهم، وشبث بن ربعي أول من حلل الحرورية.

حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى شَبَثَ بْنَ رِبْعِيٍّ وَابْنِ الْكَوَّاء وَهُمَا وَاقِفَانِ مُتَوَرِّكَانِ عَلَى دَابَّتَيْهِمَا، وَعِنْدَهُمْ رُسُلُ عَلِيٍّ يُنَاشِدُونَهُمَا اللَّهَ لَمَا رَجَعُوا، وَهُمْ يَقُولُونَ لَهُمْ: نُعِيذُكُمْ بِاللهِ أَنْ تُعَجِّلُوا الْفِتْنَةَ الْعَامَ خَشْيَةَ عَامٍ قَابِلٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ رُسُلِ عَلِيٍّ فَعَقَرَ دَابَّتَهُ، فَنَزَلَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَسْتَرْجِعُ، فَحَمَلَ سَرْجَهُ فَانْطَلَقَ بِهِ، وَهُمَا يَقُولاَنِ: مَا طَلَبْنَا إِلاَّ مُنَابَذَتَهُمْ، وَهُمْ يُنَاشِدُونَهُمَ اللَّهَ.

- فَمَكَثُوا سَاعَةً، ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى الْكُوفَةِ كَأَنَّهُ يَوْمُ أَضْحَى، أَوْ يَوْمُ فِطْرٍ، وَكَانَ عَلِيٌّ يُحَدِّثُنَا قَبْلَ ذَلِكَ، إِنَّ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ، يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمْيَةِ، عَلاَمَتُهُمْ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ، قَالَ: فَسَمِعْت ذَلِكَ مِنْهُ مِرَارًا كَثِيرَةً، قَالَ: وَسَمِعَهُ نَافِعٌ: الْمُخْدَج أَيْضًا، حَتَّى رَأَيْته يَتَكَرَّهُ طَعَامَهُ مِنْ كَثْرَةِ مَا سَمِعَهُ مِنْهُ، قَالَ: وَكَانَ نَافِعٌ مَعَنا فِي الْمَسْجِدِ يُصَلِّي فِيهِ بِالنَّهَارِ، وَيَبِيتُ فِيهِ بِاللَّيْلِ، وَقَدْ كَسَوْته بُرْنُسًا فَلَقِيته مِنَ الْغَدِ فَسَأَلْتُهُ: هَلْ كَانَ خَرَجَ مَعَ النَّاسُ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى حَرُورَاءَ، قَالَ: خَرَجْت أُرِيدُهُمْ حَتَّى إِذَا بَلَغْت إِلَى بَنِي فُلاَنٍ لَقِيَنِي صِبْيَانٌ، فَنَزَعُوا سِلاَحِي، فَرَجَعْت حَتَّى إِذَا كَانَ الْحَوْلُ، أَوْ نَحْوُهُ خَرَجَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَسَارَ عَلِيٌّ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ أَخْرُجْ مَعَهُ.

- قَالَ: وَخَرَجَ أَخِي أَبُو عَبْدِ اللهِ وَمَوْلاَهُ مَعَ عَلِيٍّ، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عَلِيًّا سَارَ إِلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا كَانَ حِذَاءَهُمْ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرَوَانِ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يُنَاشِدُهُمَ اللَّهَ وَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا، فَلَمْ تَزَلْ رُسُلُهُ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ

حَتَّى قَتَلُوا رَسُولَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَهَضَ إِلَيْهِمْ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى فَرَغَ مِنْهُمْ كُلِّهِمْ، ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَلْتَمِسُوا الْمُخْدَجَ فَالْتَمَسُوهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا نَجِدُهُ حَيًّا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا هُوَ فِيهِمْ، ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَبَشَّرَهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ وَاللهِ وَجَدْنَاهُ تَحْتَ قَتِيلَيْنِ فِي سَاقَيْهِ، فَقَالَ: اقْطَعُوا يَدَهُ الْمُخْدَجَةَ وَأْتُونِي بِهَا، فَلَمَّا أُتِيَ بِهَا أَخَذَهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ رَفَعَهَا، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ مَا كَذَبْتُ وَلاَ كُذِّبْتُ(٤١٢).

٤١٢- إسناده حسن:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٨٢) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في الخوارج.

وبإسناده: الطبراني في التاريخ (٣/ ١٢٤) قال: حدثني به عمارة الأسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا نعيم قال حدثني أبو مريم أن شبث بن ربعي وابن الكواء خرجا من الكوفة إلى حروراء فأمر علي الناس أن يخرجوا بسلاحهم فخرجوا إلى المسجد حتى امتلأ بهم.. فذكره.

ونعيم بن حكيم المدائني عن ابن معين والعجلي: ثقة، وقال ابن خراش: صدوق، لا بأس به. وعن ابن معين أيضًا تضعيفه، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال محمد بن سعد: لم يكن بذاك. وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

قال البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٩٩): نعيم بن حكيم المدائني سمع قيسا أبا مريم روى عنه أبو عوانة وشبابة.

وأبو مريم هو: قيس الثقفي.

قال البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٥١): قيس أبو مريم الثقفي المدائني سمع عمارًا وعليًا روى عنه نعيم وعبد الملك ابنا حكيم.

ونحوه في: الكنى والأسماء لمسلم (٣١٣٤)، والجرح والتعديل (٧/ ١٠٦)، وذكر ابن حبان في الثقات (٥٠٠٩) هذا أيضًا، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا. =

حكم علي في من قاتله من أهل النهر (النهروان)

(٢١٨) ٧١- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَلِيٍّ فَذَكَرُوا أَهْلَ النَّهَرِ فَسَبَّهُمْ رَجُلٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: لاَ تَسُبُّوهُمْ، وَلَكِنْ إِنْ خَرَجُوا عَلَى إِمَامٍ عَادِلٍ فَقَاتِلُوهُمْ، وَإِنْ خَرَجُوا عَلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ، فَإِنَّ لَهُمْ بِذَلِكَ مَقَالا[٤١٣].

(٢١٩) ٧٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مُفَضَّل بْنُ مُهَلْهِلٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِي، فَسُئِلَ عَنْ أَهْلِ النَّهَرِ أَمُشْرِكُونَ هم؟ قَالَ: مِنَ الشِّرْكِ فَرُّوا، قِيلَ: فَمُنَافِقُونَ هُمْ؟ قَالَ: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً، قِيلَ

=قال الذهبي في الكاشف (٦٨٢٩): ثقة ولي قضاء البصرة، وقال في ميزان الاعتدال (١٠٥٩٧): قال النسائي: أبو مريم قيس الحنفي ثقة.

فإسناد الحديث حسن، ويشهد لأجزائه ما ذكر من قبل، والله أعلم.

٤١٣- لا يثبت، فيه من لم يسم:

رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٧١) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في الخوارج.

فيه رجل مبهم، وباقي رجاله ثقات.

لَهُ: فَمَا هُمْ، قَالَ: قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا(٤١٤).

(٢٢٠) ٧٣- حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ رِضَى بْنِ أَبِي عَقِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عَلَى بَابِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ بِالشِّعبِ فَخَرَجَ ابْنٌ لَهُ - لَهُ ذُؤَابَتَانِ - فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ، إِنَّ أَبِي يُقْرِئُكُمَ السَّلاَمَ، قَالَ: فَكَأَنَّمَا كَانَتْ عَلَى رُؤُوسِهِمَ الطَّيْرُ، قَالَ: إِنَّ أَبِي يَقُولُ: إِنَّا لاَ نُحِبُّ اللَّعَّانِينَ، وَلاَ الْمُفرِطِينَ، وَلاَ الْمُسْتَعْجِلِينَ بِالْقَدَرِ(٤١٥).

٤١٤- إسناده صحيح:
رواه ابن أبي شيبة (٣٩٠٩٧) كتاب: الجمل، باب: ما ذكر في الخوارج.=
=وبإسناد المصنف: محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٥٩١) حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا يحيى بن آدم به.
والشيباني هو: سليمان بن أبي سليمان: فيروز، أبو إسحاق الشيباني الكوفي: ثقة حافظ.
وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات.
وروي نحوه عن علي في أهل الجمل، وقد سبق.

٤١٥- في إسناده نظر:
رواه ابن أبي شيبة (٣١٢٢٩): كتاب: الأمراء، باب: ما ذكر من حديث الأمراء والدخول عليهم.
وفي إسناده نظر:
ابن فضيل: هو محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي.
قال الحافظ: صدوق عارف، وقال الذهبي: ثقة شيعي.
أما رضى ابن أبي عقيل: =

خلافته ووفاته كما ذكرها ابن أبي شيبة

(٢٢١) ٧٤- وَوَلِيَ عَلِيٌّ خَمْسَ سِنِينَ، وَقُتِلَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ مِنْ مُهَاجِرِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فِي لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، وَمَاتَ لَيْلَةَ الأَحَدِ(٤١٦).

=فقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٤٢) قال: رضى بن أبي عقيل، عن أبيه، روى عنه ابن فضيل.

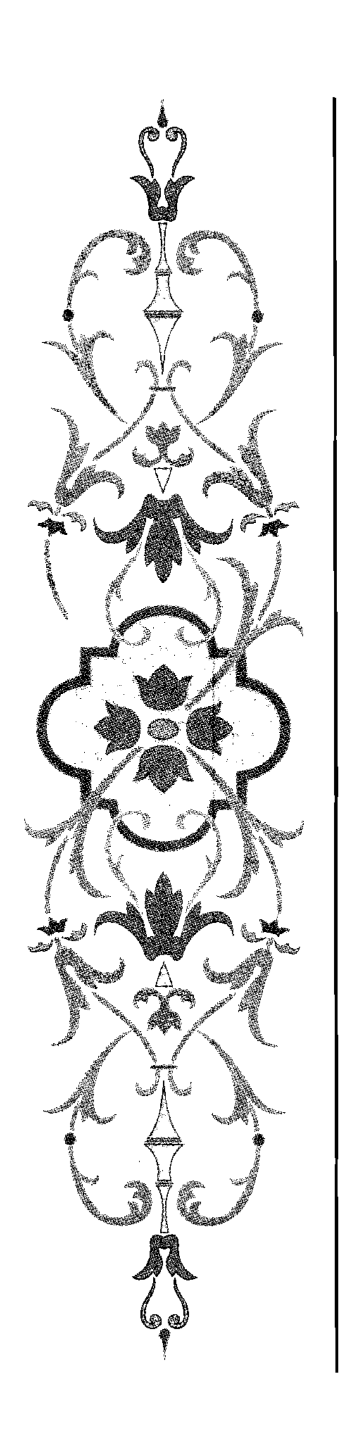
ونحو هذا في الجرح والتعديل (٣/ ٥٢٣)، الثقات (١٣٢٥٢)، والمتفق والمفترق للدارقطني (٢/ ١١١٦).

وأبوه ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٩/ ٦٢)، وفي الكنى له (٥٥٠) قال: أبو عقيل،= =روى عنه ابنه رضى.

ونحو هذا في الجرح والتعديل (٩/ ٤١٦).

فلم يذكر فيهما جَرْحاً ولا تعديلًا، وهذا الخبر يحتمل التحسين، والحال هذه، والله أعلم. هذا مع حسن الظن بابن ابن الحنفية الذي بلغهم المقولة عن أبيه.

٤١٦- رواه ابن أبي شيبة (٣٤٦٩٣) كتاب: التاريخ.



الفهارس التفصيلية



فهارس الآيات(٤١٧)

أطراف الآيات	الصفحة
إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ	١٥٦
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ	٢٦٧
ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ	١٤٤
أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ	١٤٤
إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ	٨٧
** أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ	٤٠٢
وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ	٣٣٨
إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ	٨
* إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ	٣٢
إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ	١٥٦

---

٤١٧ – ما وضع بجواره علامة (*) فقد ورد ذكره في حاشية الكتاب، وما وضع بجواره علامة (**) فقد ورد ذكره في الكتاب في الحاشية والمتن، وذالك في فهارس : الأيات، والأحاديث والآثار، وقد سبقت الأشارة لذلك في مقدمة الكتاب.

* إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ	٨٩
أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ	٢٢٩
ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ	٩٧ - ١١٦
* وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ	١٣٧
زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ	١٩٦
فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ	٢٩٨
قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ	٢٩٤
كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ	٩ - ٢٧
لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ	٣٩٩
*لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ	٣١
**لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا	٩
لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ	٢٤
لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ	٢٤

**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ	٣٥٧
وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ	٢٥٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟	٢٢٩
يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ	٣٨٩
ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ	٨٨



فهارس الأحاديث والآثار

الأطراف	الصحابي أو التابعي	رقم الأثر
اتَّقِ الله، وَإِنْ وُلِّيتَ شَيْئًا	عمر بن الخطاب	٤٦
أُتِيَ سَعْدٌ بِأَبِي مِحْجَنٍ	محمد بن سعد	٦٥
أَتَيْتُ عُمَرَ بِنَعْيِ النُّعْمَانِ	أبو عثمان النهدي	٧٤
أَتَيْتُهُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ	أبو وائل	٢١٥
أَتَيْنَا حُذَيْفَةَ حِينَ سَارَ الْمِصْرِيُّونَ	جندب الخير	١٣١
احْكُمْ وَلَوْ تحزُّ عُنُقِي	علي	١٩٩
أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ الْجِزْيَةَ مِنْ مجُوسِ أَهْلِ هَجَرَ	الزهري	١٢٠
أَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِ الأَشْتَرِ	الأحنف بن قيس	١٥٧
أَخْطَأْتُمْ وَأَصَبْتُمْ	سلمان	١٤٩
ادْفِنُونِي مَعَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ	عائشة	١٨٩
أَرَى أَنْ يُتْرَكَ الْبَيْعُ عِنْدَ الأَذَانِ الأَوَّلِ	الزهري	١٢١

ارْتَدَّ عَلْقَمَةُ بْنُ عُلاَثَةَ	عاصم بن ضمرة	١٦
ارْتَدَّ عَلْقَمَةُ بْنُ عُلاَثَةَ	ابن سيرين	١٨
أَرْسَلَنِي الْعَبَّاسُ إِلَى عُثْمَانَ أَدْعُوهُ	صهيب مولى العباس	١٤٤
اسْكُنْ أُحُدُ	أنس بن مالك	ص٣٣
أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ مِنَ الْقَصْرِ	محمد بن سيرين	١١٩
أَشْهَدْتَ صِفِّينَ، قَالَ: نَعَمْ، وَبِئْسَتِ الصفُّونَ	شقيق بن سلمة	٢٠٥
أَفْرَسُ النَّاسِ ثَلاَثَةٌ	ابن مسعود	٣٣
أَقْبَلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ حَتَّى نَزَلاَ الْبَصْرَةَ	زيد بن وهب	١٦٧
أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ غَزْوَةِ سَرْغٍ	ابن عمر	٩٤
اكْتُبْ إِلَى هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ	المغيرة بن شعبة	١٦٣
اكْتَنَفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ، وَشَبِيبٌ الأَشْجَعِيُّ عَلِيًّا	الشعبي	١٥٢
أَلاَ أُحَدِّثُك بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ	عائشة	١٢٥
ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى	سعد بن أبي وقاص	ص٣٠٦

أَنَّ رَجُلاً يُقَالُ لَهُ: جَهْجَاهُ تَنَاوَلَ عَصًا	نافع مولى ابن عمر	١١١
أَنَّ شَبَثَ بْنَ رِبْعِيٍّ، وَابْنَ الْكَوَّاءِ خَرَجَا مِنَ الْكُوفَةِ	أبو مريم	٢١٧
أَنَّ عُثْمَانَ أَصْبَحَ يُحَدِّثُ النَّاسَ	ابن عمر	١١٣
أَنَّ عُثْمَانَ قَالَ يَوْمَ الدَّارِ	أبو سهلة مولى عثمان	١٢٧
أَنَّ عَلِيًّا أَعْطَى أَصْحَابَهُ بِالْبَصْرَةِ خَمْسَ مِئَةٍ	حجر بن عنبس	١٨٠
أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَسْبِ يَوْمَ الْجَمَلِ وَلَمْ يُخَمِّسْ	عبد خير	١٨٥
أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَسْبِ يَوْمَ الْجَمَلِ ولم يقتل جريحًا	شقيق بن سلمة	١٨٤
أَنَّ عُمَرَ حِينَ طُعِنْ	القاسم	٤٨
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ شَاوَرَ الْهُرْمُزَانِ	معقل بن يسار	٧٨
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَامَ خَطِيبًا	معدان بن أبي طلحة	٣٧
أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَخْتِمُ فِي أَعْنَاقِهِمْ	أسلم مولى عمر	٦١
أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ لا تضربوا	أسلم مولى عمر	٦٠

أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى صَاحِبِ الْبَحْرَيْنِ	أبو هريرة	٥٧
إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيل	ابن مسعود	ص٨٦
إِنِّي رَأَيْت الْبَارِحَةَ دِيكًا نَقَرَنِي	عمر بن الخطاب	٤٤
إِنِّي لاَ أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ	حذيفة	٨
إِنِّي لأَذْكُرُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ نَعَى النُّعْمَانَ	سعيد بن المسيب	٤٥
إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ	ربعي بن حراش	١٧٥
إِنِّي لَخَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ	كليب الجرمي	٢٠٣
أَوَّلُ مَنْ أَحْدَثَ الأَذَانَ الأَوَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عُثْمَان	الزهري	١٢٢
أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى الصَّلاَةِ فِي رَمَضَانَ	عبد الله بن عمر	٥٨
أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ	صعصعة	٢٧
أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الأَدْبَبِ	ابن عباس	١٦٦
بَعَثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَان	وثّاب	١٠٦

جِئْتُ عُمَرَ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ	ابن عمر	٩٥
جِئْتُ وَإِذَا عُمَرُ وَاقِفٌ عَلَى حُذَيْفَةَ	عمرو بن ميمون	٣٤ - ٣٥
حَاصَرْنَا مَدِينَةَ بِالأَهْوَازِ	المهلب بن أبي صفرة	٨٦
حجَجْتُ الْعَامَ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ عُمَرُ	جارية بن قدامة	٣٨
حَجَّ عُمَرُ فَأَرَادَ أَنْ يَخْطُب	عبد الرحمن بن عوف	١
حجَجْتُ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ	حارثة بن مضرب	١٠٢
حَاصَرْنَا تُسْتَرَ فَنَزَلَ الْهُرْمُزَانُ	أنس	٨٢
حَاصَرْنَا تَوَّجَ	كليب بن شهاب	١٦٤
حَلفَ بِاللهِ، لَقَدْ طُعَنْ عُمَرُ	عامر الشعبي	٤٠
حِينَ بُويِعَ لأَبِي بَكْرٍ	أسلم مولى عمر	٤
خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي	عمران بن حصين	ص٢٥
دَخَلْتُ أَنَا، وَابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى عُمَرَ	المسور بن مخرمة	٤٢
دَخَلْت مَع أَبِي عَلى أَبِي بَكْر	قيس بن أبي حازم	٨٥

شَهِدْتُ الْقَادِسِيَّةَ، وَكَانَ سَعْدٌ عَلَى النَّاسِ	قيس بن أبي حازم	٦٤
شَهِدْت مَعَ عَلِيٍّ صِفِّينَ	يزيد بن بلال	٢٠٤
شَهِدْتُ الْيَرْمُوكَ، فَأَصَابَ النَّاسُ أَعْنَابًا	ابن عمر	٨٩
شَهِدْتُ الْيَرْمُوكَ، وَعَلَيْنَا خَمْسَةُ أُمَرَاءَ	عياض الأشعري	٨٨
شَهِدْت يَوْمَ الْجَمَلِ فَلَمَّا دَخَلْت دَارَ الْوَلِيدِ	عن رجل	١٦٨
ضُرِبَ فُسْطَاطٌ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ	عبد خير	١٧٢
عَابُوا عَلَى عُثْمَانَ تَمْزِيقَ الْمَصَاحِفِ	أبو مجلز	١٤٣
عَلَى أَنْ تَحْكُمَا بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ	علي	٢٠٠
غَزَوْتُ مَيْسَانَ فَسَبَيْتُ جَارِيَةً	شويسا العدوي	٨٤
غَزَوْنَا مَعَ الأَمِيرِ الأُبُلَّةَ	سديس العدوي	٨٣
فُتِقَ فِي الإِسْلاَمِ فَتْقٌ لاَ يَرْتِقُهُ جَبَلٌ	حذيفة	١٣٤
فيهم رجل مخدج اليد	علي بن أبي طالب	٢٠٨

كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أُمَرَاءِ الْجِزْيَةِ	أسلم مولى عمر	٥٩
كَتَبَ عُمَرُ إِلَى سَعْدٍ	الشعبي	٦٧
كَتَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى عُمَرَ	الشعبي	٥٤
كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَنَحْنُ مَعَ النُّعْمَانِ	أبو الصلت، وأبو مسافر	٧٦
كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ	حذيفة	٨ - ٩
كُنَّا عَلَى بَابِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ	أبو عقيل	٢٢٠
كُنَّا عِنْدَ عَلِيٍّ فَذَكَرُوا أَهْلَ النَّهرِ	عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ	٢١٨
كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ	عبد الله بن عمر	ص٣٣
كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ	ابن عباس	٢
كُنْتُ أَدَعُ الصَّفَّ الأَوَّلَ هَيْبَةً لِعُمَرَ	عمرو بن ميمون	٤٣
كُنْتُ أَقُودُ بِصَفِيَّةَ لِتَرُدَّ عَنْ عُثْمَانَ	كنانة	١٣٨
كُنْتُ إِلَى جَنْبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ بِصِفِّينَ	رياح بن الحارث	١٩٣
كُنْتُ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ	بجالة بن عبدة	٦٩

لَمَّا أَتَى أَبُو عُبَيْدَةَ الشَّامَ	أسلم مولى عمر	٩١
لَمَّا ارْتَدَّ مَنْ ارْتَدَّ	عبد الله بن عتبة	١٣
لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُبَايِعُوا لِيَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ	سالم بن عبد الله	٢٩
لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ قَعَدَ عَلِيٌّ	محمد بن سيرين	٢٥
لَمَّا بَلَغَتْ عَائِشَةُ بَعْضَ مِيَاهِ بَنِي عَامِرٍ	قيس بن أبي حازم	١٦٥
لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ جَاءَهُ مَالٌ	عمر مولى غفرة	١٥ - ٥٣
لَمَّا جَاءَ قَتْلُ عُثْمَانَ	عبد الله بن أبي الهذيل	١٣٣
لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ فِي الدَّارِ	عبد الله بن سلام	١١٤
لَمَّا رَجَعَ عَلِيٌّ مِنَ الْجَمَلِ وَتَهَيَّأَ لِصِفِّينَ	عمير بن سعيد	١٩٠
لَمَّا رَجَعَ عَلِيٌّ مِنْ صِفِّينَ عَلِمَ أَنَّهُ لاَ يَمْلِكُ	الحارث	٢٠٢
لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَتِ الأَنْصَارُ	عبد الله بن مسعود	٣

لَمَّا لَقِيَ عَلِيٌّ الْخَوَارِجَ أَكَبَّ عَلَيْهِمَ الْمُسْلِمُونَ	أبو مجلز	٢١١
لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ	جابر	ص١٢٥
لَمَّا نَزَلَ أَبُو مُوسَى بِالنَّاسِ	عبد الرحمن بن أبي بكرة	٨١
لَمَّا وَقَعَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ مَا كَانَ	عبد الرحمن بن أبزى	١٢٩
لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ	عبد الله بن الزبير	١٧٧
لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْخِلاَفَةَ	جابر	٥٥
لَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللهِ	معاوية بن أبي سفيان	ص١٠
لَوْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَتَعَلَّقَ بِعُرْوَةِ	أبو ذر	٣٦
لَوْ أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ	ابن عباس	١٨٨
لَوْ عَلِمْت أَنَّ الأَمْرَ يَكُونُ هَكَذَا	سليمان بن مهران عن من سمع عليًا	١٩٨
لَوْ مَنَعُونِي عَقَالاً	أبو بكر الصديق	٢١٩

مَا يُحْبَسُ أَشْقَاهَا أَنْ يَجِيءَ فَيَقْتُلَنِي	علي بن أبي طالب	١٥٥
مَنْ سَرَّهُ أَنْ تَكْتَنِفَهُ الْحُورُ الْعِينُ	عمار بن ياسر	١٩٢
مَنْ صَلَّى عَلَى عُمَرَ؟ قَالَ: صُهَيْبٌ	إبراهيم بن زرعة	٤٧
نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ	أبي هريرة	ص١٠
النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ	أبو موسى الأشعري	ص٢٦
نَهَى عَلِيٌّ أَصْحَابَهُ أَنْ يَبْسُطُوا عَلَى الْخَوَارِجِ	أبو مجلز	٢٠٩
هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَذْكُرُ فِي الْحَرُورِيَّةِ شَيْئًا	أبو سلمة	٢٠٧
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَطَاعَنَا أَبُو بَكْرٍ	عمر بن الخطاب	٢٠
وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يعني فِي الْجِزْيَةِ	محمد بن عبيد الله	٢٣
وَالله لَئِنْ قَتَلْتُمْ عُثْمَانَ لاَ تُصِيبُونَ مِنْهُ خَلَفًا	عبد الله بن مسعود	١١٥
وَاللهِ مَا قَتَلْته وَلاَ مَالأْت عَلَى قَتْلِهِ	علي بن أبي طالب	١٤١

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لابن حجر العسقلاني، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر.

٣- الأحاديث المختارة، للضياء المقدسي، دار خضر، بيروت، الطبعة الثانية١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م، ت د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

٤- الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم الشيباني، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ= ١٩٩١م.

٥- أحوال الرجال، لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، تحقيق : صبحي البدري السامرائي.

٦- الأدب، لابن أبي شيبة، دار البشائر الإسلامية، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م، تحقيق: د. محمد رضا.

٧- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والإختصار، لأبي عمر ابن عبد البر، دار قتيبة، دمشق، ودار الوعي، حلب، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م، تحقيق: عبد المعطي قلعجي.

٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٩- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي.

١٠- الاعتقاد والهداية، لأبي بكر البيهقي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، ت أحمد عصام الكاتب.

١١- أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين الصفدي خليل بن أيبك، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨م.

١٢- إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، لابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، دمشق، ودار الكلم الطيب، بيروت.

١٣- أعمار الأعيان، لابن الجوزي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، تحقيق : د. محمود الطناحي.

١٤- الإكمال بمن في مسند أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال، شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني.

١٥- أمالي المحاملي، للحسين بن إسماعيل المحاملي، المكتبة الإسلامية، الأردن، ودار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ. تحقيق: د. إبراهيم القيسي.

١٦- الإمامة، لأبي نعيم الأصبهاني، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثالثة: ١٤١٥هـ= ١٩٩٤م، تحقيق: د. علي بن محمد الفقيهي.

١٧- الأموال، لزنجويه، مركز فيصل للبحوث، تحقيق: شاكر ذيب فياض.

١٨- الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، دار الفكر، بيروت ١٣٨٨هـ تحقيق: محمد خليل هراس.

١٩- الأنساب، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور

التميمي السمعاني، دار الجنان، عبد الله عمر البارودي.

٢٠- أنساب الأشراف = جمل من أنساب الأشراف.

٢١- البداية والنهاية، لابن كثير، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م، تحقيق: د. علي شيري.

٢٢- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، لسراج الدين أبي حفص بن الملقن، دار الهجرة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وعبدالله بن سليمان، وياسر بن كمال.

٢٣- تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزبيدي، الكويت.

٢٤- تاريخ الإسلام، للذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.

٢٥- تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين عمر بن أحمد، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م، تحقيق: صبحي السامرائي.

٢٦- التاريخ الأوسط، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار الرشد،

الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م، تحقيق: تيسير بن سعد.

٢٧- التاريخ الصغير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٢٨- تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطّانها والعلماء من غير أهلها وواريديها، للخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

٢٩- تاريخ ابن جرير الطبري = تاريخ الدول والملوك.

٣٠- تاريخ ابن خلدون = كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، تقديم: أ. د. عبادة كُحِيلَة.

٣١- تاريخ خليفة بن خياط، دار العلم، دمشق، ومؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٧هـ، تحقيق: أكرم ضياء العمري.

٣٢- تاريخ ابن أبي خيثمة، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل.

٣٣- تاريخ الدول والملوك = تاريخ ابن جرير الطبري، لابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٤- تاريخ دمشق، لابن عساكر، دار الفكر، ١٤١٥هـ، تحقيق: علي شيري.

٣٥- التاريخ الكبير، للبخاري، دار الفاروق الحديثة، القاهرة.

٣٦- تاريخ المدينة، لعمر بن شبة، دار الفكر، تحقيق: محمد فهيم شلتوت.

٣٧- تاريخ المدينة، لابن شبة، دار الفكر، تحقيق: فهيم محمد شلتوت.

٣٨- تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطّانها والعلماء من غير أهلها وواردیها = تاريخ بغداد.

٣٩- تاريخ يحيى ابن معين، ليحيى بن معين، رواية الدوري عنه، مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، تحقيق: د. أحمد محمد نور يوسف.

٤٠- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمذي، المكتب الإسلامي،

الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين.

٤١- تحفة التحصيل، لأبي زرعة العراقي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م، تحيق: عبد الله نوارة.

٤٢- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد الباجي، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م، تحقيق : د. أبي لبابة حسين.

٤٣- تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر المروزي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي.

٤٤- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ، تحقيق أبي الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، تقديم بكر أبي زيد.

٤٥- تفسير ابن جرير الطبري = جامع البيان في تأويل آي القرآن، دار هجر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن الترك.

٤٦- تفسير ابن جرير الطبري = جامع البيان في تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد شاكر.

٤٧- تفسير ابن أبي حاتم، مكتبة نزار الباز، السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

٤٨- تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم.

٤٩- تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار طيبة للتوزيع والنشر، الطبعة الثاينة ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م، تحقيق: سامي بن محمد سلامة.

٥٠- التفسير من سنن سعيد بن منصور، دار الصميعي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م، تحقيق: د. سعد الحميد.

٥١- تلخيص الحبير، لابن حجر العسقلاني، الكتب العلمية.

٥٢- تهذيب الآثار، لابن جرير الطبري، مطبعة المدني، القاهرة، تحقيق: محمود شاكر.

٥٣- تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر

التصحيف والوهم، لأبي بكر الخطيب البغدادي، طلاس، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، تحقيق : سكينة الشهابي.

٥٤- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٥٥- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م، اعتناء: إبراهيم الزيبق، وعلي المرشد.

٥٦- الثقات، لابن حبان البستي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

٥٧- ثقات العجلي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق : عبد المعطي قلعجي.

٥٨- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين العلائي، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٥٩- جامع ابن وهب = الجامع في الحديث، لابن وهب، دار ابن

الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م، تحقيق: د. مصطفى حسن.

٦٠- جامع البيان في تأويل آي القرآن = تفسير ابن جرير الطبري.

٦١- جامع الترمذي = سنن الترمذي.

٦٢- الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري.

٦٣- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أبارد، الدكن، الهند، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، تحقيق: المعلمي اليماني.

٦٤- جمل من أنساب الأشراف = أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى البلاذري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي.

٦٥- حلم معاوية، لابن أبي الدنيا، دار البشائر، بيروت، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م، تحقيق: إبراهيم صالح.

٦٦- حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ، مصر، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

٦٧- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لأبي عبد الرحمن النسائي، أحمد بن شعيب، مكتبة المعلا، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، تحقيق : أحمد ميرين البلوشي.

٦٨- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، طبعة دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية ١٩٧٢م.

٦٩- دلائل النبوة، لأبي بكر البيهقي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م، تحقيق: عبد المعطي قلعجي.

٧٠- رسالة إلى أهل الثغر، لأبي الحسن الأشعري علي بن إسماعيل، مكتبة العلوم والحكم، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٨م، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي.

٧١- الرسالة المستطرفة بيان مشهور كتب السنة المصنفة، لحمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٠٤٦هـ = ١٩٨٦م.

٧٢- الزهد، لأبي داود السجستاني، دار المشكاة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م، تحقق: غنيم عباس غنيم، وياسر إبراهيم، مراجعة الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف.

٧٣- الزهد، لابن المبارك، دار الكتب العلمية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٧٤- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، تحقيق : محمد علي قاسم العمري.

٧٥- السنة، لأبي بكر الخلال، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م، تحقيق: د. عطية الزهراني.

٧٦- السنة، لعمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، المحقق : محمد ناصر الدين الألباني.

٧٧- سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت.

٧٨- سنن ابن ماجة، دار الفكر، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

٧٩- سنن الترمذي = جامع الترمذي، دار إحياء التراث، أحمد شاكر.

٨٠- سنن الترمذي = جامع الترمذي، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٨م، تحقيق: د. بشار عواد.

٨١- سنن الدارقطني، مؤسسة الرسالة، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون.

٨٢- سنن الدارمي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ تحقيق: فواز زمرلي، وخالد السبع.

٨٣- سنن سعيد بن منصور، دار الكتب العلمية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٨٤- السنن الصغرى = المجتبى، لأبي عبد الرحمن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

٨٥- السنن الكبرى، لأبي بكر البيهقي، وبذيله الجوهر النقي لابن التركماني، دار المعارف النظامية بالهند، الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ.

٨٦- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن النسائي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي.

٨٧- سير أعلام النبلاء، للذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م، إشراف: شعيب الأرناؤوط.

٨٨- سير السلف الصالحين، لإسماعيل بن محمد الأصبهاني الملقب بقوام السنة، دار الراية، الرياض، تحقيق: د. كرم حلمي.

٨٩- السيرة النبوية = المبتدأ والمبعث والمغازي، لابن إسحاق، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، تحقيق: محمد حميد الله .

٩٠- شرح أصول اعتقاد أهل السنة، لأبي القاسم الطبري اللالكائي، دار طيبة، الطبعة الثامنة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م، ت أحمد بن سعد الغامدي.

٩١- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م، حققه: محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق، من علماء الأزهر الشريف، وراجعه : د. يوسف المرعشلي.

٩٢- شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثانية١٣٩٢هـ.

٩٣- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٩٤- الشريعة، لأبي بكر الآجري، دار الوطن، الرياض، الطبعة الثانية١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م، ت د. عبد الله بن عمر الدميجي.

٩٥- شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م، تحقيق: د. عبد الأعلى عبد المجيد.

٩٦- صحيح البخاري = الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، دار ابن الجوزي، ودار ابن رجب، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٩٧- صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٩٨- صحيح ابن خزيمة، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

٩٩- صحيح مسلم، دار إحياء التراث، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي.

١٠٠- صيد الخاطر، لابن الجوزي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م، تحقيق: حسن المساجي.

١٠١- الضعفاء، لأبي زرعة الرازي = أبو زرعة الرازي وجهودة في السنة النبوية، مكتبة ابن القيم، ١٩٨٢م.

١٠٢- الضعفاء الكبير، للعقيلي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.

١٠٣- الضعفاء والمتروكين، لأبي الفرج بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ، تحقيق : عبد الله القاضي.

١٠٤- الضعفاء والمتروكين، لأبي الحسن الدار قطني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نشر الجزء الأول منه في العدد ٥٩، والجزء الثاني بالعدد ٦٠ لسنة ١٤٠٣هـ، ونشر الجزء الثالث بالعدد ٦٣-٦٤ لسنة ١٤٠٤هـ، تحقيق : عبد الرحيم محمد القشقري.

١٠٥- طبقات خليفة بن خياط، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية: ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.

١٠٦- طبقات الشافعية، لتاج الدين السبكي، دار هجر، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ، تحقيق: د. محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو.

١٠٧- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨م، تحيق: د. إحسان عباس.

١٠٨- عجائب الآثار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل، بيروت.

١٠٩- عصر الخلافة الراشدة، د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العبيكان.

١١٠- علل ابن أبي حاتم = كتاب العلل.

١١١- العلل الواردة في الأحاديث النبوية = علل الدارقطني، لعلي بن عمر الدارقطني، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

١١٢- العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار الخاني، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.

١١٣- عمل اليوم والليلة، لابن السني، دار القبلة، جدة، ومؤسسة علوم

القرآن، بيروت، تحقيق: كوثر البرني.

١١٤- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، لأبي بكر بن العربي، دار الجيل بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م، تحقيق: حب الدين الخطيب، ومحمود مهدي الاستانبولي.

١١٥- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، دار وكتبة الهلال، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي.

١١٦- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ، ت د. محمد عبد المعيد خان.

١١٧- الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري، مطبعة العاني بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ، تحقيق: د. عبد الله الجبوري.

١١٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

١١٩- الفتن، لنعيم بن حماد، مكتبة التوحيد، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، تحقيق: سمير أمين الزهيري.

١٢٠- فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م، تحقيق: وصي الله محمد عباس.

١٢١- فضائل عثمان بن عفان، لعبد الله بن أحمد بن حنبل، دار ماجد عيسري، جدة، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م، تحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني.

١٢٢- فهرست ابن خير الإشبيلي، دار الكتب العملية، تحقيق: محمد فؤاد منصور.

١٢٣- الفهرست، لمحمد بن إسحاق النديم، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

١٢٤- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام الذهبي، وعليه حاشية برهان الدين سبط بن العجمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن، تحقيق: محمد عوامة.

١٢٥- الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت،

الطبعة الأولى ١٩٩٧م، تحقيق : د. عمر تدمري.

١٢٦- القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م، إشراف : محمد نعيم العرقسوسي.

١٢٧- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي الجرجاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

١٢٨- كتاب الأوائل، لأبي عروبة الحسين بن أبي معشر محمد بن مودود الحراني، دار بن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري.

١٢٩- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر = تاريخ ابن خلدون.

١٣٠- كتاب العلل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم = علل ابن أبي حاتم، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م، تحقق: فريق من الباحثين، إشراف: د. خالد الجريسي، ود. سعد الحميد.

١٣١- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، لأبي بكر الهيثمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م،

تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

١٣٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله.

١٣٣- الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني.

١٣٤- الكنى، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت.

١٣٥- الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م، تحقيق : أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي[٤١٨].

١٣٦- الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الدكن، الطبعة الأولى ١٣٢٢هـ.

١٣٧- الكنى والأسماء، للإمام مسلم بن الحجاج، الجامعة الإسلامية،

٤١٨- العزو في البحث على هذه الطبعة للكتاب.

المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري.

١٣٨- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، مكتب المطبوعات الاسلامية، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة.

١٣٩- المؤتلف و المختلف، للدارقطني، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م، ت موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

١٤٠- المبتدأ والمبعث والمغازي = السيرة النبوية.

١٤١- المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي.

١٤٢- المتمنين، لأبي بكر بن أبي الدنيا، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف.

١٤٣- مجابو الدعوة، لابن أبي الدنيا.

١٤٤- المجتبى = سنن النسائي الصغرى.

١٤٥- مجمع الزوائد، لأبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

١٤٦- مجموع فيه مصنفات أبي جعفر بن البختري، لمحمد بن عمرو بن البختري الرزاز، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م، تحقيق : نبيل سعد الدين جرار.

١٤٧- المذكر والتذكير والذكر، لابن أبي عاصم، دار المنار، الرياض، ١٤١٣هـ، تحقيق: ياسر خالد بن قاسم.

١٤٨- مراسيل ابن أبي حاتم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ، تحقيق: شكر الله نعمة الله.

١٤٩- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١١هـ = ١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطى.

١٥٠- المسند، للإمام أحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية : ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د. عبد الله عبد المحسن التركي.

١٥١- مسند إسحاق بن راهويه، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة،

الطبعة الأولى ١٤١٢هـ = ١٩٩١م، تحقيق: د. عبد الغفور عبد الحق البلوشي.

١٥٢- مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لأبي الفداء بن كثير، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ = ١٩٩١م، تحقيق: عبد المعطي قلعجي.

١٥٣- مسند أبي بكر بن أبي شيبة، لأبي بكر بن أبي شيبة، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

١٥٤- مسند ابن الجعد، مؤسسة نادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م، تحقيق: عامر أحمد حيدر.

١٥٥- مسند البزار، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى .

١٥٦- مسند أبي عوانة، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني، دار المعرفة، بيروت.

١٥٧- مسند أبي يعلى، دار المأمون، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م، تحقيق: حسين سليم أسد.

١٥٨- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر البوصيري، دار العربية، بيروت، ١٤٠٣هـ، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي.

١٥٩- المصنف، لأبي بكر بن أبي شيبة، دار القبلة، السعودية، ومؤسسة علوم القرآن، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م، تحقيق: محمد عوامة.

١٦٠- مصنف عبد الرزاق الصنعاني، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي.

١٦١- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني، دار العاصمة، الرياض، دار الغيث، الرياض، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م، إشراف : د. سعد الشثري.

١٦٢- المعجم الأوسط، للطبراني، دار الحرمين، ١٤١٥هـ، تحقيق: طارق عوض الله.

١٦٣- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت.

١٦٤- معجم الصحابة، لأبي القاسم البغوي، دار البيان، الكويت،

تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني.

١٦٥- المعجم الصغير، للطبراني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، تحقيق: محمد شكور الحاج.

١٦٦- المعجم الكبير، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي.

١٦٧- معجم ابن المقرئ، لأبي بكر بن المقرئ، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م، ت عادل سعد.

١٦٨- معرفة السنن والآثار، لأحمد بن الحسين البيهقي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، ودار والوعي، حلب، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ = ١٩٩١م، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي.

١٦٩- معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الوطن، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م، تحقيق: عادل عزازي.

١٧٠- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨١م، تحقيق: د. أكرم العمري.

١٧١- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لأبي الفضل العراقي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

١٧٢- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، لأبي بكر الخرائطي، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م، تحقيق: أيمن عبد الجبار.

١٧٣- المنتخب من مسند عبد ابن حميد، لعبد بن حميد، عالم الكتب.

١٧٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٥٨م.

١٧٥- الموطأ، للإمام مالك بن أنس، مؤسسة زيد بن سلطان آل نهيان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي.

١٧٦- الموقظة في علم مصطلح الحديث، للإمام الذهبي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

١٧٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام الذهبي، دار الحرم للتراث، طبع دار الفكر العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، وفتحية علي البجاوي.

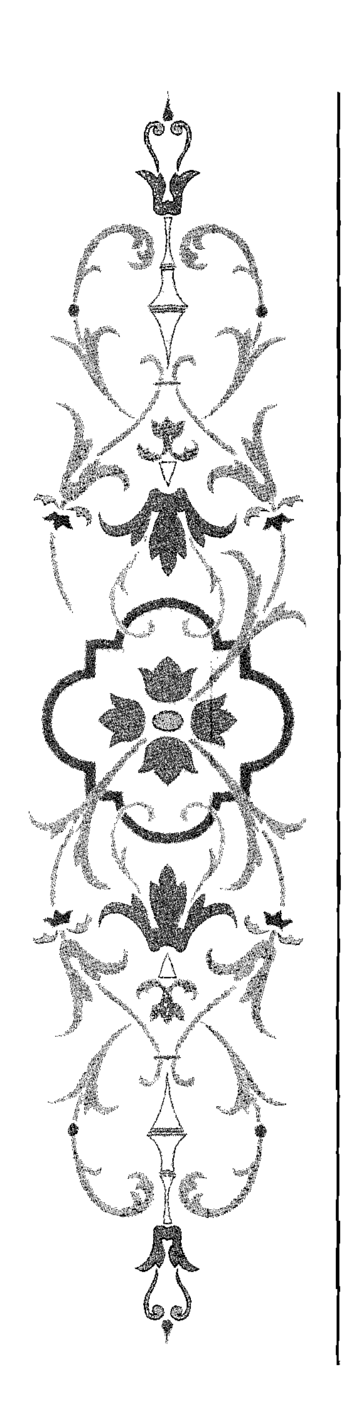
١٧٨- نسب قريش، لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، دائرة المعارف، القاهرة، تحقيق : ليفي بروفسال.

١٧٩- نصب الراية لأحاديث الهداية، لعبد الله بن يوسف الزيلعي، مؤسسة الريان، بيروت، ودار القبلة، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م، تحقيق: د. محمد عوامة.

١٨٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات الجزري، دار الكتب العلمية ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، تحقيق: د. محمود الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي.

١٨١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين ابن خلكان، دار صادر، تحقيق: إحسان عباس.

١٨٢- وقعة صفين، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، لنصر بن مزاحم المنقرى، الطبعة الثالثة ١٣٨٢هـ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون.



الفهرس التفصيلي
لموضوعات الكتاب



الفهرس التفصيلي لموضوعات الكتاب


تم بحمد الله


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com